

الجزء الثاني

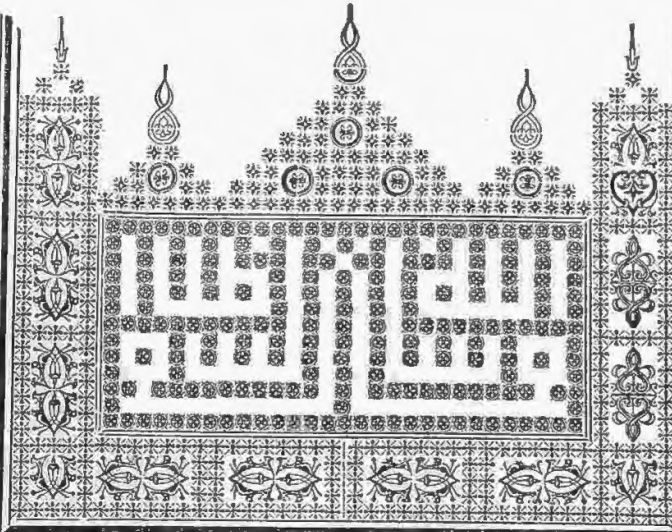
من كتاب الانتهاج بنور السراج وهو شرح العلامة
المحقق الاديب الفهامة المصدق الارب ذى الفضل
الباذخ والقدم الراسخ والمجد الحنى السيد أحمد بن
المأمون البلغيثى العلوى الحسنى على منظومة
من صيته فى الافاق سارى سبى
العلامة العربى بن عبد الله بن أبى
يحيى السارى نفعنا
الله بعلومهما
آمين

مع تحيات إخوانكم فى

منتديات أهل الحديث فى

تصوّل





بسم الله الرحمن الرحيم

باب آداب المدارس

باب خبر مبتدأ حذف للعلم به أصله هذا باب وباب مضاف إلى آداب جمع أدب وقدمت الكلام عليه وآداب مضاف للدارس جمع مدرسة بفتح الميم والراء موضع الدرس أي القراءة والمدرس كحدث هو القارئ بها وهم الطلبة ففي نوازل الاحباس من المعيار من جواب لابي الحسن علي بن عثمان الوشيري ماذن المراد منه لان المدرسة انما بنيت للطلبة لانها مشقة من الدرس والدراسون هم الطلبة اه يقال درست الكتاب أدرسه بالضم وأدرسه بالكسر درساً بالفتح ودراسة بالكسر وقد يفتح كأدرسته ودرسته بالتشديد أي قرأته وكررته * واء — لم أن المدرسة تارة تجعل لتدريس العلم وينصب فيها عالم خاص يعلم من بهما من المتعلمين وهكذا كان الامر في القديم ولا زال الامر عليه في بعض بلاد المشرق ولذلك سميت مدرسة كاتر وتارة تجعل للسكنى فقط كدارس بعض بلاد المغرب وعليه فتسميتها مدرسة باعتبار ما كانت تبني له في الاصل وقد أشار في مختصر الافاردة الى تعريف مدرسة السككنى بقوله المدرسة شكل مربّع ذو مساكن قال الناظم

(86) واختار من المدارس القرية * لموضع الإقراء لا البجينة

الاولاد مستثناة واختار فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب ومن المدارس متعلق به والقريبة ضد البعيدة مفعول باختار على حذف الموصوف أي المدرسة القريبة والموضع متعلق بقريبة وهو مضاف للإقراء مصدر أقر الرباعي ولا نافية عاطفة والبجينة معطوف على القرية ومراعاة بالجمجمة البديعة الحسنة والمعنى اختارها الطالب من المدارس ما قرب منها لموضع الإقراء وهو في فاس مسجد القرويين ولا تختار المدرسة البعيدة الحيدة أي حيث كانت بعيدة من موضع الإقراء فان كانت قريبة وبدعة فذلك الكمال ومنتهى الآمال اذ علة النهي التي هي المشقة والسبب قد انتفت وكلام الناظم فيمن

تيسر له القريبة وعمل الى البعيدة لكونها بدية وأما من لم تيسر له القريبة وعمل الى البعيدة بدية أم لا فلايس عليه في ذلك من لوم ولا عتاب نعم ان تيسر له القريبة به مد ذلك فيمنع انتقاله اليها حيث لا حرج ثم قال الناظم

(87) **وَعَظَمَ نَفْسُهَا وَاحْتَرَمَ جَوَارَهَا * وَلَا تَدْنُسُ وَالتَّزَمَ وَقَارَهَا**

الاول للعطف وعظم نفعا فعل أمر مبني على فتح الميم لا تصاله بنون التوكيد الخفيفة والضمير البارز هو مفعول الفعل والجملة معطوفة على قوله اختر في البيت قبله واحترم معطوف على عظم أو اختر وهو الاول وجوارها بضم الجيم وكسر هاء مصدر جاور وهو مفعول واحترم والكلام على حذف مضاف أي أهل جوارها وهم الجيران والماء المضاف اليها جوار عائدة على المدرسة أيضا وقوله ولا تدنس لانهية وتدنس أي توسخ فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ومفعول تدنس محذوف للعلم به أي ولا تدنسها وجملة لا تدنس معطوفة على ما قبلها والتزم وقارها بجملة معطوفة على ما قبلها أيضا والضمير المضاف اليه وقار عائدة على المدرسة أيضا والوقار الحلم والسكينة كما مر والمعنى عظم بها الطالب المدرسة التي تسكنها واحترم جيرانها ولا تدنسها حسا ومعنى والتزم الوقار الواجب لها في القانون لأبي علي الموصي رحمه الله أنه يلزم من يسكن المدرسة أمور (الاول) استقامة الأمر فيها وجود بيت وتيسر الرزق وسائر المنافع وأن يكون المال الذي ينفق به وما أجريت به منافعها طيبا فان من أعاد المسكن لازم كمالا كل والشرب ولا نفقا قديا كل من أوقفها فلا بد من معرفة ذلك وينبغي تجنب مباني الملوك ان أمكن فان تعذر ينظر في ذلك فله يوم بالعدل والاستقامة لا بأس به وقيل ما هم (الثاني) أن يتعرف أحكام المدرسة وكل ما شرطه الواقف ليقوم بذلك فيسكن أو يترك وان أمكنه التزعم عن معلومها فهو أسلم والا فيعرف أوصاف من جعل ذلك له ليعرف أنه ممن يستحق ذلك أم لا فان حصرها الواقف على قوم مخصوصين أو جنس من الناس كالعرب أو العجم أو الفقهاء أو النحاة أو الشيوخ أو الكهول لم يكن اغيروه أن يسكن فان فعل كان متعديا لما (الثالث) أن يحترم أهل المدرسة فيعرف لهم حقوقهم ويسعى في جبر خواطرها ما أمكن ويشكر محسنهم ويجاوز عن مسيئتهم اه باختصار لمحل الحاجة بينا هنا ثم قال الناظم

(88) **وَلَا تَخْتَرَنَ بِهَاسُوى الْقُوتِ فَقَطْ * وَمَنْ يَزِدْ فَقَدْ تَعَدَّى وَقَسَطَ**

لانهية وتختزن مضارع مجزوم بلا يقال خزن الشيء واختزنه أي جعله في المخزن وأخرزه فيه وبهامة تعلق تختزن والباء للظرفية بمعنى في والضمير المجرور بها عائدة على المدرسة وسوى اسم استثناء وهو منصوب على المفعولية تختزن والقوت بضم القاف ما يقتات وهو مضاف اليه سوى وأل في القوت نائية عن الضمير أي سوى قوتك وفي نسخة لا تختزن سوى لقوتك فقط * وعليها ف قوله لقوتك صلة ما محذوفة والتقدير لا تختزن سوى ما لقوتك فقط وحذف الموصول وإبقاء صلته سائغ حيث كان اسما غير آل كافي الأشموني ومنه قوله أمن بمجرور رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أي ومن يمدحه وقوله فقط بفتح القاف والبناء على السكون للوضع على حرفين على مذهب من لا يشترط كون الثاني من محارف لين وهي بمعنى حسب والفاء الداخلة عليها زائدة لازمة اذ لم يسمع من العرب هذا اللفظ بالمعنى المراد هنا إلا مقرونا بها وبعضهم يجعلها عاطفة ففي كتاب المسائل لابن السيد وانما صلت الفاء في هذه لان معنى أخذت درهما فقط أخذت درهما فاكنته بفعل الفاء فيه عاطفة اه نقله في المطول وقوله ومن يزد الواصل استئناف أول العطف على مذهب من يجيز عطف الخبر

على الانشاء ومن اسم شرط ويزد مضارع مجزوم بها وقوله فقد الفاء رابطة الجواب بالشرط وقد
 للتحقيق وتعدي فعل ماض وفاعله ضمير عائد على من ومعنى تعدي ظلم وقوله وقسط معطوف على
 تعدي ومعناه حار ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطابا وأما أقسط الرباعي فعناه
 عدل ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وقوله صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور
 يوم القيامة عن عيين الرحمن وجلة قوله قد تعدي وقسط في محل خرم جواب من الشرطية وهو المعنى
 لا تختزن أيا الطالب في بيت المدرسة سوى القوت ومن تعدي واختزن فيها الزائد على قوته فقد ظلم وجار
 وعرض نفسه للموار وأنهى في قوله لا تختزن الخ للتحريم ففي الزرقاني عند قول خليل في باب العارية
 لا مالك انتفاع مانعه فلا يجوز اسكان بيت المدرسة دائما ولا إيجاره إذا عدم الساكن ولا الخزن فيه
 ولا بيع ماء الصهاريج ولا استعماله فيما لم تجر العادة به الا الشيء اليسير اه وفي أول نازل الاحباس من
 المعيار وسياقه أن المسؤل أبو محمد عجب د الله العبدوسى رحمه الله مانعه وسئل عن أناس متهرجين
 بديارهم اتخذوا بيوتا في المدرسة للاختزان والراحة في بعض الاوقات ولا يحضرون لقرأة حزب
 ولا مجلس علم بل هم أخذون في صناعتهم فهل يجب اخراجهم من بيوت المدرسة وتعويضهم عن لادارته
 ولا زوجة من الطالبين أم لا وهل يجب عليهم في اختزانهم أمتعتهم في المدرسة المذكورة كراء أم لا
 بينوا الناذك مأجورين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته (فأجاب) الحمد لله تعالى وحده دائما
 والله سبحانه الموفق للصواب بمنه انه يجب اخراج من كان بهذه الصفة ولا يجوز تركه ولا يختزن بالمدرسة
 من سكنها باسحقاق الا قدر عولته على ما جرت به العادة في الاحباس وهذا كله منصوص لا غنى
 المتأخرين رضى الله عنهم أجمعين وفي لزوم الكراء لمن اختزن ما لا يجوز اختزانه من طالب أو عامى خلاف
 بين المتأخرين الاشهر أنه لا يقضى عليه بالكراء وبالله سبحانه التوفيق اه باختصار لمحل الحاجة هنا
 وكثر هذا السؤال والجواب في المعيار بنحو ثلاث وخمسين ورقة من القالب الكبير عن العبدوسى أيضا
 وفي نازل العلامة الحافظ أبي الحسن على النسولى رحمه الله مانعه وسئل الامام أبو عبد الله محمد
 ابن عبد الرحمن بن جلال رحمه الله عن بيوت المدارس المحبسة على سكنى طلبة العلم فان بعض أهل البلد
 ممن له دار وعقار يحجز منها بيتين وأكثر ويخزن فيها الزرع والفحم وغير ذلك ويسد دهاها النهر كله
 فهل يجوز له ذلك أم لا وكذا بعض من ينقى للتصرف في تجر بيتا أو أكثر ويأوى فيه أيام أقامته بالمدينة
 فإذا سافر أغلقه وغاب عنه وهذا أبوه وعادته هل ذلك جائز أم لا ومسكنهم بالبادية وإنما يجعلون ذلك
 ليتزلوا به إذا قدموا الى المدينة حتى يقضوا أوطارهم أهوى يستعينون على ذلك بأصحاب الرياسات من
 القواد والولاة وغيرهم ويطردون الطلبة المنقطعين للقرأة المشغولين بها من البيوت لهذا الغرض
 فهل يحل هذا الفعل أم يحرم وهل هذا تغيير للاحباس أم لا (فأجاب) لا يحل تحجير البيوت المذكورة
 على الوجه المذكور وفاعل ذلك قوت غرض الحبس وفيه تغيير للشرع وعلى من يتولى أمور هاجر
 من يفعل ذلك وإزالته من يده ويردها الى ما حبست عليه اه من خطه اه من النوازل المذكورة
 (وقال أبو على اليوسى في القانون) ص فقهاؤنا على أن من اتخذ المدرسة مسكنا للراحة وتخزنا ولا يشغل
 بالدرس ولا يحضر الحزب انه يخرج منها ولا يجوز تركه فيها ثم قال وليس ان هو أهل لسكنى المدرسة
 أن يختزن فيها الا قوته وما جرت به العادة في ذلك (واختلف) في لزوم الكراء لمن اختزن ما لا يجوز زاده على
 القوت من طالب أو عامى انتهى المراد منه بل في نازل الاحباس من المعيار مانعه سئل القبايب عن
 مدرسة أكرت بيوتها خالية لا يوجد من يسكنها فهل ترون أن يسكنها من لم تجتمع فيه شروط التحجيس
 لما في ذلك من المضلة لان عدم مسكنها يؤدى الى خرابها أم لا (فأجاب) القاعدة ان الاحتياط بالسلامة

مضطربا فمفسد

النفوس

من المذكورة أولى من تحصيـل المسـئـب فترك الامامة بالمدرسة والصلاة بغيرها أولى وأما سكتي
من لم يستكمل الشروط فلا وأما عذره بخوف خرابه او ما عليك منها اذا خربت وقد سئل مالك عن
نخل محبسة نوالى عليها الا هـمال وخيف أن تأكلها الرمال وأراد السائل معاوضتها لذلك فقال دعها
تأكلها الرمال اه كلام المعيار ولعل في السؤال حذفاً كما يدل عليه الجواب ثم قال الناظم

(٤٧) **وَأَعِنِ الْجَارَ إِذَا اسْتَعَاكَ * وَأَوَّلُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ**

الاول والعطف وأعن فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب والجار مفعوله والجملة معطوفة على الجملة قبلها واذا
ظرف معمول لقوله أعن واستعان فعل ماض والسبب والتناء للطلب أي طالب الاعانة والضمير المستتر
في استعان عائداً على الجار وأوله فعل أمر من أولى يولى أي أعطى والضمير البارز هو المفعول الأول وهو
عائداً على الجار والمعروف مفعول ثان بأول وهو الخير والرفق والاحسان فطف الاحسان عليه عطف
تفسير **وَأَعِنِ** أعن أي اطالب جارك في المدرسة اذا طلب منك الاعانة أي بصريح المقال أو
مقتضى الحال وأوله الخير والاحسان والنوال وذلك اما باللاطف في الكلام واقضاء السلام أو
بالفعل كعارته ما يحتاج اليه والسعي له فيما يصعب عليه فالجار ان لم يكن لهذه الصفة أهلاً فالبعد عنه
أجل وأولى ولهذا قال أبو علي في القانون ينبغي لطالب المدرسة أن يختار لجواره أحسن الناس خلقاً
وأتقاهم وأكثرهم اعانة وتحفظاً لخطئ بغيره ويسلم من شره وليتطبع بطبعه فان الطباع تيسر
الطباع اه ومن الامثال القديمة الجار قبل الدار وفي معناه قال الرازي اهدأ بوعمران

لتمن بالجار قبل الدار تسكنها * لا خير في الدار ما لم يحمد الجار

الجاران غبت عن أهل وعن وطن * نعم الخليفة هم أهل وأنصار

والجار المساعد أحسن من القرابة يروى أن رجلاً كان جارا لابي دلف بغير ادافه فادركته حاجة ولحقه
دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه فيها فأسأ لهم ألف دينار فقالوا ان دارك تساوي خمسة مائة
فقال أبيع داري بخمسة مائة وجوار أبي دلف بخمسة مائة فبلغ أبادلف الخريف فأمر بقضاء دينه ووصله
وقال لا تنقل من جوارنا فانظر كيف جعل الجوار ثغماً كمن العقار (وقال بعضهم في عكسه)

يلوموني ان بعت بالرخص منزلي * ولم يعلموا جاراهناك ينقص

فقلت لهم كفوا الملامة انما * بغير انما نعلو الديار وترخص

الاصحاب اخيئته

وقد ورد في البرور بالجار جملة من الآيات والاخبار كما ورد الوعيد في اذيتة وعدم حفظه وصيائته
قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى والجار الجنب والمزاد بالجار ذي القربى الجار الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الجار الذي
هو أجنبي منك لا قرابة بينك وبينه وقيل المراد بالجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب
الذي بعد جواره وفي صحيح البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر من
حديث عائشة وابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت أنه سيورثه ومن وصيته صلى الله عليه وسلم لابي هريرة قوله له فيها وأحسن مجاورة من
جوارك تكن مسلماً وقال صلى الله عليه وسلم حرمة الجار على الجار كحرمة أمه وفي صحيح البخاري عن
أبي شريح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وعن الحسن
البصري قال قيل يا رسول الله ما حق الجار قال اذا استقرضك أقرضته وان دعاك أجبتة وان استعان
بك أعنته وان أضافته مضافة عزيتة وان مات شهدته وان غاب حفظته ولا تؤذيه بقتار **ب** قدرك
حتى تهدي له وفي صحيح البخاري عن أبي شريح وأبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن

أي راحته ودخانها القطار
كدخان وزنا ومعنى كافي
المصباح اه مؤلفه

والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيسل ومن يارسل الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه * وفيه أيضا عن أبي
 شريح من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره والاحاديث في هذا كثيرة شهيرة (ولابي عثمان سعد
 التميمي)
 للبحار حق فاعلم مدبره * واجمل أذاه مغضيا سائرا
 فالله قد وصى به فاعلم * زلله الباطن وانظروا
 والمراد مما مر مطلق الجار سواء كان مسلما أو كافرا عبدا أو فاسقا قاصدا بقا أو عدوا غريبا أو بلديا ضارا
 أو نافعاً قريبا أو أجنبيا قريبا الدار أو بعيدا (قال القسطلاني) ويحصل امتثال الوصية بالجار بإيصال
 ضرر وبالإحسان إليه بحسب الطاقة كالمهدية والسلام وطلاقة الوجه عنه دلقائه ويتفقد حاله
 ومعاونته فيما يحتاج إليه وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية اه
 قلت * وانظر إذا كث الجار أذاه عن جاره ولم يحسن إليه هل يكون مؤديا لحق الجوار أم لا فقد
 تعارض في ذلك قوله في الحديث فليكرم وقوله في الآخر فلا يؤذ واستظهر بعض المحققين من هو في
 طهقة بعض شيوخنا رحمه الله تعالى أن عدم الإحسان أذية قال واللام يكن فرق بين الجار وغيره إذا اكل
 يطالب كف الأذى عنه ويبقى حق الجار في تحمل الأذى والإحسان اه قلت * ولا تعارض بين
 الحديثين كما هو صريح أول كلامه لأن الجار مطالب بأمرين بكف الأذى وبالإحسان فأمر صلي الله
 عليه وسلم بكف الأذى في قوله فلا يؤذ وبالإحسان في قوله فليكرم وقد عبر آخر بالصواب إذ قال ويبقى
 حق الجار في تحمل الأذى الخ وما استظهر بعد التنظير من أنه لا يحصل الامتثال بمجرد كف الأذى
 هو كذلك وهو منصوص (قال الشبرخيتي في شرح الأربعين) قال الحسن ليس حسن الجوار كف
 الأذى ولكن حسن الجوار احتمال الأذى ونقل قبل هذا عن بعضهم قال حسن الجوار في أربعة أشياء
 أن يواسيه بما عنده وأن لا يطمع فيما لجاره وأن يمنع أذاه عنه وأن يصبر على أذائه اه وليس مراد
 الناظم بالجوار من قريب منك بيته فقط بل جميع أهل المدرسة جيران فيما بينهم فقد روى الطبراني بإسناد
 ضعيف عن كعب بن مالك مرفوعا ألا أن أربعين دارا جوار (وعن عائشة رضي الله عنها) حق الجوار
 أربعون دارا من كل جانب (وعن علي رضي الله تعالى عنه) من سمع النداء فهو جار اه غير أن الأقرب لمحل
 القرار أو كدبحق الجوار ففي البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يارسول الله إن لي جارين
 قال أيهما أهدي قال إلى أقربهما منك بابا (ثم قال الناظم)

(90) * لو كن أخا لي وصدر رجب * ولا تكن قفا غليظ القلب *

والوالد عطف وكن فعل أمر من كان الناقصة واسمها ضمير المخاطب وأخا أي صاحب خبر وهو مضاف
 إلى حلم والحلم الصريح والستر وعُرف بأنه ضبط النفس عن هيجان الغضب وصدره عطف على حلم
 ورجب أي واسع نعت لصدر وجلة قوله وكن أخا الخ معطوفة أيضا على ما عطف عليه الجملة قبلها
 وقوله ولا تكن الخ والوالد عطف ولانهاية وتكن مضارع مجزوم بها واسمها ضمير المخاطب وقفا أي
 شديد جاف غليظ القلب يقال فظ يفظ من باب تعب إذا غلظ حتى يهاب في غير موضع الهيبة فقوله غليظ
 القلب وصف كاشف والجملة معطوفة على الجملة قبلها وفي البيت تلميح لقوله تعالى ولو كنت قفا غليظ
 القلب لانفضوا من حولك * (والمنعني) * كن أي الطالب ذا ستر وعفوق على أبناء جنسك وذاصدر واسع
 معهم ولا تكن شديد جافا غليظ القلب أي لأن ذلك يؤدي لنفرة الناس عنك وعدم مؤانستهم لك
 وفي الغلظة والجفاء دلالة على سوء الأخلاق والمطلوب من المؤمن وخصوصا أهل العلم حسن الخلق
 مع الناس ومعاشرتهم بالطف واللين في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرجل يبلغ
 بحسن خلقه درجة القائم بالليل النظامي بالهواجر * وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحكم إلى

واقرب إليكم

وأقرب إليكم مني
 الله إلى أرباب
 سبقت إلى
 مامن مني
 الاحاديث
 والاتيانه
 أكثر من
 نعم مخالط
 مطلوب
 النفس عا
 يحب الخ
 (وقيل)
 على العفو
 جعل ال
 نعمة أو
 منها يحس
 يا هذا
 وقول الش
 قال صلى
 المكارم
 أعني وا

* وفي اله
 لما قيل
 قول ضم
 واحدة
 * وفي تو

ثم ان ال
 والحيه و

وأقر بكم من منازل يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون * وأوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مداخيل الأبرار فإن كنتي سبقت إلى من أحسن خلقه أن أظله في عرشي وأسكنه حضرة قدسي (وقال صلى الله عليه وسلم) ما من مسيء إلا وله توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه مات من ذنبه إلا عاد في شرم منه إلى غير هذا من الأحاديث الكثيرة * تنبيهه * ليس المراد بحسن الخلق ما يعقده العوام من مساعدة الناس والاتباع على هواهم في كل مرام لأن الله قد حذر من هذا نبيه ومجتمعه في قوله جل اسمه وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوا عن سبيل الله بل المراد بحسن الخلق التخلي عن الرذائل والتخلي بالقضائل نعم مخالطة الناس بالبشر والائناس هي بعض حسن الخلق المطلوب وصاحب ذلك بالباقي مطلوب * وعلم * أن الحلم من أصح السمات على محمود الصفات وهو يدرك بالتخلق وحمل النفس عليه فهو مكتسب كما يدل عليه الحديث انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم (وفي الحديث) ان الله يحب الحاكم الحيوي ويغض الفاحش البذي (وقال علي رضي الله عنه) من حلم ساد ومن تفهم ازداد (وقيل) ما ذنب عن الاعراض كالصفح والاعراض * والحلم عشرة أسباب * رحمة الجاهل والقدرة على المتنوعه والترفع شرفا وعواظها والاستهانة أنفة وعجبا والحياء والفضل والاستكفاف أي جعل السكوت والصبر سببا لكف الجاهل وخوف العقوبة إما الضعف نفس أول أي وخزم ورعاية نعمة أو حرمة وتوقع الفرصة ذهواء ومكرا فان خلا الحلم عن هذه الأسباب كلها كان ذل لكل واحد منها يحمل على عدم الانتقام في الحال أو دوما * فن رحمة الجاهل قول أبي الدرداء رضي الله عنه لرجل شتمه يا هذا لا تغرق في سبنا ودع للصالح موضعا فاننا لا نكافئ من عصي الله فنبأ أكثر من أن نطيع الله فيه وقول الشافعي وقد شتم رجل ان كنت كما قلت غفر الله لي والاعفر الله لك * وفي القدرة على المعفو عنه قال صلى الله عليه وسلم اذا قدرت على عدوك فاجعل المعفو عنه شكرا على القدرة عليه (وقيل) أحسن المكارم عفواً المقدر وجوده المقهر * ومن الترفع قول ابن هبيرة وقد أعرض عن رجل سبه وقال له اياك أعني وأنا عنك أعرض (ولبعضهم)

أو كما طن الذباب زجرته * ان الذباب إذن على كريم

(وا عمرو بن علي)

اذا نطق السفيه فلا تجيبه * نخير من اجابته السكوت

سكت عن السفيه فظن أني * عييت عن الجواب وما عييت

* وفي الصريح لاجل الحياء قبل احتمال أذى السفيه أيسر من التحلي بحليته * ومن الفضل قول الاسكندر

لما قيل له فلان وفلان يتقصانك فلو عاقبتهم ما قال هما بعد العقوبة أعذر في تنقصي * ومن الاستكفاف

قول ضرار بن القعقاع وقد قال له رجل والله لئن قلت لك تسعم عشرة لوقلت لي عشر ما سمعت كلمة

واحدة * وفي خوف العقوبة قيل الحلم بحجاب الآفات * وفي رعاية النعمة قيل أكرم الشيم أرحاها للذم

* وفي توقع الفرصة قيل غضب الاحق في قوله وغضب العاقل في فعله (وقيل)

تعاقب أي ديننا ويحلم رأينا * ونشتم بالافعال لا باللسان

ثم ان الغضب في الامور المنصبة مطلوب في الجملة لانه من قوة النفس وقضائها الان الشجاعة والانفة

والجمية والغيرة والدفاع والاحذبالنار أمور مركبة من الغضب فن عدمها هان

فوضع الندي في موضع السيف مفسد * كافساد وضع السيف في موضع الندي

(ولا تنح)

أصفوا كدرا حيانا مختبري * وليس مستحسنا صقولا كدر

(وقلت في المعنى)

الحلم في بعض المواضع ذلة * فاغضب اذا يدعو السداد الى الغضب
فلربما يدعــــــــــــــــو التأيي ربه * يوما الى احدى المهالك والعطب
ذوالخزم من يعطى الامور عما دها * ويرى المسبب قبل ابان السبب
لا تحسبن الحلم دوما نافعا * فالجذل يصقلون غير من انتدب
فاذا القيت ذوى الفضائل والنبا * فاصبر ووجل حسن صبرك بالادب
واذا القيت ذوى الرذائل والردي * فاغضب تجد عقبى ارتفاع عن غضب

وهو من المشاهير بالحلم الا حنف بن قيس ويضرب به المثل في الحلم واسمه الضحاك وقيل ضحروا والغلب
بالاحنف لانه كان احنف والحنف اعوجاج الرجلين وقيل ان تقبل ايام احدى الرجلين على الاخرى
وهو رضى الله عنه من الموصوفين ببشاعة الصورة وهو من كبار التابعين رضى الله عنه وكان يقول
انما علمت الحلم من خالى قيس بن عاصم النخري وقيس هذا صاحب رضى الله عنه ومن حلمه ما حدث به
الاحنف قال كنا عند خالى قيس بن عاصم فأتى بولده قتييل فقال ادقوه وعظام الله اجر آثم فيه وما رأيناه
تغير ولا حل جبوته لذلك فقالوا له وان أخاك قد قتله فقال متمثلا

أقول للنفس تأسأ وتعنزية * احدى يدي أصابتي ولم ترد

كلما خاف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولدى

(ومن حلم الاحنف) ما روى أن عمرو بن الاهتم جعل لرجل ألف درهم على أن يسقه الاحنف فأقبل
الرجل عليه يسبه سبازر يعاوا الاحنف ساكت فرجع الرجل بعض أنامله ويقول واسوأ تاه والله ما منعه
من جوابي الا هو انى عليه وقيل به آخر مثل ذلك وأطال في شتمه الى أن أراد الاحنف القيام الى غدائه
فقال للرجل يا هذا ان غدا نأقد حضر فقم بنا اليه وكان الاحنف يقول ما عادانى أحد بما لا أخذت في
أمره باحدى ثلاث خصال ان كان أعلى منى عرفت له قدره أو دوى رفعت عنه قدرى أو تظيرى
تفضلت عليه اه وهذا كلام في غاية الحكمة وقد نظمها الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى فقال

سأزمن نقسى الصبح عن كل مذنب * وان عظمت منه على الجرائم

فما الناس الا واحد من ثلاثة * شريف ومشرؤف وممثل مقاوم

فأما الذى فوقى فأعرف قدره * وأتبع فيه الحق والحق لازم

وأما الذى دونى فخلصى نكترما * أصون به عرضى وان لأم لائم

وأما الذى مثلى فان زل أو هفا * تفضلت ان الفضل بالفخر حاكم

وهو من يضرب به المثل في الحلم أيضا معن بن زائدة ومن نوادره في ذلك وقدره من بعض شعراء وقته
على مائة بغير اذا هو غاظه فعمد الى جل فصره وسلحه ولبس الجلد مثل الثوب وجعل اللحم من خارج
والشعر من داخل والذباب مجتمع عليه ولبس برجابه نعلين من جلده كذلك وجلس بين يدي معن على
هذه الصورة ومدرج عليه وقال يخاطبه

أنا والله لا أبدي سلاما * على معن المسمى بالامير

فقال معن السلام لله ان سلمت زدنا عليك وان لم تسلم ما عتبا عليك فقال الشاعر

ولا أنزل بلادا أنت فيها * ولو خرت البلاد مع النغور

فقال البلاد بلاد الله ان نزلت فرحبا بك وان رحلت كان الله في عونك قال الشاعر

وأرجل عن بلادك ألف شهر * أجد السير في أعلى العقور
فقال له مبحو يا سلامة فقال الشاعر
أتذكر أن قبضك جلد شاة * وأذنعلاك من جلد البعير
فقال أعرف ذلك ولا أنكره فقال الشاعر
وتأوى كل مسطبة وسوق * بلاعب دلدنك ولا وزير
فقال ما نسيت ذلك يا أبا العرب فقال الشاعر
وتومك في الشتاء بالرداء * وأكلك دائماً خبز الشهير
فقال الحمد لله على كل حال فقال الشاعر
وفي عنك عكاز قوي * تذود به الكلاب عن الهرير
فقال ما خفي عليك خبرها ذهبي كعصا موسى فقال الشاعر
فسبحان الذي أعطاك ما كفا * وعلمك الله - هو دعي السير
فقال بفضل الله لا بفضلك فقال الشاعر
فجعل يا ابن ناقصة جمال * فاني قد عزمت على المسير
فأمر له بمائة دينار فقال الشاعر
قليل ما أمرت به فاني * لا طمع منك بالشيء الكثير
فأمر له بمائة أخرى فقال الشاعر
فثلت اذ ملكك الملك رزقا * بلاعقل ولا جاه خطير
فأمر له بثلاثمائة دينار فقال الشاعر
ولا أدب كسبت به المعالي * ولا خلق ولا رأي منير
فأمر له بأربعمائة دينار فقال الشاعر
فثلك الجود والافضل حقا * وفيض يديك كالبحر الغزير
فأمر له بمئمة دينار ولا زال يطلب منه الزيادة حتى استكمل ألف دينار فأخذها وانصرف متعباً
من حمله وعدم انتقامه منه ثم غير حالته ورجع اليه ومدحه واعتذر اليه بأن الحامل على ما فعل هو
المائة بعير التي روهن عليها فأمر له بمائة بعير يدفعها في نظير الرهن ومائة أخرى لنفسه * ثم قال الناظم

٩١ واخذ من الجلوس حول بابها * خوف البطالة فكأن منتهاها

الوالاعطف واخذ فعمل أمر وفاعله ضمير المخاطب ومن الجلوس متعلق به وحول ظرف مكان بمعنى
الجهة وهو مضاف الى بابها والضمير عائد على المدرسة وقوله خوف البطالة منصوب على المفعولية له
معمول لقوله اخذ وهو مضاف الى البطالة بفتح الباء كما اقصر عليه الجوهري في الصحاح وكذا الرازي
في مختصره وصدر به في المصباح ثم حكى عن بعض شراح المعاني الكسرة قالوا وهو أفصح ثم ذكر أنه
ربما قيل بالضم جلا على تقيضها وهو العمالة قباؤها على هذا مثله وهي من بطل اذا تعطل عن العمل
وقوله فكأن فعل أمر من كان الناقصة واسمها ضمير المخاطب ومنتها وزن اسم الفاعل خبرها والفاء
الداخلية على كين زائدة محسنة لافظ وفي البيت عيب سناد التأسيس والتأسيس ألف ينة وبين الروي
حرف والروي هنا هو المراء فالألف السابق عليها في الشطر الأول هو التأسيس وهو لازم في الشطر
الثاني لكن الناظم أدخل به وذلك هو سناد التأسيس غير أنهم نصوا على أن أنواع السناد الخمسة كلها جائزة
للوالدين والمعنى اخذ أيها الطالب من الجلوس في جهة باب المدرسة فان ذلك من البطالة التي لا تليق

بطالب العلم فإذا اتفقت الجلوس المذكور تكن منتهى غافل عما يليق بك وهو اداءه بالجلوس الذي
نهى عنه ما كان كثيرا غير حاجة وأما الحاجة من غير اتخاذ ذلك عادة فلا بأس به (وفي القانون لا يلى على
اليومى رحمه الله) ويحترز رأى ساكن المدرسة عن اذابة أهل المدرسة بفعل أو قول كجلوس كثير اباب
المدرسة وكل ما هو طريق أو مشرع فإن فيه مع كونه بطلالة فتنة للنظر والسمع واذا به لمن يمر ولا يريد
هو أو وليه أن يرى أو يسمع اه وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على الطرقات * أخرج
البخارى ومسلم في صحيحهما والامام أحمد في المسند وأبو داود عن أنى سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ياكم والجلوس على الطرقات فإن أبيتتم الا المجالس فأعطوا الطريق حقها غرض البصر وكف
الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي في قوله صلى الله عليه وسلم ياكم للفتنة
كما قاله شراح الحديث * قلت * فان حصل محذور أو خشي حصوله حرم وقوله صلى الله عليه وسلم فان
أبيتتم المجالس أى الجلوس بأن دعمكم لذلك حاجة وفي رواية فان أبيتتم الى المجالس بعثناه فوقية والى
للتغاية * وعلم * أن للجلوس على الطريق آدابا غير المذكورة في هذا الحديث نظمه الحافظ ابن حجر في
قوله
جعت آداب من رام الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا
أفلس السلام وأحسن في الكلام تقى * وشمت العاطس الحاد ايمانا
في الجمل عاون ومظالم ما أغث وأغن * لهفان ردتس لاما واهد حيرانا
بالعرف مر وانعن نكرو وكف أذى * وغض طرفا أو كثرد كر مولانا
وعلى الجلوس بباب المدرسة الحاجة وأداء حق الطريق يذكرونها في جامع المعيار ونهه * وسئل العالم
سيدى أبو عبد الله الشريف اذ جاز عليه وهو جالس مع جماعة من الطلبة بباب مدرسته من تلسان
المحرسة سيدى ابراهيم الرقادة على بقلته فسلم عليهم فاتفق ان وافق سلامه عطاس رجل من جلسائه هل
يقدم رد السلام أو تسميت العاطس (فأجاب) بأنه يقدم التسميت على الرد لانه لا يكفى فيه من الجماعة
بالواحد بخلاف رد السلام اه منه فيحمل الجلوس بباب المدرسة من العالم المذكور على الحاجة
والضرورة لاعلى البطالة والاختيار والله أعلم * ثم قال الناظم

(92) * واشترى بيتا مفردا اذا ضوء * يق متاعك سـ يول النوء

الاول للعطف واشترى فعل أمر وضعه المسترفه للمخاطب هو القاعل ويتمام مقوله ويجمع بيت على
أبيات وبيوت سواء أريد به بيت السكنى كاهنا أو بيت الشعر خلافا لجماعة من شراح المرشد المعين حيث
جعلوا بيوت تجمع بيت السكنى وأبياتا تجمع بيت الشعر وكلام أهل اللغة كالقاموس والمصباح ظاهر
في الرد على من فرق بل كلام الرخشمى في الأساس وكلام شارح القاموس صريح في ذلك على ان بيت
الشعر مأخوذ من بيت السكنى أى مشبه به فلا يمكن مع هذا تفايرهما في الجمع فلا تغتر بكلام من فرق
وقد كنت كتبت من عندي هذا التعقب على الشيخ الطيب أو ان قرأت على الاشـ يانخ وقد قيل قديما
اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال نعم الاكثر ان يجمع بيت السكنى على بيوت وبيت الشعر
على أبيات وشاهد جمع بيت الشعر على بيوت قول جوسن الكلاني ٣ وكان أبوه منتهه من قول الشعر
فرض خزانة فرق له أبوه وقد أشرف على الموت فقال يابنى انطق بما أحبت فقال هيأت حال الجريض
دون القريض فأرسلها منسلا وهو أول من قاله والجريض الرقيق الذي يغص به صاحبه وأنشد من
أبيات * فماتت بيوت الشعر عني * وشاهد جمع بيت السكنى على أبيات ما أنشده ابن قتيبة حين وقف
على مصارع الحسين وآله بكر بلا من قوله

مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت

٣ كجعفر والصواب انه بالجمع
صدره لآبائين كما وقع في
القاموس فيه عليه شارحه
اه مؤلفه
(قلت) ظاهرا ان عبارة
القاموس بالشين لا بالميم
وليس كذلك وعبارته على
لا يدينان من نسخة (الجوشن)
الصدر والدرع اه كتبه

وشاهد النوعين كثير وقول الناظم مقدر انعت امتا ولا يصح كونه منصوبا على الحال من فاعل الشتر
 فيه يراد المعنى اشتر حال كونك مفردا غير مشترك فيه مع أحد لانه ليس المراد الانفراد بالشراء بل المراد
 الانفراد بالسكنى ولا يلزم من الانفراد بالشراء الانفراد بالسكنى وقوله ذا أى صاحب نعت ليستا وذا
 مضاف الى ضوء وقوله يبق أى يحفظ مضارع مرفوع وضميره عائدا على بيت ومتاعك مفعول أول
 مضاف الى ضمير الخطاب وسيول جمع سبيل مفعول ثان ليقى لانه سمع من العرب تعدية لاثنين في
 المصباح وقام الله السوء حفظه منه لكن يحتمل كون الثاني منصوبا على نزع الخافض وهو وان كان
 سماعيا لكن بالنوع لا بالشخص وهذا النوع مسموع بكثرة وسيول مضاف الى النوع بفتح النون وهو
 كما في القاموس النجم اذا مال للغروب أو هو سقوط النجم في المغرب مع التجرد وطوع نجم آخر يقابله من
 ساعته في المشرق وقال ابن منظور في لسان العرب انما سمي نوا لانه اذا سقط الغارب ناء الطالع وذلك
 الطالع هو النوء اه وكانت العرب تضيف الأمطار الى الساقط من النجوم وقال الأصمعي الى الطالع
 منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا فجاء الشارع بابطال ذلك في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
 يقول الله عز وجل اصبح من عبادى مؤمن وكافر فن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر
 بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب قال الزجاج فن قال مطرنا بنوء كذا
 وأراد الوقت ولم يقصد الى فعل النجم فذلك والله أعلم جائز (وقال ابن الأثير) وأما من جعل المطر من
 فعل الله وأراد مطرنا بنوء كذا أى فى وقت هذا النوء القلاني فان ذلك جائز أى أن الله تعالى قد أجرى العادة
 أن يأتى المطر فى هذه الأوقات وروى مثل هذا عن أبي منصور وقد جاء عن سيدنا عمر رضى الله عنه
 أنه استسقى بالمصلى ثم نادى العباس كم بقى من نوء التريا فقال ان العلماء يبرهنون انها تعترض فى الافق
 سمعا بعد وقوعها فوالله ما مضت تلك السبع حتى غيب الناس قائما أراد عمر كم بقى من الوقت الذى
 جرت به العادة أنه اذا تم أتى الله بالمطر وانما أضاف الناظم السبيل للنوع على هذا المعنى الجائز والله أعلم
 وهو المعنى الشتر أى الطالب يتلقى المدرسة مفردا بلك ذا ضوء صحيح السقف بحيث يحفظ كتبك
 وأمتعتك من سبيل المطر فراده بقوله بقى متاعك الخ أن يكون سقفه صحيحا لا ينقص منه سيل الماء فغير
 باللازم الذى هو وقاية المتاع وأراد المألوم الذى هو حجة السقف وذلك لان المقصود هو اللازم فليست
 حجة السقف مقصودة لذاتها بل لحفظها المتاع من السيل وانما طلب أن يكون الطالب فى بيت وحده
 وأن يبعد عما يشوش فكره ويخلده، لأن ذلك أدعى لحضور البال، ووفور الأقبال، فمن التأتا كد فى حق
 طالب العلم أن يخلو بكمكان إن ساعده الإمكان والأفطنين الذباب يشغل أولى الألباب وليس المراد بقوله
 مفردا أن يكون البيت واحدا فلا يأخذ اثنين فأكثر فان ذلك بعيد من مراده لوجوه أولها أنه لو أراد
 ذلك لقال واحدا أو الوزن يقبله الثاني أنه على ما ذهب اليه من جواز الشراء يجوز فى الجملة أن يشتري
 أكثر من واحد الثالث لا يمنع من أخذه بيتين مثلا اذا لم يكفه الواحد أو غير هذا من الاعراض المعيرة
 * فى نوازل الأحباس من المعيار مانصه وسئل القاضى أبو عثمان سيدى سعيد القبانى بما نصه سيدى
 أبى الله بركتكم وأعلى فى مقامات العلماء رتبكم انه كثيرا ما يتزل بهذه الطائفة الطالبة نازلة وهى
 ان أحدهم يتسبب فى بيت مدرسة فيه فائدة تعينه على ما هو يسببه فيجد البيت ضيقا لا يلقى بسكاه
 يكون هناك ما يوجب اجتنابه فيصير لمن يسكنه من الطلبة وينظر فى مدرسة أخرى يتأخر لسكاه
 يليق به وتأتى فيه القراءة ثم ناء وانشرح خاطر ولا فائدة فيه سوى السكنى أو فيه فائدة قليلة تصرف
 لمن يستحقها فهل يسوغ الجمع بين البيتين لهذا المعنى وان كان الظاهر يقتضى اختصاص الطالب الواحد
 بالبيت الواحد من غير زيادة أولا ثم اذا انضاف الى هذا أن يكون هذا الطالب من ذوى القابلية فى العلم

ومن أهل المروءة ولا حرفة ولا صنعة وقد يؤدي تركه الى أن يتصل بها من يتصف بنقائص هذه
الاصناف بل هذا هو الغالب ولا شك ان النفس تميل الى ترجيح ما فيه مصلحة غير أن بعض المصالح
تتأني استمرار العادة فيمتزج السباح بارتكابها فاشكل علينا الأمر بسبب ذلك لاننا نظرنالى المقاصد
والمعاني ولا حظنا المصالح في الاعتبار رجح الجمع بينهما في حظه فهما وان نظرنالى العادة ومقتضى مقصد
الحبس رجح الاقتصار على أحد البيتين على ان مقصد الحبس انما هو سكنى من يتنفع به ولا شك أن الورع
والاحتياط يوجب الاقتصار على بيت واحد ان لم يكن الترك يؤدي الى أن يتصل به من لا يستحقه قطعاً
أو ظناً ولكن سؤالنا على الجواز فيمنعنا الناحية الاخرى وحليته في ذلك متفصلة لا يعظم الله أجرهم والسلام
عليكم ورحمة الله بآسدي وبركاته (فأجاب بما نصه) الحمد لله اذا عين الناظر بيتاً من بيوت المدرسة لطالب
من الطلبة وعينه من بيتان حبسها فذلك الطالب أن يسكن بنفسه في ذلك البيت ولا أن لا يعبر غيره
لسكنى ذلك البيت لا بعوض ولا هبة ولا عارية لان الطلبة لا يعلكون من البيوت التي تعين لهم الا
الانتفاع بها ولا يعلكون أن يتصرفوا فيها بنفسه بذلك ولهم أن يتصرفوا في المرتبة بما شاؤوا بعد أن
يستحقوه ويدخل في ملكهم وأما عدد المرتبة في أكثر من مدرسة واحدة فان كانت وظائف تلك
المدارس يتمكن الطالب الواحد من الوفاء بجميعها من غير حاجة بينها وفي جميع تلك الوظائف
وعينه الناظر تلك المرتبات كلها جازله أخذ الجميع والالم يحز وأما ترك الطالب البيت خاليا لعدم
احتياجه لسكناه فلا يضرك ذلك لأن سكنى البيوت من الوظيفة التي بها يستحق المرتبة انما حاجات
البيوت ليرتقى بسكناها من له بها حاجة لا يكون سكاها وظيفة عليهم يقومون بها والله تعالى أعلم
وصكتب سعيد بن محمد بن محمد العقباي اهـ وطلب الناظم في البيت أن يكون مضميناً لان الضوء من
ضرووريات الطالب لاحتياجه له في سائر المطالب ثم أن قول الناظم واشترى بغيره جواز بيع بيوت
المدارس وهو الذي عليه عمل الناس اليوم وقوله بكثير والعلماء كدون عنه لا يظهر منهم كثير وربما
يستدل له في الجمل بقتوى القاضي ابن محسود بجواز بيع الحبس اذا احتاج الحبس عليه الى غنة
وبقتوى البرزلي بجواز بيع وظيفة الحبس أو نحوه وجواز لعارة بيوت المدارس من هو به الغيرة أما
فتوى ابن محسود فهي المشار لها في الدرر المكنونة ونصها وسئل القاضي أبو الحسن علي بن محسود
رضي الله عنه عن أرض المساكين المحسنة عليهم هل يجوز بيعها في مثل هذه السنة لعيشهم لما نزل
من الخصاصة والحاجة بالمساكين أم لا (فأجاب) بيع أرض المساكين المحسنة عليهم في مثل هذه السنة
لعيشهم وحياتهم أفضل عند الله من بقاء الأرض بعدهم لا كهم وقد أمرت ببيع كثير منها في مثل
هذه السنة والله أعلم اهـ نص نوازل الدرر ينقل العلامة الرهوني ونقلها صاحب المعيار والامام
السيناوي في تأليفه في الاستنابة وغيرها وأما فتوى البرزلي فقد ذكرها في نوازلها ونصها وسئل ابن
رشد عن له جزء في معدن ومعه فيه مائة فادعى أخذهم انه وهب هذا الجزء من المعدن على الاشاعة
وأقام على ذلك شاهدين لم يريا المعدن ولا عرفاهما هو ولم يحوزاه والمعدن في موضع والشهود في آخر
واستظهر المدعى عليه بعدم مقتضى أن تلك الهبة انما كانت صورة وانما كان بيعاً والهبة تحتمل لاجازته
هل هذه الهبة جائزة أو يبطلها الرسم الآخر (فأجاب) ان باعه أو وهبه حظه من المعدن ولا نيل فيه الا أن
لكن يرجو الحائز العنور عليه فهو حائز اذ ليس ببيع وانما ترك له بما أخذ منه ما هو أولى به من الطالب
في ذلك الموضع لقدم حفره فيه بوقت ٣ هذا ونحوه يدل على أن ما يفعل اليوم بالبلاد الشرقية من بيع
وظيفة في حبس ونحوه من مرتبات الاجناد فانه يرفع عنه يده خاصة وقد كان يرضى لانهم أشبه ما خيانات
هـ هذا يجوز لوجهين أحدهما أنه لا يعلك الا الانتفاع لا المنفعة فلا يجوز له فيها بيع ولا هبة ولا عارية

٢ (قوله لان سكنى البيوت
من الوظيفة الخ) كذا
بالاصل والصواب ان يقال
ليس من الوظيفة الخ كما
لا يفتي بدليل ما بعده اهـ

٣ قاله البرزلي اهـ مؤلفه

والوجه الثاني على تسليم جواز بيعه وحمله لا يدرى بقاؤه فيد ولا قدر ما يستحقه وتقدم نحوه في كتاب الجهاد وأنه ليس بمعاوضة حقيقة ومن شرطه أن يكون من أهل جنسه وديوانه وقد وقعت مسئلة بالديار المصرية وذكرت فيها أن أصحاب حبس المدارس والزوايا لا يجوز لهم بيع ولا هبة ولا عارية ثم اني اقتربت لتسكني بعض المدارس أيام الإقامة فأعازني رجل يمتاني مدرسة شيخون وأناس آخر للبحر وأعازني آخر في المدرسة المنتصية بالقصرين بمجاورة الارستان بالقاهرة في حالة الرجعة فأخذوا علي في ذلك الذي أفتيت فيه بالمنع وفعاته فأجبت بأن من أهل الحبس لكن سبقت فيه غيري فاذا طابت نفسه برفع يده أيا ما أم مطلقا فهو جائز اه نقله سيدي عبدالقادر القاسمي في أجوبته والتمتاني في شرح المختصر والرهوني في بعض تأليفه ٣ ووجه الدليل من فتوى ابن محسود لجواز بيع بيوت المدارس عند من قال به أن كلا يباع فيه الحبس للحاجة والضرورة وذلك موجود في مسئلتنا ألا يتأتى اليوم لطالب العلم أن يسكن يمتاني المدرسة بغير شراء، ووجه الدليل من فتوى البرزلي أنه قاس مسئلة بيوت المدارس على مسئلة المعدن لأن بيع المعدن فيه غرر عظيم لأن دافع العوض لا يدرى لا يجد شيئا في المعدن أم لا وعلى تقدير وجوده لا يدرى أقليل هو أم كثير وأجيبه هو أم ردى وهل تستمر حياة صاحبه الى المدة التي دفع اليه العوض على العمل فيها أم لا ومع ذلك فقد أجاز والده دفع العوض، ووجهه ابن رشد وغيره بأن العوض لرفع اليد وليس بمعا حقيقة فكذلك مسئلتنا البيت محبس على من يقرأ فيه وكذا لا يجوز بيع الغرر لا يجوز بيع الحبس فلما كان الغرر في مسئلة المعدن غير مؤثر فكذا يكون الحبس غير مؤثر لأنه لا يرفع اليد لعوض حقيق، وأيضا قد أجاز البرزلي إعاره بيوت المدارس مع أنها الغنا ذلك فيها الانتفاع وما كان كذلك لا يباع ولا يعار ولا يوهب ولا يكرى وحيث أجاز الإعارة فالبيع مثلهما وفي الاستدلال المذكور نظر * أما فتوى ابن محسود فغير صحيحة لوجه * أولها أن العلامة النخعي رآه يزيد سيدي عبدالرحمن بن محمد القاسمي اعترضها وقد تنقل اعترضها تلميذه ابن أخيه سيدي عبدالقادر القاسمي في أجوبته ونصه وفيما علقه شيخنا العارف أبو محمد عبدالرحمن بن محمد القاسمي على مختصر خليل في باب الحبس مانصه ولا أعلم مستند تلك الفتوى ولعلها الاجتهاد في تلك النازلة فلا تمتداهما انهما كما بسأني في القضاء والله أعلم نعم مستندهما في الجملة اعتبار المصالح المرسلة وهو أصل مذهب مالك بل المصلحة في ذلك ضرورية فهي أولى بالاعتبار من المرسلة لما تقر في الاصول فتمتبه لذلك ولم يسلم ذلك فيها لكون الضرورة غير كلية فلا أقل من كونها مسئلة وهي جارية على قاعدة ارتكاب أخف الضررين اه وسلمه سيدي عبدالقادر كاسلمه ولده أبو زيد ولم يعرج على فتوى ابن محسود بل قال في نظمه العمل القاسي بيع الحبس على المسكين لم يقع مع الحاجة عند من حكم وقد اعترضها أيضا الفقيه الصديقي بأنه لم يرد ذلك لأحد من أهل العلم * ثانيا أن قوله في الفتوى المذكورة وحياة أنفسهم أعظم عند الله من بقاء الأرض بعدهم لا يتم إلا لو فرضنا أن الحبس وقع على مساكين مخصوصين اذ فيه تظهير الأفضلية التي ذكرها ألا يتوقف منصف في أن النفع الحاصل له يبيعه وأحياء نفسه أرفع له من بقاءها حبسا حتى يموت والمسئلة التي سئل عنها لم يقع الحبس فيها على معينين فلا يسلم قوله أفضل عند الله لأن الترتيب كناية عن ومات من كان يستحقه في الوقت من مساكين ذلك البلد لم يعدم انتفاع غيره من جنس الحبس عليهم بل يستمر ما بقيت الدنيا ولو بالنقل الى مساكين أقرب بلد الى موضع الحبس ان فرضنا انعدام وجود مساكين أو مساكين بعد موت هؤلاء من ذلك البلد الى يوم القيامة على سبيل فرض المحال العادي * ثالثا أن ابن محسود بنفسه رجح عن فتواه في الدرر المكنونة بعد ما نقل فتوى ابن محسود بنصف ورقة مانصه وسئل الفقيه الصديقي عن أقوام باعوا حبسا

هو المؤلف المشار اليه آخر
هذا البحث اه مؤلفه

مؤبدا وقرئوا أثمانه على المساكين وربما باعوه بما يساوي من الثمن أو بأقل منه وزعموا إن الفقيه
 ابن محسود أباحه لهم وأمرهم به والذي كنا نعرفه نحن من قوله وفتياه في ذلك اغناهو ببيع أموال
 المساكين حبسا كان أو صدقة فهل ينفذ بيعهم لذلك أم ينقض ويكفي بفعل بالثمن الذي قرئ على
 المساكين (فأجاب) لا تباع الأحباس على كل حال سواء كانت لجميع الناس أو للمساكين وقلتم إن الشيخ ابن
 محسود رحمه الله كان أفتاهم بذلك فاعلمت ذلك لاحد من أهل العلم الأبايجي ذكر لي عنه ذم قراءة
 كتابهم هذا أنه كان أفتى بما ذكرتموه عنه ثم رجع عن ذلك إلى إبطال بيع الحبس المؤبد فان بيع شيء
 منه فيمنقض البيع ويقتضي المشتري الثمن مما وجب للمساكين من صدقة أو وصية أو وصى بهاميت
 وإن لم توجد في غلة هذا الحبس ولا يباع الحبس إلا أن يدخل في مسجد جامع لأنه كله حبس فيكون
 حبس نقل إلى حبس وإن بيع في غير مسجد وقع عنده من لا يتصف منه أخذ الثمن فجعل في حبس مثله
 ولا يؤكل الثمن على حال فأحذر خلاف هذا ولا ترخص في بيعه والله تعالى أعلم اه قتيبن من هذا عدم
 صحة فتوى ابن محسود فلا يعتمد عليها وعلى تقدير صحتها فلا يقاس عليها مسألة بيع بيوت المدارس لأن
 مسألة ابن محسود قد حصل فيها نفع للمعسرين عليه أفضل لأن أحياء نفسه أولى بقصد المحبس من نيل
 الأجر والثواب ومسئلتنا قد بطل فيها غرضه وهو أن يسكن الطالب بلا شيء يأنزله فافتراقا فقامت منصفها
 (وأما فتوى البرزلي) فلا دليل فيها لجواز بيع بيوت المدارس بل من تأمل وأنصف ظهر له أن مسئلتنا
 ممنوعة بلا خلاف إذ وجه الدليل منها كما تقدم هو القياس وهو غيّر تام لوجوه * أحدها أنه يخالف
 للنظواهر أنصوص المتقدمين والمتأخرين ظاهرة في أن ماله لا الانتفاع فقط لا يجوز له أخذ العوض
 ولو من سواه في استحقاق ما يبيده وسأكن بيت المدرسة ليس له إلا الانتفاع كما نص عليه غير
 واحد وقد علم أن الظواهر عند الفقهاء أنصوص بل صريح المحققين بأنهم إذا جاء على وتيرة واحدة
 فظواهرهم مقصودة فهي كالنصوص الصريحة كما ذكره في فوازل المعاضات من الميار وقد علم في
 علم الأصول أن القياس المعارض للنص فاسد الوضع * ثانيها أن مسألة المعدن وإن ساوت مسألة بيوت
 المدارس في أن المملوك فيه ما الانتفاع لا المنفعة بدله بل بطلان كل بالموت وعدم انتقال الحق للوارث
 لكنهما مختلفان من وجه آخر وهو أن بطلان ذلك في بيوت المدارس بالموت فلا ينتقل لوارثه أمر مجمع
 عليه في المذهب وفي بطلان ذلك في المعدن خلاف شهير في المذهب فقد قال أشهب إن مات عنه
 صاحبه اختص به وراثته مطلقا وقال سحنون يختص به إن مات بعد الشروع فيه وقد بدا له نيل حسبا
 في ابن عرفة وغيره وهذا القولان جاريان على أن المملوك في المعدن المنفعة لا الانتفاع فقط ومراعاة
 الخلاف في مذهبيهما معلومة فلا يلزم من الجواز فيما قيل فيه بملك المنفعة الجواز فيما أجمع عليه أنه ليس
 فيه إلا الانتفاع * ثالثها أن مسألة المعدن التي وقع القياس عليها ليس فيها موجب للنع ومسألة بيع
 بيوت المدارس المتقدمة فيها موجب للنع غير ما ذكر وهو أن استمرار أخذ العوض عن كل بيت بيت في
 كل وقت وقت صفوت للغرض الذي قصده المحبس قطعا لأن قصده أمانة الطالب وانتفاعه بالبيت بلا شيء
 يأنزله أصلا وذلك منتف مع أخذ العوض دائما واتباع غرض المحبس في مثل هذا واجب بالإجماع
 فكيف يصح هذا القياس بل هو فاسد من غير القياس على أن ما قاله ابن رشد من أن العوض في المعدن
 اغناهو ربح اليد وليس ببيع حقيقة لا يتخلو من بحث عند التأمل والانصاف لأنهم نصوا على أن معدن
 العين لا يجوز دفعه بالعين كما أشار إليه في باب الزكاة من المختصر بقوله وجاز دفعه بأجرة غير نقد على أن
 المخرج للدفع له اه فلولان العوض من منظور اليها عندهم في الجملة ما منعو ذلك وعلى تسليم القياس
 وقلم النظر عما روي عليه من الأبحاث فلا دليل فيه لجواز بيع بيوت المدارس على الوجه الواقع اليوم

وقبله
 في دفعه
 إلى وطنه
 بغيرها
 الشرية
 دليل له
 أن لا نسلم
 الموضع
 في فيه إلا
 لا يبيع
 وقد انقض
 * واسكر

الوالة
 وفائدة
 متعول
 أصبت

والمراد
 استثناء
 أو على
 منه كما
 عليه
 أن تحم
 تعالى
 الموت
 كالإيج
 الجمهور
 أن قطع
 المستثنى
 هو لغیر
 لفائدة
 الكلام
 في دلالة

وقوله بكثير اذ موضوع قياس البرزني اذا كان الطالب القابض للثمن لازال مستحقا له لقيام الوصف به
فقدفع له العوض لرفع يده عنه والواقع في هذه الأزمان ان الطالب اذا فرغ من القراءة وأراد الرجوع
الى وطنه أو مات يبيع البيت هو أو وارثه مع انه لا استحقاق له هنا ولا يدعى ترفع بل هذه بقر المازري
عندها ولا يقول قطعا يجوزها * فتحصل ان يبيع بيوت المدارس أو أعارتها أو أعارتها بما لا وجه له في
الشريعة وان تواطأ على ذلك الطلبة في هذه الأزمنة وقبلها بكثير، وليس في سكوت العلماء على ذلك
دليل لتسويغه كما هو شهير، اذ كثير من الأشياء وقع السكوت عنها وهي محرمة كتابا وسنة واجماعا على
اننا لنسلم سكوتهم وعدم انكارهم فلازال الشيوخ رضى الله عنهم ينكرونه اذا سلموا وعند قراءتهم في
الموضع الذي يناسبه، هذا التحصيص ما تضمنه تأليف العلامة الرهوني في مسئلة يبيع المدارس وليس
لي فيه الاحسن الاختصار والتناسب بين الكلام، فالواجب على من يستبرئ لدينه من الطلبة أن
لا يبيع بيت المدرسة ولا يقر على بيعه كأن الواجب على من ولاه الله الأمر أن يمنع من ذلك ويزجر فاعله
وقد اتضح من هذا أن ما مشى عليه الناظم في قوله واشترى بيتا الخ غير صواب فلو قال
* واسكن بيت مفرد ذي ضوء * لكان سال الكاسبيل الصواب والله تعالى أعلم * ثم قال الناظم

ترجى والمشي لا تكبر لغير فائدة * إلا اذا كانت هناك مائدة

الواو والعطف والمشي مفعول مدمم بكثرة ولا نهاية وتكثر مضارع مجزوم بها وغير متعلق بالمشي
وفائدة مضاعف اليها غير والفائدة لغة ما حصلت من علم أو مال أو غيره فهي اسم فاعل بمعنى
مفعول مشتقة من القيد بمعنى استحداث المال والخير وقيل اسم فاعل باق على أصله من فأذنه اذا
أصبت فؤاده وعليه قول الشهاب الخفاجي

من الفؤاد اشتقت الفائدة * والنفس يصاح بها شهادة

لذا ترى أفئدة الناس قد * مالت ان في قرية فائدة

والمراد في كلام الناظم ما يستفاد من العلم وجعله لا يكثر معطوفة على الجملة قبلها وقوله الاحرف
استثناء أبطل انتهى السابق والاستثناء متصل سواء مشينا في تعريف المتصل على مذهب الجمهور
أو على مذهب القرافي وهو التحقيق فان المتصل عند الجمهور ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى
منه كجاء القوم الا زيد أو أيت اخوتك الا عمرا وعند القرافي عبارة عن الحكم على جنس ما حكمت
عليه أو لا بنقيض ما حكمت به أو لا في انخرم قيد من هذين القيدين كان منقطعاً فيكون المنقطع هو
أن تحكم على غير جنس ما حكمت عليه أو لا أو بغير نقيض ما حكمت به أو لا وعلى هذا فلا استثناء في قوله
تعالى لا يدوقون فيها الموت الا الموت الاولى منقطع الحكم فيها بغير النقيض فان نقيض لا يدوقون فيها
الموت يدوقون فيها الموت ولم يحكم به بل بالذوق في الدنيا فتبين ان المنقطع عند القرافي أعم منه عند الجمهور
كما لا يخفى فكل منقطع عند الجمهور منقطع عند القرافي ولا عكس وكل متصل عند القرافي متصل عند
الجمهور ولا عكس والاستثناء في كلام الناظم من الجنس لان المشي للأئمة من جنس مطلق المشي
ان قطعنا النظر عن المتعلق وهو قوله لغير فائدة وقد حكمنا فيه على المستثنى بنقيض ما حكمنا به على
المستثنى منه فهو متصل على كلا المذهبين نعم ان اعتبرنا في المستثنى منه الذي هو المشي متعلقا الذي
هو لغير فائدة كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه لان المشي في المستثنى منه لغير فائدة وفي المستثنى
لفائدة فيكون منقطعاً على كل من المذهبين وانقطع بقدر عند البصريين بل كن وهذا أظهر لان روح
الكلام المقيد بقيد هو ذلك القيد واليه يتوجه النفي والاثبات كائن عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني
في دلائل الإعجاز نقله غير واحد والله أعلم واذا نظرت زمان مضمين معنى الشرط منصوب بالا وكانت

بيع بيت المدارس والعارتها المأجور

مفيدة (لا يشاء غيرا ان يبيع ما لا يجوز)

فعل ماض تام والهاء التانيث ومائدة فاعل بها والمائدة معروفة وهي مشتقة من ماد ميدا أعطاها
فهي فاعلة بمعنى مقبولة لان المالك مادها للناس أي أعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد عيدا اذا
تحرّك لانها تتحرّك بما فيها فهي اسم فاعل على الاصل ولا تسمى بهذا الاسم الا وفيها طعام ويقال لها
الميدة قال الشاعر وميدة كثيرة الالوان * تصنع للبحران والاخوان
وهناك اشارة الى المكان وهو ظرف معمول كانت والكاف للبعد والاشارة لمكان مفهوم من
الكلام السابق والاصل لا تكثر المشي لاي مكان الا اذا كانت هناك الخ وجلة كانت هناك مائدة
في محل جرت باضافة اذ اليها وجواب اذا محذوف دل عليه ما قبلها والتقدير الا اذا كانت هناك مائدة فلا
يأس بالمشي لها والمعنى لا تكثر ايام الطالب المشي لئلا ما كان غير اخذ فوائد العلم لكن اذا وجد
مائدة فلا بأس بالمشي لها والمراد بالمائدة الاكرام أي الا اذا كنت تذهب عند من يكرمك بمائدة أي
طعام أو غيره فلا بأس اذا كنت مدعو لذلك خصوصا أو عموما وقوله لا تكثر هي عن الكثرة وحراده
الشي من أصله لا يقيد بالكثرة لان المشي في الاسواق من غير حاجة ولو قليلا لا ينبغي ونكتة تعبيره
بالكثرة مع ارادته أصل المشي الاشارة الى أن المشي من غير حاجة وان كان قليلا في نفسه فهو كثير من
طالب العلم وبعضهم في معنى بيت الناطم

يا جلة الاخوان أو صيكمو * وصية الوالد والوالده
لا تعماوا الا فندام الا ان * كانت لكم في وصلة فائدة
إما علم تستفيدونه * أوليكم عنده مائدة

(وحدث الاصمعي) قال لقيت عمرو بن العلاء وأنا سائر في بعض أرقعة البصرة فقال الى أين يا أصمعي فقلت
لزيارة بعض اخواني فقال يا أصمعي ان كان لفائدة أو لائدة أو لافلا اه * تقسم في أمور تتعلق
بسكني المدرسة * منها أن يعلم أن حكمة بناء المدرسة ووقف الاوقاف عليها الا عانة على تحصيل العلم أي
اعانة العالم على نشر ما عنده من العلم واعانة المتعلم على طلب العلم وتحصيله ليبقى العلم دائما ويبقى الدين
مستمر وليس بناؤها القصد غرض آخر دنوى كجود السكنى أو الخزن أو التجارة ولا ديني كالمصلاة
أو الصيام وعلى هذا يدور معظم الادب والشروط فن ثبت له الوصفان أو أحدهما كان أهلا في الجملة
للسكنى والانتفاع بمراققتها وأوقافها ما لم يمنعه مانع ومن لا فلا وليس المراد بالاهلية وجود الوصفين
أي التعليم والتعلم في الصورة فقط بل في المعنى فان فائدة التعليم افادة الناس ووصول العلم اليهم وفائدة
التعلم استفادة العلم واستحصاله فكل معلم في الصورة ولا نتيجة له لكونه لا تحقيق عنده أولا معرفته له
بالصناعة أو مهتم لا يحصل لكونه لا فهم له أولا تفرغ فهو لغو لا عبرة به وقد نزع علما وناعلى انه يجب ان لم
يكن بيت مال أن يجمع الناس ما لا يرتبوا منه الاجناد وحمله العلم أعنى فرض الكفاية قالوا والذي يتعين
عليه هذا العلم هو من جاد حفظه وحسن ادراكه وطايب سمعته وسريته فهذا هو الذي تجوز له
البائنة ومن لم تكن فيه هذه الاوصاف فلا يجوز له الاخذ وربما كان طلبه العلم من باب العبث باعتبار
المصلحة التي ترجى اذا تحصل عادة معه ومعلمه يكون بطالا ومثلكا ما لا يطبق وكل ذلك مذموم قاله
أبو علي في القانون * ومنها انه انما يسكن المدرسة من بلغ عشرين سنة فافوقها واخذ في الدرس
جهده وفي حضور خريصا ومغريا كافي المعيار وغيره قال أبو علي اليوسى والتخديد بالعشرين سنة
أخذ في المظنة والعلية هي الرية وخوف الفتنة وذلك بعد العشرين وقد ينتفي دونها وقال بعضهم الاولى
أن لا يسكن المدرسة وسيم الوجه ولا صبي ليس معه ولي فظن اه لكن وسيم الوجه اذا كان أمرد
قالوا يجب تجنبه والا فهو تخيير وخرج والصبي يتقى منه فتنة النظر وان كان معه ولي وقد يقال ان

معه مخرج البيت المرفوع

بيوت المدرسة كالديار فكان لا يطرد جارج من جاره بما يخشى من القننة كذلك المدرسة وقد يفرق بوجود
الاتساع في الديار دون المدرسة وبأن المدرسة ملحوظ فيها غرض الواقف ومعلوم أنه لا يجب الاصلحة
وبأن غالب سكان المدرسة الاعراب ٣ وهم محل القننة غالباً فترعى فيهم المنظمة ويحتاط لاجلها * ومنها
أن من أقام في المدرسة عشرين يطلب العلم ولم تظهر نجابته أخرج منها جبراً لانه يعطل الحبس كافي
نوازل الاحباس من المعيار من جواب الامام العبدوسى ومثله في نوازل العلامة التسولى والقانون
لاي على الموسى * ومنها أنه لا يجوز سكنى المدرسة للتعبد المنقطع للعبادة من غير حضور مجالس العلم
اذا المدرسة كانت قد تم حبست لطلب العلم مع عبادة لا تشغل عنه كما ان العكس كذلك وهو أن الرباط لا يسكنه
المشتغل بالعلم وانما هو للربدين إلا أن يكون ذلك في أصل التحبيس قاله في المعيار ومثله في القانون
وغیره * ومنها أنه ينبغي أن يكون الوضع في المدرسة مختلفاً في الناس من يليق به صدر المدرسة
كالمتدربين للصالح من تدریس أو فتوى أو نظراً ورعاية ونحو ذلك ومن يليق به الماضي كأهل النظر
والنسخ ومن يليق به العلو كأهل المدن والقرى المترقيين في المشى والتصرفات ومن يليق به الاسفل
كأهل البدو ومن يليق به البعد عن مسجد ها وموضع درسها كأهل الأصوات المرتفعة بتلاوة
القرآن مثلاً وغير ذلك فينزل كل بالحمل الذي يليق به وبالحبس فلا ينبغي لأهل الحرم أن يغفلوا عن هذا
الترتيب والمصلحة قاله في القانون * ومنها أنه لا يجوز أن سكن المدرسة أن يعبر بيتاً تحت يده فانه
لم يجعل له بها الا السكنى خاصة على ما نصوا عليه قاله في المعيار من جواب للعبدوسى لكن محله ما لم يكن
المستعير من أهل الحبس فن جواب لابن عرفة ما نصه وكذلك عارية بيت السكنى بالمدرسة فان كان
المستعير من أهل ذلك الحبس جازوا لا لم يجز لوجهين فقد ان شرط التحبيس عادة والتصرف في المنفعة
بالنية وهو لم يؤذن له الا في نفسه فقط اهـ فقلت في الظاهر أن المستعير اذا كان من أهل الحبس
لا يأخذ هذه على وجه العارية بل على وجه الاستحقاق لكونه من أهل الحبس فهو عارية بغير ذلك الاسم
والله أعلم * ومنها ان من سافر لبلده بقصد الرجوع عن مدة قريبة ثم رجع فهو مستحق لبيته ما لم يعزم
على عدم الرجوع كافي نوازل الاحباس من المعيار * ومنها أن ابن عرفة سئل عن الدخول الى المدارس
لقضاء الحاجة بها والوضوء والشرب من مائها (فأجاب) ان كان من صنف أهلها ساع له ذلك لائن
الحبس لاهل ذلك الصنف وهو غير معين فتي وجد ذلك الصنف جرى حكمه على ما صرح لاهلها وان كان
من غير صنف أهل الحبس فلا يجوز له ذلك اهـ باختصار نقله العلامة التسولى في نوازله ثم قال الناظم

باب آداب الرتبة وأحكامها

باب خبر مبدء المحذوف للعلم به والخبر مضاف لا داب جمع أدب وآداب مضاف للرتبة والرتبة هنا بالفتح
الظواهر انما فعله للمرة من رتب الشيء من باب قعد أى ثبت ودام ومنه الرتبة بالضم وهي المنزلة والمكانة وغير
حق أن المقصود من فعله مرة من الفعل قسمى فعمله هو الفعل الواحد لا الشيء المفعول مع أن المتعارف
هو اطلاق الرتبة على الطعام المأخوذ لا المرة التي هي مسمى رتبة في الاصل فيكون اطلاق الرتبة على
الطعام المأخوذ نيجاز امر سلا من باب اطلاق المتعلق بالكسر واردة المتعلق بالفتح على حد قوله تعالى
هـذا خلق الله أى مخلوقه لكن قد اشترى هذا المجاز فصار حقيقة عرفية والله أعلم وقوله وأحكامها
بالخفض معطوف على الرتبة مدخول لا داب وهو جمع حكم والضمير المضاف اليه أحكام عائد على الرتبة
والمراد بأحكامها ما يتعارف بها فلا داعي لمدخول لا داب لا خصوص الحكم الشرعي المشار اليه بقوله
وهي كالمية للضطر لانه حكم واحد لا تعدد فيه حتى يجمع ثم قال الناظم

٩٤ والرتب إن الجأك الدهر لها * فاعن بها يسهل من خصلها

٣ جمع عزب بالزاي وهو من
لا اهل له اه مؤلفه

الواو للاستئناف والرتب من رتبة الضرورة وهي مبتدأ مرفوعة بالضممة الظاهرة على الباء على لغة من لم ينو ولم ينتظر أو بالضممة على التاء المحذوفة والباء مفتوحة على لغة من نوى وانتظر وان حرف شرط وألجأ أي أخرج ففعل الشرط والكاف مفعول مقدم والذهر فاعل وهو بسكون الهاء وفتحها لغة وجوز ذلك بعضهم في كل حرف خلق وقع وسطا وهو في الأصل اسم المدة العالم الذي هو شيء به عن كل مدة كثيرة أو قليلة فهو بالنظر إلى أصل معناه بخلاف الزمان لأنه يقع على المدة القليلة والكثيرة وقال بعضهم الذهر وعاء الزمان وخصه بعضهم بألف سنة ولها متعلق بألجأ والضمير للرتبة وقوله فاعن الفاء رابطة للجواب بالشرط واعن فعل أمر من عنى بالبناء للفعل بعنى اعنى وهو من الافعال اللازمة بناؤها للمفعول وجمع بناؤه للفاعل في لغة قليلة وبها متعلق باعن والضمير للرتب أيضا وجملة الشرط والجواب خبر المبتدأ ولا يصح جعل الرتب مفعول بفعل محذوف بقدره أعن من باب الاشتغال لأن أداة الشرط الواقعة قبل الفعل المفسر تمنع ما بعده أن يعمل فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا وقوله ياسعد الخ يا حرف نداء القريب وسعد منادى منصوب لأنه مضاف إلى من الموصولة والسعد اليمين يقال منه سعد سعد كقعد يقعد وأما سعد مضى شقي فهو بكسر السين ونادى السعد مع أنه لا يمكن منه الإقبال تنزيلا له منزلة من يصح منه ذلك لقصد الفرح والسرور كأنه يقول ياسعد أقبل فهذا وقت حضورك فتسداؤه مجاز علاقته المشابهة من جهة أنه ينبغي الإقبال على كل من النادى وما وقع به الفرح والسرور وقوله حصلها صلة من والعائد من الصلة إلى الموصول الضمير المستتر في حصل والضمير البارز عائد على الرتبة هو مفعول حصل ويجوز المعنى أن الرتبة ينبغي أن يعتنى بتحصلها من أحوال الدهر لها فقره فان حصلها مع احتياجها فقد حصل له السعد الكامل وكفى السعي الشاغل وفهم من قوله ان ألجأ أنه لم يلجئه الدهر لها لا ينبغي أن يعتنى بها بل الأولى التعفف عنها وقد صرح بهذا في قوله

٩٥ وهو كالميتة للضطر * مباحة الأكل لأجل الضرر

الواو للاستئناف وهي مبتدأ عائد على الرتبة وكالميتة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ والكاف للتشبيه وللضطر متعلق بمحذوف حال من الميتة تقديره كالميتة حال كونها منسوبة للضطر وقوله مباحة خبر مبتدأ محذوف تقديره هي أي الميتة مباحة الخ فيكون من تمام الكلام على المشبهة والأكل مضاف إليه مباحة ولأجل متعلق بمباحة على أنه علة له والضرر بالضم والفتح خلاف النفع وقيل بالضم اسم وبالفتح مصدر وهو مضاف إليه أجل ويحتمل أن يكون قوله مباحة خبرا ثانيا لقوله وهي فيكون من تمام الكلام على المشبهة والأول أقرب والمعنى أن الرتبة إنما يجوز أخذها وأكلها للمحاجة فهي بمنزلة الميتة للضطر فكأن الميتة لا يجوز أكلها المختار وكذلك الرتبة وقد أشار خليل في المختصر إلى حكم أكل الميتة للضرورة وقوله وللضرورة ما يستغیر آدي ونحوه إلا غصه الخ غير أن المتمدن له أن يزيد على سد الرمق بل له أن يشبع ويتزود فان وجد غيرهما ما شتم أن ما أفاده الناظم من أن الرتبة لا يجوز أكلها من وجد عنها غنى ومن دوحه لا يتناول من مساحمة لأن الرتبة إذا أخذها الطالب عن طيب نفس معطاه وعلمه بأن أخذها لم يصلح له تجاوزاً كل الميتة فلا شك في الجواز حينئذ ولو مع عدم الاحتياج لكن اليد العليا خير من اليد السفلى فهي صدقة تنبئ عن عزة المعطى وذلة المعطى له والحر لا يرضى بمطابق الذل فكيف بذل السؤال سيما إذا كان المستول منه الرتبة لا يعرف له لم منزلة ولا يعظم حامله وأهله أو كان بخيلاً بالمأموال لا تنسج نفسه بالمأكل فلو لم حينئذ أذن من أكل طعامه والتعفف أجبل بالطالب من انعامه فقد ورد في الخبر طعام البخيل داء وطعام السخي شفاء وعقد هذه الحقاظ

الساقى بقوله لا تجب دعوة الخليل لآكل * فطعام الخليل في الجوف داء
واذا ما دعاك شخص بخي * فأجبهه وكله فهو شفاء
ولله در علي بن سعيد ان قال

لبذل وجهي الى لثيم * أمرت من وقفة الوداع
فالبدر في وجهه كدوح * لما اجتدى الشمس في الشعاع
وقد خستهم ما يقولون

لا أحسوج الله من كريم * (لباب مستنزل ذميم)
وحق ربنا عظيم * لبذل وجهي الى لثيم
(أمرت من وقفة الوداع)
فن غدا عنده يروح * وبسؤال له يروح
تباله وجهه وقروح * (فالبدر في وجهه كدوح)
(لما اجتدى الشمس في الشعاع)

وشرتهم ما أيضا يقولون

(لبذل وجهي الى لثيم) * ليس ينبغي للمنى لساع
ان أمته رده بمنع * (أمرت من وقفة الوداع)
(فالبدر في وجهه كدوح) * أزرى به ذلك في التماع
وقد بدد النقص في ضياه * (لما اجتدى الشمس في الشعاع)

فباعتبار هذا المعنى تكون الرتبة كالهيئة عند ذوى المهم العلية لا يرون مناوئتها الا للضرورة القوية
فكلام الناظم مع هذا القليل ولا يصح الا بهذا التأويل فان وصل الشخص لحد الضرورة وجب
عليه السؤال واستجلاب ما يدفع به الضرر من النوال فقد جاء في الاثر عن سيد البشر قال لمن جاع
فلم يسأل فأت دخل النوال ان ترك السؤال عند خوف التلف سبب للتلف فكانه أعان على قتل نفسه
قاله البلوى في كتابه ألفبا وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول في استعاذته وأعوذ بك من الجوع فانه
بئس الضجيع وقد سأل موسى والخضر عليهما السلام فردا وقد أخذ خبر الله تعالى عنهما بذلك في قوله
استطعما أهلها فأبوا أن يضيغوهما وقال الحريري في المعنى

فان رددت فأت في الرد منقصة * عليك قدرته موسى قبل والخضر

هذا مع الضرورة الداعية للسؤال والا فغند الاختيار يكون السؤال من غير رد منقصة فكيف بالرد
وفصل الخطاب في هذا الباب هو قول أبي عمران موسى بن عمران القيسي

اقبل البر اذا احتجبت من البر الوصول * ما رأيت أن لك الفضل عليه في القبول
وأنت بالشئ صفا * طيبا من غير رسول * وأمنت المنة منه * في كثير أو قليل
رب من قد أقام * بحر في حال الدليل * واذا استغنيت عنه * لا تعرض للفضول

وصن النفس بسف * لترى عن عرف الخليل ٣

ثم هذا كله حيث كان مع السؤال وأما ما كان من غير مسألة من النوال فقد جاء في حديث مسلم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى عمر بن الخطاب العطاء فيقول اعطه يا رسول الله أفقر اليه منى فقال له
صلى الله عليه وسلم خذه فتعوله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ
وما لا تتبعه نفسك قال سالم بن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحد شيئا ولا يرث شيئا أعطيه وفي
الحديث عن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاءه من أخيه معروف من غير اشراق

٣ أى طلب الجدة
العطاء اه مؤلفا

٣ العرف بفتح الـ
وكسرها وفاء
المعروف اه مؤلفا

أبلى
حق
فأما
به
قوله
لموت
ون
أدنا
ن
ب
بعمل
ن
نادى
يقول
ل
من
له
تر
يعتق
ون
عق
ل
شبه
خبر
ض
سم
ن
فهى
ن
كم
يدعى
ي
نفس
تب
يرضى
ما
عق
ط

ولا مسئلة فليقبل ولا يرد فاعلموا رزق ساقه الله اليه فقلت وهو بالبداهة ان محل هذا في غير الاحكام
وولاية الامر والاحكام والا فيجرب فيه الخلاف والتفصيل المنقتر في قبول المتولى الهدية وفي غيره من
يعرف ان معطيه عين بعد عا اعطى او يتوصل لغرض فاسد بالمعطى والمرء فقيه نفسه ولكل جزئية حكم
والله اعلم ثم قال الناظم

٩٦ وهو رتبة الليل هي المؤكدة * وان تكن في حومة مستعدة

الاول للاستئناف ورتبة مبتدأ مضافة الى الليل وهي ضمير فصل حرف لا محل له من الاعراب على الصحيح
وقيل انه اسم والمؤكد خبر رتبة والجملة معطوفة على ما قبلها وقوله وان الخ مبالغة في التأكيذ لرتبة
الليل فان شرطية وتكن فعل الشرط مجزوم بسكون الذون واسم تكن هو الضمير العائد منها على رتبة
الليل وفي حومة متعلق بمحذوف خبر تكن ويحتمل أن تكون تامة بمعنى توجد وعليه فالضمير فيها هو
فاعلها وفي حومة متعلق بها والحومة بفتح الحاء وهي في الاصل كما في القاموس وغيره معظم البحر
والقتال وغيره ولم نجد في كتب اللغة اطلاقها على جهة من البلدة كما هو العرف عندنا الذي هو مراد
الناظم الا أن يقال ان كل جهة من البلدة هي معطوفة وقوله مستعدة نعمت لحومة والسبب في انهاء
زائد تان لتأكيد البعد والمعنى * أن رتبة الليل هي التي ينبغي الاعتناء بها أكثر من رتبة النهار فسعى
الطالب في تحصيلها وان كانت في حومة بعيدة وذلك لان الطالب يحتاج في الليل الى الاكل أكثر
من النهار لاشتغاله في النهار بحضور مجالس العلم فيكون في الليل أحوج الى الطعام منه اليه في النهار
وأيضاً رتبة الليل يتعشى بها وقد ورد النهي عن ترك العشاء ففي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تدعوا العشاء ولو يكف من يخشف وان تركه مهرمة قال الناظم

٩٧ ثم اذا حصلتها يا صاح * فاستبشرن بالخير والنجاح

ثم للعطف مع الترتيب اللفظي واذا اسم شرط وهو ظرف زمان معمول لجوابه وحصلتها فاعمل وقاعل
ومفعول والضمير عائد على رتبة الليل لا مطلق الرتبة بدليل قوله بعد * وسر اليها باخفاء ليللا * وقوله
يا صاح يا حرف نداء وصاح منادى من ختم صاحب على غير قياس لانه وصف ولا يرخم قياساً الا ما توفرت
فيه أربعة شروط منها العلية وهي مققودة هنا وقوله فاستبشرن الفاعل باطلة للجواب بالشرط
واسم تبشرن فعل أمر مؤكداً بالنون الحقيقة فهو مبني على فتح آخره وقاعله ضمير مستتر فيه يعود على
الصاحب المنادى بالخبر متعلق بفعل الامر والنجاح أي الظفر بالمراد معطوف عليه وجملة اذا حصلت
الخ معطوفة على جملة قوله في البيت قبله ورتبة الليل الخ والمعنى * اذا ظفرت أيها الطالب برتبة الليل
فقد حصلت لك البشارة لانك ظفرت بالخير والنجاح وحصلت على المراد الذي هو الرتبة ثم قال

٩٨ وسر اليها باخفاء ليللا * ذاقعة واشد لعلها ذيل

الاول للعطف وسر فعل أمر بمعنى امش وقاعله مستتر فيه وجوباً عائد على طالب العلم واليهام متعلق به
والضمير عائد على رتبة الليل وباخفاء أي استمار متعلق أيضاً بسر والباء للابسة وليلا ظرف زمان
منصوب بسر وذاعني صاحب منصوب على الحال من الفاعل المستتر في سر وهو مضاف الى قفة بضم
القاف وتشديد الفاء والقفة وعاء معروف يتخذ من خوص جمعه قفف كقرفة وغرف وهو لفظ عربي
مذكور في كتب اللغة وفي المختصر في باب الزنا ونذب جعلها في قفة وجملة قوله سر اليها الخ معطوفة
على قوله استبشرن في البيت قبله وقوله واسدل الاول للعطف واسدل بضم الدال فعل أمر من سدل
الثوب من باب قتل أي أرخاه وأرسله ولم يبق له أسدل بالهمز في الثوب كما في المصباح وما في القاموس

من أ
والض
للارد
سر أ
بطرف

ثم لعل
ولم أ
أيضاً
هو الن
الاول
ارادة

وقوله

مفعول

اسم

علمت

وصلتها

والله

وتستقر

فيسر

الاول

لجده

والارد

وقوله

من

من

من

من

من

من

من

من أنه يقال أسدل بالظلمة أيضاً اختاره في الشعر كما هو صريحه فلا يخالفه والله أعلم وعليها يتعلق بأسدل
والضمير المحرور بعلي عائد على القصة وذيل بالبدال المحجمة منقول بأسدل والذيل من الثوب طرده إلى وإلى
بالارض ومراده هنا مطلق طرف الثوب بجوار امر سلام باب استعمال المقيد في المطلق والمعنى
سرأيها الطالب في الليل إلى الرتبة باختفاء واستتار مصاحب القصة لتجعل فيها مائتاً خذ واسر القصة
بطرف من ثوبك فان هذا أكمل للطالب وأجل بذوى المناصب (ولم يعضهم ملغز في القصة)
وذى أذنين لا يمتك قسوتا * وجوف للجواغ واحتمال
تسريه في الأسواق سراً * فلا يقسمه الأفي الرحال
(ثم قال الناظم)

٩٩ ثم الشكر احمى وقوم قد أبوا * حكمة ذلك الضوء فارغ مارعوا

ثم للعطف مع الترتيب وهو هنا نظي فقط والفتار مفعول مقدم باحجب وهو معروف عندنا بهذا الاسم
ولم أجده ذكر في كتب اللغة بل لم يذكر وأما ذكر ر أص لا وقد ساء في فتح الطيب بهذا الاسم
أيضاً اذ بذلك يسمى عندنا أهل المغرب وأهل مصر يسمى به بالقانوس وهو غير عربي أيضاً لأن القانوس
هو النمام كما في القاموس قال وكان قانوس الشمع منه له أي لانه يتم عاني داخله وقوله وقوم قد أبوا الخ
الواو الاستئناف أو عاطفة جملة خبرية على جملة انشائية عند من يحيز ذلك وقوم مبتدأ وسوغ الابتداء به
إرادة التفصيل كقوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) وقول الشاعر:

قسوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

وقوله قد أبوا قد التحقيق وأبوا فعل ماض بمعنى امتنعوا أو ألو ضمير عائد على قوم هو الفاعل وحكمة
مفعول أبوا وذلك مضاف إليه حكمة والكاف حرف خطاب المذكر وهو طالب العلم والضوء بدل من
اسم الإشارة أو عطف ببيان عليه وقوله فارغ الفاء زائدة أو واقعة في جواب شرط محذوف تقديره إذا
علمت أن قوم أبوه فارغ الخ وأرع فعل أمر مبني على حذف آخره وهو الألف وما به قوله وهي موصولة
وصلتها رعو أو الواضع عائد على القوم أيضاً والعائد من الصلة إلى الموصول محذوف تقديره مارعوه
والمعنى إذا سرت أيها الطالب لئلا أخذ الرتبة فاحجب معك الفتار لتتدى به في ظلمة الليل
وتستقيم به العثار وقوم من الطلبة يأبون مصاحبة ويختارون مفارقتها اذ هو غامد ولا شهارة
فيستوى معه الليل والنهار وهذا المذهب أوفق بقول الناظم سابقا وسر الهيا اختفاء لكن المذهب
الأول أسلم من العطب والبلاء ولأناس فيما يشقونه مذهب ومن جعل الناس سواء فلم يصادف
لحمه دواء (ولابن الحباب ملغز في الفتار)

ب ما سم إذا حذف منه * فاء المتنوعة فانه ابنه الزنا * مضافه لأربعة
(ولأديب البارعي سيدي مصباح الياصوتي ملغز فيه أيضاً)

ما سائر بالليل ثم أن بدت * شمس النهار اندس تحت حجب

يحجب الخليل ما جن الدجا * فان مضى الليل سهلاً عن حبه

حروفه أربعة فان نزل * أولها يبقى الذي في قلبه

(وقد قلت) ملغز فيه أخطب بعض الأدباء من أصحابنا:

يا أديبا تروقه الأشعار * من خليل له بها إشعار

لكم الفصل أخبروني عن اسم * له في كحل محفل أنوار

جنسه هوان ترده لنقع * أو نشأه للباحتراف فنار

نظم في القصة

الفتار الأول لم يقرأ

نظم في الفتار

حب كل الانام منه اصطحابا * وهو غمام ماله أسرار
 بأنس الانس وهو عند اشتقاق * أكبر فيه وحشة ونفار
 أصله معدن رخيص ولكن * قد حكا في ختمه الدينار
 له من حكمة الحروف ثلاث * ثم حرف ذو علة مستعار
 هو نعم الخليل يحصى من الهاء * يدى لنا دجاة نهار
 غير ان اسمه اذا ما حذف * استبان منه استبان وهو يوار
 ثم ذلك الختام جافه دل أمر * للذي قد غمد له ابصار
 ان تصحف عدا تمام يناله * بان يوم الهيجاء له آثار
 واذا ما حقت به دسوى ذا * كان منه لدى الشتاء دثار
 وكذا ان قلبه كان في الان * فله منه شهرة واشتهار
 فاكشف اللغز يا أديب بذكر * ثاقب أذعن له الافكار
 وأجبنى بتظلم العذب عرما * فاقمضاء الجواب فيه اختيار

فأجاب

يا شريف اعلم له الأقدار * ومنيفاله عدلا ونفار
 زادكم ريشا ذكاء ونسلا * ما تباهات بنوركم أعصار
 أنتمو أصل كل فضل ونفخ * أنتمو له كمال فينا ربحنا
 ما برحتم لكل خير محلا * جذكم معدن الهدى المختار
 فعليه والآل أركى صلاة * وسلام شذاهم عطار
 جاء نأمن لذلك لغز عجيب * حبذا ما أتت به الأطهار
 ذلك شيء من تبع الشكلى يبدو * في ارتقاع في كل أرض يدار
 وتراه مثنى غنم قدوم * بتغنيه كبارنا والصغار
 ترخص الشمس قدره حيث لاحت * ماله ان بدت لنا إظهار
 وتراه بطول ليل عزيرأ * سيما ان يكن أطل السرار
 وله من أخى الصبابة قلب * ودموع لدى الظلام غزار
 غير ان الخدود منه تراءت * في صفاء كاترى الابصار
 لم يزل جنسه برفع الجسيم * لم يخف معه ان تجده عنار
 يعلم الناس ان بداضوع فجر * بحيا كأنه الغرار
 ان يناله من صاحب بعض كسر * ماله ما طال الزمان انجبار
 ان تكن حافظا له ذا اعتناء * يعط صفوا كهكذا الأحرار
 آخر اللفظ منه في الشمر قسرين * قبلها واوزالت الاستار
 هالك شمر حال الغر كم في اجلاء * ما عليه من بعده هذا الستار
 ان اصب ما أردت وفيه وفضل * أو يكن غير ذاقلى اعذار
 وعليكم تحية ما تحلى * ضوء صبح وفاقحت الازهار
 (ولمحي الدين بن عقيم حاكيا على لسان الغفار)

يقول لى الفانوس حين أتوا به * وفي قلبه نار من الوجود تسهر

خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا * ضنا جسدی ان كنتی أنستر
(وليعض الادياء من أصحابنا) وهو المشار اليه قريبا وقد خرج من منزل بعض أخلائه بعد السهر فأرسل
معه مليحاً يصلي عليه بقتار عوض القمر فأنشأ فيه:

يا بى مليحاً أمرداً * حمل القنار ليرشدا * وحشى أمامى ليلته * حذر أعلي من الردى
يكفى ضياء جماله * فيه لنا نور الهدى * مالى ولا أضواءه * ذاك البها منه بدا
وقد ألبست هذه الأبيات حلة الكمال بنسب طبرها فى أعذب معنى وأحسن منوال وذلك قولى:

(يا بى مليحاً أمرداً) * بحل الجال قدر تدى

لما غنيتى مستوقفاً * (حمل القنار ليرشدا)

(وحشى أمامى ليلته) * كالندر يحمل فرقدا ٢

عشى وينظر خلفه * (حذر أعلي من الردى)

(يكفى ضياء جماله) * فيه الضليل قد اهتدى

أوما يحياه المضى * (فيه لنا نور الهدى)

(مالى ولا أضواءه) * عانت ذلك الأغيدا

قال بدر يخفى كلما * (ذاك البها منه بدا)

(ثم قال الناظم)

١٥٥ هو القبيح تركته بكل حال * إن السلامة به من المحال

الوال والعطف والقبح مفعول مقدم بترك والقبح بألف بعد اللقاف الثانية نعل من خشب كما فى
القاموس ولسان العرب وزاد الثانى بلغة أهل اليمن ولم يذكرهما ٣ ولا شرح القاموس ان فيه لغة
بحذف الألف فعلى الناظم مؤاخذه فى حذفها وظاهر القاموس انه عربى لكن ذكر الشهاب الخطافى
فى ريجانه انه غير عربى بل مولد وأنه حدث بعد العصر الاول ونقل ذلك عن الأزهري ومقتضاه أنه
ذكره فى كتابه شفاء الغليل، فيما فى كلام العرب من الدخيل مع انه لم يذكره فيه ولم يذكره فى الصحاح
ولا فى المصباح ولا فى الأساس والله أعلم وقوله تركته فعلى أمر مبنى على فتح آخره لأنه مؤكّد بالنون
الشديدة وبكل متعلق بترك وهو مضاف الى حال وقوله ان بكسر الهمزة لوقوعها أول الكلام ويصح
فتحها على حذف لام التعليل أى لان والسلامة اسمها وبه متعلق بالسلامة والباء بمعنى مع على حذف قوله
تعالى اهبط بسلام أى معه وقوله تعالى قد جاءكم الرسول بالحق أى معه وقوله فسبح بحمدي بك أى
معه ومن المحال متعلق بحذف خبر ان والمعنى ان القبح بترك باتفاق عند الذهاب لاخذ الرتبة فان
السلامة معه قليلة ولم يرد بالمحال عدم الامكان بل عبر به مباينة لكن هذا التما هو طريقة لمن لم يعتد المشى
به كطالب الطلبة من أهل الجبال والبادى فلا خلاف بين هؤلاء فى مطلوبة تركه وأما من اعتاد المشى
به فهو أسلم له فى الطين من النعل ومما به قوله بكل حال انه لم يخالف فى تركه أحد كما وقع الخلاف فى القنار
هذا الذى يدل عليه قوة كلامه كما أشرنا اليه فى بيان المعنى واحتمال غير هذا بعيد من سياقه وقوة كلامه
(ولان هاتى الأندلسى على لسان القيقاب)

كنت غصنا بين الرياض وطيباً * مائس العطف من غناء الحمام

صرت أحكى عدك فى الذل أذصر * ت مهننا أدا من بالاقدم

(وليعضهم على لسانه أيضاً)

انجم معلوم أخفى من البدر
بكثير اه مؤلفه

نسيم نظران ورايمها
الغرافيا
٢٣ هو كيد للفاعل الذى هو
ألف يذكروا اليسوع
العطف عليه على المشهور
اه مؤلفه

لا بدعي العاشقون الحب منزلة * الا اذا جسدوا العشق كل أذى
لولا أكن أنقد العشق فيهما * أو طأت خدي أقدام الحسان كذا
(وقد كتبت) لبعض الأحاب الأدباء بقاس وأنا متول خطبة قضاء نغرا السورة أنغزله في مطلق النعل
بقولي

قاشي يحوطك من هلاك * ويسعى في انتقاءك طول عمر
ولا يرضى سواك أغاصطحاب * اذا صاحبه به مقدار شهر
وكم لا في أذاك بغير من * عليك وأنت تدعوه لضر
ولكن لست تبلغ منه شعرا * بغير القرض واستجداد شعر
فكفر فيه واسبره تجده * يعاكس ما يحق لحدن كفر
عجيب أمره اذ كان زوجا * وما ينفك لفظه حلف وتر
يصنف لفظه ظورا بزوج * وأونبته بذى ذنب وأير
بخا وبني بكشف اللغز عرما * تنل حدى وتبلغ فضل شكري

﴿فأجاب﴾

أبحر معارف يا خير خير * أبا العباس معدن كل در
أناني منك يا ابن المجدلغز * تريد جوابه مني بقور
لقد ألتزمت في شيء أكيد * تساوى فيه ذو مال وفقر
منافعه تسامت عن تناء * ولا كزمان أطار وقت
يقى وحلا ويجمع لسع شوك * وللعين منه النفع يسرى
ثلاثي الأصول كاتراه * وذاني غالب والعرف يجري
فصنع من مسلول بعدد نغ * على الأشكال من صقر وشجر
تخذه ما عليه من مزيد * جوابا على الأشكال يبرى
وكن لي عاذرا واضحا وسامح * لما تلبه في شعري وتبرى
فقد غفقه لي لا واني * لسه سباق مساو ففكر
وكم بعد هذا العذر عذر * يوافيك لتعلم كنهه أمرى
عليكم من محبة كموسى سلام * عجم ما شهدا بالروض قرى
وشاقت نازح الاوطان فاس * وضم شتاته المولى يسرى
(ثم قال الناظم)

101 ﴿وقصر الخطا وطول في عصاك * واضرب اذا أذاك كلب وعصاك﴾

الوال والعطف وقصر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب والخطا بضم الخاء مفعوله وهو جمع خطوة بضم الخاء
ويجوز فتحها لكان تجمع حينئذ على خطوات لا غير كما في المصباح والجملة معطوفة على جملة قوله والفتيقب
أتركه الخ وقوله وطول الخ والوال والعطف وطول فعل أمر وفي عصاك متعلق به والعصا مضافة الى ضمير
المخاطب وهي مؤنثة وأصلها عصو فقلت الواو ألقا وقوعها أثر فتحه وتنتها عصوان وجمعها عصى
وعصى بكسر العين وضمها وكل من الجمع على فعل الان الفاء كسرت في أحدهما اتباعا لحركة العين
وتجمع أيضا على أعص كزمن وأزمن وأعصاء كسبب وأسباب وجملة قصر الخطا معطوفة على ما قبلها
وقوله واضرب الواو والعطف واضرب فعل أمر وفاعله مسـ متروكه وهو ضمير المخاطب ومفعوله محذوف
يدل عليه ما بعده أى واضرب الكلب والجملة معطوفة على ما قبلها واذا ظرف زمان معمولا لا ضرب

وإذا ذاك

وإذا ذاك فعل ماضٍ وال
والجملة معطوفة على
الذي هو اسم ومضاف
وطول والمعنى ثم اذا
اسرع وطول العصا التي
وله نحو السبعين امه
من هذا الكلب فقد أب
علامة وقد ألف السيد
المطالع فقد ذكرنا الأ
السبعة ما ألف الناس و
اليمان أن سليمان يلب
الا اقتفد قالوا يا جعوه
الكلب فأجابه فقد
والبارى يطيع غير صاح
يرجع اليه ثانيا فقل الله
خير من العيش في اسد
وروى أنه كان لل
منهم واحد فدخل في
متزله وحده قتيلين فعد
ناز

قوا
(وللا مام الشافعي ر
لب ال
ال

(ومن طبعه أيضا) س
التودد والتألف وإذا
في الخرسيت وهو بل
أيضا) اقتفاء الأثر وشم
ويحصى حرمه شاه
وانما ينال نهارا عند الاس
* الأولى كذا كرم القاي
أن تكون في كل مؤمن
وذلك من أوصاف الصوة
انه اذا مات لا يكون به
وطرده وذلك من أوصاف

لو نزل في موضع من سلم

طلق النعل

وَأَذَاكَ فَعَلَ مَاضٍ وَالْكَافُ مَفْعُولُهُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْفَاعِلِ وَهُوَ كَلْبٌ وَعَصَاكَ فَعَلَ وَفَاعِلٌ مُسْتَرْمٍ وَمَفْعُولٌ
 وَالْجُمْلَةُ مَعْظُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ أَذَاكَ وَالْجُمْلَتَانِ فِي مَحَلِّ جَزْرٍ بِإِضَافَةِ أَذَاكُمَا فِي النِّظْمِ الْجِنَاسِ التَّامِّ بَيْنَ عَصَاكَ
 الَّذِي هُوَ اسْمٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَعَصَاكَ الثَّانِي الَّذِي هُوَ فَعْلٌ وَمَفْعُولٌ وَقَبْلَهُ الطَّبَاقُ بَيْنَ قَوْلِهِ وَقَصْرٌ وَقَوْلُهُ
 وَطَوَّلٌ وَالْمَعْنَى إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهَا الطَّالِبُ لَا خِذْلَ الرِّبَّةِ لِأَنَّ قَصْرَ الْخَطَابِ أَنْ تَقْنِي مَشِيئَةً بِأَمْرٍ بِغَيْرِ
 اسْرَاعٍ وَطَوَّلَ الْعَصَا الَّتِي تَشْكِي عَلَيْهَا وَطَرَدَهَا كَلْبًا إِرَادِيًا لَكَ وَمَخَالَفَتَكَ وَالْكَلْبُ حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ
 وَلَهُ سَبْعِينَ اسْمًا يُحْكَمُ أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيَ دَخَلَ عَلَى الشَّرِيفِ الْمُتْرَضِيِّ فَعَثَرَ بِرَجُلٍ فَقَالَ الرَّجُلُ
 مِنْ هَذَا الْكَلْبِ فَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْكَلْبُ مَنْ لَا يَعْرِفُ لِلْكَلْبِ سَبْعِينَ اسْمًا فَقَرَّبَهُ الشَّرِيفُ وَاخْتَبَرَهُ فَوَجَدَهُ
 عَلَامَةً وَقَدْ أَلْفَ السُّيُوطِي فِي ذَلِكَ رِسَالَةً سَمَّاها التَّبَرُّيُّ مِنْ مَعَرَّةِ الْمُعَرِّي أَنْظَرَ فَرَّقَ الْلُغَةَ مِنْ (سَعُودِ)
 الْمَاطِلِ فَقَدْ ذَكَرَ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ * وَالْكَلْبُ لَا سَبْعَ وَلَا عِشْرِينَ حَتَّى كَانَتْهُ مِنَ الْخَلْقِ الْمَرْكَبُ لِأَنَّهُ لَوْ تَمَّ لَهُ طَبَاعُ
 السَّبْعِيَّةِ مَا أَلْفَ النَّاسُ وَلَوْ تَمَّ لَهُ طَبَاعُ الْبَيْهِيَّةِ مَا أَكَلَ لَحْمَ الْحَيَوَانِ وَمِنْ طَبْعِهِ الْوَفَاءُ لِتَامِ كَرَفِي رُوحِ
 الْبَيَانِ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى بِشَرَابِ الْجَنَّةِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ شَرِبْتَ هَذَا لَأَعُوتَ قَتْسًا وَرَمَعَ حَشْمَهُ
 إِلَّا الْقَتْفَ قَالُوا أَبَا جَعْفَرٍ سَمِ الشَّرِبُ ثُمَّ أَرْسَلَ الْفَرَسَ وَالْبَازِي إِلَى الْقَتْفِ ذَيْدٌ عَوَانُهُ فَلَمْ يَجِبْ مَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
 الْكَلْبُ فَأَجَابَهُ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ لَمْ تَجِبِ الْفَرَسَ وَالْبَازِي قَالُوا لَمْ يَجِبْ لَأَنَّ الْفَرَسَ يَسْعُدُ وَبِصَاحِبِهِ
 وَالْبَازِي يَطْبَعُ غَيْرُ صَاحِبِهِ كَمَا يَطْبَعُ صَاحِبُهُ وَأَمَّا الْكَلْبُ فَأَنَّهُ لَوْ طَرَدَهُ صَاحِبُهُ مِنَ الدَّارِ
 يَرْجِعُ إِلَيْهِ ثَانِيًا فَقَالَ لَهُ أَشْرَبَ هَذَا الشَّرَابَ قَالُوا لَا تَشْرَبُ لِأَنَّهُ يَطْوِلُ عَمَلُكَ فِي السَّجْنِ فَأَمَّا فِي الْعِزِّ
 خَيْرٌ مِنَ الْعِيشِ فِي السَّجْنِ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ أَحْسَنْتَ وَأَمْرٌ بِأَهْرَاقِهِ فِي الْبَصْرِ فَذَبَّ مَا ذَلِكَ الْبَصْرُ أَهْ
 وَرَوَى * أَنَّهُ كَانَ لِلْمُعَرِّيِّ بَنٌ صَعُودَةٌ مَاءٌ لَا يَتَارِقُونَ فَنُفِخَ فِي بَعْضِ مِيزَنَاتِهِ وَمَعَهُ نِدَاؤُهُ فَقُتِلَ
 مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَدَخَلَ عَلَى رُوحَتِهِ فَأَكَلَا وَشَرَبَا وَاضْطَجَعَا فَوُثِبَ الْكَلْبُ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى
 مِيزَنَتِهِ وَجَدَهُمَا قَتِيلَيْنِ فَعَرَفَ الْأَمْرَ وَقَالَ

وَمَا زَالَ يَرْجِي دَقْمِي وَيَحْطِي * وَيَحْتَفِظُ عَرْضِي وَالْخَلِيلُ يَخُونُ
 فَوَالْحَيِّ بِالْحَسَلِ يَهْنُكَ حَرْمَتِي * وَيَعْجَبُ بِالْكَلْبِ كَيْفَ يَصُونُ
 (وَاللَّامُ الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى)

لَيْتَ الْكَارِبَ لَنَا كَانَتْ مَجَاوِرَةً * وَلَيْتَ أَنْ لَا تَرَى عَيْنِي نَرَى أَحَدًا
 إِنَّ الْكَارِبَ لَتَهْدَأُنِي مِنْ أَيْضِهَا * وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرَّهُمْ أَبَدًا

(وَمِنْ طَبْعِهِ أَيْضًا) أَكْرَامُ أَهْلِ الْوِجَاهَةِ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَنْجُهِمْ وَيَنْجِعُ عَلَى أَهْلِ الرِّثَاةِ (وَمِنْ طَبْعِهِ أَيْضًا)
 التَّوَدُّدُ وَالتَّلَافُ وَإِذَا دَعِيَ بَعْدَ الطَّرْدِ وَالضَّرْبِ رَجَعَ وَإِذَا لَعِبَ بِهِ بَعْضُهُ عَضَا لَا يُؤْمِعُ أَنْ أَنْيَابَهُ لَوْ أَنْشَبَهَا
 فِي الْخُرْنِشَاتِ وَهُوَ يَقْبَلُ التَّنَادُبَ وَالتَّعْلِيمَ (وَمِنْ طَبْعِهِ أَيْضًا) الْإِحْسَانُ وَالْحَيُضُ لِأَنَّهُ (وَمِنْ طَبْعِهِ
 أَيْضًا) اقْتِفَاءُ الْأَثَرِ وَشُمُّ الرَّائِحَةِ وَالْجَفِيفَةُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَيَأْكُلُ الْعِذْرَةَ وَيَرْجِعُ فِي قِيَمَتِهِ وَيَحْرُسُ رَبَّهُ
 وَيَسْمَعِي حَرَمَهُ شَاهِدًا وَغَائِبًا ذَا كَرَا وَغَائِلًا نَائِمًا وَيَقْطُلَانَا وَهُوَ أَيْعُظُ الْحَيَوَانِ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ إِلَى الدُّومِ
 وَأَغَا يَنَامُ نَهَارًا عِنْدَ الْأَسْتِغْنَاءِ عَنْهُ فِي الْحَرَسَةِ وَهُوَ فِي قَوْمِهِ أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ وَأَحْذَرُ مِنْ عَقْعَقٍ وَفَوَائِدُ
 * الْأَوَّلَى * ذَكَرَ الْمُعَرِّيُّ فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ وَمِصْحَابِ رُوحِ الْبَيَانِ أَنَّ فِي الْكَلْبِ عَشْرَ خِصَالٍ مَحْمُودَةٍ يَنْبَغِي
 أَنْ تَكُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ * الْأَوَّلَى الْخَوْفُ وَهُوَ مِنْ دَأْبِ الصَّالِحِينَ * الثَّانِيَةِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ يَعْرِفُ بِهِ
 وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِ الْمُتَوَكِّلِينَ * الثَّالِثَةِ أَنَّهُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِ الْمُحْبِبِينَ * الرَّابِعَةِ
 أَنَّهُ إِذَا مَاتَ لَا يَكُونُ لَهُ مِيرَاثٌ وَذَلِكَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْهَادِهِنَ * الْخَامِسَةِ أَنَّهُ لَا يَمَسُّ حَرًّا وَهُوَ جَفَاءٌ
 وَطَرْدُهُ وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِ الْمُرِيدِينَ * السَّادِسَةِ أَنَّهُ يَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَذَلِكَ مِنْ شِيمِ الْقَانِعِينَ

يَضُمُّ الْخَلَاءَ
 وَلَهُ وَالْقَبْقَبُ
 فَتَةً لِي خَمِيرٍ
 جَعَلَهَا عَصَى
 لَمْرُكَةِ الْعَيْنِ
 عَلَى مَا قَبَلَهَا
 تَوَلَّى مَحْذُوفٌ
 لِي لَا ضَرْبَ

وَأَذَاكَ

استباح

للكلب نحو سبعين اسما
 ٦
 للشيخ نجاشي (ابن أبي عمير) ومروزي ماري
 (العلوي)

من كلامه في الجمل

* السابعة أنه اذا غلب عن مكانه تركه وانصرف وذلك من علامات التواضع عن * الثامنة انه اذا ضرب
 وطرد ثم دعي أجاب وذلك من علامات الخاشعين * التاسعة انه اذا حضر شيء من الاكل ينظر من بعد ذلك
 من أخلاق المساكين * العاشرة انه اذا رحل لا يرحل معه شيء وذلك من علامات المتجربين * ويذكر
 عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه دق عليه انسان باب داره فلما خرج قال لاحاجة لي بك وفعل
 ذلك مرار عديدة والامام لا يتألم وفي المرة الاخيرة كان الامام لا يسأو بأيمن فأراق عليه ذلك
 الانسان دواة بالمداد فقال له الشيخ أرشدني أرشدك الله كنت متحيراً في كيفية صبح هذا الثوب
 فأرشدني الى صبغه أسود فجعل الرجل يقبل يديه ويقول يا سيدي سامحني فقال له أنتدخني على خصال
 موجودة في الكلب فانك اذا دعوته أجاب واذا طردته ذهب وهو غير عاقل فكيف بالعاقل * الثانية *
 في صحيح البخاري من رواية أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من
 عمله قيراط الا كلب حرث أو ماشية وفي رواية الا كلب غنم أو حرث أو صيد وفيه انبضان سفيان بن أبي
 زهير أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً ينقص كل يوم من عمله
 قيراط وفي رواية مسلم قيراطان والحكم لا يزدلانه حفظ ما لم يحفظه الاخر أو أنه صلى الله عليه وسلم أخبر
 أولاً بنقص قيراط ثم أخبر ثانياً بنقص قيراطين فروى كل ما سمعه أو يتردد ذلك على حالين فنقص
 القيراطين باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص الواحد باعتبار قلته وهل ينقص من أجر عمل الماضي
 أو المستقبل خلاف وفي محل النقض ان أيضاً خلاف قيل من عمل التمارقيراط ومن عمل الابل آخر وقيل
 واحد من الفرض والاخر من النقل والمراد بالقيراط قدر معلوم عند الله تعالى والمراد بنقص جزءا من غيره
 من أجزاء عمله وهل اذا تعددت الكلاب تعددت القيراط وسبب النقص امتناع الملائكة من دخول
 البيت الذي هو فيها أو لما يلحق المارين من الاذى أو ذلك عقوبة لمخذه حيث انتهك حرمة ما منى
 الله عنه أو لأن بعضها شياطين أو لوقوعها في الاواني عند غفلة صاحبها * فثبت * هذه على كل ما صالحه في
 المقام ولا مانع من التعليل بجميعها اذا لعل لا يتراحم والله أعلم وفي الصحيح أيضاً من قول جبريل للنبي
 صلى الله عليه وسلم إن أئمة الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب وفي اليهود أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تقتنى كلباً الا لصيد أو ماشية أو حراسة دار فمن
 المصوص أو نحو ذلك من الأغراض الصحيحة وذلك لاسرار يعرفها من كان حاضراً عند صدور العالم من
 الغيب الى الشهادة وأطلع الله تعالى على ما انطوى عليه الكلب من الصفات ويعرف ما استتار له
 من قال نجاسته ومن قال بطهارته من الأئمة المجتهدين والله تعالى أعلم اهـ * الثالثة * أول من اتخذ
 الكلب للحراسة نوح عليه السلام قاله في صعود المطالع في الرابعة * ذكر القرطبي في تذكرته أن في سورة
 الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا جل على الانسان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وهي يا معشر الجن والاناس
 ان اسئطعتم الآية تنقله في صعود المطالع أيضاً وذكره وأن من حمل معه لسان ضبع لم تنج عليه الكلاب
 في الخامسة * جميع الكلاب تصير بعد الحساب ترايا الا كلب أعجاب الكهف فانه في الجنة وهو أحد
 الدواب العشر الدنيوية التي تدخل الجنة ولا تصير ترايا في الآخرة المجموعة في قول بعضهم
 براق شفيح الخلق ناقة صالح * وعجل لآبراهيم كبش لئحله
 وهدده دليقيس وغلبه بعلها * جازعز بركب كهف كنهله
 وحوت ابن متى ثم باقور قلن * يبرلاءم في رخاء ومجـله
 فهاتيك عشر في الجنان وغيرها * يصير ترايا يوم حشر لكله
 لكن في عد البراق وكبش اسمعيل من دواب الدنيا مساحمة (ولبعضهم وفيه مغايرة للسابق)

اياسا ذلا

وتطلب النص الذ
 فقال له من أنت
 وقل ولا تسمع حا
 ما
 كذا
 ولا
 * علي * قال الله
 على الحسن بن ط
 فبلغ الخبر أبا السـ
 فصنع
 بأه
 فأنـ
 فأنـ
 كذا
 وكس في رقعته علة
 المذكور كالمسألة
 الثالث بيوعه
 المضمنان لهما مسيما
 أهدها
 * ويحكى * أن
 الكلب فيع الله
 فلما بلغ ذلك معاويـ
 مكانه الربيع
 فقتله فودأ فقال في
 الربيع بالقاف الذ

أيا ساء لاخذ نظم ما قد سألته * من الحيوان الذي يكون بجنة
فكبش ذبيح الخليل وفارة * لاهل سبا كلب بكهف لقنية
جبارع - زير ثم ناقة صالح * فصميل لها قاع لم حقيق بعنة
٣ كذا هدهد مع غلة لابن داود * سليمان اذ نادى تخافه حطمة
وبغلة كانت للنبي عدين * ويعفور كان للنبي بطيبة
وأما سوى هذى فبعد قصاصها * تصير ترابا فانظر صنع قدرة اه

وتطلب النص الصريح في كل واحد من هذه الاحاد والله اعلم **الطيفة** جاء بعض الشعراء الى المعتصم فقال له من أنت قال شاعر أمدهم الكرماء وأدم الجلاء فقال له ما تقول في أن أنا حرمتك وأنا ناسم الخلقاء وقل ولا تسمع أحد ا فقال آمنى على نفسي فقال آمنتك فأنت

ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولكن لم يوجد لنا منهم كتب
كما أن أهل الكهف سبع أجلة * كرام اذا غدوا واثامهم كلب
ولكن تسامى كلهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب

تلميح قال القاضي شمس الدين بن خلد كان خرج الحميم بيص ليله من دار الوزير شرف الدين أبي علي الحسن بن طراد في طريقه بكلمة معها جاورها ألق فتبع عليه فاخترط السيف فقتله وترك أمه فبلغ الخبر أبا القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي فصنع

يا أهل بغداد ان الحميم بيص أتى * بمخرقة ألبسته العار في البلد
أبدى شجاعته بالليل مجترئا * على جرى ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به * ولم يكن بيواء عنه في القود
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الايلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدي يدي أصابني ولم ترد
كلما تخاف من فقد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذوالدي

وكتب في رقعة وعلقها في عنق كلمة ذات أجز غار وكلفها من طردها مع أولادها الى حضرة الوزير المذكور كالسنة ثم تيممه فأخذت الرقعة فقرئت على الوزير فضحك هو ومن معه وقوله في البيت الثالث بيواء بفتح الموحدة وبالمدى بالكاف قال ابن خلدان وهذا تضييع حسن لم أر مثله اه والبيتان المضمنان لهما قضية ذكرناهما عند قول الناظم سابقا وكن أخا لم الخ * وقد كتب علي بن الجهم مع كلب

أهداه استوص خيرا به فان له * عندى بدا لا زال أحدها

يدل ضيفي على في غسق الليل اذا النار نام صوقدها

ويحكى أن سيدنا معاوية رضي الله عنه استعمل رجلا من كلب فذكر الجوس عنده يوما فقال الكلبى قبح الله الجوس ولهم - من ينكون أمهاتهم فوالله لو أعطيت عشرة آلاف درهم ما نكحت أبى فلما بلغ ذلك معاوية قال قبحه الله أراه لو زادوه على عشرة آلاف درهم نكحت أمه فعزله لذلك وولى مكانه الربيع العامري فاتفق أن كلبا عدا على كلب فقتله فربطوا الكلب القاتل وجأوه الى العامري فقتله فودا فقال في ذلك بعض الشعراء

شهدت بأن الله حق لقأوه * وإن ربيع العامري رقيق

أفاد لنا كلبا بكلب ولم يدع * دماء كلاب المسلمين تضيع

الرقيق بالقاف الاحق * وعلى ذكر هذا الحق والبله مع عدم الخروج عن الموضوع الذى هو لفظ الكلب

٣ قوله مع غلة لابن داود
كذا بالاصل ولا يخفى
استقامته ولعل الاحد
أن يقال
كذا هدهد مع غلة نسيب
الخ اه مضمحه

ان كلبا بربيع العامري

تذكرت قضية مضحكة ذكرها الامام أبو الفتح النيسابوري رحمه الله قال حدثت بعضهم قال دخلت
مدينة حص وكان في درهم لا اشترى به غذائي فدخلت الى باب الجامع فوجدت شيخا معه مائة دينار على
كرسي وقد لبس فروة وتقدمت في حجره مصحف يقرأ فيه وحوله كلب رابض قد تسكع فودعه فسألت
هل صلى القوم فقال لي أو أعي أنت أما تراني قاعدا قلت ومن أنت قال أنا سيدنا أبو خالد امام الجامع
وكلي هذا أبو جعفر فقلت له ولم أعده هنا قال ورد علينا رجل يقرأ السبع الطوال ويشتم أبابكر
الصديق وعمر القواريري وعثمان بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي عوفان الذي هو من جملة حملة العرش
وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم بنته عائشة في خلافة الحجاج بن يوسف واستولدها الحسن والحسين
فقلت ما أعرفك بالانساب قال وما خفي عنك أكثر قلت فهل تقرأ القرآن قال نعم قلت أقرأ على تقرأ
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكيف
الكافرين أمهلهم رويدا قال فعند ذلك رفعت يدي وصغيت الشيخ صبغة طارت منها عمامته عن رأسه
فصاح بالناس فليمنوني وقالوا يا مسكين أهلكك نفسك فمأوى الى المحتسب فاذا به رجل حاف حامر
فقال ما فعلك فقالوا صغ امام الجامع فقال يا مسكين أهلكك نفسك فاخترا ما سئل عمنك أو قطع يدك
أو تدفع نصف درهم قال فصغحت المحتسب وأخرجت الدرهم من فمي وقلت هالك يا سيدي لك نصفه
ولا مامك نصفه وانصرفت اه

وليس اعتقاد المرء ما خط كفه * كان حاكى الكفر ليس بكافر

وقرعه المعتمد في مذهبه ان الكلب الانسي يكره أكله وقيل حرام ولم يرو عن مالك القول بالاباحة
قال الشيخ داود شيخ التتائي ويؤيد من نسب مالك **قرعه** المشهور من قول ابن القاسم وروايته
عن مالك منع بيع الكلاب وروى عن مالك أيضا الكراهة ورايها جواز الشراء دون البيع
وخامسها الجواز ببيعها وشراء ومحل هذه الأقوال كلب الحراسة والمباشرة في حكاها صاحب الثمن من
الاتفاق على جواز بيعها فيه نظر الآن يريد اتفاق المتأخرين أو تقوية القول بالجواز حتى حكى عليه
الاتفاق وفي كلب الصيد قولان مشهورهما المنع * ثم ما ذكره الناظم من اتخاذ العصا عند الذهاب
لاخذ الرتبة ليس العرف عند الطلبة اليوم عليه لئلا من من الكلاب في وقت الذهاب الى أخذ الرتبة
لانهم يذهبون اليها قبل العشاء أو بعد صلاتها والكلاب العدة في الاسواق لا تحمل على أخذ ذلك
الوقت ولا ينبغي التأخر في المشي اليها حتى تغلق الابواب وتطلق الكلاب لما في ذلك من افزع أهل
الدار بطرق الباب في وقت لا يعهدون ذلك فيه لكن اتخاذ العصا هو من سنن الانبياء قال ابن عباس
رضي الله عنهم التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء * وكان سيد الانام عليه الصلاة والسلام يتوكؤ
عليها وروى عن ميمون بن مهران أنه قال امسك العصا سنة للانبياء وعامة المؤمنين وقال الحسن
البصري رضي الله عنه للعكاز خصال سنة الانبياء وزينة الصالحين وسلاح على الأعداء وعيون الضعفاء
ويهرب من صاحبها الشيطان ويخشع منها الفاجر وتكون لصاحبها قبلة وقوة اذا عصى * وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عذبه من الكبر والعجب * وسئل يونس عن قوله عز وجل
ولي فيها ما رب أخرى فقال لست أحيط بجميع ما رب موسى لكني أذكر جملة تدخل في باب الحاجة
اليها من ذلك انها تحمل للحية والعقرب والذئب والفحل الهاجئ وتوكؤ عليها الكبير والسقيم والافطع
والاعرج والخطيب فتنبو للاعرج عن ساق أخرى وللاعمى عن قائد وهي للقصار والداغ وهي معاد
للله ومحرك للتور ولذوق الحص والسمسم ونخيط الشجر وللشرطي والمباري وللراعي غنمه وللراكب
مركبه وتوفي الحائط وتركزها فتجعلها قبلة وان شئت مظلة وتدخلها في عروة المزود وطرفها في يدك

مجموعه ان الوصف غير مكره

حدث مرفوع: من ركب الكلب عليه لم يركب
الكلب، ومن ركب الكلب لم يركب
الكلب.

والثاني في يد صاحبه وان كان فيها زج كانت عترة فان زدت شيئا كانت عكز فان زدت شيئا كانت مطردا وان زدت شيئا كانت رجحا وكانت آية موسى عليه الصلاة والسلام في عصاه وكانت لا تقارب سلمي ان عليه السلام في مقاماته حتى سلا الله عليها الارضة وهو صفت فستط فكانت للجن آية اه (وقى روضة النسر بن لابن صمد) عن ابن عباس قال انت وكو على العصا من اخلاق الانبياء وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عصايتو كما عليها امر آحبابه بذلك وبلغنا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كان للخليل عليه السلام عصايتو كما عليها اه (ويحكى) ان سبحان وفد على معاوية في وفد من خراسان فلما دخل عليه قال معاوية تكلم فقال انظروا الى عصا قالوا ما تصنع بها وانت تخاطب أمير المؤمنين قال وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه (ويحكى) ان الحكيم بن عبد الله كان أعرج أحد دب هجاء خبيث الهجاء وكان الشعراء ينفون بباب الملوكة فلا يؤذن لهم وكان هو يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها فلا تؤخر له حاجة فقال يحيى بن نوفل

عصا حكي في الباب أول داخل * ونحن على الأبواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * وهذى لعمر الله أدهى وأعجب
تطاع فلا تعصى ويحذر أمرها * ويرغب في المرصاة منها ويرهب
(ولابن سارة في عصاه وقد كبر سنه)

ولى عصا من طريق الظم أمدحها * بها أقدم في تأخيرها قدى
كأنهم أوهى في كفى أهش بها * على غنائين عاملا على غنى
كأننى قوس رام وهى لى وتر * أرنى عليها سهام السيب والمهرم
(ولا تنحرف خلاف هذا المعنى)

حملت العصا الضعف أوجب حملها * على ولا أنى تخنيت من كبر
ولكننى ألزمت نفسي حملها * لا أعلمها ان الله سيم على سفير
(وللصاحب بن عباد هم يحجوا بالآبنة وقد أبدع)

هـ ذابن متوئية له آية * يتلع الأثر وأقصى الخضا
يكفر بالرسول جميعا سوى * موسى بن عمران لاجل العصا
ومثل في الهجو الفاحش قول أبي الفرج الاصبهاني في بعض القضاة وقد التمس منه عكزة فلم يعطها
ايام اممع حديتى تسمع آية عجبا * لاشئ أعجب منه بهير القصصا
طلبت عكزة للرجل تحملنى * ورمتها عند من يخفى العصا فعصى
وكنيت أحسبه بهوى عصا عصب * ولم أكن خاتمه يصبو لكل عصا
قد لوح ابن الفرج الى آبنة القاضى فلذا لم يكن لمفارقة العصا لاراضى * ومثله والشئ بالشئ يذكر قولى
في عزل قاض كان لطمه لا يشكر وقولية غيره نائبه ما كانه وقد انصف عا يستنكر

رويدكمو يا أهل قانس تليتمو * بلائية قد حق تطويل مائتم
سئمتم لفرط الجهل منكم قاضيا * كأنهم بالاطماع في أخذ درهم
فهم صتمومته بقاض أتاكمو * بوصفى أبى جهل ويحيى بن أكثم
(وقبه أيضا قال بعض أدباء العصر أيا تات طرتم اوض الجيع)

(قاض ولايته إحدى العظام ان) * كانت طبيعته تقضى بتسويل
لما استبانته لئامنه نياتمه * (أدت لتغيبير أحكام وتطويل)

بفضل الزيادة ان كان يمشى وصار اناف سلا
انراون (ابن) سلا (انراون) شهاب الجلاء
يادعوا انراون (ابن) سلا
لا يمشى في غير عظم راسه

(جاء الزمان به على حاقته) * من حقه قدامي بكل تهويل
 يميل للفحش قولاً في سقايته * (وميله دائماً إلى الإباطيل)
 (مع سوء طبع وجهل واتباع هوى) * وصورة وجهها كوجه قنديل
 يهوى لكل خسيس في إباطته * (وأبنة قد أنت بالاكل للقول)
 (يكف كفيه عن قبض الفلوس ولا) * له اقتصاد زهد أولئك كميل
 لو كان يقصد زهداً كان أجدر أن * (يصون استه عن روح السراويل)
 (لو أن أبا غدا في قعر مظلمة) * لقال حكماً عليه فم لتقضى لي
 ولو تستر خوفاً من تاهقه * (لظلل بحث عنه بالقناديل)
 (يادودة عمرت في استحاكنا) * ولم تدع عقله يفي لتعقيل
 ما بال جرك لا ينقك منفصاً * (ألا ارجيه به داء أو تهويل)
 (فقد رضعت أيور الست أحصرها) * كوني لنظيم رضاع ذات تهويل
 يكفي رضاعك دهر ابعده حجج * (حتى اغمدت تكرطوم من القيل)
 (أوحية قعر يثر لا تزال بها) * لهو فة ذات تهويل وتهويل
 كفي كغلك فتد أفرطت جائرة * (تزداد عرضاً كما تزداد في الطول)
 (قالت دع القول ان الله ساطع) * عليه أحكم دوماً حكم تنكيل
 ولم أسلط به ويس التحوت سوى * (على ذوى الكبر والتجبر في القيل)
 (وقال ابن الأصبغ) هم جوفقها ذابنة وقد أحسن في التكنية عنه وهو من الهيجاء في صورة المدح

ابن فلان أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من فلسه
 وهو فقيه ذوا جهاد وقد * نص على التقليد في درسه
 يستحسن البحث على وجهه * ويوجب الفعل على نفسه

وقولي في الأبيات السابقة * بوضي أبي جهل ويحيى بن أكرم * أبو جهل لعنه الله كان يري بالابنة
 * روى عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه أنه كان يوماً يلعب بين يدي أبيه العاصي بن وائل وهو صبي
 فتخاصم العاصي وأبو جهل فأفخس على العاصي فأعرض عنه فقال له ابنة عمرو ولم لا تحببه يا أبت فقال
 وبم أحببه يا بني فقال تقول له

إذا كنت يومك ذاعاجزا * مهيناً فأنت غدا أعجز
 ولو كنت تعقل أهلك عن * وعيدك لي ما به تنبذ

فطرب العاصي به سروراً وقال أنت ابني حقا وعني بقوله ما به تنبذ ما كان يري به أبو جهل من الابنة
 وروى أنه كانت له خشبة متخذة لذلك فجبه الله وقد قالوا ان هذا الداء لا يسلطه الله والعياذ بالله إلا على
 الجبارة وانظر حقيقة في تذكرة الانطاكى * وأما يحيى بن أكرم فبأنه الملقب لانه من ذرية أكرم بن
 صبيح حكيم العرب فكان يحيى المذكور رحمه الله تعالى عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام جامعاً للفنون العلم
 والأدب ذكره الدارقطني في أصحاب الشافعي وقال طلبة بن محمد في حقه أنه أحد أعلام الدنيا وترجمته
 طويلة حافلة قال في سنا المهدى ولم يكن فيه ما دعاب سوى ما كان يتهم به من فعل كذا المشهور به
 الشائع عنه والله أعلم بحاله ويعني بما كنى عنه محبة الغلمان * حكى أبو الفرج الإصمغاني في كتاب الأغاني
 أن المأمون لما توارعه ما يري به القاضى يحيى بن أكرم أراد امتحانه واختباره فدعا بمولوك في نهاية
 الجلال وأدخل مجلسه ودعا يحيى فجلسوا ثلاثتهم فتحدثوا ساعة ثم خرج المأمون كانه يقضى حاجته وكان

ذكره المصنف

ذكره المصنف في تاريخه

قد أسر الغلام انه اذا خرج يقف أمام يحيى ولا يتصرف وكان أسر له مع ذلك أن يعيث يحيى علمانه أن
يحيى لا يتجاسر على الغلام خوفا من المأمون فوقف المأمون خلف الستر يتجسس عليهم فلما عث به
قال يحيى (لولا أنتم ألكم مؤمنين) معه المأمون يقول ذلك فتحقق حينئذ ودخل وهو ينشد
وكذا ترجي أن نرى العدل ظاهرا * فأعقبنا بعد الرجاء فتوسط
متى تصلح الدنيا ويصلح حالها * اذا كان قاضي المسلمين يلو ط

وهذان البيتان لابي حكيمة راشد بن امحقق بن راشد الكاتب اه وكان مرتضى في بعض كتب الادب
أن يحيى كان مشاركا في العلوم كلها وكان اذا جالس نحويا باحثه في الفقه فيحجزه أو وفقها يسأله عن النحو
ليحجزه وهكذا فاجتمع يومامع عالم لا يدرى في علم الحديث فقال له كمادته أتخفظ شيئا من علم الحديث
قال نعم حدثني فلان عن فلان عن علي بن أبي طالب أنه رجم لوطيا فكتما لقمه حجرا * وقال ابن درون
في كامة الزهروان عبد ربه في العقد الفريد حكى انه تنبأ رجل على عهد المأمون فذهب اليه المأمون
ليلة والقاضي يحيى بن أكتهم وقد غيرا من هيتهم ما قد اذره فخرج حاجبه فقال ما حاجتك كالا جئنا
لنؤمن بالنبي ونسلم على يديه فاستأذن عليهم ما فاذن لهم ما فدخلوا فجلس المأمون عن يمينه والقاضي يحيى
ابن أكتهم عن يساره فقال له المأمون أوحى اليك قال نعم فقال فوما أوردتة وعلى اسان الملك أو بالاهام
فقال كل ذلك يكون وهذا جبريل قد خرج من عندي الساعة فقال المأمون وهل أوحى اليك بشي قال
نعم قال فماذا قال قال أوحى الي أن رجلا يذخلان عليك الساعة فيجلس أحدهما عن يمينك والآخر
عن يسارك والذي يجلس عن يسارك ألو ط خلق الله فخر جامن عنده والمأمون يقول أشهد أنه رسول
الله ويحيى بن يحيى أنه ما راح الحسن بن وهب وكان جديلا فغضب فقال يحيى

أيا فراجش ته فتغضبا * وأصيح لي من تبهه متجنبيا
اذا كنت للتخمين والعض كارها * فيكن أبدأ بالسيدى متقبيا
ولا تظهر الا صداغ الناس فتنة * وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتنة ل مسكينا وتفتن ناسكا * وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقيل سبب هذه الايات منه غير هذا (وذكر الخطيب البغدادي) أن المأمون قال يحيى يوما من الذي
يقول قاض يرى الحذف الزنا ولا * يرى على من يلو ط من باس

قال يا أمير المؤمنين يقوله القلجرا أحمد بن أبي نعيم الذي يقول

لا أحسب الجور ينقضى وعلى الأمة وال من آل عباس

قال فأختم المأمون ونجل وقال ينبغي أن ينفي ابن أبي نعيم الى السند وهذان البيتان من أبيات انظرها
في سنا المهتمدى وقال فيه بعد ما نقل جمل ما قد منقالت وأنا أسـ تعفر الله عز وجل من كتب كل ما نل به
عرض هذا الامام الجليل والعالم الكبير وأعتقد براءته من جميع ذلك وانه مكذوب عليه من حساده
أو ان صح ولا بدفاعا كان يفعل ذلك تطارفا وضا حاف قد رد العلامة عبد الرحمن بن خلدون ذلك كله وبرأه
من جميع ما زعم به وأنكر على من ينقله عنه وشنع وروى نحوه عن الامام أحمد بن حنبل رضى الله
عنه وكفى به فقه مذكر الخطيب في تاريخ بغداد أنه ذكر لا حنبل ما يرى الناس به يحيى بن
أكتهم فقال سبحان الله من يقول هذا وأنكر ذلك انكارا شديدا * وذكر القشيري في رسالته أن أبا عبد
الله حسين بن عبد الله بن سعيد قال كان القاضي يحيى بن أكتهم صديقا لي فلما مات استهيت أن أراه في
النوم فأقول له ما فعل الله بك فرأته له فسالته فقال غفر لي ولكنه وبختي ثم قال لي يا يحيى خاطبت
علي في دار الدنيا فقلت رب اني أتتك على حديث حدثني به أبو معاوية الضمر بن عن الأعمش عن

٦
تغير النكاح وهو سنا المهتمدى عنده من كتب كل ما نل به
لقد يصحح (يظهره الحسن الخطيب بن خلدون) ذكره

أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك قلت اني لاسمحي أن أعذب ذات شبهة في الإسلام بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبي الأناك خلطت على في دار الدنيا اه وعاش يحيى إلى أيام المتوكل فعزله عن القضاء وأصر بقبض أملاكه فلما وصل إلى الرتبة قرية من قرى المدينة وبها قبر الصحابي أبي ذر توفي أي يحيى بها يوم الجمعة من سنة ثمان مائة وأربعين ومائتين رحمه الله اه ونص ابن خلدون بعد أن ذكر أن المؤرخين قاطوا على أمور وهي مكذوبة مانصة ومنهم ما ذكروه عن القاضي يحيى بن أكتهم من شرب الخمر وقبيل كذا وكذا وينشدون على لسانه أشعارا وذلك كذب فقد وثق يحيى الإمام أحمد بن حنبل وأجمعيل القاضي وابن حبان وأخرج له البخاري في غير الصحيح والترمذي في الجامع ونسبوا إلى الكذب جميع ما يروى به اه نقله صاحب سنن المهدي وأخر الكتاب بغير المحل السابق وروي رحمه الله أيضا بسيرة الحديث قال الحافظ ابن حجر ولم يقع ذلك له وإنما كان يرى الرواية بالاجازة والوجادة اه والحكايات عنه رحمه الله فيما ينسب له وفي غيره كثيرة يكفي هذا القدر هنا على ما يتجسس مما ثم قال الناظم رحمه الله

ولا تتبع منها ووربك اتق * فبعضها عند الأفاضل اتقى

حق هذا البيت التأخير لا آخر الباب لأن ما بعده مرتبط بما قبله فلا ينبغي قوله ولا تتبع الوال والعطف ولا نهاية وتبع مجزوم بها وفاعله ضمير المخاطب ومنها ما يتعلق بتبع والضمير المحرور بمن عائد على الرتبة ومن للتبعيض ويحتمل كونها بيانية وقوله ووربك مفعول مقدم يأتي وهو فعل أمر مبني على حذف الياء والجملة معترضة بين الجملتين المكتنفتين لها أي بها تحريضا على التقوى لجميع المنهيات التي منها بيع الرتبة وقوله فبعضها الغناء للتعامل وما بعده هاء على التنوين وبيعها مبتدأ مضاف لضمير الرتبة واتقى فعل ماض مبني للمجهول والضمير المستتر فيه عائد على بيعها ومعنى اتقى حذروا اجتنبوا ويحذف ظرف معمول لقوله اتقى وهو ظرف مكان للحضور المعنوي مثلها في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب وعندها مثلثة والآخر كسر ها وتمد مضاف للأفاضل جمع فاضل وهو المعنى لا تتبع أيها الطالب من الرتبة شيئا لأن بيعها محتجب عند الأفاضل فأتى الله في بيعها ولا تفعله فقطاهر كلامه أو صريحه أن بيعها أو بيع بعضها ممنوع وهو كذلك إذا كان معطيها بقصد انتفاع الطالب ببيعها بأن يأكلها بحيث أنه لو علم أنه يبيعها لم يعطها له وهذا هو الغالب من مقاصد الناس والحكم منوط بالغالب وأما إذا علم معطيها بأن أخذها يبيعها وينتفع بها أولا يعلم ذلك لكنه يعرف من حاله أنه إذا أطلع عليه لا يذكره فلا بأس حينئذ ببيعها ومثلي بيعها في التفصيل المتقدم أخذ أكثر من رتبة من أناس متعددين مع حصول الكفاية بالواحدة وقد آل الأمر في هذه الأزمنة ببعض الطائفة إلى أنهم يأتون من بلادهم فقراء ملتصقين بالتراب فيسعون في تحصيل مرتبات عديدة من أهل البلد ويرى يحصل الواحد منهم عشرون رتبة فيرتب من يشترى ما منه كل يوم فلا تتر عليهم أيام حتى يستغنوا ويرثوها ويتجبروا ولا يخفى أن من هذا حاله لم يرتد تحصيل العلم بل قصده تحصيل الدنيا بشبكة التصنع بتطالب العلم فهو من المائع للدين بالدنيا وقد رأينا في زماننا من هذا حاله فلم ينفعه الله بالعلم ولا حصل شيئا منه وباتلاه الله في دينه بالخروج عن سنن المهتدين حتى صار يقدح في أشيائهم الذين قرأ عليهم ويصرح بأنه أفضل منهم وإذا القيم في طريق يعرض عنهم اعراض المحجب المختال فعاقبه الله بالذل والمغار نسأل الله الهداية والتوفيق إلى أقوم طريق وهو قد سئلتكم عن حكم بيع خبزة المدرسة المحيصة على طائفة العلم فإن الطلبة يبيعونها وينتفعون بثمنها فهل يسوغ ذلك أم لا والحال أن بعض فقهاء الوقت أفتاهم بحرمه ذلك فوجبت بحكمه لأنه ينظر في لفظ الحبس لذلك فإن عبر بالانتفاع فلا شك في جواز البيع وإن عبر بالأكل من

كيفية التبعير العذر

البيع

غير شرط للحصر فيه فينظر حتمه للقاصد لا لالفاظ كما قال في العمل * وروحي المقصود في الاحساس *
 لا اللفظ الخ وان حصر في الاكل ومنع البيع أو قامت قرينة من كلامه على ذلك فالظاهر ومنع البيع
 حيث ذور بما يشمله اقول الناظم ولا تبغ الخ * ومن جواب * لسبب سعي سعيد العقباني مذكور في
 نوازل الاحساس من المعيار وقد قدمناه بنصه أن المطالبة أن يتصرفوا في المرتب بما شاؤا بعد أن يستحقوه
 ويدخل في ما حكمهم اه وغير خفي أن هذا الذا لم ينص المحبس على خصوص الاكل منها دون البيع مثلا
 والله تعالى أعلم ثم قال الناظم

103 ثم اذا وصلت باب الدار * فانقر كقرا الذيك يا ذا القاري *

ثم للعطف مع الترتيب واذا انتم فيه معنى الشرط ووصلت فعل الشرط والتاء ضمير المخاطب فاعل
 الفعل وباب منه قوله والدار مضاف اليه باب وجلة وصلت باب الدار في محل جتر باضافة اذ اليها وقوله
 فانقر انباء رابطة الجواب بالشرط والكافي في كقرا سمعني مثل أو حرف تشبيه متعلقة بمحذوف
 نعت مصدر محذوف والتقدير فانقر انباء كقرا الذيك والتشبيه في الخفة وعدم العنف والذيك
 مضاف اليه تفرز وجلة الشرط والجواب معطوفة به ثم على قوله سابقا * وسر اليها باختفاء اليها * الخ والذيك
 معروف وهو ذكر الساج ويسمى الانيس ويقال له الزاقيه والجمع زواقي من رقي الطير اذا صاح وفي
 المثل أثقل من الزواقي قال حمزة بن محمد بن قتيبة أو ابن قدامة سأل القراء عن علمه استنقاهم للزواقي
 حتى ضربوا بها المثل في النقل فلم يعرفوها فقال جليس ان العرب كانت تسمي بالليل فاذا صاحبت الديوك
 تفرقوا فكانوا يستنقلونها لا اعلامها بالصبح القاطع للذة السم فاستحسن القراء قوله * ومن خصال
 الذيك الجمدة * انه يسوي بين دجاجة ولا يثر 3 واحدة على واحدة الانادر أو أعظم ما فيه من الجائبات
 معرفة الاوقات الليلية فينقسط أصواته عليها تنقسطا لا يكاد ينادر منه شيئا سواء طال أو قصر ويوالي
 صباحه قبل الفجر وبعده فسيحان من هذه لذلك وقد أفتي جمع من الشافعية بجواز اعتماد الذيك
 المحترَّب في اوقات الصلوات وقد قالوا ان من خواص الذيك الأبيض الا فرق أن يحفظ الدار التي هو فيها
 وزعموا أن الرجل اذا ذبح الذيك الأبيض لم يزل ينكب في أهله وماله وفي الحديث الذيك الأبيض
 خيل في وفي رواية الذيك الأبيض صديق وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال الكمال
 الدميري واسناده لا يثبت * وما أطاف قول عبد السلام الملقب بذيك الجن برقي ديكا لأبي عمرو وعمر بن
 جعفر كان له عنده مدة فذبحه وعمل عليه دعوة وبهذه الآيات لقب ذيك الجن

دعانا أبو عمرو وعمر بن جعفر * على لحم ذيك دعوة بعد موعده
 فقدم ديكا عند دهر أمه لجا * مبرئس آيات مؤذن منجده
 يحذثن عن قوم هو دوصالح * وأغرب ما لاقاه عمرو بن مرنيد
 وقال لقد سميت دهرام لال * وأسهرت بالتأذين أعين هجد
 أيدج بين المسلمين مؤذن * مقيم على دين النبي محمد
 فقلت له يا ذيك انك صادق * وانك فيما قلت غير مفند
 ولا تذب لأضياف أن نالك الردي * فان النسيب للديوك بمصر د

وقائدة * ذيك الجن هذا واسمه عبد السلام كما علمت هو أحد الشعراء الذين نطقوا بالفاظ في كلامهم
 فلقبوا بها * ومنهم عائد الكلب * واسمه عبد الله بن مصعب كان واليا على المدينة الرشيد لقب بذلك
 لقوله مالي مرضت فلم يعنى عائد * منك وعرض كلبكم فأعود
 ومنهم صريع الفواني * واسمه مسلم بن الوليد الانصاري عسري أبي نواس ولقب بذلك لقوله

الذيك رمي بالدم

3 بلا عزم على الواو وقول
 الناس في مثل هذا يوثق
 بالهمز وتشديد الناء لحن
 قال تعالى ويوثقون على
 أنفسهم اه موافق

(أبو بكر الصديق)

سأقارن لذات متبع الهوى * لا مضى لها أو أصيب في مثلى
هل العيش الآن تروح مع الصبا * صريع تحيا الكاس والأعين النجلى
(وقال القطامي فيه)

صريع غوان راقن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وومئذ منهم المتلمس * واسمه جري بن عبد المسبح واقب بذلك لقوله

وذلك أوان العرض طن ذبابه * زباب يره والأزرق المتلمس
وهو صاحب الصحبة وقضيته معروفة في كتب الأدب * وومئذ منهم الحيقص بيص * واسمه سعيد بن محمد
ويكنى أبا الفوارس ويعرف بابن الصفي * وسبب تلقيبه بذلك أنه رأى الناس يوماني حركة من عجة وأمر
شديد فقال ما للناس في حيص بيص فلقب به من يومئذ * ومعنى هاتين الحكامتين الشدة والاختلاط
وومئذ منهم الممزق * واسمه شاس بن نهار لقب به لقوله لعمر بن هند

فان كنت مأكولا فكن خيرا كل * والافدار كنى ولما أفرق
قال في العمدة وقد عمل هذا البيت عثمان بن عفان رضى الله عنه في رسالة كتبها يوم حصاره الى علي بن أبي
طالب رضى الله عنه * وومئذ منهم مسكين الدارمي * واسمه ربيعة من ولد عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم ولقب بمسكين لقوله

أنا مسكين ابن أبصرني * ولمن جاورني جدنطق
(وبقي عليه هذا اللقب حتى قال)

وسميت مسكينا وما في حاجة * اليهم ولا كنى الى الله راغب
وإني امرؤ ولا أسأل الناس مالهم * بشعر ولا تعي علي المكسب
وومئذ منهم جران العود * والجبران الجلد والعود بالفتح المسنن من الابل وكان اتخذ من جلد العود سوطا
يضرب به زوجه فقل لها يا بوما وقد نثرنا عنه

عددت اعود فانتحيت جرائه * واليكيس خير في الامور وأنجح
خذ احذ ذرا يا جارتى فاني * رأيت جران العود قد كاد على
فلقب به وومئذ منهم ذوالرمة * بضم الزاء فان اسمه غيلان بن عقبة راقب بذلك لقوله يصف وتدا
وغير موضوع القفا وتود * أشعث باقى رمة التقليد

وقيل غير هذا وومئذ منهم النابغة الذبياني * فان اسمه زياد بن عمر راقب بالنابغة لقوله
* فقد نبغت لنا منهم شؤون * بخلاف النابغة الجعدي فليس من هذا القبيل لانه اغما لقب بالنابغة
لنبوغه في الشعر بعد أربعين سنة أي ظهوره به وومئذ منهم ذوالعيال * واسمه عروة بن الورد وهو المعروف
بعروة الصماليك أي الفقراء لانه كان يجمعهم وينفق عليهم وسمى بذى العيال لقوله

ومن يك مثلي ذال عيال ومرة ترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ ذرا أو ينال رغبة * ومبلغ نفس عذر هام مثل منج

وومئذ منهم الحطيئة * واسمه جرول * وسبب تلقيبه بذلك أنه شرط يوما بحضور الناس فضحكوا منه وقالوا
ما هذا فقال حطيئة فلقب بها والحطيئة تصغير حطة وهي الضربة وومئذ منهم طباطبا * وهو كافي
القاموس اسم عيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي لقب به لانه كان يبدل القاف طاء ولانه أعطى
قباء فقال طباطبا يريد قبايا هذا ما وقعت عليه منهم الآن ومن وجد غيرهم فليحفظه وليحفظه بالطرة
وينسبه لنفسه فليست مدعى الا حاطة فقد ذكر العلامة الاديب سيدي علي مصباح في سنن المهدي

وأنه الحكيم والراعي
والعادل والفاضل
والعظيم

منهم ماسوي ذلك الجلق والخطيئة وطباط بالاسد تركتهم عليه والله أعلم (وألطف من قولك ذلك الجلق)
قول ابن مهيبة الخصى في ذلك له مخاطب أمر وقته

يا ابن أقبال وائل والكرام الصيد من تغلب قروم القروم
والأمير الذي عليه أمارا * ت المعالي من حادث وقديم
قدمدحت الأمير بالأمس منثو * راجعت الغداة بالمنظوم
فاسمع قصتي وقترح باخسا * فك ما بي من ظارقات المهوم
ليديك حصنته وهو في البيضة من منصب كريم الخيم
ثم ريت منه كترية لطف * ل رضى معا وعند حال القطيم
يا كل النوع عند ما شاء من ما * لي أكمل الولي مال اليتيم
هو عندي بصورة الولد البر وفي صورة الصديق الخيم
أيض اللون أفرق العرف نظا * ر بعين كأنها عين زيم
وعلى نحره وشاحان من شدة * ر بديع ولؤلؤ منظوم
رافع راية من الذئب المشرق يسعى بها كسحى الظليم
واذا ما مشى تخرج مشي * ل تطرب المنثنى من الخرطوم
وسم الأرض وسيم طين كتاب * يخواتم كتاب مختوم
وله خنجران من قصب السبا * قين قدر كيم لحفظ الحرير
وعليه من ريشه طيأسان * صمغ من صبغة الاطيف الحكيم
وجميع الديوك تشبهه في ج * ص له بالجلال والتعظيم
يتجاوز بالصياح مشيرا * ي إليه في ذلك بالتسليم
واذا مارأته بين خمس * من تاجاته كبار الجسوم
قلت ملك يخدمه قتيان * يتنادين بين زنج وروم
وترى عرفة تفحمه الشا * ح على رأس كسروي كريم
نائب العلم بالواقف ليلا * ونه ار او حاذق بالنجوم
ويبحث الجيران حولي على البر كحث المدير كاس القديم
وله أيها الأمير عيني * ل عهد في سالف الزمان القديم
انه آمن من الشر عندي * غير يوم المشقة المحتوم
وقد اختلفت أن أصح في الع * دبه حاجة الاديب القديم
وينساق يقرن يا ابتانا * أنت في ذلك بين غدر ولوم ٣
وتراهن حوله بتماكي * ن بدمع لفقه مسموم
وعز زسواك قد يقبديه * فافذه سدي بدمع عظيم
تبقى في ذلك سيرة لا يبق * ذكرها ذكر كيش ابراهيم

(ولأن الفضل الميكالي) وقد اجتمع بحبيب له فلما كان السحر صرخ الديك فقام محبوبه وقال أصحنا
ونخرج فقال له جواد الديك

قام بلاعة لولدين * يخط تصفقا بتأذين
ففيه الأجناب من نومهم * ليخرجوا من غير ما حين
كأنما غص بها حلقه * أعصه الله يسكن

٣ مخفناؤم بالهز
مؤلفه

ر
وأمر
لا

ن
أبي
د

و

أدغة
و

قالا
كافي
طو
لغة
لد

(وفي بعض طبقات الخويعين) في ترجمة الحكيم محمد بن اسمعيل النخعي الكبير قال بات محمد بن يحيى
العلقاط عنده ليلة قسم اصدر ليلتهما ثم ناما بقيتهما حتى ابتلع النهار وكانت الشمس عازمة على الطلوع
فاتبعه العلقاط وقال للحكيم

يا ديك مالك لم تصرخ تنبها * لقد أسأت لنا ديك الدجاجات

يا أكزال الذي يأسا لحاغبنا * على الحصير يهيم البهيمات

(فقال الحكيم بحيمه)

لقد صرخت صراجة عددا * قبل الصباح وبعد الصبح تارات

لكن وجدت رقادا أنا كسل * قبل ذكر الحمار السموات

(ومن النوادر) ما حكى عن سهل بن هرون بن راهويه وكان في خدمة المؤمن وكان حكيما فصيحيا شاعرا
فارسي الأصل شيعي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الأدب وغيره وكان
الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان إليه النهاية في الجمل وله فيه حكايات عجيبه فمن
ذلك ما حكاه دعيال قال كنا غدا به يوما فاطنا القعود حتى كاد يعوت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدا فأتاه
بتصعة فها ديك مطبوخ فتأمله فقال أين الرأس يا غلام قال رمت به فقال أتى والله أمقت من يرى
برجله فكيف برأسه ولولم يكن فيما فعلت الا الطيرة والغفال لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء
ومنه يصرخ الديك ولولا ما أريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال
شراب لعين الديك وديماغه عجيب لو جمع الحكيمين ولم ير عظم أهش تحت الأسنان منه وهب أنك ظننت
أنك لست تأكله أوليس العيال كانوا يأكلونه فإن كان قد بلغ من نبالك أنك لا تأكله فعندنا من يأكله
أوما علمت أنه خير من طرف الخنازير ومن رأس العنق انظر إلى أين هو فقال الغلام والله لا أدري أين
هو ولا أين رمية به فقال رمية به في بطنك فأنك الله (وقد أرسلى لي بعض الأدباء من أصحابنا الغزالي
في الديك وهو)

أيا فاضلا مازال للنبيل متحفا * يكشف عويص ضاق عن كسفة الوسخ

أجينا فاذا توربته أحرف الله * ثلاث وفيه للورى الخير والنفع

يبحث على حفظ الديانة دائما * ولم يأت محرابا ولا يكن له يدعو

ويخضع للولى ولم ير ساجدا * له الجود والإيثار مع أهله طبع

أخو نخوة لا يرتضى طعامه * شعير أولئك منتهى سؤله الزرع

ويحفض للجاني عليه جناحه * تقبور عن الخلق يحزنه الجمع

إذا ما كسنا اسميه فهو ظاهر * يدل على شري يحرق له الدفوع

وكان إرساله لهذا الغزالي رهقوة صدرت منه في جانبى فذلك أظهرت له بعض الغلظة في الجواب إذ قالت

أي شاعر أقصد جاء في نظمه يدعو * إلى حل الغزيراق من لطفه السمع

رويك فابشر قد سقطت به على * خير شتات العلم في ذهنه جمع

وإذا كان آل البيت للفضل والنهى * وكل خصال الخير أراها لا بدع

قدونك إذا علمت علما من أهله * وهذا القدر حق يقتضيه لنا الشرع

حروف ثلاث في الذى قد نويته * أتى باعتلال بيان في قلبه الوضع

وانحاء نافيه حديث مضعف * خليل رسول الله منه بد انواع

قد بان فيه الخير في كل حالة * ولكنه ان مات يعظم به النفع

يبين للعباد وقت عبادة * ولكن لهم في قتله أبدأ جع

ولم يأت محرابا وان جاء عفة لمة * أصابه فوراً منهم والركف والرفع
 يسبح للولي على طول لمة * تمل الكرى لا يستقيم له الصبح
 يجود اذا زوجه به بجملة لمة * وان تاقه بالعضل حق له المنع
 يحوم على الحب المبسدد دأما * ومن أعظم المأمول في طعمه الزرع
 نهـ مور عن الانسان يعلم انه * يناله منه العقل والحف والقطع
 ويخضع للجاني عليه جناحه * اذا ناله من كيد الخلق والصرع
 وفي عكسه قد بان فعلك ظاهرا * فكن منصفاً فالحديث به القمع
 فهو ذا جوابي عن سؤال بعته * تقول لنا قد صاق عن كشفه الوسخ
 ولولا اشتغالي بالعلوم وجمعها * لجاءك في أوصافه الجمع والمنع
 ولكن هـ ذا النزراً بديهة * فبان له في قلب أهـ ل النهى وقع
 وكان لغز فيه من وصف الشهاب المنصوري له بقوله

وديك له عين بروق صفاؤها * وصوت رخيم في الأذان مديد
 عليه من الحل المديح حلة * بتاج نضار ليس فيه عقود
 جواد على أحبابه مكرم * عيسل الى خفض الجناح ودود
 وخطرت به لبت على خيل لانه * ومهما راعى القاتل حديد
 وفي رأسه عرف وليس بعارف * وفي قلبه كيد وليس يكيد

وقول الناظم باذا القاري تكميل للبيت فيا حرف نداء وذا السهم إشارة مضاعفة والقاري يدل من ذا وأعطف
 بيان عليه وأصله القاري بالمهم رقاً يدل به من جنس حركة ما قبله وهذا الابدال على نوعين قياسي وذلك
 فيما اذا كان المهم مسكناً وشاذ ذلك فيما اذا كان محراً كافاً كان الابدال في النظم قبل الوقف على القاري
 فالإبدال شاذ والافقياسي وهو الأقرب حيث ان اللفظ وقع آخر البيت وهو محل الوقف والمعنى اذا
 وصلت أي الطالب اباب الدار التي تأخذ منها الرتبة فانقرها نقر أخفها لطيفا كنقر الديك ولا نقرها
 بعنف لان ذلك يضرع أهل الدار مع ما فيه من منافاة السكينة والوقار ثم قال الناظم

١٥٧ * وقال بصوت خاشع ذليل * طالبكم جاء إلى الماء كقولكم

الاولاعطف وقل فعل أمر فاعله ضمير المخاطب وبصوت متعلق به وخاشع نعت لصوت وذليل نعت له
 أيضا واسناد الذلة والخشوع للصوت مجازي لان الخاشع والذليل حقيقة هو صاحبه والجملة معطوفة على
 قوله في البيت قبله فانقر وقوله طالبكم مبتدأ ومضاف اليه وجاء فعل ماض فاعله ضمير مستتر عائد على
 طالب والى الماء كقول متعلق بجاء والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب
 محكية بقول والمعنى اذا وصلت أي الطالب الى باب الدار ونقرت نقر أخفها فقل بخشوع وذلة طالبكم
 جاء الى الماء كقول أو نحو هذا من القول المعلم بالجاني كقولك الفقيه أو الطالب أو ما حرت به العادة منك في
 ذلك والمراد بالخشوع والذلة لازمه ما هو خفض الصوت بالكلام وعدم رفعه ثم قال الناظم

١٥٨ * غممت لا تنظربان بها أتى * وغص طرفك وكن مستبتماً

ثم للعطف والترتيب اللفظي والتاء اللاحقة لها التأنيت اللفظ وهي مفتوحة وقد تسكن بقلة ولا ناهية
 وتنتظر مضارع مجزوم بها وان متعلق ينتظر ومن موصولة وأتى صلتها والضمير في أتى عائد على من وبها
 متعلق بأتى والضمير المجزوم بالباء عائد على الرتبة والجملة معطوفة بتم على الجملة قبلها وقد سلك الناظم هنا

بمنه وبها زره
 اغفل القاري لما يتعلق بالربك انه اذا
 ليلا يقول ما يصح: اللهم انما نطقك ما
 انك ملكا غلبك الدار والكلب يولد اذ
 اكلت ليلاً يستعد ذراعه من سائر السطوح
 يلا في شيطانه ما لا يدرى من ربه

طارق الصواب في عطفهم باجتماعه على جملة وقوله وغض الخ والاول للعطف وغض فعل أمر من غَضَّ طرفه بغضه من باب قتل أي كفه وطرقك أي بصرك مغفول بغض وهو مضاعف لكاف المخاطب وفي القاموس الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر أو اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع وقيل أطرافه قال العلامة ابن الطيب على قوله لا يجمع قلت ظاهره بل صريحه انه لا يجوز جمعه وليس كذلك بل مرادهم أنه لا يجمع وجوبا كافي حاشية البغدادى على شرح بانت سعاد وبعد خروجه عن المصدرية وصيرورته اسم من الاسماء لا يعتبر حكم المصدرية فيه لاسيما ولم يقصد به الوصف بل جعله اسما كما هو ظاهره (وليعضهم مغزاني العين)

الشرع في العطف على
اللفظين وبيان من صار
تقليد من قضاة السيرة في ذلك

ورافعة بلا نصب جناسا * تفوق الطائرات ولا تطير
اذا ما مشها الخراطم أنت * وتألم أن بلا مشها الحرير

بعض الكمل

والجملة من قوله وغض معطوفة على الجملة قبلها وقوله ولكن مستثنى جملة كن واسمها وخبرها معطوفة على ما قبلها والسين والتاء في مستثنى ثان ثان للثا كيد أو هما للطلب أي اطاب من نفسه كالثبات وجاهد هاء عله وهو المعنى لا تنظر أي الطالب ان خرج لك بالرتبة في باب الدار من أمة أو امرأة وكف طرفك عن النظر اليه وكان ثابت القلب لا يعوينك الشيطان فكف الطرف عن المحرمات واجب قال تعالى قل للؤمنين بغضوا من أبصارهم وفي الحديث العينان ترتبان زناهما النظر رواه مسلم وغيره * وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد من فوعا عن الله عز وجل قال انظر سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتى أبدلته إيمانا يجد خلاوته في قلبه * وروى الامام أحمد من فوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا أحدث الله له عبادة يجده خلاوته في قلبه قال البيهقي والمراد أن يقع بصره على المرأة من غير قصد فيصرف بصره عنها فورثا لانه يقصد النظر اليها أولا * وروى الاصبهاني من فوعا كل عين باكية يوم القيامة الا عين اغضت عن محارم الله وفي رواية الطبراني من فوعا ثلاثة لا ترى أعينهم النار قد كرمهم وعين كفت عن محارم الله ووقع الإجماع على ان النظر أعظم الجوارح آفة على القلب وأسرع الامور في خراب الدين والدنيا ومن كلام الحكماء من أرسل طرفه اقتبس حقه ومن كثرت لحظاته دامت حسراته وبعضهم وهما من آيات الحماة

وكنتم اذا أرسلت طرفك رائدا * اقلبك يوما أنت بكم المناظر
رايت الذي لا كاهه أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

ولهذين الدين حكاية طريقة حكى الاصمعي قال كنت في بعض مياه العرب فسمعت الناس يقولون جاءت بجاءت فنظرت فاذا جارية وردت الماء ما رأيت الا رأت مثلها فلما رأت الخاسح الناس اليها أرسلت برقا كأنه غمامة غطت شمسها فقلت لها فمتين الناس من النظر الى هذا الوجه الحسن فقالت وكنت اذا أرسلت الخ فنظر اليها العربي فقال أنا والله ممن ولي بصره وأنشد:

أرجسية العينين أن لك الأهل * أبالحزن حلو أم تحلهم السهل
وأبه أرض أخرجتك في ظني * أراي من الفردوس أنشأ لك الأصل
أم البدر أنشأ لك المنير فإن يكن * لبدر الدجاء نسل فأنت له نسل
حسنيت فأما الوجه منك فشرق * وعينان كحلأوان زينها الكحل
وفي خبر يني ما طعمت وما الذي * شربت ومن أين استقربك الرحل
فان علامات الجنان مبنية * عليك وإن الشك كل يشبهه الشك

ورجع ولا إمام الشافعي رضي الله عنه

لمقتضى ما ناظري بتظرة * وأوردت اقبلي أم تر الموارد

فتمت

أعني أي كفاً من فؤادي فانه * من البغي سخي اثنين في قتل واحد
(ولا تختر)

نظر العيون الى العيون هو الذي * جعل الهلاك الى الفؤاد سميلا
فن ثبت فؤاده عند المحرمات، وكف طرفه عن المخطورات، فهو الشجاع حقيقة كما قيل
ليس الشجاع الذي يحمي فؤاده * يوم الزحام ونار الحرب تستعل
بل الذي غص طرفاً أو ثني قدماً * عن المحارم ذلك القارس البطل

(وقال رجل للجنيد) بم أستعين على غض البصر فقال بملك ان نظرك الناظر اليك أسبق من نظرك الى
المنظور اليه اه ولا يخفى ان النبي في قول الناظم لا تنظر للآخر ثم قطعا حيث قصد بالنظر لذة فان لم
تقصد فلا يحرم ولو لم يضر ضرورة قيل مطلقاً وهو ظاهر كلام ابن محرز وجعله الشيخ على الأجهوري
المشهور من المذهب ونقله المواق عن أبي عمر وقيل ما لم يكن بالعينين كحل وباليدين حاتم أرسوار حكاه
ابن العربي في الأحكام ونقله ابن غازي في تكميل التقييد لكن ظاهر الرسالة المنع مطلقاً قصدت لذة
أم لا الاله من شهادة على المرأة ونحوها كالخاطب والطبيب فيجوز ولو كان في العورة بالنسبة الى
الطبيب لا الى الخاطب على المشهور المعروف، وأجاز داود نظر الخاطب الى جميع بدن المخطوبة ومال
اليه ابن بطال لكن رده عياض كما نقله الابي في شرح مسلم والله أعلم ثم قال الناظم

١٥٦ وهو ارجع كما جئت أخا الحنقار * بل داسكينة وذو القار

الاول لا عطف وارجع فعل أمر وفاعله ضمير الخاطب والكاف في كاسم بمعنى مثل وهي نعت المصدر
محذوف أي ارجع رجوعاً مثل الخ ومما صدريه وجئت فعل وفاعل والفعل مسببوك بما المصدرية
وأخا أي صاحب منصوب على الحال من فاعل ارجع واحدة أو أي ذلة مضاف اليه أخا وبل حرف عطف
واضرب وذاعني صاحب معطوف على أخا وسكينة مضاف اليه ذا وذو القار معطوف على قوله ذاسكينة
ولما كان مراده بالاحتقار غمير معناه الاغوى الذي هو الذلة والمهانة أضرب عنه الى المراد الذي هو
السكينة والوقار وهو المعنى * اذا أخذت أبا الطالب الرتبة فارجع رجوعاً مثل مجيئك بسكينة ووقار
ثم قال

١٥٧ وهو هكذا يـكون ذأ بأملك * على الدوام لا يخيب أملك

الاول لا استئناف وها حرف تنبيه والكاف حرف جر وتنبيه وذاسم إشارة لما تقدم من قوله * وسر اليها
باحتفاء ليلاً * الى ما هنا والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبري يكون مقدم عليها ويكون مضارع كان
الناقصة وعملك اسمها وذأ أي عادة وشأنه منصوب على الحال من عملك ويحتمل أن يكون قوله ذأ بأخبار
يكون وكذا متعلق بمحذوف حال من عملك والاول أقرب وعلى الدوام متعلق بـيكون وفي قوله على الدوام
زيادة فائدة على قوله ذأ بالان الدأب العادة وهي تتقرر بالتكرار ولا يلزم من ذلك الملازمة على الدوام
وقوله لا يخيب أملك جملة خبرية لفظاً طليعية معني كل ما اليك فلا نافية ويخيب مضارع مرفوع وأملك
أي قصدك فاعل يخيب وكاف انطاب مضاف اليها أمل وهو المعنى * لتكون أبا الطالب هذه الآداب
التي ذكرت لك في أخذ الرتبة ذأ بك وعادتك على الدوام ولا تتخلف عن على عثر الشهور والأعوام
ونرجو الله أن لا يخيب آمالنا وأمالك وأن يصلح حالنا وحالك فانه أكرم كريم وأرحم رحيم

باب آداب كيفية القراءة

تقدم اعراب نظير هذه الترجمة وكيفية الشيء ضرورة وضرورة وبأوها مشددة لانها بالنسبة الى كيف

والكيفية لفظ مولد كافي شفاء الغليل للشهاب الخفاجي وحواشي القياموس لابن الطيب والقراءة
مصدر قرأ أي هذا باب نذكر فيه آداب كيفية قراءة الطالب العلم على الأسياخ في تنبيهه ولا ينبغي للطالب
أن يستنكف من القراءة على أقرانه إذا حصلوا على العلم قبله فإن مقصوده هو التحصيل من أي شخص
كان فإذا صار تكبر على الأقران ويختبر لقراءته الكبار لمجرد كبر سنهم فإن هذا لا يحصل على مراد وان
طال منه الكد والاجتهاد وفي القراءة في المبدأ على الصغار في السن فائدة لا توجد في غيرهم غالباً وهي
القدرة على مباحثتهم وتكرار السؤال عليهم بخلاف الكبار فإنه ربما يمنع الطالب من ذلك معهم هيئتهم
وعاؤهم من صباه وهذا ما شاهد بالعيان فإذا أنا من يتحاشى عن القراءة على الأقران الأواباء يمنع والحرمات
وفي المن الكبري للعارف بالله الشعراني رحمه الله تعالى به على طيب نفس بالقراءة على أحد من
أقراني وإظهار أي أنني من طلبته بين أصحابي ظاهراً وباطناً وقد عدا العارفون ذلك من أكبر علامات
صحته بإضاعة النفس وانقيادها للخير وزوال رعوناتها ولا أعرف الآن لهذا الخلق فاعلاً إلا القليل لأنه
آخر ما يخرج من نفوس الصديقين ومن هنا صار غالب الطلبة يرى نفسه أعلم من شيخه وورعاً قال إن
شيخنا ذهل ما بقي يؤخذ عنه علم فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشداً والحمد لله رب العالمين اهـ وفي
الإحياء للإمام الغزالي رضي الله عنه رحمه الله ومن تكبر المتعلم على المعلم أن يستنكف عن الاستفادة إلا من
المروقيين المشهورين وهو عين الحاققة فإن العلم سبب النجاة والسعادة ومن يطلب مهتر بامن سبع ضار
مفترسه لم يفرق بين أن يرشده إلى الحرب مشهوراً أو خامل وضراوة سبع النار بالجهال بالله تعالى أشد
من ضراوة كل سبع والحكمة ضالة المؤمن يفتتها حيث يظفر بها ويتقصد المنفعة إن ساقها إليه كائن من
كان فلذلك قيل العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للكان العالي فلا ينال العلم إلا بالتواضع اهـ
المراد منه * وفي الحلية أن علي بن الحسين رضي الله عنه كان يذهب لزيد بن أسلم فيجلس إليه يعني للاخذ
عنه فقبل له أنت سيد الناس وأفضلهم يذهب إلى هذا العبد فيجلس إليه قال العلم يتبع حيث كان وعن
كان ثم قال الناظم

١٥٨ / نصيبك المقروء فانظر واجتهد * وافهم وإن تركت ذالم تستفيد

نصيبك مفعول مقدم بانظر والكافي ضمير المخاطب مضاف إليه ما قبله والنصاب يطلق لغة على معان
منها نصاب المال أي قدره الذي إذا وصل إليه وجب فيه الزكاة ومنه والله أعلم أخذ نصاب القراءة لأنه
قدر ما يقرأ في اليوم من العلم المقروء فهو استمارة نصر بحجة شبه القدر من العلم بالقدر من المال بجامع
التفاسد والشرف في كل ثم أطلقنا اسم المشتبه به على المشبه أو يقال هو مجاز مرسل من استعمال النصاب
الموضوع للقدر من المال في مطلق القدر من كل شيء ثم في القدر من العلم وعلى كلا الاحتمالين فقد صار
حقيقة عرفية فلا يحتاج لقريته وقوله المقروء نعت لنصاب وقوله فانظر فعل أمر وفاء الدخلة عليه
زائدة واجتهد معطوف على انظر ومعلقة محذوف أي واجتهد في النظر وقوله وافهم معطوف أيضاً
على انظر وقوله وان تركت الخ الواو للعطف وان حرف شرط وترك فعل الشرط وفاعله وذال اسم إشارة
مفعوله والاشارة لمعنى قوله انظر واجتهد وافهم وقوله لم تستفد جلة في محل جزم جواب الشرط وجلة
الشرط والجواب معطوفة على الجملة قبلها والمعنى ثم انظر أيها الطالب في نصيبك الذي أردت أن تقرأه
واجتهد في ذلك وافهم ما نظرت منه وان تركت النظر والاجتهاد فيه والفهم لم تحصل على فائدة وأنى
بقوله افهم بعد قوله انظر إشارة إلى أنه لا عبرة بالحفظ دون الفهم لأن من يحفظ ولا يفهم ما يحفظ كمثل
الجار يحمل أسفاره وانظر ما يأتي لنا عند قوله * ولست أعنى حفظك العبارة * والغالب أن من يغلب عليه
الحفظ يقل منه الفهم والعكس بالعكس وقيل من يتساوى فيه الأمران والعبرة بالفهم لا بالحفظ المجرد

منه من رتبة كبرية
ومر بها كذا

المؤمنين ان الشراء فقرأوا بحجاب عيال وانت تمنعهم العطاء بسبب حذرك وحفظ هذا المملوك
والخارجة فاذا اعطيتهم ما ليس بسبب تمنعوا به على عيالهم فلا بأس ومثل هذا كثير من رزق الله سرعة
الحفظ كالامام ابن الحسداد روي أن خزائن الكتب أحرقت فأملى من حفظه جميع ما فيها من مدة
ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه وأصول وكحمد بن سينا فقد لا منه انسان على عدم حفظه
للقرآن حفظه كله في ليلة واحدة الالفاتحة والمعوذتين كان يحفظها وأمثال هؤلاء كثير ثم قال الناظم

حتى اذا وقت القراءة قرب * حسن وضوءك وخذ تلك الكتب

حتى حرف ابتداء على مذهب الجمهور فيها حيث دخلت على اذا وقال الاخفش وغيره انها حتمية بخارجة
وما بعد هاء في موضع جر بها ومشي عليه ابن مالك اكن رده ابن هشام في المغني وصوب مذهب الجمهور
واذا اسم مضمين معنى الشرطية ووقت فاعل بفعل محذوف يفسره قرب المذكور لان اذا خاصة بالدخول
على الجمل الفعلية خلافا للاخفش في اجازته دخوله على المبتدأ فهو من باب الاشتغال اذا اشتغال كما يقع
في المنصوب يقع في الرفوع كما في توضيح ابن هشام والقراءة مضاف اليه وقت وقرب فعل ماض مفسر
للمحذوف وقوله حسن فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب ووضعك بضم الواو اسم للفعل هو مفعول
حسن وأما الوضوء بالفتح فهو الماء المتوضأ به وكاف الخطاب مضاف اليه وضوء والجملة جواب اذا
الشرطية على حذف الفاء للضرورة لكن الفاء هنا لازمة لكون الجواب طلبا ويحتمل أن تكون
اذا ظرف زمان خالية عن معنى الشرطية معمول لا لقوله حسن على حذوقه تعالى واذا ما غضبوا هم
يعفرون وقوله واذا أصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين معمول للفعل الواقع خبر الاضمير
وهذا الاحتمال أولى وأقرب ومعنى تحسين الوضوء اسباغه واتقائه وكاله وقوله وخذ الاول والعطف
وخذ فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وتلك معموله والكتب جمع كتاب بدل من اسم الإشارة أو عطف
بيان عليه والجملة معطوفة على الجملة قبلها والمعنى اذا قرب وقت القراءة أسمع أي الطالب الوضوء
ان لم تكن متوضئا وخذ معك كتب القراءة ويراد الى المسجد الى آخر ما يأتي وانما طلب بالوضوء لانه قاصد
الى المسجد في طلب بحجة المسجد وايضا من آداب العلم أن يحضر في مجلسه على وضوء على أنه يطلب من
المرداء أن يكون على وضوء وان أحدث بأمر اليه فإن الوضوء سلاح المؤمن على الشيطان روي
الطبراني من فروع الاقطر على الوضوء وتحفظوا من الأرض فانهم أقدم وانهم ليس أحد دعامل عليها
خير أو شر الا وهي مخبرية) وروي ابن خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال يم
سبقني الى الجنة اني دخلت النار حية الى الجنة فسمعت خشخشة أمي فقال بلال يا رسول الله ما أذنت
قط الا صابت ركعتين وما أصابني حدث قط الا توضأت عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا
بلغت ومعنى خشخشتك أمي أي رأيتك مطر قاي يدي كالمطر قاي بين يدي مملوك الدنيا فله في
العهود عن ابن عربي قدس سره في الفتوحات المكية وفي العهود أخذنا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن نحافظ على دوام الوضوء وعلى تجديده لئلا نكون مستعدين لقبول الواردات الالهية
فان صدقته تعالى على عباده لانه قطع لا لئلا ولا نهارا ومن كشف الله عن بصيرته وجد نفسه جالسا بين
يدي الله عز وجل على الدوام وهذا أمر متأكد له على أكابر الأولياء والصالحين لان معظم الواردات
الالهية في العلوم الظاهرة والباطنة تنزل عليهم وقد أهل ذلك كثير منهم هم وفي بعض الاحاديث
القدسية يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد
جفاني ومن أحدث وتوضأ وصل ركعتين ولم يدعي فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصل ركعتين
ودعا فلم استجب له فقد جفاني ولم يستجب له فقد جفاني ثم قال الناظم

١١١ * (وسمى الى المسجد واركن ركعتين * واجلس تجاه الشيخ ثاني الركبتين)

الواو للعطف وسر فاعل على أمر من سار اذا مشى ليد لا والمراد هنا مطلق المشى من باب اسمة عمل المقيدي في المطلق وفاعل سر ضمير الخطاب والى المسجد متعلق به والمسجد في الاصل محل السجود ثم خص بالمحل الخاص واركن معطوف بالواو على سر من عطف الجمل وركعتين تنبيه ركعة مفعول مطلق واجلس معطوف على اركن وتجاه محركة ناؤه بالحرركات الثلاث ظرف مكان بمعنى مقابل وجهه وهو مضاف الى الشيخ وثاني منصوب على الحال بفتحة مقبرة على الياء منع من ظهورها السكون العارض لاجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرول لانه على لغة من يجري المنقوص في حالة النصب مجرى مرفوعه ومجروره وذلك لغة بعض العرب قال العلامة الاشعري (تنبيه) من العرب من يسكن الياء في النصب أيضا قال الشاعر ولوان واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضر موت اهتدى ليا
قال أبو العباس المبرد وهو من أحسن ضرورات الشعر لانه جعل حالة النصب على حالي الرفع والمجر اه فظاهر كلام الاشعري أن ذلك لغة تجوز في السعة وظاهر كلام المبرد الذي نقله ان ذلك ضرورة والاصح جوازه في السعة كما قال الصبان بدليل قراءة جعفر الصادق من أوسط ما تطعمون أهاليكم يسكون الياء اه وعلى هذا قول صاحب البردة * لما دعا الله داعينا الطائفة * وذلك كثير في شعر العرب فان قلت وعلى انه ضرورة فهل يجوز تغير العربي السابق استعماله كما فعل ناظمنا قلنا يجوز ذلك قال ابن جني في الخصائص سألت أبا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا فقال كما جاز أن نقبس منثورنا على منثورهم فكذلك لنا أن نقبس على شعرهم فيما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما خطر به عليهم خطر به علينا وإذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم فليكن من أحسن ضرورتنا وما كان من أجيها عندهم فليكن من أجيها عندنا وما بين ذلك بين ذلك اه نقله الاسيوطي في الاشياء والنظائر والركبتين تنبيه ركبة مضاف اليه ما قبله والجمل الثلاث المعطوفة في هذا البيت كالجمل المعطوفة في البيت قبله كل منهما متأخر في الوجود الخارج عن عما قبله فلا يبعد كون الواو العاطفة فيها بمعنى ثم على مذهب ثعلب وقطرب وجاعة من النحويين في ان الواو تقيده الترتيب كنهم محبين بقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض أنفاسها وقال الانسان ما لها وقوله جل ذكره وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ويحتمل أن يكون المراد من الواو مطلق الجمع الآن الترتيب في الخارج اتفاقا لم يقصد من الواو والمعنى ثم بعد ان تتوصأ وتأخذ معك كتب القراءة سر الى المسجد الذي تقرأ فيه وصل ركعتين أي بقصد تحية المسجد لانهم مندوب مؤكدة والكثير من الطلبة لا يبالون بهذا المندوب فتجدهم يدخلون المسجد ويجلسون وهذا من قلة الادب مع الله تعالى ومع بيته اذ تحية المسجد اعلمت بالفرقة بين المسجد وغيره من البقاع وتبأدي بالفرض كافي المختصر كما تبأدي أيضا بالسنة والارغمية بالاحرى من الفرض ومحل مطلوبية تحية المسجد بتغير الفرض حيث كان الوقت وقت جوار ايقاع النافلة كما صرح بذلك فيما أتى في آداب الاقراء بقوله واركن كما ان كان في وقت يجوز فاقمعا والافيكفي عن استحسان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أربع مرات ، وهل يكفي هذا الذكر أيضا عند وقت دخول النافلة وهو المأخوذ من كلام الغزالي والتجروني في تنبيه الغافل والخطاب في شرح المختصر أم لا وهو ظاهر كلام الزرقاني ومالك العلامة البنانى الى الاول ثم اذا صليت الركعتين فأجلس مقابل الشيخ بحيث أمكن ثانيا ركبتك في جلوسك لأن من آداب طالب العلم في مجلس الدرس أن لا يجلس وراء الشيخ ولا يضر فاعنه جدا للملايخوجه الى الالتفات اليه عند التفهيم كما استنبط ذلك العلماء من حديث سؤالي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايحسان

لهذا ان الصيغة

والاحسان قال الراوى فأسند ركبته الى ركبته الخ وأيضاً قضت الحكمة بأن في مقابلة الشيخ سرعة
 الفهم لما يخرج من فقه قال أبو علي اليوسى ومن أغرب ما شاهدته في هذا انى كنت أيام البداية أجلس
 في حلقة شيخنا أبي بكر التظافى رحمه الله ناحية جنبه الأسر وهم يقرؤن الخطب الأصرة وكنت أفهم بعضاً
 من كلامه وأشياء لا أفهمها حتى بلغنا نحو النصف فاتفق لبعض من كان بين يديه أن يخرج من البلد
 فجلس في موضعه بين يدي الشيخ فكنت من ذلك اليوم كل ما يخرج من في الشيخ يدخل في قاي
 كاشم النيرة ولا يفوتني شئ وقضيت الحب من ذلك اه كما ان من الآداب أيضاً جلوسه ثاني
 الركبتين كما قال الناظم الا أن يطول به الحال فلا بأس بالتحول الى جلسة أخرى لا تؤذي بعدم الاحترام
 كلتربع لا الاتكاء قال بعضهم كنت عند شريك فجاء بعض أولاد المهدي فاستند الى الحائط وسأله
 عن حديث فلم يلتفت اليه وأقبل علينا ثم عاده فادخل ذلك فقال له أنت متحف بأولاد الخلفاء فقال شريك
 لا ولكن العلم أجل عند الله أن أضعه فخشا على ركبته فقال شريك رضى الله عنه هكذا يطلب العلم اه
 وقال العلماء ان من الأدب أن يجلس التلميذ بين يدي شيخه جلوس الصبي أمام المؤدب بمقابلة ان أمكن
 قريباً منه ان أمن من مضايقة الشيخ ومن اجتهته والا فليتوسط مع تحريه عن أن يمس الشيخ أو يبايه
 أو ما يجلس عليه ولا يبعد عنه جداً حتى لا ينتفع به في القرب منه سر لا يوجد مع البعد عنه ^{في تنبيه}
 المسجد انما بنى أصالة للصلاة لا لتعليم العلم وتعلمه ويجوز ذلك تبعاً في الزرقاني عند قول خليل في إحياء
 الموات وجاز بمسجد سكتي رجل تجرد للعبادة مانصه فلا يمنع من أراذقراءة علم بمسجد ان لم يضر على
 المصلين لو وضعه للصلاة أصالة لان بنى للتدريس فقط اه وفي نوازل الجامع من المعيار من فتوى لابن
 عبد السلام مانصه وأفتى ابن أبيات وأصحابه بعدم منع المتخلفين في المسجد للخوض في العلم وضربه له الفعل
 الأئمة ومالك ابن سهل اطلاقه غير صحيح انما ذلك لمن يوثق بعلمه ودينه وقصر كلامه على ما يعلمه في غير
 أوقات الصلوات حتى لا يضر بالمصلي ابن عرفة وهذا التقييد صحيح لان عقاد الاجماع على عدم قبول الفتيا
 من مجهول الحال حتى يشتهر بالعلم والدين اه وقال الحافظ ابن حجر على قوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي
 الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله عز وجل
 والصلاة وقراءة القرآن مانصه وظاهره الحصر في الثلاثة لكن الاجماع على ان مفهوم الحصر منه غير
 معمول به ولا ريب أن فعل غير المذكورات وما في معناها فيه خلاف الأولى اه فالخوض في العلم هو
 من معنى الثلاثة فليس فعله فيه خلاف الأولى غير أن هذا المقصود تبعاً وهو التدريس في المسجد
 أولى من التدريس في المدرسة أو بيت العالم مثلاً لأن المراد من التدريس كما هو مقترره هو التبيين
 للأمة وإرشاد الضال وتعليمه ودلالته على الخيرات وذلك موجود في المسجد أكثر من المدرسة والبيت
 ضرورة كافي المدخل قال لأن المسجد يجتمع الناس رفيعهم وضيعهم عالمهم وجاهلهم بخلاف البيت
 فانه محجور ولو أبيع فلا يبلغ اباحة المسجد وكذلك المدرسة لا يقصد هاجه ور الناس كقصدهم المسجد
 سيما والسلف الصالح لم تكن لهم مدارس بل كان المسجد هو محل إقامتهم واستفادتهم في التدريس في
 المسجد صورة الاقتداء بهم في الظاهر وان كان غيره يجوز وكفى لنا أسوة بهم اه بالمعنى ثم قال الناظم

١١٢ واجمع ذهبتك ودع كل كسل * وعن عويصة المسائل فسل

الواو للعطف ويجرى فيها ما جرى في العواطف قبلها واجمع فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وذهبتك
 مفعوله وهو تصغير ذهن وهو العقل وصغره مجرد الوزن والجملة معطوفة على ما قبلها وقوله ودع الواو
 للعطف ودع فعل أمر بمعنى اترك وفاعله ضمير المخاطب وكل مفعوله وكسل مضاف اليه كل والكسل
 التثاقل عن الامر والجملة معطوفة على ما قبلها وقوله وعن الخ الواو حرف عطف وعن حرف جر

وعويصة
 العويصة
 زائدة
 سأل
 محذوف
 ثم اذ
 بغير
 ذاق
 القلب
 تتاح
 عنها
 لان
 فانه
 على
 بالاع
 السو
 بما
 الر
 يش
 باسار
 الشهر
 عقوا
 أن
 يست
 عبدا
 نطا

وعويدة تجرورها بها والمسائل جمع مسئلة مضاف اليه عويدة من اضافة الصفة لوصف أى المسائل
العويدة وهى التى يصعب استخراج معناها والجار والمجرور متعلق بقوله سئل والفاء فى قوله سئل
زائدة وسئل فعل أمر من سأل يسأل بخفيف الهمزة لغة فى سأل بتحقيقها وقرئ بالوجهين قوله تعالى
سأل سائل بعد ذاب واقع أى عن عذاب واقع وقوله تعالى قال قد أوتيت سؤالك يا موسى ومنه سئل
مخذوف أى سئل الشيخ وجملة قوله عن عويدة المسائل فسل معطوفة بالواو على ما قبله أىضا والاعنى
ثم اذا جلست أيها الطالب بين يدي الشيخ فاجمع عقلك عليه واعقل ما يقوله ولا تسغل ذهنك حينئذ
بغير ما يلقى اليك قال تعالى إن في ذلك لكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومعنى كونه
ذا قلب أن يكون قابل العلم ثم لا تعينه القدرة الالهية على الفهم حتى يلقى السمع وهو شهيد حاضر
القلب ليصتلي كل ما ألقى اليه بحسن الإصغاء وترك أيها الطالب الكسل فانه عائق عن المراد وقد قيل
تبنا كح التجن والركس فتنازل منها الحرمان ، ثم اذا عرضت لك عويدة من عويدة المسائل فابحث
عنها وسئل شيخنا عما خفي عنك منها والمراد بالعويدة هنا ما لا تنهه سواء كان في نفسه عويدة يصام لا
لان ما لا تفهمه هو عويدة بالنسبة اليك ففي الحديث (العلم خزان مفاتيحها السؤال فاسألوا برحمة الله
فانه يؤجر فيه أربعة السائل والمعلم المستمع والمحب لمكره وأما أبو نعيم في الحلية باسناد ضعيف عن سديدنا
على رضى الله عنه * و يروى أن رجلا فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم أصابه جرح ثم احتمل فأمر
بالإغتسال فأغتسل فأتى فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتله قتلهم الله ألم يكن شفاء الجهل
السؤال * وقال ابن مسعود رضى الله عنه زيادة العلم الانفاق ودرك العلم السؤال فتعلم ما جهلت وأعمل
بما علمت * وقال سفيان الثوري رحمه الله حياة العلم السؤال والعمل وموته بتركهما * وقال الشيخ عبد
الرحمن الصقلي رحمه الله الشكوى كلها مذمومة الا ثلاث طالب علم يشكو الى عالم داء فهمه وصريد
يشكو الى شيخه داء قلبه وعلمه يشكو الى طبيب داء دينه * وقيل لابن عباس عم نبي هذا العلم فقال
بلسان سؤل وقلب عقول وقيل للاصمعي رحمه الله عم نبي هذا العلم قال بكثرة سؤال وتلقي الكامة
الشمرد * ودعا معاوية دغفلا النسابة فسأله فوجده حافظا فقال له يا دغفل عم حفظت هذا قال بقلب
عقول ولسان سؤل * وعن سديدنا على رضى الله عنه خمس احفظوهن لو ركبتم الابل لأضيقنوها فقبل
أن تصيبوهن لا تخاف عبدا الاذنبه ولا يرجو الاربه ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم ولا
يستحي عالم أن يقول الله أعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (ودخل) رجل على
عبد الله بن المبارك وعنده جماعة من أهل الحديث يسألونه فاستحيا الرجل أن يسأل فكتب عبد الله
نظافة ورعى بها اليه فاذا فيها

ان تلبثت عن سؤالك عبد الله ترجع عبد الحق خنسين

فأعيت الشيخ بالسؤال تجده * سلسا يلتقيك بالراحتين

واذا لم تصح صباح النكالي * ففت عنه وأنت صفر المدين

(ولأبي عثمان النخعي)

شفاء داء العبي حسن السؤال * فاسأل تنسل علما وقلا تنال

واطاب قال استحياء والكبر من * موانع العلم فما إن ينال

(ولبعضهم)

اذا كنت في بلد جاهلا * وللعلم ملتمسا فاسأل

فان السؤال شفاء العمى * كما قيل في المثل الاول

(ولا تحر)

لا يذهب بك التفریط منتظرا * طول الأناة ولا يطع بك الجهل
فقد يري السؤال المرء تجربة * ويستريح إلى الأخبار من يسأل

(ولا تحر)

ألا خبروني أيها الناس انما * سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يقل العلم صدره * وما السائل الراعي الأحاديث كالعمى

(ولا تحر)

وليس ذو العلم بالقوى كجاهلها * ولا البصير كاعمى فإله بصير
واستخير الناس عما أنت جاهله * إذا عمت فقد يجالو العمى الخبر

(ولا تحر)

وقد قتل الجهل السؤال ويشقى * إذا عاين الأمر المهم الماعين
وفي البحث قدما والسؤال الذي العمى * شفاء وأشفى منه ما من يعاين

(ولا تحر)

والعلم يشفي إذا شفى الجهول به * وبالدواء قد يعمى أبحس الدواء

(ولا تحر)

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي * يسأل من يدري فكيف إذا تدري

(ولا تحر)

وسل الفقيه تكن فقيه امثله * من يسع في علم بفقته يهتر
وتدبر العلم الذي نعى به * لا خبر في علم بغير تدبر

(ولا تحر وهو بشار بن برد)

شفاء العمى طول السؤال وانما * دوام العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما غناك فانما * دعيته أخاعقل لتبحث بالعلم عقل

(ثم قال الناظم)

ولتسأل الله بلطف وأدب * دون تعنت بلطف محتجب

والاول العطف واللام الداخلة على الفعل لام الامر وتساألن مضارع مجزوم به المحلا وهو مبنى على الفخ
لا اتصاله بنون التوكيد الشديدة وفاعل الفعل ضمير المخاطب والماء ضمير المفعول عائدة على الشئ
المقتدر مفعولا لقوله في البيت قبله فسل وقوله بلطف متعلق بتساألن الله والباء للمساخبة بمعنى مع
واللطف ضد العنف وأدب معطوف على لطف ودون من الظروف اللازمة للإضافة وقد رقع عنها
لفظا فقط نحو سافرت مع القوم ودون أي ودون القوم وأصل استعمال دون كونه ظرف مكان أدنى
من مكان المضاف اليه نحو جلست دون زيد ثم توسع فيه باستعماله في الرتبة المفضولة تشبيها للمفعول
بالمحسوس كزيد دون عمرو وأي في الفضل أو الشرف أو العلم أو المال أو نحو ذلك ثم توسع فيه باستعماله
في مطلق تجاوز شيء إلى شيء نحو قابل زيد بالاكرام دون الأهانة وعلى هذا الأخير قول الناظم دون
تعنت والتعنت بناء من مثناتين طلب الزلة وقوله بلطف بدل من قوله بلطف وأدب ومحتجب أي مختار
نعت للفظ وهو المعنى ثم إذا سألت أي الطالب الشئ عن عويصة المسائل كما أمرتك فليكن سؤالك سؤال
مسترشدا لسؤال متعنت مع أدب ولطافة في كلامك معه عند السؤال فبذلك تحظى عنده وتستخرج

العلم منه وقد اشتهر قولهم حسن السؤال نصف العلم لم قاله ابن المنير وهو حديث خلافان وهم قاله
 بعض المحققين وقد ذكره العلامة الطريفاطى في كتابه يابو غرقصى البرام حديثا قال أخرجه الطبرانى
 في معارج الاصلاح واليهى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الاقتصار فى النصف نصف
 المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم اه والله أعلم وقال أبو الوهب
 التوسى كن فى الطلب كثير الأدب، حلوا المقال، حسن الفعل اه وقال ذوالنون المصرى فى حسن سؤال
 الصادقين مفاتيح قلوب العارفين؛ وأما ان كان السؤال على وجه التعتب والتعجيز فلا يرج السائل الفتح
 والصلاح والواجب على العالم حينئذ كتمان علمه عنه والاعراض عن سؤاله وعقابه بما يمكنه كما فعل نبي الله
 ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما جاءه ابليس على صورة متعلم وفى يده قشرة بيضة فوجده
 يخيط فقال له يا نبي الله الله قادر على أن يدخل الدنيا فى هذه القشرة فقال له الله قادر على أن يدخل الدنيا فى
 سم هذه البرة ونحوه من عاينه فقهاها فعاقيه على تعنته بقى بعينه وكنم عنه العلم حيث لم يفصل له الجواب
 بأن يقول له ذلك يمكن بأن يصبر الله الدنيا حتى تصير قدر البيضة فيدخلها فيها أو يكبر القشرة حتى
 تسع الدنيا وأما بقاء القشرة على حالها والدنيا على حالها فغير ممكن وقدرته تعالى لا تتعلق بالامكانات
 (قال ابن الاثير) السؤال فى كتاب الله والحديث نوعان أحدهما ما كان على وجه التبيين والتعلم مما تيسر
 الحاجة اليه فهو مباح أو مندوب أو مأثور به والاخر ما كان على طريق التكلف والتعتب فهو
 مكروه ومنهى عنه فكل ما كان من هذا الوجه وقع السكوت عن جوابه فاعلموا وردع زجر للسائل
 وان وقع الجواب عنه فهو عقوبة وتعليل اه ونقل المواقف فى سنن المهتدين عن السيدان السائلين عن
 العلم لا يخول عن أحد أربعة أوجه إمامسترشد واجب على العالم دلالاته وعلامة ذلك فى السائل قبوله
 وتسليمه وامامستردهم واجب على العالم هدايته وعلامة ذلك فى السائل بحثه بالرفق وطلب الدليل
 بالوقار وامامستردهم واجب على العالم الاعراض عنه والتزم عن الجدال والخصومة معه وامامستون
 بالدعوى مستدرج بالروية لحاله واجب على العالم الصمت عنه اه ومن اللطف فى السؤال أن لا يرفع
 صوته به على الشيخ قال ابن عظمة فى تفسيره عند قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم الاية كره العلماء رفع
 الصوت عند قبره صلى الله عليه وسلم وبحضرة العالم اه ومن الأدب فى السؤال أن لا يكثر على الشيخ
 حتى يضجره فقد قال سيدنا على رضى الله عنه ان من حق العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال ولا تعتنه فى
 الجواب ولا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بثوبه اذا مضى الى آخر وصية نقلها النزيل فى الاحياء وفى
 فصل آداب الاغوى من المزهرة للحافظ السيوطى مانصه وليرفق عن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يظول
 بحيث يضجر وفى أمالى ثعلب أنه قال حين آذوه بكثرة المسائل قال أبو عمر ولو أمكنت الناس من نفسى
 ماتوا كوا الى طوبى أى آجرة اه كلام السيوطى ثم قال الناظم

١١٤ بوجه تمامه لتقرير المقال * عسى تنال منه من غير سؤال

بعد هذا ظرف زمان معمول لقوله سابقا ولتأنيته وهو وان كان فيه تضمين لكنه من أنواع التضمين
 الخفيف السانع كما هو مقرر فى فن القوافى ولك أن تجعل الظرف متعلقا بمحذوف تقديره وليكن
 سؤالك بعد وبعد مضاف الى تمام وتعام اسم مصدر لا يتم الرباعى المتعدي كفى شرح القاموس وهو
 أيضا مصدر يتم الثلاثى اللازم لأن المتعدي هو المراد هنا ذكر المفعول وهو تقرر باللام الجارة له
 زائدة مقوية لا عامل لضغفه بكونه فرعا فى العمل عن الفعل ولا يصح جعل تمام مصدر يتم اللازم وجعل
 اللازم فى تقرر به مدية لان المعنى ليس على ذلك بدليل صحة حذف هذه اللام فيقول بعد تمامه تقرر
 المقال وحرف التعدي لا يثبت مع حذفه والمقال مصدر لقال وعسى فعل مطلقا على الاصح

مما لا يتعلم ولا يعلم ما هو العلم
 من العلم الذى لا يتعلم ولا يعلم

من كبره اشعرته والى على اللب

له ابن ايسر

٣ انظر ما وجه الاعراض
 عنه مع انه قد يكون مع
 عمال لا يعلم اه مع

على نفخ
 الى الشيخ
 مع
 طع عنها
 ن دنى
 للمعول
 مت الله
 لم دون
 ي تار
 لسؤال
 مع
 ج
 لم

لا حرف مطاوعا ولا اذا اتصل به الضمير المنصوب خلافا لما دعي ذلك وهي فعل ماض وضعوا ان لم تستعمل فيه لانها في كلام الخالق للرجاء المجرد عن الزمان وفي كلامه تعالى للعلم المجرد عنه فهو مامعنيان مجازيان بدون معنى حقيق انظر حواشي الصبيان على الاشعري ولا يتصرف على الصحيح بل يلزم لفظ الماضي وهو فعل ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر كقولك عسى زيد ان يقوم ويندر كون خبرها غير مضارع كقولهم عسى الغويث ان يثوسا كما ينذر كونه مضارعا يدون ان كقولك عسى زيد يقوم وقد يستغنى بأن والفعل المضارع عن الاسم والخبر كقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وهل هو حينئذ لزال على نقصانه وان المضارع سدا مستعمولا وهو المعتمد عند ابن مالك او هو تام يكتفي بالفاعل وهو المصدر المنسبك من ان والفعل وهو مذهب جمهور النحويين خلاف فهي على كلا القولين لا خبر لها وانما الخلاف في كونها تامة او ناقصة هذا ان لم يكن بعد ان والمضارع اسم ظاهر فان كان بعدهما اسم ظاهر كقولك عسى ان يقوم زيد فذهب الشافعيين الى انه يجب ان يكون الاسم الظاهر مرفوعا يقوم وان يقوم فاعل عسى وهي تامة لا خبر لها وذهب الميرد والسيرافي والفارسي الى تجويز ذلك وتجويز وجه آخر وهو ان يكون الاسم الظاهر مرفوعا بعسى وهو اسم لها وان والمضارع في موضع نصب خبر لها متقدم على الاسم وفاعل المضارع ضمير يعود على الاسم الظاهر وجاز عوده عليه متأخرا للتقدم في النية فان لم تدخل ان على المضارع في هذه الحالة اعني حالة كون الاسم الظاهر بعد المضارع نحو عسى يقوم زيد فيستعين كون الاسم الظاهر مرفوعا بعسى لعدم ما يصلح مرفوعا عليه غير ان لم يجعل الفعل على تقدير ان كما حققه المحقق الصبان خلافا لبعضهم وان كانت عسى مسبوقة بما يعود عليه الضمير منها او كان الضمير بعدها مسندا للغائب تجوز يدعي ان يقوم فلك ان تجعل في عسى ضمير عائد الى الاسم السابق هو اسمها وان يقوم خبرها ولك ان تجرد هاء من الضمير وتجعل ان والفعل فاعلا لم او يجب الإضمار في نحو زيد عسى يقوم بتجريد الفعل من ان لعدم صلاحية دخول الفعل على الفعل ومنه قول الشاعر

سأله برفق همل جنيث جنابة ؟ * فإن قال اني فاسأله عسى يعفو ٣

ففي عسى ضمير يعود على المسؤل وجهه يعفو خبر * بقي ما اذا كن المضارع بعدها مجزئ دامن ان وهو مسند الضمير المتكلم او مخاطب كما في قول الناظم عسى يتبال وقولك مثلاً عسى أقوم فهو تركيب عربي من غير شك لوقوعه في كلامهم ووقوعه لا يعتري فيه وقد بحث كل البحث في الغنى وشرحه وحواشيه وشرحه الخلاصة وحواشيه وغير ذلك من كتب النحو فلم أقف على من تكلم على هذا التركيب ولهذا بسطت الكلام في عسى لتكون على بال مما تعلق به الغرض هنامن أحوالها * ولك في توجيه هذا التركيب وجوه الأول أن يجعل في عسى ضمير شأن هو اسمها والجملة بعدها خبرها على حد ما قاله في الغنى فيما حكاه ثعلب من قولهم عسى زيد قائم يرفعهم ما وعلى هذا الوجه فهي ناقصة والثاني أن تجعل المضارع بعدها على تقدير أن ثم حذف وارتفع الفعل وذلك قياسا كما يشعر به كلام ابن مالك في الخلاصة حيث جعل السماعي هو حذف أن وبقاء نصبها في المضارع وهو ظاهر كلامه في التسهيل أيضا وعلى هذا الوجه فهي تامة والثالث أن تجعل المضارع منصوبا بأن المحذوفة وبقي عملها بعد الحذف بناء على قول الكوفيين ومن وافقهم من ان حذف أن وبقاء عملها قيامي وان كان ابن مالك في الخلاصة وشرح الكافية ذهب الى أنه سماعي وذكر في التسهيل الخلاف والله أعلم ومفعول تنال في كلام الناظم محذوف لدلالة المقام عليه أي عسى تنال منه ما تريد أن تسأل عنه وفي بعض نسخ الناظم عسى ينال بالياء التثنية وبناء الفعل للمجهول وعليها فلك أن تجعل في عسى ضمير يعود على المسؤل

ي اني جنيت ففيه جواز
ذف خبر ان اذا دل عليه
يل اه مؤلفه

عنه المأخوذ من الكلام السابق هو اسمها والجملة بعدها خبرها أو تجعل في عسى ضمير الشأن هو اسمها
 وجملة تنال خبرها ومن غير جار ومجرور متعلق بتمثال وسؤال مضاف اليه غير هو والمعنى إذا أردت أيها
 الطالب أن تسأل الشيخ عن شيء فليكن ذلك بعد أن يتم التقرير بأذرع بما يكون في آخر التقرير بما يكفيك
 مؤنة السؤال ، ويدفع عنك شبهة الإشكال ، في المدخل ما نصه فصل وينبغي له أي للعالم إذا أخذ
 به كلام في الدرس فأوردت عليه المسائل والاعتراضات والتظلمات أن لا يجيب أحدا عن مسألة وليخص
 فيما هو بسبيله ويسكت من أورد عليه برفق أو يأمر من يسكته لأن الإيراد اذذاك يخلط المجلس ولا
 يحصل بسببه كبير فائدة فيبين هو المسئلة بنفسه ويوجهها ويستدل لها ويورد عليها ويعترض عليها ثم
 يجيب عن ذلك كله بما تحصل عنده من أقوال العلماء في ذلك ثم ينظرها بما يشبهها من المسائل وما يقرب منها
 ثم يفرع عليها بما يحتمل من التفرع بعد ذلك أولا للفظ الكتاب وتبينه حتى يبين صورة مسألة الكتاب
 لجميع من حضر الصغير والكبير لأن لفظ الكتاب مطلوب للجميع للصغير والكبير من يحفظ
 الكتاب ومن لا يحفظه وهو أقل فائدة حضور مجالس العلم وما يقع عليها بعد ذلك من الكلام فذلك
 الذي تختلف أحوال الناس في فهمه فثم من يحصل للجميع ومنهم من يحصل البعض على قدر ما رزق
 الله تعالى لكل واحد من الفهم فيكون في أول مرة يسير سير الضعيف للحديث الوارد عنه عليه الصلاة
 والسلام يسير وابسير أضعفكم فإذا تحصل للضعيف مقصوده وهو حل لفظ الكتاب حيث ينبغي رجوع في
 البيان إلى ما هو أقوى منه ثم يدرج بعد ذلك قليلا على ما مر ، والتأديب وحسن السمت والوقار
 مستحب معه في ذلك كله فإذا فرغ ما عنده من العلم في ذلك والبيان فليقطع اذذاك سكته ويعلم من
 حضره ممن يريد الكلام فمن كان عنده شيء فليمر رده إلا أن فاذا كان بقي شيء أوردوه اذذاك فينتبه الشيخ
 اليه فيتكلم فيه والغالب أنه لا يبقى اذذاك لأحد ما يقول لأن كل ما يريد القائل أن يقول اذاسكت
 لا يخرج المجلس يحد الشيخ قد أوردته وتكلم عليه وبينه إلا أن يكون شيء شئت عنه فيستدرك عليه اذذاك
 فإذا فرغ من جواب ما أورد عليه وبينه فليقرأ القارئ اذذاك ثم يمشي على ما تقدم ذكره فإذا فعل ذلك
 تبينت المسائل لكل الحاضرين وانفعوا وقد يقطعون الكتاب في الزمن اليسير بخلاف ما لو ان بقي
 يجيب كل من سأل في أول الإلقاء لكل واحد إيراد وسؤال وغرض فقد لا يتخلص من جواب البعض
 الا وقد طال المجلس ونقل على الحاضرين ولم تحصل بعد فائدة فاذا سكتوا إلى أن يفرغ كلام الشيخ انتفع
 الجميع وقيل أن يبقى بعد ذلك اشكال أو سؤال لأن الشيخ هو المقصود بهذا المجلس وهو القائم بوظيفته
 فقد نظر اليه وحصل ما لم يحصل غيره اه وأيضاً في السؤال أثناء التقرير براعاض عما يوجه اليه من
 جملة الحاضرين فلا ينبغي أن يجاب عن سؤاله اذذاك في كتاب العلم من صحيح البخاري باب من سئل
 علما وهو مشغول في حديثه فأتى الحديث ثم أجاب السائل ثم ساق حديث أبي هريرة قال بينما النبي صلى الله
 عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
 فقال بعض القوم سمع ما قال وقال بهضهم لم يسمع حتى اذ افضى حديثه قال أين أراه السائل
 عن الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال فاذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف أضاعتها قال اذا وسد
 الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ثم قال الناظم

115 **بِوَالِهَةِ عَقْلِهِ إِذَا مَا أَعْرَضَا * عَنْكَ لَا تُهْمُ شُغْلُ قَدْرَضَا**

والاول للعطف واستعطف فعل أمر مبني على فتح آخره لاتصاله بنون التوكيد الشديدة والسين والتاء
 للطاء والفاعل ضمير المخاطب والضمير البارز مفعول استعطف يعود على الشيخ والجملة معطوفة على
 الجملة قبلها واذا اسم مضمين معنى الشرط معمول لجوابه المحذوف وما زائدة وأعرض فعل ماضٍ والضمير

المستتر فيه عائد على الشيخ وعنه متعلق به يقال أعرض عنه اذالم يبال به وجلة أعرض عنك في محل جر
بإضافة إذا الياء وجواب إذا محذوف لدلالة استعطفه عليه ولا هم متعلق بأعرض على أنه علة له ومشغل
ذمت لأمير وهو اسم فاعل من أشعل الرابعي وأرتكبه خليل في المختصر إذا قال وبشغل عن فرض وفي
نسخة من النظم شاغل وهي اللغة الفصحى قال تعالى (شغلنا أموالنا) يحيى أن بعض الوزراء غاب عن
أميره يوم فأسأله عن سبب غيبته فقال له ياسيدي أشغلتني عنك كذا وكذا فقال له الأمير من يقول أشغلنا
لا يتولى أشغلنا فتركه قال بعضهم ولعل هذا الأمير كان أنف من خدمة هذا الوزير فجعل هذه
العترة مسوغا لتخيمته والافاشغل لانه لا تعد من رلته اه **يقول** في محتمل أن عزله لم يكن لارتكاب
هذه الالة القليلة بل لقلته في المقال جميلة وهي أنه أقر على نفسه بان عنده ما يشغله عن خدمة الأمير
مع ما في التصريح بقوله أشغلتني عنك كذا من سوء الأدب الموقوع في الطب الكبير فلو قال حبست عن
التشريف بهذه الخدمة بما منعي من السعي معه مراعاة الحرمه لسلم من العذل وأمن من المنزل
والله أعلم وقول الناظم قد عرضا لجملة في محل جر نعت ثان لأمير والضمير في عرض يعود على الأمير هو
ال رابط بين الصفة والموصوف **يقول** المعنى في طلب أي الطالب عطف خاطر شيخك عليك اذا رأيت عرض
له أمير شاغل أوجب الإعراض عنك كالحاجك عليه في السؤال أو قلته وقعت منك معه فلا تلججه
وتعاججه فان ذلك يعود عليك بالحرمات قال أبو عمران عبد البر في قضية سؤال عمر رضى الله عنه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ ثلاث مرات وهو لا يجيبه حتى قال عمر ثبكتك أمك عمر الخ مانصه
قلما أغضب عالم الاخرمت قائده اه وقال بعض العارفين من العلماء وليتألف التلميذ في ادخال
السرور على قلب الشيخ وفي استعطافه وفي مصالحته ان جفا وأغضب ولينسب الذنب الى نفسه وليبالغ
في الاعتذار والتوبة ولينسب كل تقصير الى نفسه وكل فضيلة الى شيخه ولا يجادل ولا يعاوى وليتحمل
بحسن التحمل ما تجده النفس هناك من الذل والموان رجا ما يدعقه من الزوال والرفعة وابعضهم
تصبر على مر الجفان معلم * فان رسوم العلم في فقراته
فن لم يدق ذل التعلم ساعة * تجرع كأس الجهل طول حياته اه
وقد تقر أن العز لا يدرك بالزوال والراحة لا تدرك بالراحة وقد قال ابن عباس رضى الله عنه ما ذللت
طالبا فزرت مطوبا * وقد كنت ذلت قطعة رجزية لبعض تلاميذى وقد ظهرت منه آفة عن رجزه
ودخلت القول له فيما يعود عليه بالنفع قد احتوى بعض مقاصدها على معنى قول الناظم
واستعطفه اذا ما أعرض الخ وهي قولي

وشحك الحق من أفادك * وليسبيل الرشده نجا فأذاك
وعالج الفهم السقيم منك * ودفع الجهل المليم عنك
فان رأيتك أو انا قلنا * فكن لما يبسطه مستيقا
وان بدا اليك يوما نبوس * فانظر تجد قد ناله منك نبوس
كم مرة ألقته بجهل * اسكل واضح صريح سهيل
فبالج المجهود في التوضيح * اذ لم تكن ذههم بالتلويح
ثم تقول بعد ذالم أفهم * والذي أبدت به لم ألهم
فيكشف المعقول بالمحسوس * ويردق التمثيل بالمحسوس
حتى ترى المسئلة الهمة * ليس لها يقال مدلهمة
فان ظفرت يا أخى بنا صبح * عن كل ما أمثلت منه فاصح

فأخذته طول القوم باجتماعهم * وكان الأمر هذا عظاما
 إليك أن تصفه برفقتي * مائتة من علمه وتخصا
 كما أتى عن سادة قدحوا * أعظم من علمهم ففازوا
 أليس قد أصح منك روحا * بأقصة لا تخش أن تروها
 ففضله عليك لا نساء * وأشكر المفاضلة أسدا
 (ثم قال الناظم)

116 وواحب دوائك وقيد ما شئت * هذا الذي عن المشايخ اطرد

الواو لا عطف واحب فعل أمر من حبه يصحبه من باب سمع وفاعله ضمير المخاطب العائد على طالب العلم ودوائك مفعول به مضاف لضمير المخاطب والدواء معروفه من آلات الكسبة وأصلها دوية على وزن فعلة فأعلت لام الكلمة وهي الياء بقلبها ألفا لوقوعها إثر فتحة وانما أعلت اللام لأن الطرف محل التغيير ولم تعدل عين الكلمة أيضا وهي الواو مع توفر شرط الإعلال فيها لوجود الألف بعدها ولو أعلاها لحذف أحد الساكنين وهو محجف بالكسامة وكل واو لم أعلاها إذا وقع بعدها ألف لم يعلاها كتروان وكروان لما علمت والدواء مستتقة من الدواء لأنها اتصلت بآخر الكاتب وقيل من دوى يدوى دوي إذا أصابه الداء قال الشاعر

أما الدواء فأدوى جملها جسدی * وحرف الخط تحريف من العلم

وتجمع على دويات كخصاة وحصيات وقتيات وعلى كنواة وكنوة وقتية وعلى دوى بالضم للدال والكسر للواو وأصله دوى كفعول فقلبت الواو الثانية ياء لاجتماعها مع الياء وسكونها وقلبت ضمة الواو الأولى كسرة لمجانسة الياء فصار دوي فأدخمت الياء الأولى في الثانية فصار دوى قال الشاعر

عرفت الديار كرقم الدوى * حبه الكاتب الجيرى

ويقال للدواء مخبزة بفتح الميم لا بكسر هاء الحذف لانه محجف للجبر والخبر بالكسر وهو المداد ولا يجوز فتحه نانية وأما الخبر الذي هو العالم فهو بالفتح والكسر معا قال ابن المرحل والعالم الخبر وقيل الخبر * وهو فصيح والواد خبر

ويقال اصوفة الدواء قبل جعلها في المداد بوجه بضم الموحدة وبعد جعلها فيها لينة والجمع ليق كدعامة ودعامة ويقال لقت الدواء فهي مائة بفتح الميم والفتح فهي مائة ويقال أمهت الدواء وموهتها أي جعلت فيها ماء وجعله قوله واحب دوائك معطوفة على جملة قوله وسر إلى المسجد فيما تقدم وقيد فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وما اسم موصول مفعوله وسر دأى نقر وذهب فعل ماض صله الموصول وضمير سر دأى على الموصول وجعله قيد ما شئت معطوفة على جملة قوله واحب دوائك ومراده بقوله قيد ما شئت من أول مرة ما عسى أن يشرد لا ما شئت بالفعل اذهولا يقيد الاسم مرة ثانية وقوله هذا الذي الخ هالالتبيه وذال اسم مبتدأ والاشارة عائدة إلى ما ذكر من حجة الدواء وتقييد الشارد والذي خبر المبتدأ واطرد صلة الذي ومعنى اطرد تتابع ذكره وعن المشايخ متعلق باطرد والمشايخ بالياء ومهمزه لحن وهو أحد جوع شيخ على مافي القاموس وقد تقدمت مسنوفة عند قول الناظم

* كتر جعلهم وساوا الادبا * على الشيوخ وأنكر ابن دريد وجود مشايخ في كلام العرب جعل المشايخ وقال القزاز في الجامع لا أصل له في كلام العرب وقال الزنجشیری المشايخ ليست بجمع المشايخ لأن تكون جمع الجمع وفي حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي أثناء سورة المائدة قيل مشايخ جمع شيخ لا على القياس والتحقيق انه جمع مسيخة كآسدة اه نقله شارح القاموس وهو المعنى إذا الردت أبها

المخبزة الدواء بفتح الميم

ل
شغل
ل
يعين
ش
نا
بده
ك
لأمير
ت
لعرل
ر
رض
ب
عنه
ان
دخال
ت
عمل
م

لل
ج

الطالب المسير الى مجلس القراءة فخدمه كالدواة وقدم ما قد بشره عن ذمته ولا يرضخ فان ذلك دأب
المشايع المتقدمين كما نقل ذلك عنهم مطردا ففي البخاري باب كتابة العلم ثم ذكر قوله عليه الصلاة
والسلام اكتبوا ابني شاء وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي شكا له سوء الحفظ استعن
عليه بيمينك وفي الحديث ايضا قعدوا العلم بالكتابة ذكره في الحديثين الشيخ على الأجهوري
في حاشية الرسالة وروى بعضهم الثاني منه ماموقفا على عمرو بن عباس رضي الله عنهم وعقده
سحنون بقوله العلم صيد والكتابة قنطرة * قيد صيدك بالحبال الموثقة
ومن الحماقة ان تصيد حامة * وتتركها بين الاوانس مطلقة

بعضوا الرضول انهم ولعنهم
تضيعة لئلا يراهم في
المنفعة

هكذا ذكر البيهقي الخطاب في حواشيه على الرسالة ونسبها لسحنون وكذا رويهم ما عن جماعة من
الاشياخ والادباء وكذلك وجدتهم بخطوط قديمة جدا ولا يخفى ان الشطر الاخير غير متين وكل من
روى جماعته يذكر انه سمعه كذلك وقد جرت محاوره فيه بين ادباء الوقت مع اتفاقهم على انه مروى فلماذا
لم اصلحه وروى عن هلال بن يسار رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا
من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله اعد ما قلت لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة فقال
يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي أهلها الى يوم القيامة وقال الزهري اذا سمعت أدبا فاكتبه
ولو في حائط وروى عن عاصم بن يوسف انه اشترى قلميادينا ليكتب ما سمع في الحال خوف نسيانه
وكان لبعض النحويين تلميذ يكتب كل ما سمع من شيخه فقال له يوما

أنت شيخه الحقةطة * تكتب لفظ اللفظة

فقال له تلميذه وهذا ما يكتب ايضا فكتبه وروى أن سليمان عليه السلام سأل عوف بن غنم عن الكلام فقال
رجح لا يبقى قال فما قيده قال الكتابة ومن الحكم قولهم ما حفظت وما كتب قتر ومن الشائع بين
الناس ينسى الراس ولا ينسى الكراس وقال بعضهم متاع التجار في كبسه ومتاع العالم في كراريسه
ولبعضهم

ان الذي يروي ولا يكتبه * يحفظ ما يروي ولا يكتب
كصخرة تنبع أمواها * تسقى الأراضي وهي لا تشرب

(وقال الآخر)

ارقم برأس القلم * ما تلتقي من حكم فالعلم صيد فالعلم * والخط قيد فارقم

(ولا آخر)

اذا كنت طالب علم فلا * تكون يوما بلا محبرة
فلا بد أن تلتقي بعض ما * تود لنفسك أن تسطره

(ولا آخر)

قيد نقد حكم الأنام * وارزوا النشار مع النظام واحفظ نقل ما شئت * إن الكلام من الكلام

(ولا آخر)

كل من جاوز الإثنين شاع * كل علم ليس في القراطيس ضاع

(ولا آخر)

أيها الطالب علما * أنت جاد بن زيد فخذ العلم بعلم * ثم قيده بقييد
وحاد بن زيد هو من حفاظ الحديث أي أنت مثله حتى تعتمد على الحفظ وتترك التقييد وللإمام أبي
حنيفة عباد الله أوصيكم ونفسي * بتعليمي وتكرار ودرس
فان الأمر كل الأمر هذا * وما يسوي سواه نصف فلس

غير لم نقل شعرا

(ولا تخر)

لا يدرك العلم الاكل مستعمل * بالعلم جمته القرطاس والقلم
وقد قيل الذواقة أنفع الأدوات والخبر أجدي من التبر، ولذا أقسم الله بها في قوله عز وجل (ن والقلم) على
ما روي عن جماعة أن النون الذواقة وهو من أسمائها ولا يعارض ما أسلفناه من طلب تقييد العلم
وكتابتة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن لأن النبي خاص بوقت
نزوله خوف لبسه بغيره والنهي متقدم والاذن ناسخ عنه بدأ من اللبس ثم انعقد الإجماع على الجواز بل
على الوجوب خوفا ضياع العلم لكثرة النسيان والله أعلم ولأن الجباب مغر في الذواقة وأجاد

وما أنشئ بهار عي الزايا * وامضاء القضاء والمناسيا

وتصددها شوها من رضاء * اذا انبعثوا لإبرام القضاء

لها اسم ان أزلت النقطة منه * فعند الله من شر البلايا

وان أبدلت آخره من * فقد أبرأت نازلة الشكايا

وان أبدلت أوله من * أتيت به بعض أرزاق المطايا

فأوضح ما مر مناه بذكر * سيد القصد مهدي للخفايا

وللأديب البارع سيدي مصباح الديار في ملغزاتها وفي أقلامها ومن ديوانه نقلت بخطه

وملوكية تسقى بنها البانها * فان هم رؤوا نانا وما عهدت بجنها

بنونهم في الشرق والغرب حكم * ولا يتخون الأم ماء لشربها

فأصبح منها القلب أسود مظلم * وعن طعنها لا يقرون وضربها

وليس لهم جرم عليها فاما * لربهم هو ثم خدم ولربها

(ولا تخر ملغزاتها أيضا)

وزنجية لم تلدها الإناث * وفي جوفها من سواها ولد

وليد الدين بن الدماميني ملغزاتها أيضا مخاطب بعض قضاة وقته بقوله

كبت وأعداري اليك تقرز * ونظمي بها يا كاتب السمر بجهر

أتمك بأنبات المعاني فرضتها * وحكت خبير اللفظ وهو محترز

وحلبت أهل العصر اذ كنت خاتما * لهم فعليك الآن بعة قد خسر

وما أنت الا البحر جاش غيابه * ولعلكن رأينا منك علما يجسر

فما كلمة أفديك دام اعتلاها * وفيها دواء ان عراها تغبر

ويحفظها ذوالسبر وهي التي وشت * وذلك من عادتها ليس ينكر

وما مستها الا وحادث بنفسها * وتحف ترى المقصود بالنعش يظهر ٣

وتحمل سمر الخطاريات ملكها * على الرأس عباسية حين تخطر

تخيلة طرف تمشق العين شكاها * ويحسن من آها اذا مات حبر

مؤثثة كم ذكرتنا بلونها * عهد الصبا والشئ بالشئ يذكر

وكم قد أرانا ريقها من مسلسل * يلذبه في الذوق ورد ومصدر

وكم لاقت الاحبار منها محاسنا * فعدت لها الجاهال بالتي تحصر

مسودة ان ترض فالعيش أخضر * وان غضبت فالمرث لا شك أخضر

ويعذب السمر الرقاق رضاهما * فتمهل منها موزد لا يكدر

٣ أي صنف نفسها بأن تجمعا
موضع الفاء قافا في صير
تقسار هو المراد اه مؤلف

لقد أحكمت والنسخ ما زال دأبها * بذلك قد جاء الكتاب المستطير
وما هي الا ذات مترتبة عدت * وكم ذي غنى عن قصدها ليس يقتر
وليس نازها غنى يرسانلة ولم * تفهيمه بسؤال فاعترانا التحير
فأنعم بحل اللغة من باخس بر منعم * فأنت به والله أجدي وأجدر
فلازالت الأقلام نسعى لشكركم * على رأسها طول المدى لا تقصر
فوقأجاب به بقوله

مواقع أقلام لها الفضل ينشر * وروضة آدابها القلب يحير
تحتو رمعي حسنه نسيم وحده * فيا حبذا الاسكندري المحرر
تشق على الأفهام شقة شأوها * فكم من بليغ عن نذاها يقصر
أنت سهلة الألفاظ متنوعة الذرى * حياها من العلماء لا يتصور
تسير الى الجبلى التي عز وضعها * فأحشاؤها فيها الأجنسة تقبر
ينامون لا تغشاهم وسنة الكرى * فان هب فرد ظل يسبح ويحضر
وان أرسفته من زلال رضايها * تهادى بها نشوان يشي ويعبر
وأما اذا عتموا السواد فكاهم * خطيب له فوق الأنامل منبر
وينطق عن علم وطول نباهة * وعما رآه في المنام يقبر
تطاول سمر انلط أفي تشاخصت * سموأومع هذا على الطول تقصر
وكل بنى الآداب تلقى يومئذ * تقام به باين الأنام وتعمر
فأكرم بما قد ولدته وأنشأت * وربت ويكفيها بذلك مفتخر
نحية وجهي ان جلست ووجهها * تباهى وجاهى عندها ليس يحقر
وقد فحمت فاهها فقالت وقصرت * وأنى استعالت فهسى في ذلك تعذر
فلازلتوا أهل الجمال وخيركم * لذى النقص مثلى فهو حظ موقر
بعدكم الأقلام يضحك سنها * بحق وأفواه الدواة تقطـر
ولابن شكره يشكر بعض أصدقائه وقد أهدى له دواة

أخ من جنت بروحي ووجه وجرى * منه كجري دمي في الجسم أوديه
أهدى الي دواة لو كتبت بها * دهرى أباديه لم تنفد أباديه
وقد كان مكتوب باعلى دواة الأمير أبي عنان المربى كافى أزهار الرياض وغيرها
أنا دواة فارس * أبو عنان المعتمد * حلفت من يكتب بي * بالواحد الفرد الصمد
أن لا يمدد مدته * بقطع رزقي لأحد

قال المشرى في أزهار الرياض وقد رأيت هذه الأيام دواة وهى في غاية ما يكون من الاتقان والصناعة
والتهذيب وفيها مكتوب البيهتان الاخيران وهى عند بعض أصحابنا الكتاب بالحضرة الفاسية حاطها
الله وأظنها هى الدواة التى كانت لأبي عنان والله أعلم اهـ ولقد كنت استعرت يوما دواة من طالب
وسم فبعد قضاء الوطر منها أنشأت هذين البيتين وكتبتهما عليها
أنادوا تشادن * ماله فى الحسن نظير * عشاقه فى نصب * كادت قلوبهم تطير
ثم انه ليس المراد من التقييد مجرد التسطير فى الأوراق بل المقصود الأهم حفظ ما فيه أوفهـ مه والرجوع
اليه يوم ان غاب عن الخاطر شئ مما فيه ولقد أحسن القائل

ولابى

ولامنا

ولابى

(وفى الـ)

خير مر

حيث

سوى

فى أول

عمره

بعض

يجدش

على الـ

والخير

الأولى

لارتبا

عالمك بالحفظ دون الجمع في الكتب * فان للكتب آفات تترقها
الماء يغرورها والنار تحرقها * والفأر يخرقها والاص يسرقها
ولابي حامد محمد بن عبد الرحيم المازني الغرناطي
تكتب العلم وتلقى في سقطة * ثم لا تحفظ لا تنفع لا تقط
انما يفصح من يحفظه * بعد فهم وتوق من غلط
(وله أيضا)

العلم في القلب ليس العلم في الكتب * فلا تكن مغرما باللهو واللعب
فاحفظه وافهمه واعمل كي تغور به * فالعلم لا يجتنى الا مع التعب
وللامام الشافعي رضي الله عنه

علمي معي أينما كنت ينفعني * جوفي وعاءه لا جوف صدق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي * أو كنت في السوق كان العلم في السوق
ولابي عثمان النخعي

من لم يكن علمه في صدره نشبت * يدها عند السؤالات التي ترد
العلم ما أنت في الحمام تحضره * وما سوى ذلك التكليف والكد
(ولا تخر)

اذ لم تكن حافظا واعيا * فجمعك للكتب لا ينفع
أتحضر بالجهل في مجلس * وملك في البيت مستودع؟
(ولا تخر)

أضحي الفقيه لجمع الكتب مغتبطا * لا بارك الله في البيت الذي جمعه
وظل يحمل أسفارا فقامت له * أنت الجار الذي في سورة الجمعة
(ولا تخر)

استودع العلم قرطاسا فضمه * فبئس مستودع العلم القرطاس
(وفي المثل) خير العلم ما حوضه به ويقال حرف في قاب خير من ألف في كتبك ويقال أيضا حفظ سطرين
خير من حل وقربن وهذا كبره اثنتين خير من هذين لكن محل هذا فيما مضى من الأزمان والدهور
حيث كان العلم في الصدور، وأما في هذه الأزمان وقبلها بكثير، فقد ذهب العلم من صدور الرجال ولم يبق
سوى النثر اليسير، وقد قيل قبل هذا الزمان بكثير فقيه زماننا من يعرف مظان المسائل وقال الفيلسوف
في أول المبهة من شرحه على الرسالة مانصه حكلي لنا عن أبي عمرو الإشبيلي أنه قال لا يبقى مع الحفاظ آخر
عمره الا معرفة مواضع المسائل وما هي الامتزلة كبيرة ما كان به هذه المتزلة في العلم ولم يكن كاذر عن
بعض من اتسم بالفتوى انه طلب باب الحضارة في طلاق السنة فلم يزل يقلب ورقة ورقة حتى لا تخره فلم
يجد شيئا ففرى بالكاتب في محراب مسجده وهذا هو الموجود في وقتنا اه المراد منه وفي القانون لابي
علي الموصي بعد كلام مانصه وصار العلم كله في الدفاتر الا قليلا وصار العالم هو ذو المذاكرة في تحقيق ما فيها
والخبرة بمواطن ما يراجع منها، وأضحت الكتب آلة لصاحب العلم اه ثم قال الناظم

١١٧ وان سمكت لحيا أو كبر * تبق على جهلك طول العمر

الأولى أن لو ذكر هذا البيت عقب قوله بعد كماله لتقرير المقال * عسى تنال منه من غير سؤال
لارتباطه به وبما قبله قوله وان سكنت الواو للاستئناف وان حرف شرط وسكت فعل الشرط في محل خبر

والفاعل هو تاء الخطاب المدغم فيها التاء التي هي لام الفعل والحياء مجرور ومتعلق بنسكت واللام
 الجارة تعليلية والحياء لغة تغير وان كسار يعترى الانسان من خوف ما يعاين به فهو من خصائص
 الانسان كما نصوص عليه وهو مفاد هذا التعريف وشراً خلق يبعث على اجتناب القبيح ومنه التقصير في
 حق من له حق ومن ثم صح انه لا يأتي الاجتهاد والحياء هو الوساطة بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبح
 وعدم المبالاة بها وبين الخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا والمعنى اللغوي هو المراد في كلام
 النظم وهو ممدود ولا يقصر الا ضرورة كما في كلام النظم ولم يسمع من العرب مقصورا يقصره اختيارا
 خطأ في القاموس الحياء بالمذاتوبة والحشمة ثم قال والفرج من ذوات الخلف والظلف والسباع وقد
 يقصر اه فقله وقد يقصر راجع للمعنى الثاني كما لا يخفى على ان الأزهرى قال ان القصر في الثاني خطأ
 أيضا ولا يجوز الا في الضرورة لانه مأخوذ من المعنى الاول ولا يستفاد من التصريح باسم الفرج الموضوع
 له معنى بالحياء الذي هو الحشمة نقله شارح القاموس في قوله وبها يعلم ان ما قاله الحنفى في حواشيه
 على شرح ابن حجر على المهرية من أن الحياء بمعنى الحشمة يقصر يعنى اختيارا يحتاج لشاهد يثري من
 كلام العرب وذكر عن بعض العلماء انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مناما فقال يا رسول الله أنت قلت
 الحياء باليقصر من الإيمان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا فلما استيقظ بقي متحيرا لكون الحديث
 في الصحيح ثم رآه ثانيا وثالثا وهو يعيد السؤال ويذكر الحياء بالقصر فتعسر رؤياه على أهل البصيرة من
 العلماء فقال له انه لم يقل الحياء بالقصر وانما قال الحياء بالمذاتية بعد ذلك وسأله ونطق بالحياء ممدودا فقال
 له نعم قلت ذلك فائدة في الحياء بالمعنى السابق محال في حق البارئ تعالى فاذا وصف به البارئ جل وعلا
 كقوله تعالى لا يستحي أن يضرب مثلا معوضه فافوقها وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله يستحي من
 ذي الشبهة المسلم أن يعذبه وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله حسي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه ان
 يرد هاهنا حتى يضع فيه ما خير فالمراد به الترك اللازم للمعنى السابق للقاعدة التي ذكرها الشيخ الرازي
 وغيره وهي انه اذا وصف البارئ تعالى بوصف يستحيل جملة على حقيقة تحمل على لازمه وغايته وتحتمل
 الآية السابقة خاصة وجهها آخر وهو أن يكون محيى الحياء فيها المشاكلة وهو أن يذكر الشيء بالفظ غير
 لوقوعه في محبته ولو تقدّر الآن الكفرة قالوا أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلا للثياب والعنكبوت
 فنزلت الآية قاله الخطيب في تفسيره بتوبيه قال الفاكهاني في شرح الأربعين النووية أصل الحياء
 غريزي في الطبيعة والفطرة ومنه مكتسب وهذا المكتسب هو الذي جعله الشرع من الإيمان وهو
 الذي يكافيه وأما الغريزي فلا يكافيه اذ ليس ذلك من كسبنا ولا في وسعنا ولن يكاف الله نفسا
 الاوسعها غير أن هذا الغريزي يحمل على المكتسب ويعين عليه اه وقول النظم أو كبر أو التمدد
 وهي عاطفة وكبر معطوف على حيا والكبر بالكسر التكبر وهو اظهار العظمة والاعتلاء وقوله تبق
 مضارع مجزوم بحذف الالف لانه جواب الشرط وفاعله ضمير الخطاب وعلى جهلك متعلق ببقى
 والجهل عدم العلم وقد تقدّم الكلام عليه في قول النظم كترجهم وطول مصدر طال بطول من
 الطول ضد القصر وهو منصوب على الظرفية لنيابته عن ظرف الزمان والاصل مدة طول عمرك ثم
 حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ونياية المصدر عن ظرف الزمان كثيرة مقيسة بخلاف نيابته
 عن ظرف المكان والعمر الحياه وهو بضم العين وفتحها مع سكون الميم فيهما ويصحان معاني النظم
 و بضم العين والميم أيضا ولا تصح في النظم محافظة على القافية وهو المعنى في اذالم نسل أيم الطالب عما خفي
 عليك من المسائل بأن منعك من ذلك الحياء أو الكبر فانك تبق على جهلك مدة حياتك ففي صحيح
 البخاري موقوف على مجاهد رضي الله عنه لا يتعلم العلم مستح ولا متكبر وانما قال صلى الله عليه وسلم لم

والحياء مقصورات أسماء الأفعال

نحو (الشرية والمزينة) عباد الله عبادنا
 واضعها مفرد ومفردا ومفردا ومفردا
 ل الله بمرس لست لست ولا لست
 جلت الله تعالى (الزوجة جسي)
 يا ويحيى السنن يجب ان ثبت
 لما على وجه يليق بالله تعالى
 التكبير والتعظيم بالحياء جنة
 ثبت ابعاله تعالى يجب ان يصح
 ما قال الرسول ولا يجوز ان تقول
 تربي والحياء كالمرساة وقول
 الملائكة لا تستوا على راسك

من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بها الجنة وقالت عائشة ومن كان له فرط من أمتك قال لمصالي
 الله عليه وسلم ومن كان له فرط يا موفقة قال العلماء أي يا موفقة لاستكشاف المسائل العلمية والدينية
 وفيه تحريض لها على السؤال عن العلم ولهذا زادت من السؤال وقالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال أنا
 فرط لا ممتي وقال سيدنا عمر رضي الله عنه من ررق وجهه ررق علمه وقال أيضا لا تتعلم العلم لثلاث
 ولا تتركه لثلاث لا تتعلم العلم لثلاث لا تراهي به ولا تراهي به ولا تباهي به ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهاده
 ولا رضى بجهالة وقالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الأنصار لم ينعهن الحياء أن ينقهن في
 دين الله تعالى وقالت أم سايه لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يستحي من الحق هل على المرأة غسل
 إذا احتلمت وقال الخليل بن أحمد الجهميل منزلة بين الحياء والأفقة وقالوا من ررق وجهه عند السؤال
 ظهر نقصه عند اجتماع الرجال وقال الحسن من استمر بالحياء عن الطالب لبس للجهل سر بالافاظعوا
 سراييل الحياء فان من ررق وجهه ررق علمه فعلى طالب العلم أن يخلع عنه جلباب الحياء والكبر في التعلم
 ويرى بنفسه في غمرات الطالب فلا يستحي ولا يأنف أن يسأل عمالا يعلم ويستفهم عمالا يفهم ولا أن
 يقول لم أفهم فإن الوجه اذ لم يحترق في مثل هذا لم يبيض أبدا ولا بد أن يكون ذلك بأدب وتأنف وحسن
 تأن كالتقدم فان الحياء لا يأتى الا بحير وانما طالب زواله الحاجة التفقه مخافة البقاء في غمرات الجهل
 ولا بد من الاقتصار على قدر الحاجة وما لم يكن منه بد والمحافظة على الحياء فيما وراء ذلك وقد كان صلى الله
 عليه وسلم فيما وصفه الواصفون أشد حياء من العذراء في خدرها ومع ذلك متى احتاج لأمر لا بد منه
 لم يتردد الحياء عن الحق فقال للرجل المقرب بالزنا أنكها لا تكفى لتوقف الحدود على مثل هذا وأمر بذلك
 فقال من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه من أبيه ولا تكنوا وقال على كرم الله وجهه كنت رجلا مذاء
 فاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ابنته فأمرت القداد أن يسأل الى آخر الحديث
 فالطالب متى أمكنه أن يستفيد العلم مع المحافظة على الحياء كان أولى مع أن الحياء المطلوب هو الحياء
 عن الفحش وما لا ينبغي كالتفقه لا كلام مع عدم الأهلية وأما الحياء عن مجرد الكلام وما يحتاج اليه
 كدأب النساء فلا فضيلة له قاله أبو علي في القانون وقد استثنى العلماء من أحاديث الحياء على الحياء
 الحياء في طلب العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقالوا إن ذلك خور وضعف لحياء وقد أشار
 أبو علي بكلامه المنقول آنفا الى أنه لا ينبغي الخروج بعدد الحياء في التعلم الى حال مقرطة في ذلك فاذا
 أمكن التوصل للردع الحياء فلا داعي لإلقاء جلبابه، والتعري من جميل ثيابه، اذ إن الله اغاها وسيلة
 فاذا حصل المقصد بدون تلك الوسيلة وجب المحافظة على أصل الحياء الذي هو في الأصل خير كله واذا
 احتاج الطالب في التعلم الى إزالة الحياء فلا يفرط حتى يخرج عن الحد فذلك مذموم غير محمود كما روى
 أن بعضهم وأبى البصرة نحو شعبة يسمع منه ويكثر فصادف المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله
 فحمله الشترق الى أن سأل عن منزل شعبة فأرشد اليه فوجد الباب مفتوحا فدخل من غير استئذان
 فوجد شعبة جالسا على البالوعة يقول فقال السلام عليك رجل غريب قدمت من بلدة بعيدة لتحدثني
 بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعظم شعبة ذلك فقال يا هذا دخلت منزلي بغير اذن وتكلمتني
 على مثل هذا الحال فقال اني خشيت الفتور فقال تأخر عني حتى أصلح من شأنى فلم يفعل واستمر في
 الإلحاح وشعبة يخاطبه وذكره في يده يستبرئ فلما أكثر قال اكتب حديثنا منصور بن المعتمر عن ربي
 ابن حراش عن أبي مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن مما أدرك الناس من كلام النبوة
 الأولى اذ لم تسخ فاصنع ما شئت ثم قال والله لا أحدثك بعد هذا الحديث ولا أحدثت قومات يكون
 فيهم اه فلا حيف ولا شطط وخير الامور الوسط

عليك بأوساط الأمور فانها * نجاة فلا تترك ذلولا ولا صعبا

ومن الحياء المذموم المأمور باجتنابه في اكتساب العلوم استحياء الانسان أن يتعلم في كبره؛ حيث فاته ذلك في صغره، وحيث كان العلم فضيلة مرغوبة فأجدر بها في ذوى السن العاك أن تكون لهم مطلوبة ولا أن يكون الشيخ سائلا خيره من أن يكون جاهلا فقد رأى بعض الحكماء شيئا يحب أن ينظر في العلم ومنعه الحياء فقال له أتستحي أن تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت في أوله (ولبعضهم) اذ لم يكن مَر السنين مترجأ * عن الفضل في الانسان تحسبه طفلا فاستفاد الأعوام حين تعـ هذا * ولم تستد فيهن علما ولا فضلا

ومن الحياء أيضا المانع من الاستفادة ابتداءً وأواخر العلوم وقتونها الصعاب كي لا يساوى الأحداث والصغار في التعلم والطلاب وذلك كله من خدع النفس والشيطان ومن اغتر بذلك فهو بالمكان الأتم من الخذلان وهذا من أسرار فضل التعلم في الصغر زيادة على ما تقدم من أنه كالنقش في الحجر والله المرجو في الحفظ والتوفيق في تميم في بقية آداب تتعلق بمجلس القراءة (ومنها) أن من سبق لموضع في مجلس الدرس يوم الفتح فهو له في مختصر الشيخ خليل وقضي للسابق كمسجد قال الزرقاني الآن يعتاد غير السابق الجلوس بالمحل الذي جلس به السابق لتعليم علم كتر درس أو افتاء فانه أحق به من غيره إذا عرف به قاله مالك ثم قال الزرقاني وانظروا أن اختصاصه به في الوقت الذي اعتاده فيه ما ذكر فقط لا بوقت غيره بدله أو أزيد منه ولا مانع عنه غيبة انقطاع ولا ما اعتاده والده ابن ناجي ومما يضع الطلبة عندنا بنونس يقضى لهم بها اه كلام ابن ناجي وبه انتهى كلام الزرقاني وفي مختصر الأفاودة وقضي للسابق بمجلس التدريس كحزب بوقف وحوزة بالبيات في الابتداء حتى * ومنها أن لا يجلس أحد في مجلس أحد ما لم يكن باذن الشيخ أو لسبب ظاهر يعذره كأن يغيب صاحب المحل فاذا عاد استحق موضعه ما لم تكن غيبته عن ترك ذلك النصاب وانتقال الدرس آخر (ومنها) أنه لا ينبغي الجهر بالمذاكرة في المجلس لأنه دليل على المراآة بالعلم ففي مختصر الأفاودة أيضا وانما يجهر بالمناظرة قبل محبة الفقيه جاهل أو مرء (ومنها) أن من تأخر محبة لا يتخطى رقاب الجالسين للوصول لمحله إلا إن أذن الشيخ له في ذلك أو كان له مجلس معلوم مع الشيخ أو يدعو الشيخ أو يدعه أن يقر ذلك أو الحاضرون مصلحة فيه من من يد بحث مع الشيخ أو فضيلة من علم أو صلاح أو سن والاولى لمثله أن لا يتأخر ما أمكنه حتى يحتاج لتخطي الرقاب قال في المختصر المذكور أيضا ولا يتخطى الرقاب متأخر المحبة بغير اذن الشيخ وقال ذوالنون المصري اياك أن تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم بالجهل قال اذا قصدت العالم في غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت في طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار وأدب النفس فذلك طلب العلم بالجهل (ومنها) الاحتراز من الالتفات عينا أو شهلا أو فوق أو تحت عن الشيخ ولا سيما عند كلامه معه ولا يضرب بكفيه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعبت يديه أو رجليه ولا ينظر الى أهل المجلس عند ما يصدر منه بحث أو فليج ٣ في مباحنة الشيخ بتجاسد له أو يرى ما يقولون فيه فان مثل هذا مقفون في نفسه محقوت عند الله وعند الشيخ الامن عصمه الله ولا يشبك أصابعه ولا يعبت بلمحيتة ولا يستند بحضرة الشيخ الى حائط أو وسادة أو على يده الى وراء ولا يولى الشيخ جنبه أو ظهره ولا يشير بيده حال البحث ولا يكثر الكلام لغير حاجة ولا التخنخ ولا يبصق ولا يتنخم ما أمكنه فان غلبه ذلك أخذ به في ثوبه من غير صوت وحكه وأخفض الصوت عند العطاس جهده وليسد فاه عند التثاؤب (ومنها) أنه اذا حضر مجلس الدرس أن يسلم على جميع الحاضرين عموما ويخص الشيخ بمنزلة تسمية واكرام (ومنها) أنه لا ينبغي للطالب أن ينتقل من محل جلوسه المعتاد له فقد يكون في الانتقال حيرة في الفهم

٣ الفج النظف والقوزكا
في القاموس

بإذن الله تعالى (ومنها) أنه ينبغي له أيضاً أن يحترم أهل المجلس ويتأدب معهم فإن ذلك من أحد أركان الشج
والعلم فلا يسيء إلى أحد منهم بانتقاره أو شتمه أو واجته ذنبه أو الجلوس بين يديه أو فوقه أو استناد عليه
عرفقه أو رأسه أو نحوه ذلك إلا أن يكون بينه وبينه شيء من ذلك محتمل لا ولا يعارضه عنه سؤاله للشيخ
أو بحثه معه بجواب ولا بحث ولا سؤال آخر للشيخ ينسب سؤاله ولا يتروق بينه متصاحبين أو متعاونين
إلا بأنهم ما يؤمروا قراء أهل المجلس وأفاضله أكثر (ومنها) أنه ينبغي لأهل المجلس أن يرحبوا بالوارد
ويستحبوا له ويكرموا به بما ينبغي لمثله وينبغي للوارد إذا فسخ له أن يضم جناحيه ولا يضييق على الناس
فقد قيل لئن ظلمنا من رجل وسع له في مكان ضيق فجلس متربعا ورجل أهديت له نصيحة فأتخذها
ذنبا ومتى أساء أحد من أهل المجلس أدبا أو أساء إلى غيره فالشيخ أولى أن يؤدبه أو يزجره أو يصلح ذات
البين أو من يقدمه الشيخ لذلك وإن أساء أحد إلى الشيخ فعلى الجماعة القيام بزجره والانتصار للشيخ وفاء
بحقه وهذا من حق الشيخ على التلميذ في الانتصار له بالحق حاضرا كان أو غائبا كما كان أو ميتا (ومنها)
أن لا يشتغل الطالب عند تقرير الشيخ بالنظر في الكتاب بل يضع الكتاب أو الكراسة في حجره لاني
الأرض فاذا فرغ الشيخ من التقرير وأمر القارئ بالقراءة أخذ الطالب حينئذ ينظر في الكتاب (ومنها)
أن يفتح القارئ الذي يقرأ للطالبة الكتاب على الشيخ بالتعوذ والبسملة والصلاة والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم والتبري من الحول والقوة والترضى على الشيخ مؤلف الكتاب وينبغي للشيخ أن يعلم
الطالبة ذلك لأنه من الآداب الأكيدة (ومنها) أن يحذر الطالب من التناقل والتكامل عند تطويل
مجلس الدرس يوما من الأيام لغرض عرض * ومنها أن لا يقوم من مجلس الدرس الاضرورة فادحة
فقد قيل أحل بالعلم وأزرى به * من قام في الدرس لأصحابه

وليتحفظ التلميذ من مواجهة الشيخ بصورة الرد كأن يقول له الشيخ أنت قلت كذا أو امرأك كذا
أو خطر في فهمك كذا فيقول التلميذ ما خطر لي هذا ولا قلت هذا بل إن كان خطأ فيقول اني نائب
وأستعفه من الله وإن كان صوابا فيحمد الله وليقل له ذلك من برككم فقد قالوا ان خطأ الشيخ أنفع من
صواب التلميذ (ومنها) أن يقبل الطالبة يد الشيخ عند انقضاء مجلس القراءة قال في مختصر الافادة
وقبول يده عند ختم الكتاب انتهى ومراعاة ختم الدرس والنصلي لم لا خصوص ختم الكتاب وانما عبر بالكتاب
أيكون في كلامه براعة الاختتام اذ هذه آخر جملة من المختصر المذكور وتقبيل اليد أمر مشروع
فقد عدا أبو داود في سننه لذلك بابا فقال باب ما جاء في قبلة اليد عن زرارة رضي الله عنه وكان في وفد عبد
القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله وفيه أيضا عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال دوناي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده اه وفي سنن البيهقي أن عائشة
رضي الله عنها قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت اذا دخلت رحيبها وقام إليها فأخذ يديه وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها
رحبت وقامت فأخذ يديه وقبلتها اه وقد نص بعض الشافعية على أن تقبيل يده الزاهد والصالح
أو العالم أو الشريف أو نحوهم من كل من قام به فضل وشرف ديني أمر مستحب ذكره النووي في
الاذكار وإن كان ذلك لغنى الجاه والرياسة الدنيوية كره وبعضهم عبر بالحرمه وعن بعضهم انه يجوز
تقبيل يد الحاكم العادل والعالم العامل وقد صرح كثير بندي بذلك وصح أن أباعبدة قبل يد عمر رضي
الله عنه ما يروى أن ابن عباس أمسك الركاب زيد بن ثابت فقال له ما هذا يا ابن عباس فقال هكذا
أمرنا يا كرام علما لنا فقطأ على يد ابن عباس فقبلها وفي رواية على رأسه وقال هكذا أمرنا بنظير
أهل بيت نينا صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ زروق عمل الناس على جواز تقبيل يدهم بجواز التواضع

والله

٣ قوله والنص هذه الا
ضمن تحريجه بهام
الاصلي ساقط منها بعد
حرفها والموجود الى
النص أقرب فأثبتناه
ما هو الظاهر منه و
كان بعيد المعنى فليح
مصححه

٥٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

له ونقل التبرج و في تنبيه الغافل كلام النور وفي الجواز وأقره وكثرة بعضهم تقبيل اليد وتجوها
وهو مذهب مالك رحمه الله كافي جامع المعيار وفي الرسالة كره مالك تقبيل اليد وأنكر ما روى من
ذلك أنه لا نه و رد في حديث حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خني الظهور في السلام وعن
الترام وغيره وتقبيله وأمر بمصافحته أنه ومن وصية لبعض العارفين لأصحابه وأياكم أن تتكبروا
أخوانكم من تقبيل أيديكم وأرجلكم بعد ختام المجلس فإن في ذلك قيام النفس أنه وكان سيدي على
الطواص رضي الله عنه من أشد الناس نفرة ممن يقبل يده ويقول تقبيل اليد إنما يكون لمن كان على
قدم الاستقامة ليلا ونهارا وكان إذا قبل أحد من المسلمين يده أو ركبته كاد أن يذوب من الخجل فقبله
العارف الشمراني في المن ثم قال وقد رأيت من عبيده للناس ليقبواها وذلك من السذاجة أو التكبّر
أه قلت وهو كذلك رأيت في زماننا بعض من ينتمى للعلم بفعل ذلك مع الطلبة والعوام وصار بسببه
مقوتافى عين الناس مذموم ما في الأسنة حتى صار ملقبا بمن يعتديه للناس لقبواها ووقع منه في
ذلك فضايح عجيبة نعوذ بالله من الخروج عن سنن الشرع قلت وانظر أنكر مالك وروده مع ما في
الصحيح من قضية وفد عبد القيس التي قد منها ما والله أعلم ولله در الشهاب الخفاف في أذيقول

قبل يد الخيرة أهل التقى * ولا تحفط عن أعاديهم

ويحانة الرحمن عبادته * وشعها لثم أياديهم

هذه بعض آداب التلميذ مع شيخه في مجالس القراءة وكل ذلك منصوص لعلمنا رضي الله عنهم وسأني
الآداب العامة أن شاء الله تعالى في باب آداب التلميذ مع الشيخ

باب آداب كيفية الإقراء

تقدم أعراب الترجمة غير مرة وكيفية الشيء صفته وحاله والمراد بالإقراء التدريس وهو مصدق أقرأ
الرباعي وسأني الكلام على حقيقة الإقراء عند تعرض الناظم لها وقد نسب الناظم في الترجمة الآداب
للإقراء الذي هو المصدر ونسبها في آخر الباب للتدريس إذ قال فيما يأتي فهذه آداب ذي التدريس لأن
الإقراء وصف للتدريس في كلامه هنا يجوز بيانه ما يأتي أي هذا باب يتكلم فيه على آداب هي صفة
المدرس في تدريسه وهو أعلم بأن الإقراء هو من نشر العلم وغيره في أن نشره من جملة المعالم الإسلامية
العامة كجهاد العدو وتجهيز الموتى وذلك كله واجب كفاية فمن ظن غيره قام بنشر العلم فقد سقط عنه
الوجوب على كل القولين من خطاب الجميع بقرض الكفاية أو البعض فقط ومن لم يظن ذلك فقد تعاقى
به الوجوب وقد تقدم فضل نشر العلم وهل الأفضل للتدريس أو التأليف قد اختلفت أحوال الناس
في ذلك فمن العلماء من استغرق زمانه في التدريس فقل تصنيفه ومنهم بعكس ذلك كالخافض السبوطي
فانه لم يكن يدرس بل كان مقبلا على التأليف وقد ظهرت تأليفه وانتشرت على كثرتهم ونفع الله بها
وكذلك الشيخ بهرام كان أولًا يدرس ويؤلف فلما شرح مختصر الشيخ خليل دعا الطلبة للإقراء به فقالوا
والله لا نقرأ كتابك ولا كتاب شيخك فترك التدريس واشتغل بتأليف كتابه الشامل في علم الفقه
كذلك أبو علي اليوسفي في بعض أجوبته وكل من التدريس والتصنيف منفعة أما التدريس
فنفعه حاضر ينشر به العلم في الآفاق وأما التصنيف فنفعه متخير يوجد عند الحاجة إليه قال القاضي
عياض والمناوي على حديث مسلم وغيره عن أبي هريرة إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة
جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ما نصه الانتفاع بالعلم يكون بالتدريس والتصنيف قال
السبكي والثاني أقوى لطول بقائه على عمر الزمان أنه وقال العلامة أبو العباس الهلالي في نور البصر
ثم التعليم كما قال العلماء يكون بالمسافة والتأليف والتدوين فكل من فهم مسئلة من التأليف

فؤلفه معلمه اياها ومن هنا يظهر أن التعليم بالتأليف أكثر منه بالمشاهدة لأن في التأليف ما فيها من زيادة
ما يحصل بالكتاب لبقائه وانقطاعها ولله در سيدى عبد الواحد بن عاشر اذ يقول

لله في صنعه من خلقه بحج * كادت حقائق في الوجود تنقلب
كلم بعين ترى لا الاذن تسمعها * خطابها حاضر وأهلها ذهبوا

وقد يكون التعليم بالكتاب أولى من التعليم بالخطاب اذا كان المؤلف قبله أفصح من لسانه ومطالعة
كتبه أسير من ضراجه أشد حلقه أو بعد مكانه حسا ومعنى أو تقدم زمانه اه قال أبو علي اليوسى
وينبغي للعالم أن يراعى حال الوقت فان اتفق وجود طلبه العلم النجباء فليستعملهم -م ويودع الحكمة
صدورهم والافليودع علمه بطون الأوراق ولا يبق بظلاله وان كان متوسطا فالتوسط وهو الاخذ من
كل قسم بطرف وقد يكون شئ من العلم ان لم يجمع ضاع فلا غنى فيه عن التصنيف كما أنه قد يكون شئ
مفروغا منه بما صنف فيه فالتصنيف فيه تكلف وأسنة العلماء أيضا قد تختلف فقد يكون منهم من
لسانه في الكتب مثله في الدرس ومنهم من يكون لسانه في الكتب أفهم وقد يكون من هو بالعكس
فقد كان الشيخ سعد الدين التفتازانى اذا اجتمع به السيد الجرجاني في المجلس ارتفع عليه السيد فصاحة
وبينا فلما صنف خرج لسان السعد أفصح وأنصح فالعالم في هذا أيضا يراعى حال الوقت وحال نفسه قايما
بالتصح واتساما بالانصاف ~~فيتم العلم~~ أن التأليف والتدوين لا يكون من نشر العلم ويحصل الثواب
المرتب عليه الا اذا كانت فيه فائدة والافهوت تحسيرا للكاغد وتضييع للوقت كما قاله ابن عرفة ونقله عنه
الابن في شرح مسلم قالوا اذا لم يكن في التأليف واحدا أو أكثر من أمور سبعة فلا فائدة فيه وهى شئ
لم ينسب اليه يخترع أو ناقص يتم أو مستغلق يبين أو طويل يختصر دون اخلال بعانيه أو متفرق
يجمع أو مختلط يرتب أو خطا يصح ونظمها العلامة أبو العباس الهلالي بقوله

في سبعة حصر واما قصائد العقلا * من التأليف فاحفظها تنل أملا

أبدع تمام بيان لاختصارك في * جمع ورتب وأصلح يا أخى العملا

كما أنه لا يحصل الثواب على تدريس العلم وتعليمه الا ان كانت في المدرس أهلية لذلك فيجزم على
الشخص أن ينصب للتدريس حتى يكون أهلا له محققا للفن الذي يريد انلخوض فيه مع ذكاء النفس
وقوة الرأى قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما يعطى كل بس
نوبى زور فاذا صح ادراك الشخص وكان حضوره في مجالس أشياخه لا يزيد فائدة على ما عنده جاز
تصدده للتدريس والتعليم قال الابن في حديث مسلم اذا ما ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث
الحديث مانصه كان شيخنا ابن عرفة يقول اذا لم يكن في مجلس التدريس التقاط فائدة من الشيخ فلا
فائدة في حضور مجلسه بل الاولى لمن حصلت له معرفة بالاصطلاح والقراءة على فهم ما في الكتب أن
ينقطع بنفسه ولازم النظر ونظم في ذلك أبياتا هي قوله

اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة * بتقر براضاح لمشكل صورة

وعزو غريب النقل أو حل مقفل * أو أشكال أبته نتيجة فكرة

فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد * ولا تترك فالترك أفسد حيلة

اه من شرحه اسلم ونقل بعضهم عنه انه أجاب شيخه ابن عرفة عن الايات المذكورة بقوله

يمناعن أولئك أرفع رتبة * وزان بك الدنيا بأكل زينة

لمجلسك الاعلى كغيل بكها * على حينما عنها المجالس ولت

فأبقاك من رفاق الخلق رحمة * ولدين سيقا قاطعا كل قننة

قال واني لصادق في معنى فقد كنت أكتب عنه كل يوم نحو الورقتين محاليس في الكتب أصلا اه ومن
تعام الأهلية أن يحسن صنعة التدريس وكيفية الإملاء والتقرير والتحرير والتفسير فرب محصل لفن
ولا يحسن هذه الصنعة فيقع في تخليط وتشتيت فن كانت فيه الأهلية المذكورة جازا انتصابه للتدريس
والتعليم والفتوى من غير احتياج الى إذن أشياخه أو إجازتهم ففي أول نازل الجامع من المعيار مانصه
* وسئل القاضي أبو عثمان بن سعيد العقباتي عن أخذ هذه الإجازة على تعام العلم وهل يشترط المعلم في تعليم
العلم الى إذن شيخه أم لا وعلى الافتقار فهل يكفي في ذلك مجرد القول أولا بد من كتب الإجازة والأشهاد
أولا (فأجاب) كره مالك في المدونة الإجازة على تعليم العلم وقيل بالنوع وقيل بالإباحة حسبما اختلف
في بيع كنيته ومذهب المدونة مقدم في النقل للملايضيغ العلم لضعف أرواق العلماء فان منعوا الإجازة
شغلهم طلب المعيشة عن التعليم، وأما توقف التعليم على كتب الإجازة فلم يقله أحد وانما هو كالفتيا
لا تتوقف على إجازة بل من عرف منه العلم والدين جاز أن يعلم ويفتي والمعلم اذا رأى الشيخ منصوبا للتعليم
والفتيا والناس يعظمونه جاز له أن يأخذ عنه وان كان ممتكنا من السؤال عنه فليسأل فان أخبره أنه
عالم دين جاز له أن يسأله وهل يكفي في ذلك خبر الواحد قولان، واذ اعلم الشيخ أنه أهل لذلك ديننا وعلمنا
وجب عليه وجوب عين أو وجوب كفاية على حسب اختلاف المواضع على ما عرف في ذلك وان علم من
نفسه أنه قاصر عن ذلك لم يحل له التعرض له ومن كان أهلا لذلك وصنعه بعض أشياخه لم يحل له مطاوعة
ذلك الشيخ ومن كان قاصرا أو أجاز له الشيخ ذلك لم يحل له مطاوعته وتجب عليه مخالفتها وانما تطلب
الإجازة وتنفع في رواية الأخبار والانشآت المتواترة وغيرها وأما العلم فلم يقل أحد بافتقار الفتيا
والتعليم لإذن، نعم لا يحل لأحد أن يأخذ مسألة علم الا عن من عرف علمه ودينه وطريق معرفته
ما قدمناه اه جواب العقباتي وقال السيوطي في الاتقان الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي
للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وان لم يجزه أحد وعلى ذلك السلف الا قولون في
كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الأغنياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلم الناس على
الإجازة لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالباً من يريد الاخذ عنه من المتقدمين ونحوهم لقصور مقامهم
عن ذلك والبحث عن الأهلية قبل الاخذ بشرط فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ المجيز بالأهلية اه
قال العلامة الطرناطى في كتابه بلوغ أقصى المرام قلت وقد بشير الى مستند دها في الجملة قوله صلى الله
عليه وسلم استقرئوا القرآن من أبي وابن مسعود وغيرهما فدل على من فيه الأهلية وهي شهادة منه
عليه الصلاة والسلام لهم وتلك فائدة والله أعلم اه في جواب ما في زمانه هذا فقد تصدق للتدريس
من لا يحسنه بل من لم يتقدم له تعلم أصلا تجاسر على المراتب من غير أهلية وذلك من البدع المجمع على
تحريمها المؤدية الى اندثار العلم وأهله واعترا العوام بالصورة الظاهرة فيعتمدون الباطل حقاً وهذا
من المنكر العظيم الذي يترتب عليه من الفساد الدينية والدينية ما لا يحيط به قلم ولا لسان بل هذا الداء
العضال فشا قبل هذا الزمن بكثير فقد قال الهلالي في نور البصر قال البرزلي لقد درست طرق العلم في
هذا الزمان وانما كسبت الحقائق وعديت بالمناصب الشرعية عن يستحقها الى من لا يستحقها اما بجاه
عنده واما بكونها الأبية ونحوه فتولاها بالارث وقد ذكر بعض شراح الرسالة أن من البدع المجمع على
تحريمها تدعيم الجهال على العلماء وتولية المناصب الشرعية بالتوارث ان لا يصلح لها اه باختصار
وبعضه بالمعنى ثم قال وفي مثل هذا أنشد أبو حيان

يلينا بقوم ضذروا في المجالس * لا قراء علم ضل عنهم فوائده
لقد أخل التصدي عن مستحقه * وقد تم عمر جامد الفكر خامده

الوقت من وسئل عن الاستحقاق
لذا من ضروريه عند الاستحقاق
الحكام المذكورة، وقرأت
شعري ومجلد علي بن أبي طالب
أمر الى غير ما علمه من غير
قلت في الحضر علي بن أبي طالب
ومن انما كسبت الحقائق
كلما اجمعت على علمه

وسوف يلاق من سعي في جلوسهم * من الله عقي ما كنت عقائده
على عقلة فيهم هو اه امدري * بأن هو الإنسان للنار قائده

رحم الله الملك بقرعنا إلى النور
الجملة قبلون النور رات وزناجاة الخاسرة
لنا فخر ودين ودار المحرمة استأثره تقيهم
بدر الحزن الكبر

وهذا ونحوه بين لك حال طلبة هذا الزمان في البوادي والقرى فإن أكثرهم من هذا القبيل المجمع على
تعميم تصديقه لا فائدة الأحكام الشرعية وقد ألقوا بأيديهم إلى التهاكة وتصدروا للحكم والفتيا وكتب
الوثائق، ومنهم من لا يحسن مسألة واحدة نسأل الله العافية ثم قال الهلالي ورأيت قوما لا يحسنون
مسألة واحدة في فن من الفنون وسموا بالعلماء بجزء من علمهم على الأحكام فأن الله وأنا اليه راجعون اه
لكن في زماننا هذا قد تهاقم الأمر واتسع الخرق على الرافق من غير تكبر، فمن له القدرة على التغيير، فلا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وباحبذ الويل يتصب الأُمير نصره الله وأيده، وسدد أمره وأرشدته
عالمين دينيين منصفين لا يختار من أراد التصدي للتدريس حسما للمادة الثخيرة والتلبيس، ولا يتصب
أحد لهذا الأمر إلا بعد الاختبار، والعلم يساوغه درجة الاعتبار، فإذا تحققت فيه الأهلية في فن من
الفنون أذن له فيه، ولا يقدم على غيره إلا بعد العلم بأنه ذو معرفة واتقان لما يقتضيه، فهذا ينبغي مظهر
في هذا الوقت من المفساد، من تصدى الجهال للتعليم بعقل فاتر ورأى كاسد، من غير أن يتقدم له كبير
تعليم، ولا معرفة للفرق بين التفهيم والتفهيم، بل يجترع عظم الهامة، وتكبير العمامة، وارتقاء الرداء على
الوجه كأنه عروس، والتصنع في المشية والتكلف في اللبوس، وقد سئل بحافظ المذهب وزعيمه أبو
الوليد بن رشد هل تصح المناظرة في الموطأ ولم يسمعه على أحد ولا عنه مده كتاب يصححه وكيف لو ناظر فيه
بكتاب صحيح لم يروه هل يجوز أم لا (فأجاب) لا يجوز أن لم يكن بالعلم ولا سمعه ولا رواه الجلوس لتعليمه
الموطأ ولا غيره من الاتهامات ولو كانت مشهورة ولو قرأها وتفقها على الشيوخ فيها أو جهلها الجازة فقط
جاز أن يعلم ما عنده من الشيوخ من معانيها وأن يقرأها إذا صح كتابه على رواية شيخه والله أعلم بخبره
سئل أيضا عن أهل البادية يكون عندهم طالب يقرأ القرآن ولا عنه شيء من الفقه إلا أنه ينظر
في الكتب ويقتي منها الناس بما يعتقده أنه يفهمه منها في أمور الوضوء والصلاة والصيام ويرى أن
تعليمهم ذلك أولى من أن يتركهم على جهلهم لأنهم لم يعلموا ذلك بقوا على حالهم وجهلهم ولا
يسألون غيره ومع ذلك لا يجدون من يسألون فهل يجب عليه أن يعلمهم ذلك مع أنه لم يقرأ قط على شيخ
أو يحرم عليه ذلك أو هو مندوب في حقه ويؤجر على ذلك يتشوالناما جورين (فأجاب) الذي يقتي
الناس بما يرى في الكتب من غير أن يقرأ على الشيخ لا يحل له نص على ذلك الفقهاء وسواء وجد غيره
أم لا اه وقد سئل بحافظ القباب حسبا في جامع المعيار عن الرجل يكون بين قوم جهال
بأمور الشريعة من الصلاة وغيرها وهو يحسن أن يقرأ أهل يجوز أن يعلمهم ما يحتاجون إليه من كتب
الفقه كالمسألة والجلاب وغيرها وهو لم يقرأ شيئا من ذلك على شيخ أم لا (فأجاب) تعاليم الناس من
الرسالة والجلاب ونحوهما لم يقرأ على أحد لا ينبغي اه أي لا يجوز ومن تصدق للتدريس من غير
استحقاق فقد دجج بين التعدي على المرتبة والجهل باستحقاقها والتدليس على الناس والتلبيس على
منصب العلم وأكل المرتبات من غير استحقاق لأنها التماجي على العلماء المعاطين للتدريس من
غير علم ومعرفة بما تصدروا له وقد نص الجزولي على أن من دفع إليه مال لكونه صالحا أو عالما أو فقيرا
ولم تكن فيه تلك الخطة حرم أخذه نقله العلامة سباني في حواشي الزرقاني عند قول المصنف في باب
الكتابة فإن لم يقصدوا الصدقة رجعا بالفضلة وفي نوازل العلي من جواب الشيخ الامام سيدي محمد بن
يوسف السنوسي رحمه الله ما نصه إذا كان من أعطى شيئا على ظن حاله فيه وفيه خلافا لجميع
ما أخذته صححت اه وفي التصديق من الاوان المعاقبة بالحرمان كما قال الشبلي كانسبه له بعضهم

أول القاضى أبو الطيب الطبرى كفى شعب البهق من تصدق قبل أو انه فقد تصدى له وانه وقال أبو حنيفة من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقى ، وقال شعيب بن حرب من رضى أن يكون ذنباً أبى الله أن يجعله إلا راساً ولا جدب على الفأل بالغاء نسبة الى فالة قرية من كور الأهواز
تصير للتدريس كل مؤسس * بليد تسمى بالنقبة المدرس
حق لأهل العلم أن يتخلوا * بيت قدس شاع في كل مجلس
(لقد هزلت حتى بدأ من هزلها * كلاها وحتى سامها كل مفلس)
(ولابن خالويه الشافعى)

اذ لم يكن صدر المجالس سيداً * فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رأيتك راجلاً * فقلت له من أجل أنك فارس
نسبها اليه صاحب اليتيمة ونقله ابن خلدكان ونسبها صاحب زهر الأكم عبد الله بن همام بقولهما
مع يمين قبلاهـ ما في الجمار من اسم رجل كان على شرط الكوفة من قبل الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيعة الخزرجي وهما

أولي علي اللوم يا بنه مالك * ونجى زمانا ساد فيه الجمارس
فساج من السلطان يسمى عليهمو * ومحترس في مثله وهو حارس
اذ لم يكن الخ وهذا أصح والله أعلم بمرجع * والإمام البوصيري
قل للذين تكلفوا زي التقي * وتخير والدرس ألف مجلد
لا تحسبوا كحل الجفون بحيلة * ان لها لم تكن كحل بالأيـ
(ولبعضهم)

كن عالماً وارض نصف النعال * ولا تكن في الصدر قبل الكمال
فان تصدرت بلا آلة * صيرت ذلك الصف صف المتقال
وللفقيه منصور الأيمى الشافعى الضرير ذكرهما عنه له البهق في الشعب وغيره
الكلب أحسن عشرة * وهو النهاية في الحساسة
من ينزع في الريا * سه قبل إبان الرياسة
وقد أجاد ابن زريق في هجوم مدرس ان لم يكن تحاملاً منه عليه

لك تدريس ولكن * عين تدريسك لأم
(قال الناطم رحمه الله تعالى)

١١٨ جوان تزد معرفة الإقراء * فاصغ لما قلت بالاستقراء

الاول لا يستثنى وان حرف شرط وتردمضارع مجزوم به وفاعله ضمير المخاطب ومعرفة مفعوله والاقراء
مضاف اليه معرفة على حذف مضاف أى معرفة آداب الاقراء بدليل الترجمة ولانه لم يصر في الباب
على حقيقة الاقراء بل ذكر الآداب المتعلقة به وكيفية وحقيقته وقوله ذاصغ القاء راطة للجواب
بالشرط واضح فعلى امر من يصنى يصنى كزى يرضى صغيا وصغى أى مال واستمع كفى القاموس
ويقال أصغى رابعاً كما فيه أيضاً ولا يتقبل النظم هذا الالغسة الأولى وجعله رابعاً ووصلت الهمزة
للضرورة تكلف لا داعي اليه ولما تعلق باصغ وقلت صلة ما والعائد محذوف أى لما قلته وعبر بالماضى
في قوله قلت مع أنه حين قوله هذا البيت لم يقل ما أتى تنزيلاً للستة قبل منزلة الماضى التحق وقوعه
على حذ قوله تعالى أتى أمر الله وقوى رجاء الناطم حتى نزل ذلك منزلة الواقع وبالاستقراء أى المتبع

متعلق بأصغ والباء بمعنى مع أى اصغ مع الاستقراء ولا تصغ للبعض دون البعض فيقولون بعض الآداب
ويحتمل أن يكون بالاستقراء متعلقات أى اصغ لما قلته مع الاستقراء لأن الآداب المطلوبة من المدرس
والأول أولى لأن الناطم لم يستقرئ الآداب كلها في هذا الباب كما ستعلمه والمعنى إذا أردت أيها
المدرس أن تعرف آداب الإقراء فاصغ لما أقوله مع الاستقراء ثم أخذ بك ما وعد به فقال:

١١٩ انظر نصابك إلى أن يحصلا * تفصيله بالفكر منك مجمل

انظر فعل أى فاعله ضمير المخاطب ونصابك متعوله وتقدم وجه تسمية القدر المقروء نصابا عند قول
الناظم نصابك المقروء الخ والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ما قبله وقوله انظر نصابك بدل من قوله
فاصغ وإلى حرف جر للغاية وأن حرف نصب مصدرى ويحصل مضارع منصوب به والألف للإطلاق
وتفصيله فاعل يحصل وهو مضاف إلى الضمير العائد على النصاب وأن المصدرية سابعة المضارع مصدر
مجرور بالى التى للغاية أى إلى حصول تفصيله الخ والإغناء يدل على تكرار النظر والتفكير متعلق
بحصل وعرفوا الفكر بأنه حركة النفس في المعقولات فإن تحركت في المحسوسات فهو تخيل ويطلق
الفكر على العقل نفسه مجازا كما هنا من باب إطلاق الحال وإرادة المحل ومنك متعلق بمحذوف حال من
الفكر أو نعت له ومجمل بمعنى جميعا منصوب على الحال من تفصيله وليس المراد بالإجمال في كلامه ضد
التفصيل كما قد يوهمه ذكر التفصيل قبله لما يلزم عليه من التناقض في المعنى ففي كلامه التوهم وهو من
الحسنات البديعية ومنه قوله تعالى (والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) فإن ذكر النجم
عقب الشمس والقمر يوهم أن المراد بالنجم أحد النجوم مع أن المراد النبات الذي لا ساق له والمعنى
انظر أيها المدرس نصابك الذى أردت أن تقرأه نظر أبعد نظر حتى تحصل جملة في ذهنك مفصلة وليس
تكرر النظر مقصودا لذاته بل المقصود منه تحصيل النصاب تحصيل تاما وقد تكون في العالم حجة
ذهن لا يحتاج معها إلى تكرار النظر بل بأول نظره تدرك المراد ويحصل على المقصود بل ربما يستغنى
الحصول الممارس عن المطالعة في أقراء الكتب المتداولة من العلوم السهلة كالنحو وبعض كتب العقول
وقد شاهدنا من بعض أشياخنا المتفهمين في الإدراك المضامين في العلوم على المشاركة والتحقيق أنه
لا يحتاج في أقراء خلاصة ابن مالك وأشباهها من الكتب المتداولة في النحو إلى مطالعة أصلا نعم ربما
يراجع في بعض الأحيان بعض اشكالات واردة عليه في مجالس الإقراء بعد أن يجيب عنها بما يظهر له
ليظهره وافق رأيه رأى غيره فيها أم لا، وكذلك بعض كتب العقول كنظام السلم للأخضرى وذلك
لكثرة الممارسة في الفن وطول الإقراء فيه بل هذا يحصل للمدرس في أول تدرسه بالنسبة إلى أقراء
الجزئية وشبهها كما لا ينكره محصل معتن والله الهادى (ثم قال الناظم)

١٢٥ بحث لا يبقى بمن سطر * الا وقد حواه لوح الفكر

الباء حرف جر للغاية أى الاصاق فلا يرد أن النحوين لم يدكروا الملازمة في معاني الباء الأربعة عشر
المشهورة المشار إليها بقول بعضهم:

تعدّ، أضوقا، واسمعن، بتسبب * وبذل، صحابا، قابلوك، بالاستعلا

وزد، نعضهم، إن جاوز، الظرف، غاية * عينا، تحوّلها معانيها، كلاً

وحيث مجرورة بالباء وهى ظرف مكان ولا تستعمل ظرف زمان على مذهب الجمهور خلافاً لافخس
والمراد بها هنا الحالة فقد خرجت في مثل هذا التركيب عن أصلها من وجهين * الأول تجوز بها عن
معناها الأصلية الذى هو الظرفية الكائنية إلى الحالة تشبيهها بالمكان * الثاني أنهم أدخلوا عليها الباء

مع أنها لا تخرج عن النصب محلا على الظرفية الا الى الجرحين اعتمادا على قول بعض النحاة بتصرفها
 قبل على أن العلامة يس ذكر في حواشي التصريح أن ظرفية ما غالبة لا لازمة وذكر في حواشي وجهها عن
 الظرفية شواهدا لكن الذي في المغنى وشروحه وحواشيه أنها لا تخرج عن النصب على الظرفية الا للجرح
 عن وجزها غير هاندر والشواهد التي ساقها الشيخ يس كلها تقبل الظرفية المكانية فانظره لكن التجوز
 بها الى مثل هذا التركيب الذي في النظم شائع في كلامهم فليس بلحن والجار والمجور وفي قوله بحيث
 متعلق بقوله يحصل في البيت قبله وقوله لا يبق الخ لا نافية ويبقى مضارع مرفوع وبه متعلق به والماء
 بمعنى في والضمير المجزوء بها عائد على النصاب وسطر فاعل يبق مرفوع بضممة مقصورة في الراء منع من
 ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة من الزائدة في الفاعل وانما زادها للدلالة على تأكيد النفي في قوله
 لا يبق وجهه لا يبق الخ في محل جرح باضافة حيث اليها والابطال للنفي السابق والوالد اخذ على قد
 واو الحال وقد للتحقيق وحواه أي جمعه فعل ماض والضمير البارز عائد على السطر ولوح فاعل حوى
 وهو مضاف الى الفكر أي العقل واضافة لوح الى الفكر من اضافة الشبه به للشبه أي الفكر الذي هو
 كالروح في أن كلامه محمول لرسوخ العلم وثبوته والمعنى انظر أي المدرس نصابك الى ان يحصل
 في ذهنك مفهولا حصولا ملائما للاحالة لا يبق منها سطر من النصاب الا وقد جمعه فذكر كوا حاط به
 (ثم قال الناظم)

١٢١ * ولست أعنى حفظك العبارة * بل المعاني فيهم الإشارة

الوالد الاستئناف ولست فعل ماض ناقص وضمير المتكلم اسمها وأعنى مضارع عن كرمي أي قصد وفاعل
 أعنى ضمير المتكلم وحفظك مفعول بأعنى وهو مصدر مضاف الى فاعله وهو الكاف والحفظ تأكد
 المعقول واستحكامه في العقل ويطلق الحفظ تارة على القوة التي بها يثبت ما يؤدى اليه الفهم وتارة
 لضبط الشيء في النفس وتارة لاستعمال تلك القوة وينافضه النسيان والعبارة أي اللفظ مفعول المصدر
 والعبارة بكسر العين وحكى في المحكم فتحها مأخوذة من العبور وهو الانتقال لأن الانسان لا يمكنه
 أن يتكلم بها الا اذا انتقل من حرف الى حرف آخر وأيضا كأنه بسبب تلك العبارة ينتقل المعنى من ذهن
 المعتبر الى ذهن السامع أشار له الفخر الرازي أوائل تفسيره وجلة أعنى الخ في محل نصب خبر ليس وبـ
 حرف عطف للإضراب والمعاني معطوف على العبارة وقوله أفهم الإشارة جملة من فعل وفاعل
 ومفعول كمل بها البيت والمعنى استأقصد بالنظر في النصاب وتحصيله في الفكر مجرد حفظ
 ألفاظه بل مرادى فهم معانيه وتحصيلها بحيث تعبر عنها بأي عبارة شئت فانه لا عبرة بالحفظ دون الفهم
 اذ من هذا شأنه تجده يحفظ ألفاظ الكتاب الذي يقرأ ثم يسرد ما في مجلس الدرس سردا ويرى لا يدري
 معناها كما قيل يقولون أقوالا ولا يعرفونها * ولو قيل ها توأحقوا لم يحققوا
 وأنشد السهيلي في الروض

إن الرواة بلا فهم لم يلاحظوا * مثل الجمال عليها يحمل الودع
 لا الودع ينفعه حمل الجمال له * ولا الجمال يحمل الودع تنفع

(وفي الخبر) همة السقهاء الرواية وهمة العلماء الدراية وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه كروا للعلم وعادة ولا
 تكونوا له رواية فقد يروى من لا يدري ويدري من لا يروى اه وقال الروياني في البحر على قوله صلى
 الله عليه وسلم قرب مبلغ أوعى من سامع وفي الخبر يمان ان الفقه هو الاستنباط والادراك المعاني الكلام
 اه أي لا مجرد الحفظ والنقل فاذا ولى الانسان بالحفظ فانه تصور المعاني فكان كالجار يحمل أسفارا
 وأما من يتصور المعاني فتجده يعبر عنها بعبارات مختلفة تؤدى الى المعنى المراد ثم يطبق ألفاظ الكتاب على

معنى الحجة

ما تقرر من المعاني وهذا نفس أهل التحقيق وبالله التوفيق (ثم قال الناظم)

١٢٢ هو زرد أمور لم تكن في الشرح * بل قد أتت من سماء الفتح

الانساب تأخير هذا البيت ويجعله عقب قوله وما يناسب المقام يذكر * البيت لان قوله وزد أمور الخ مما يتعلق بالقرئ في حالة الاقراء والكلال الا فيما قبل ذلك وهو حال المطالعة والنظر وقد يقال ان هذا منه ايضا سبحانه على زيادة ذلك في هامش الكتاب الذي يطالع به عليه على الطلبة عند الاقراء او باستحضاره من جملة ما يستحضره عند المطالعة ليمليه عند الاقراء والله أعلم قوله وزد الوالاسه متناف وزد فعل أمر فاعله ضمير الخطاب وأمور أجمع أمر مفعوله ولم تكن جازم ومجزوم والضمير في تكن هو اسمها على أمور وفي الشرح متعلق بمحذوف خبرها والجملة معطوفة على قوله سابقا انظر نصا بك وبـ حرف لإضراب لا يقال وهي ابتدائية وليست عاطفة على الصحيح لان ما بعدها هاهنا جملة والعاطفة لا تعطف الجمل وذهب بعضهم الى انها تعطف الجمل وعاطفه هي ههنا عاطفه وقد حرف تحقيق وأنتك فعل ماض فاعله ضمير فيه مستتر عائدا على أمور وكاف الخطاب مفعوله ومن سماء متعلق بأنتك وسماء مضاف الى الفتح وهو مصدر فتح الله عليه اذا ألهمه والسماء يذكر ويؤنث وقال ابن السكيت السماء التي تطل الأرض مؤنثة في قول جمهور النحويين وقد زعم بعضهم انها تذكروا حتى بقوله تعالى والسماء منقطة بـ وهذا عندنا انما جاء على وجه النسب أي ذات انقطار كما قالوا امرأة عاشق وعاقراً أي ذات عشق وعقر ويحتمل أن تذكيرها على معنى السقف لقوله تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) اهـ وجمعها أسمى وسموات على غير قياس لانه اسم جنس خال من علامات التأنيث وهن متباينتان من اول وقوعها طر فابعد ألف زائدة وهي كل ما علاك ولذلك قيل لسقف البيت سماء قال ابن اللبانة شعاع المعتمد بن عباد مشير لذلك

وقد يسمى سماء كل مرتفع * وانما الفضل حيث الشمس والقمر

وفي قوله سماء الفتح استعارة تصريحية شبه العلم المفتوح به السماء بجامع الرفع والشرف في كل ثم محذوف المشبه واقتصر على المشبه به والقرينة اضافة السماء الى الفتح ويحتمل أن يكون من اضافة المشبه به للمشبه أي من الفتح الذي هو كالماء والجامع بينهما هو ما تقدم في المعنى يجوز ذهاب المدرس على ما في الشرح الذي تقرر وهو أن فتح الله عليه كماله لم تتر على الغير كبحث ألهمته اليه أو جواب سقطت عليه أو غير ذلك لكن بشرط الفكرة الوقادة، وجزالة الرأي والاجادة * وينبغي أن يقول المدرس في نحو هذا قلت أو أقول أو ظهر لي أو نحو هذه ما يؤذن انه من مخترعاته لوجوه: منها التحدث بنعم الله تعالى ومنها ظهور باع في العلم فيعقب فيه وذلك سبب لارتفاعه الذي هو المقصود، ومنها عرض ذلك على أفهام الحاضرين فيسلموه أو يردوه فيظهر الحق ويعتمد وقد يعرض ما يوجب اخفاء ذلك كالخوف من الرياء والجهب أو العلم بأن الحاضرين يوجهون سهام البحث اليه حسدا أو ظنا ان العقول قصرت عن ابداء الابحاث والانتظار أو غير هذا من العوارض، وقد جرت العادة النفسانية بعدم تسليم ما حدث وان بلغ الغاية في الفضل والشرف والانتقاد ما قدم وان كان من التكلف والشرف كما قال الأديب الفاضل

أولع الناس بامتداح القديم * وبذم الحديث غمير الذمير

ليس إلا لأنهم حسدوا الحى * ومالوا الى العظام الرميم

(ولا آخر)

والمرء مادام حيا يسهت به * ويعظم الرز فيه حين يفتقد

(ولا آخر)

تري الفتي ينكر فضل الفتي * لو ما وخبشاً فاذا ما ذهبت
لجبه الحريص على نكته * يكتبها عنه بماء الذهب
ومن أمثالهم معاصرك محاصر لك ولا تحر

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً * ويرى للأوائل التقديماً
إن ذلك القديم كان حديثاً * وسينيق هذا الحديث قديماً
هذا مع ما كثرت في هذا العصر من أن العالم لا يعد نفسه من العالمين حتى يكون من المنتقدين المعترضين
وكأنهم تدينوا بالمثل الشهور مغمي الخبي لا يظرب؛ وإن كان ينطق بالحق ويعرب، ولهذا رشح فعل
ابن رشيق حين أورد عليه بعض القسيسين أن العجز عن معارضة الكلام لا يدل على أنه كلام الله
لأن الحريص قال في بيته

بسم بمة تمدأ نارها * واشكر إن أسدى ولو سمعته
والكرمهما سطعت لآتانه * كبحي تقني السؤدد والكرمة

إنهم آمنوا أن يعزوا بثالث وتداولهما الأدباء فآزادوا علمهما قال ابن رشيق فجعلت أفرق بين القرآن
وكلام الحريص وهو يقدم في الفرق ففتح الله في الحال بثالث فقلت على أن الناس لم يعقلوا عن البيتين بل
زادوا لئلا أذكر قائله ولم أنسبه لنفسه لئلا يزدرية فأنشدته؛

والمهر مهران الحور وهو التقي * بأدبه الصكبة والمهرمة

فانقطع القسيس اه ذكره في جامع المعيار وقد شاهدنا هذا المعنى كثيراً من أنفسنا ومن غيرنا فها مع
الشخص يبحث أو اعتراض أو جواب من أحد دون نسبة انفسه الا وتجده يبحث عن القادح في ذلك وإذا
ذكره مؤجها انه لغيره نذعن له النفس ولا تنقش على القوادح فيه * ومن هذا المعنى ما حكى الحسن بن
يحيى الكاتب عن اسحق الموصلي قال أنشدت الاصمعي شعراً لي على أنه لشاعر قديم وهو

هبل الى نظرة البك سبيل * يزو منها الصدا ويشقى الغليل
إن ما قل منك يكثر عندي * وكثير من الحب القليل

فقال هذا والله الديباج الحسن واني فقلت انه ابن ليامة فقال لاجرم ان أثر التوليد فيه فقلت لاجرم ان أثر
الحسد فيك اه * واعلم * انه لا يقصر الصواب على المتقدم على زمانه الا جاهل عاجز قد منع بينه وبين
مدارك الرجال احسن حاجز وقد قال أبو العباس المبرد في كامله وليس لقديم العهد بقضل القائل ولا
لحديثان العهد يتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق اه وقال جمال الدين بن مالك في كتابه تسهيل
الفوائد وإذا كانت العلوم منها الملية، ومواهب اختصاصية، فغير مستغرب أن يتخير بعض
المتأخرين ما خفي فهمه عن المتقدمين اه ولا يبالى العلماء المعري

واني وإن كنت الأخير زمانه * لا تبالي ما تستطعمه الأوائل

والحريص في السابعة والاربعين من مقاماته

إن يكن الإسكندري قبلي * فالطل قد يبدو أمام الوبل * والفضل للوايل لا للطل

ولابن عمار أنا ابن عمار لا أخفى على أحد * الا على جاهل بالشمس والقمر

إن كان آخرني دهرى فلا عجب * فوائد الكتب يستلحق بالطور

(وأما قول القائل)

لم يدع من مضى * للذي قد عجز فضل علم سوى * أخذه بالأنثر

ومثله كثير نظاما ونثراً فهو في علم الديانات أو الاحكام التي لم تتغير أسبابها وكلامنا أولاً في توضيح ما أصله

وقد يشهد لصاحب المختصر والعلامة بناني مافي الآتي عن اللخمي بعد أن ساق عن المازري
حكاية الاتفاق على المنع في الصحراء ونصه قلت الاتفاق على المنع في الصحراء عبر عنه الامام بالمنع كما ترى
وعبر عنه أبو عمرو وابن رشد بل يجوز وأزعم اللخمي على تعليل المنع فيها بحرمه المصلين جواز ذلك اذا
أسدل بينهم ما وبينهم ثوبا اه منه بلفظه وقد يقال ان هذا تخريج من اللخمي وهو لا يقاوم الظواهر
المتكاثرة وبهذا رد العلامة الرهوني على الشيخ بناني في استدلاله بكلام ابن رشد الصريح في الجواز في
الصحراء مع الساتر أنه انما هو تخريج فقط على ما فيه من القواعد والله أعلم أنظر الرهوني فقد أطل في
المسئلة وحصل تحصيله لا بدعا ونصه فتحصل مما سبق كله ان الاستقبال والاستدبار في المداين والقرى
في المراحض مع الاجاء اليها والساتر جائز اتفاقا عند اللخمي وغيره وفي الفيافي من غير ساتر ممنوع اتفاقا
وفي المراحض مع ساتر لضرورة جائز على مذهب المدونة وهو الراجح ممنوع على قول مالك في المجموعة
والمختصر واختاره اللخمي وفي القضاء الذي بين البيوت مع ساتر ودونه ومن احض السطوح بساتر
ودونه خلاف والراجح على ما قاله الخطاب الجواز في الجميع واختار اللخمي المنع وفي الصحارى والفيافي
مع الساتر رجع الخطاب أيضا الجواز ورجع مصطفى المنع وهو الظاهر المؤيد بالقول التي قدمناها وهو
اختيار اللخمي ومقابلته تخريج فقط مبحوث فيه بما قدمناه فشد يدك على هذا التحصيل والله تعالى أعلم
اه **وقلت** وقد استثنى القفال من الشافعية في فتاويه من القول بالحرمه في الصحراء ما لو كانت الريح
تهب عن عين القبلة أو شملها فانها لا يحرمان للضرورة نقله القسطلاني في شرح البخاري وهذا جار
على قواعد مذهبه ان الضرورات في مثل هذا تبج المحظورات فالظاهر تقييد المنع عندنا بآيضا به كما
لا يخفى والله أعلم (تم قال الناظم)

125 **وَحَسَنَ الْقَصْدَ بِإِخْلَاصِ الْعَمَلِ * لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ**

الاول المعطف وحسن فعل أمر وقاعله ضمير المخاطب والقصد مفعوله وهو مصدر قصد يقصد من باب
ضرب والجملة معطوفة على جملة استقبال القبلة في البيت قبله وبإخلاص متعلق بحسن وإياه للسببية
وهو مضاف إلى العمل وحقيقة الإخلاص هي أن يكون الباعث على العمل مجرد التقرب إلى الله تعالى
لأمر آخر وعرف بتعاريف عديدة غير هذا انظر الإحياء قال العلامة الشيخ مريض في شرحها
وسبب اختلافهم في تعريفه اما بالنظر إلى اختلاف مقاماتهم وأحوالهم واما بالنظر إلى اختلاف أقوال
السائلين واما بالنظر إلى تنوع درجات الإخلاص اه ولربنا متعلق بإخلاص لأنه مصدر أخلص ورب
مضاف لضمير المتكلم ومعه غيره وقوله سبحانه مصدر بمعنى التسبيح مضاف للضمير العائد على ربنا وهذا
المصدر بدل من المتلفظ به - اه وهو أسج ومعناه براءة لله من كل سوء **قال ابن باز** والصواب كما حققه
الرضي ونقله الشيخ بنيس والعلامة الشيخ الطيب في حواشيه ما على التصريح وغيرهما وسلموه ان سبحان
غير علم جنس خلافا لابن هشام في التوضيح في قوله انه علم جنس لأن العلم لا يضاف والغالب في سبحان
هو الاضافة وقد قطع عنها وينون كافي قوله

سبحانه ثم سبحاننا عوده * وقبلنا سبح الجودي والجند

وبدل أيضا على عدم علمية دخول آله عليه كافي قوله سبحانك اللهم دون سبحان والحاصل أنه
لا دليل يسلم على علمية قال بعض المحققين وقد يجب في جعل اضافته دليلا على عدم علمية بأن العلم قد
يضاف ٢ بعد قصد تكبيره وأجاب بان اضافة الأعلام قليلة وهذا ملازم للاضافة في غالب أحواله
وذلك دليل على عدم علمية وهو التحقيق والله أعلم وقوله عز وجل معنى عز قوى وغلب وامتنع فلا يقلبه
شيء ومعنى جل عظم وارتفع وهاتان الجملتان أعني عز وجل مختصتان به تعالى عند اجتماعهما فلا يقال

٢ كقول الشاعر
علازينا يوم القارأس زبدكم
اه مؤلفه

والواللعطف واستقبل فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب والقبلة بكسر القاف مقعوله وهي في الأصل الجهة ثم خصت في عرف الشرع بالمكان المقابل المتوجه إليه عند قصد الصلاة وهو المراد هنا والجملة معطوفة على ما قبلها وقوله فهو أفضل جملة من مبتدأ وخبر وقعت موقع التعليل لالامر بالاستقبال فالفاء على هذا تعليلية والضمير المبتدأ عائد على الاستقبال المفهوم من قوله استقبل ومتعلق اسم التفضيل مخذوف أي الاستقبال أفضل من غيره وعند ظرف مضاف للجلوس وهو متعلق بما قبله استقبل أو بأفضل وأل في الجلوس أما العهد أي الجلوس المأهود وهو الجلوس للآراء وهذا هو الأقرب من حيث المساق أو للاستغراق أي كل جلوس وهذا أولى من حيث أنه يفيد أن كل جلوس يطلب فيه الاستقبال ما لم يكن لبول أو نحوه كما يأتي وقوله ههنا قد نقولواها للتمنيبه والكاف حرف جر وذال اسم إشارة لما تقدم من استقبال القبلة عند الجلوس وقد حرف تحقيق ونقولوا فعل وفاعل والضمير الفاعل الذي هو واو الجمع عائد على العلماء والمعنى نعم إذا أردت أيها المدرس أن تجلس للتدريس فاستقبل القبلة لأن الاستقبال عند كل جلوس أفضل من عدم الاستقبال كما نقل ذلك العلماء أي عن النبي صلى الله عليه وسلم روى الطبراني بإسناد حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لكل شيء سيدا وسيد المجالس قبالة القبلة وفي رواية للطبراني أيضا بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشرف المجالس ما استقبل به القبلة قال الحافظ وفي الباب أحاديث أخر لا نخضع لمقال وقوله في الحديث المجالس يحتمل بقاؤها على حقيقة أي نفس المجالس فيكون المعنى أن المكان الذي يجلس فيه للقبلة أشرف من غيره ويحتمل وهو الظاهر أن يكون المعنى أشرف الجلسات جمع جلسة بمعنى الهيئة أي هيئة الجلوس للقبلة أشرف وهل هذه الأفضلية عامة في كل جلوس وهو الظاهر أو في الجلوس للتعبد خاصة احتمالا وعلى الأول اقتصر الأكثر من شراح الحديث قال العلامة الحنفى فينبغي للإنسان التفرغ في جلوسه للقبلة ولولغير ذكر ونحوه فإنه سنة وفيه خاصية وهي أنه لا تورث البصر قوة أن تيسر ذلك بخلاف من جلس في حلقه وعظ أو طاب علم فإنه وإن كان مستدبر القبلة وربما ثاب أكثر من جلوسه مستقبل القبلة لما حفظته على ما يصلح قلبه اه وفي اليهود أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل جلوسنا دائما للقبلة عملا بعموم قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحو الكعبة اللهم إلا أن يكون أحدنا جالسا في حلقه فقبلة أحدنا حينئذ وجوه أصحابنا من حيث أن المؤمن مرآة المؤمن ولا يخفى أن توجه العبد لأخيه في غير صلاة أفضل من توجهه للقبلة فإن لم نجد من نستقبله من المسلمين نستقبل القبلة لأنه أتليه في المرتبة والله أعلم بحكم اه ويستثنى أيضا من الجلسات جلوس المرء لبول أو غائط أو وطء فإن المطلب حينئذ عدم الاستقبال في حديث البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقا أو غربا وفي رواية مسلم ولا يستدبرها لبول أو غائط ومثلها الوطء رواية الموطأ لا تستقبلوا القبلة بقر وجكم وحاصل مذهبنا في ذلك أما اتفاقا وأعلى الراجح المعتقد أنه يجوز الاستقبال والاستدبار في الجلوس لقضاء الحاجة أو الوطء في منزل أو سطح مع ساتر أم لا الاتفاق فيمنع مطلقا أي بسائر أحوال اتفاقا على ما حققه طفي وأيده الرهوني خلافا لما مشى عليه خليل في المختصر إذ حكى قولين في القضاء مع الساتر وإن سلمه الخطاب ورجح منه الجواز وأيده الشيخ زباني بقول فقدرتها العلامة الرهوني وانتصر اصطفي في حكاية الاتفاق على المنع بالقضاء مع الساتر أم لا وإن حمل القولين الذين حكاهما في المختصر في المدن والقرى مع الساتر لا في القضاء معه

مثلاً محمد عز وجل وان كان صلى الله عليه وسلم عزيراً جليلاً والجلل الثلاث وهي سبحانه عز وجل خبريات
 لفظاً انشائيات معنى اذ المراد انشاء الشئ عليه تعالى بضمونها والمعنى ان اذ أردت أي العالم الجاوس في
 مجلس الدرس فحسن قصصك ونبئتك باخلاص عملك وتدريسك لله سبحانه ولا يمكن مرادك بذلك
 المتوصل لمرتبة أو رياسة أو جاه ففي الاحياء للإمام الغزالي رضي الله عنه مانعه الوظيفة الثانية أي
 من وظائف المعلم أن يقتدى بصاحب الشرح صلوات الله عليه وسلامه فلا يطالب على افادة العلم أجرة
 ولا يقصده به جزاء ولا شكراً بل يعلم لوجه الله تعالى وطالباً بالتقرب اليه ولا يرى لنفسه منة عليهم وان كانت
 المنسة لازمة لهم بل يرى الفضل لهم اذهبوا قلوبهم لأن تقترب الى الله تعالى بزراعة العلوم فيها كالذي
 يعبرك الأرض لتزرع فيها النفسك زراعة فتنفعك بها تريد على منفعة صاحب الأرض فكيف تقلده
 منة ونوابك في التعليم أكثر من ثواب المعلم عند الله تعالى ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب فلا تطلب الأجر
 إلا من الله تعالى كما قال عز وجل قل لا أسئلكم عليه أجر افان المال وما في الدنيا خادماً البدن والبدن متركب
 النفس ومطية والمخدوم هو العلم اذ به شرف النفس فمن طلب بالمعلم المال كان كمن مسخ أسقل مداسه
 ونعله بوجهه لينظفه فجعل المخدوم خادماً والمخدوم مخدوماً وذلك هو الانتكاس على أم الراس ومثله هو
 الذي يقوم في العرض الأكبر مع المجرمين ناكسي رؤسهم عند ربهم وعلى الجملة فالفضل والمنة للمعلم فانظر
 كيف انتهى أمر الذين يزعمون ان مقصودهم التقرب الى الله تعالى بما هم فيه من علم الفقه
 والكالام والتدريس فيهما وفي غيرهما فانهم يبذلون المال والجاه ويحملون أصناف الذل في خدمة
 السلاطين لاستطلاق الجرايات ولو تركوا ذلك لتركوا ولم يختلف اليهم ثم يتوقع المعلم من المتعلم أن يقوم
 له في كل تأييد وينصر وياه ويعدى عدوه وينتفض حماراً له في حاجته ويستخر ابن يديه في أوطاره فان
 قصر في حقه نار عليه وصار من أعدى أعدائه فأخسش بعالم رضى لنفسه بهذه المنزلة ثم يفرح بها ثم
 لا يستحي من أن يقول غرضي من التدريس نشر العلم تقر بالي الله تعالى ونصرة لدينه فانظر الى
 الأمر ارض حتى ترى ضروب الاعترارات اه وفي الاحياء أيضاً في مجت الإخلاص بدمه ما ذكر ان
 غالب الأعمال يتعب الانسان فيها ويظن انم اخالصة لله وهو فيها مغرور مانعه وأشد الخلق تعرضاً لهذه
 الفتنة العلماء فان الباعث للذكرين على نشر العلم لذة الاستيلاء والفرح بالاستيلاء والاستبشار بالحمد
 والثناء والسيطان يلبس عليهم ذلك ويقول غرضكم نشر دين الله والنضال عن الشرع الذي شرعه
 الرسول صلى الله عليه وسلم وترى الواعظين على الله تعالى بنصيحة الخلق ووعظه للسلاطين ويفرح
 بقبول الناس قوله واقبالهم عليه وهو يدعي انه يفرح بما يسره له من نصرة الدين ولو ظهر من أقرانه من
 هو أحسن منه وعظاً وانصرف الناس عنه وأقبلوا عليه ساء ذلك ونعمة ولو كان باعته الدين لشكر الله
 تعالى اذ كفاه الله تعالى هذا المهمل بغيره ثم الشيطان مع ذلك لا يخليه ويقول انما غمك لا تقطاع الثواب
 عنك لا لانصراف وجوه الناس عنك الى غيرك اذ لو انعطوا بقولك لكنت أنت المثاب واعتمادك
 لفوات الثواب محمود ولا يدري المسكين أن انقياده للحق وتسليمه الأمر أفضل وأجل ثواباً وأعود عليه
 في الآخرة من انقاده ولبت شعري لو اغتم عمر رضى الله عنه بتسدي أبي بكر رضى الله عنه للإمامة
 أكان غمه محموداً أو مذموماً ولا يستريب ذو دين أن لو كان ذلك لكان مذموماً لأن انقياده للحق
 وتسليمه الأمر الى من هو أصلح منه أعود عليه في الدين من تكلفه بمصالح الخلق مع ما فيه من الثواب
 الجزيل بل يفرح عمر رضى الله تعالى عنه باستقلال من هو أولى منه بالأمر فبالعلماء لا يفرحون
 بمثل ذلك وقد نخدع بعض أهل العلم بغرور الشيطان فيحدث نفسه بأنه لو ظهر من هو أولى منه
 بالأمر لفرح به واخبره بذلك عن نفسه قبل التجربة والامتحان محض الجهل والغرور فان النفس

سهلة القمادي الوعد بما مال ذلك قبل نزول الاصر ثم اذا هاء الاصر تغير ورجع ولم يبق بالعدو ذلك
لا يعرفه الا من عرف مكاييد الشيطان والذنوس وطال اشتماله بما يحتاجه ما يعرفه حقيقة الاخلاص
والعمل به بحزم عريق يغرق فيه الجميع الا الساذجان والفرقة الغد وهو المستثنى في قوله تعالى الا لعبادك
منهم المخلصين فليكن العهد شديداً تتقود المراقبة لهذه الدقائق والا التحق بأتباع الشياطين وهو لا يشعر
اه بوقته ومن علامات عدم الاخلاص في تعليم العلم أن يغضب المعلم على من ذهب من تلامذته الى
غيره ويتأثر بذلك وينشط باقبال الطلبة على مجلسه وعمارته بهم وينعكس حاله بعكس ذلك نسأل الله
التوبة من جميع الذنوب والتوفيق للعمل المحبوب وفي العهد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله
يقول من علامات اخلاص المعلم العلم أن لا يلتفت الى اعتراف الناس بتعليمه أو كفرانهم به وكل من تكدر
من تركه من طلبته وقرأ على غيره فاشم للاخلاص راحة وهو ضار بعلمه اه وعبارة الامام النوروي في
كتاب التبيين وفي شرح المذهب العلم من أهم ما يؤمر به المعلم أن لا يتأذى ممن يقرأ عليه اذا قرأ على
غيره قال وهذه مصيبة يتولى بها جهلة المعلمين لغياوتهم وفساد دينتهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم
ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم انتهى كلام العهود نعم اذا كان غضبه لذلك لا لحظ نفسه بل شفقة على
التلميذ حيث لم يمتد لنته به وكان ذلك مطابقاً للواقع بان كان لا ينتفع من غيره لعدم علمه أو قلة أو عدم
معرفة بصناعة التدريس أو الخوف عليه من الحرمان بسوء الادب في انتقاله عنه وقد حصل له النفع
منه فلا بأس ان خلصت النية وحسنت الطوية وسأيت لنا أن انتقال التلميذ عن شيخه الذي فتح الله عليه
للازمة من سوء الأدب المفضي للحرمان والعياذ بالله انظر ما يأتي عند قوله في باب آداب التلميذ مع الشيخ
* وكن مطيعاً والتس رضاء الخ وفي المدخل مانصه وينبغي له أي العالم اذا قعد في مجلس الدرس أن
يخلص نيته لله تعالى أن علم أحكامه به وتعليمه له يدخل في عموم ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من صلى
الفرصة ثم قعد يعلم الناس الخير يودي في السموات عظمياً أو كما قال عليه السلام وينبغي عنه الشوائب
ما استطاع جهده وهذا الذي يلزمه لانه الذي يقدر عليه وأما ما يقع في قلبه فليس هو مكلفاً بأن لا يقع انما
عليه اذا وقع أن يدفعه عن نفسه ويغضه لأن تكليفه أن لا يقع عملاً ليطاق وقد رفعه الله والحمد لله عن هذه
الامة فلا يقعد لأن رأسه على غيره أو يقال فلان مدرس أو مفيد أو يبيت أو نبيه أو حاذق أو صاحب
فهم مع انه قل أن يقع هذا اليوم لكثرة تغاليمهم في الشخص فاذا رأى أو أحداً يتكلم في مسألة على ما ينبغي قالوا
عنه مجتهد هذا الشافعي الصغير هذا مالك الصغير وانسأخ له ذلك وموت عليه نفسه وحسب انه كما قالوا
فيكون مثله اذ ذلك كما قالوا امثل نائم يرى في نومه ما يسره ويهجه فيفرح به ويحجل لانه حق ثم ينتبه فلا
يجد شيئاً من ذلك وكذلك حال هذا سواء ما أن تكلم الناس بما تكلموا به حسب نفسه اذ ذلك كما قالوا
وهذا ضرب من الحلم فلا يتيقظ من هذه السنة والغفلة التي وقع فيها ونظر الى ما ميز الله به مالكا والشافعي
وغيرهما من العلماء المتقدمين من الفهم العظيم والتقوى المتينة لتلاشي علمه اذ ذلك وفهمه وتقواه ويجد
نفسه كما قال أسد بن القراء رحمه الله لما ان رأى بعض العلماء يجمع مصر وهو يقول قال مالك كذا وهو
خطأ وأذهب مالك كذا وهو وهم والصواب كذا فقال ما أرى هذا الا مثل رجل جاء الى البصر فرأى
أموالاً ونجى فجاء الى جانبه فسال بولة وقال هذا بحر آخر اه فكذلك هذا يجد نفسه سواء أو أعظم فاذا
تيقظ من سنة غفائه لكثرة ما يجد عنده من تقدمه من الفضائل تلاشي ما يجد في نفسه من التقصير
والجود وارتكاب ما لا ينبغي في علمه وتصرفه اه وليحذر المدرس أمور الا يكاد ينجومها أحد وهي
تدل على عدم الاخلاص في التعليم لوجه الفرد الصمد قد ذكرها العلامة المحقق ابن زكري في صدر
شرحها للفريفة وأقر على نفسه بها في ضمن شوائب عديدة لثلاث فتح عليه نفسه باب التأويل في

[illegible]

تحسينها وعسى أن يتعظ بذلك أحد من يقف على كشفها وتبينها قال في ذلك أني أتكلف للتدريس
استعارة كتب ومطالعة ما فيها لا طرز بذكره المجلس فاذا فرغت من ذلك طرحتها للعبه لا أرفعها
بيدي فضلا عن أن أوجه النظر فيها بالاعتناء والاهتمام ومن ذلك أني أفرغ نفائس الاوقات وأصرف
الفكر فيما يتعلق بغوامض المشكلات ، مما لا تنبني عليه فائدة اعتقادية ولا عمالية سوى ان من يحترق
الكلام فيه يوصف باسم متقامة الأنظار وسلامه الأفهام ، ومن ذلك أني أقدم الاشتغال بإعداد كرام على
المهمات الدينية سوى الفرائض الخمس التي صارت بتكررها عادة بل وبها استعملت الفكر عنددها
في استنباط التعاليل واستخراج التوجيهات التي ليس لها بمخرضة من أمرت بمناجاة المأم ، ومن ذلك
أن مع كوني لأبالي بما يفتني في جنب ذلك من أعمال البر لو فاتني مع شيء من العوائد والشهوات
التي بها أنام قسدا لقامت قسامتي وعظمت حيرتي وتركيت تلك الاشغال التي كان لي بها ولوع والتزام
ومن ذلك أني أعرض نفسي بذلك التدريس لا يحجب شيء على كانت ذهني سالمة من التكليف به وفي ذلك
من المخاطرة والتغريب ما لا يقتضيه الاضعفاء الاحلام فإن بث العلم انما يجب على المحصلين له وأنا
لم أحصل فنامته وانما أحصل ما أريد ذكره في المجلس تحصيلاً معروضا لكثير من الكلام ثم أتبيح
به على من هو أجهل مني وأروم الرد على كبراء المتقدمين وأنسب لنفسي بالتصريح والتوايح ما يظهر لي
من سقيم الأفهام وان تبين لي فهم دقيق ، واعتقدت انه من نفائس التحقيق ، تعاطفت نفسي وأرتي ان
الناس يتحسروا حق ولم يعرف قدرى أكثر الانام ، ومن ذلك أني اذا قرأت مسائل الفقه وقرأت في أبواب
المعاملات ما حتره الأئمة الاعلام ، ثم احتجبت لشيء منها بعد انصافي من المجلس لم أحافظ على غالب تلك
الأحكام ، فأثوب على الدين بما يمكنني من غير مبالاة واحتشام ، حتى كان المكلف بذلك غيبي واني
لم أحاطط بالانتماء للصناعات للطلبة وذكر الوعظ للعوام ، وكذا غير المعاملات أقرض مثلاً كلام الناس
في السواك وآداب قضاء الحاجة والأكل والشرب واللباس وغير ذلك ثم أقوم غير محافظ على العمل بها
ولا على تعهداتها واستدامة علمها حتى اني اذا سئلت عنها بعد ذلك بأيام لم أجدها ما أجب به في غالب الان
تعلمها لم يكن بقصد العمل حتى يحصل له الثبات والدوام ، ومن ذلك أني اذا أتت لجلسي أحد من أهل
الرياسة والجاه أو من له قدم في تعاطي العلم لم أبذل المجهود في تحسين التقرير وأودأني طالعت أضفاف
مطالعة لي تحصل لي عنده المنزلة والإعظام ، وان أعرض عني أو قل أهل مجلسي نقصت قوتي وجدت
قربتي لاستشعاري السقوط والاهتمام ، فاعتبر واماشر الطلبة واختبر وانقوسكم في هذه المواطن
وأمثالها وانظر واما بعد نامن الإخلاص وكما بيننا وبين من قرأ العلم امثالاً لا ممر به واستقام ، وتيقنوا
أن الموت نازل عن قريب ولا ينفعنا ما كنا نكتبه من الوجاهة ولا مانجهم من الحطام ، فالتدراك التدارك
بطلب العلم النافع الذي تحصل معه خشية الله ومراقبته في الإقدام والإحجام ، ويتوصل به الى اطلاع
على عيوب النفس المعينة على التخليص من رتبة الرضا عنها الذي هو أصل كل خطيئة وشر وخرن
واغتمام ، ويعرف المرء به حاله وما هو عليه فينبو بذلك من الغلط واعتقاد الكمال الذي لا يتطلب معه
التوبة ولا يرى عنده عتب ولا ملل ، واذا عرف المرء حال نفسه بعينه ذلك على مدافعة الخواطر الفاسدة
والختر عن توطين النفس عليها فيقر العلم وان خاف العجب مستغفرا منه وهما مقصودنا من سوق
جملة الكلام اه كلام ابن زكري وهو شيء يعلمه كل منصف من نفسه ، ولا يتركه فيه وفي أبناء جنسه
نعوذ بالله من شر النفس والشیطان ، ونستعينه على ما وصلنا لغاية الرضا والرضوان ، وقد ورد في الحديث
على الاخلاص في جميع الأعمال لله عز وجل آيات وأحاديث كثيرة ، قال تعالى في كتابه الحكيم وما أمرنا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال الله الذين الاخلاص وقال تعالى الا الذين تابوا وأصلحو أو اعتصموا

الآخر ففسد في الله لك وهذه المرة غضبت لنفسك ولانها فسد عنك وهذه الحكاية تصديق لقوله تعالى (الاعباد لك منهم المحضين) اذ لا يتخلص العبد من الشيطان الا بالاخلاص ولذلك كان معروف الكرخي يضرب نفسه ويقول يا نفس اخلصي تتخلصي، وكلام الناس في الاخلاص كثير شهير مسطور في الدواوين المقصودة به ونقنا الله لحقيقة الاخلاص، وجعلنا من اهل العناية والاختصاص، آمين (ثم قال الناظم)

١٢٦ * واطلب من الله الإعانة على * مارمته فذلك شأن الفضلاء *

الاول والعطف واطلب فعل أمر فاعله ضمير المخاطب العائد على المدرس ومن الله متعلق باطلب والاعانة مفعول باطلب وأصلها اعوان لانها مصدر فاعل نقلت حركة الواو لئلا يكن قبلها فوقعت الواو اسكنة إثر فتحه فوجب قلبها ألفا فاجتمع ألفان الاولى وهي المتقلبة عن عين الحكامة وهي الواو في الاصل والثانية وهي ألف الأفعال حذفت الثانية وعوضت منها التاء فصارت اعانة وهذا بعينه هو تصرف إجازة وقوله على ما متعلق باطلب وما موصولة واقعة على التدريس ورمته أي قصده صلواتها والعائد من الصلة الى الموصول الهاء في رمتها والجملة معطوفة على الجملة قبلها وقوله فذلك الشأن ائدة أو تعليمية وذلك إشارة لطلب الإعانة وهو مبتدأ والكاف المتصلة بذخر في خطاب وشأن أي عادة خبر ذواته مضاف للفضلاء وأصله الفضلاء وقصره للقافية وهو جمع فاضل والتحقيق فيما قصر ضرورة أو اختيارا فإيجاب قصر اختيارا أنه معرب بحركة مقدرة على الألف لا بالحركة التي كانت ظاهرة على الممزة كما حقه العلامة ابن عبد السلام القاسمي في شرح لامية الأفعال * والمعنى * إذا جلست أيها المدرس للقراءة فخلصايتك كما أمرت بك سابقا فاطلب من الله أول جلوسك الاعانة على ما أنت بصده من التعليم أي بأن تقول مثلاً اللهم اننا سألتك الاعانة أو بك أسألك يا الله أو نحو هذا الآن ذلك شأن الفضلاء من العلماء في استعانتهم عولاهم واعتمادهم علمه فيما خولهم وأولاهم ففي الحكيم ما توقف * مطلب أنت طالبه بربك ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك كما مر وتقدم أيضا قول القائل * إذا لم ينعك الله فمات يده * الخ وقول الآخر * إذا كان عون الله للمرء ناصر * الخ (ثم قال الناظم)

٣ عند قول الناظم في الخطبة
ثم الاله بنا سبحانه
أسأله التوفيق والإعانة
اه مولفه

١٢٧ * وابدأ بيسم الله والصلاة * على النبي صاحب الآيات *

الاول والعطف وابدأ فعل أمر فاعله ضمير المخاطب الذي هو المدرس ويسم الله بسمين الاولى حرف جرد اخذ له على قوله بسم الله وهو مجرور به المحكي وليس هو أي مدخول الباء الاولى أعني بسم الله جارا ومجرورا حتى يلزم دخول حرف الجر على مثله وقوله والصلاة معطوف على بسم الله وفي الكلام حذف معطوف على الصلاة أي والصلاة والسلام لأن أفراد الصلاة عن السلام وعكسه مكروه وقبل لا كراهة انظر الفائدة الثالثة عشر من تأليفنا لبحر الاسرار والحقائق، فيما يتعلق بالصلاة على خير الخ (لا ترق) وانظر أيضا ما يأتي لنا آخر هذا الشرح وعلى النبي متعلق بالصلاة لانه اسم مصدر لصلى والنبي بتسديد الباء من غير همز وهي لغته صلى الله عليه وسلم انظر ولا بد التنبيه الاول في الفائدة السابعة من تأليفنا لبحر الاسرار الذي أسمرنا اليه أنفا وهو أي النبي بالتسديد بلا همز مأخوذ من تباينوا إذا ارتفع وعلا لانه مرفوع الرتبة على غيره فهو على هذا فاعل بمعنى فاعل أو بالهمزة مأخوذ من النبأ وهو الخبر لانه مخبر بفتح الباء أي أخبره جبريل عن الله تعالى فهو فاعل بمعنى مفعول أو مخبر بكسر الباء أي مخبر الخلق بدين الله تعالى فهو بمعنى فاعل وهو انسان أوحى اليه بشرع أمر بتبليغه أم لا والرسول أخض منه مطلقا اذ هو انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه وقيل غير هذا والخلاف في المسئلة

عشرة
من مطبوع محمد بن عبد الله

شهير وقوله صاحب نعت النبي وهو منان للآيات جمع آية والمراد المميزات الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم وجعله قوله وابدأ الخ معطوفة على الجمل قبلها والمعنى إذا اجلست أي المدرس في مجلس الاقراء فابدأ قبل الشروع بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابدأ بالمحزبات الظاهرة، وحضر اذا الناظم بسم الله البسملة كلها لا خصوص بسم الله منها بدليل اتيانه بصدرها محكي الان القراءة من المواضع التي تكمل فيها البسملة قال الفاكهاني بعد ان ذكر انها لا تكمل في الذبح قال بخلاف التسمية عند الأكل والشرب والوضوء والقراءة ونحو ذلك فانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله خاصة أجزأه اهـ لكن ظاهر المدونة ان لا تكمل في الوضوء وهو الذي لابن ناجي وأبي الحسن وغيرهما والله أعلم، وانما طالب المدرس بالبدء بسم الله تعالى في أول مجلسه لقوله عليه الصلاة والسلام (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله ثم بالصلاة على الله عليه وسلم لما في بعض روايات الحديث المذكور كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله ثم بالصلاة على فهو أقطع أو كما قال صلى الله عليه وسلم ويتبني أن يقدم على التسمية وما بعدها الاستعاذة من الشيطان الرجيم وبعد البسملة والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يترضى على الصحابة الذين نقولنا العلم الذي نقرؤه ثم يتبرأ من الحول والقوة وكل هذا منصوص للعلماء، وفي المداخل فصل فإذا شرع العالم في أخذ الدرس وقرأ القارئ فيحتاج انذاك أن تكون عليه السكينة والوقار فيخشع قلبه وتخضع جوارحه لهذا المقام الذي أقيم فيه وهو انه يتبين عن الله تعالى أحكامه ولعل بركة ما يحصل له هو من ذلك أن ينتفع به جلساؤه فيمأذون بأذنيه ويتأسوا به، ألا ترى الى ما روي عن محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة حين دخل على مالك في أصحابه من أهل العراق يريدون سماع الحديث قال فدخلت فوجدت أصحابه قعودا بين يديه كأنهم على رؤسهم الطير فقلت سلام عليكم فلم يرد علي أحد منهم سلاما الا مالك كافأني رد السلام فقلت ما بالكم في الصلاة أنتم فمرقوني بأطراف أعينهم ولم يتكلموا في قصة يطول ذكرها والمقصود منها أن مالك كان عنده التعظيم لل مقام الذي أقيم فيه فسترى ذلك لطلبته وكذلك سنة الله أبدا في خلقه أن من قرأ على شخص لا بد وأن يسرق طباعته وطريقه واصطلاحه فإن لم تكن كلها كان بعضها فاذا كان كذلك فينبغي للعالم أن يأخذ نفسه أولا بالأدب فيما ذكر فيجمع همه وخطره عند قراءة القارئ فاذا فرغ القارئ استفتح هو الإقراء فيستعيد اذذاك من الشيطان الرجيم لكي يكفي شره في مجلسه ذلك ثم يسمي الله تعالى لكي يعزله الشيطان لأن كل شيء سمي الله تعالى عليه في ابتدائه عزله عنه الشيطان وحرم عليه حضوره ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لتحصل البركة في مجلسه لأن البركة معه عليه السلام حيث ذكر وحيث كان، ثم يترضى عن أصحابه لتكامل بذلك البركة في مجلسه لأنهم الأصل الذين أسسوا ما جالس اليه ثم يجعل الحول والقوة لله تعالى ويتعزى من حوله وقوته بقوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقولها ثلاث مرات وان قدر أن يكون سبعاً كان أحسن كذلك كان الحقون من العلماء يعاونون ذلك ثم يسند أمره الى الله تعالى ويتوكل عليه في تسديده وتوفيقه ويفتقر في ذلك ويضطر اليه أكثر من يجب المضطر اذا دعا لم يتعزى اذذاك من فهمه وذهنه ومطالعة وجهته وانه الا ان كانه لا يعرف شيئاً فإن فتح الله عليه شيء اذذاك كان من الله فتحاً منه وكرماً لا لأجل ما تقدم من محاولة المطالعة والدرس والتفهم ثم يستخير بربه من غترات اللسان وتزغات الشيطان ومن الخطايا والزلل اهـ المراد منه وفي القانون ولا بد أن يسمي الله تعالى بعد التعوذ به من الشيطان الرجيم ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ويترضى عن أئمة المسلمين ومشايخه ويدعو للجميع وللاواقف ان كان في مدرسة جزاء على فعله اهـ وقال العلامة أبو العباس الهلالي في شرح

وهو غير صحيح

وهو مستتر في المتن

خطبة المختصر اني كنت أتعوذ في ابتداء مجلس العلم وأحضر طلبة العلم عليه وان كان أهل مغربنا
 فيما شاهدناه لا يبتدون بها بل يقتصرون على البسملة وقد شاهدت من اقيمت من علماء المشرق يبتدون
 بالتعوذ وهو أصوب فقدمت مثل العلامة الصالح سيدي أبو العباس أحمد بن زاغو التلمساني هل يطلب
 التعوذ في ابتداء قراءة العلم قال نعم لأنه اذا طلب في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
 خلفه فالعلم أه ثم نقل كلام المدخل المتقدم مختصرا ثم قال وقد تم التعوذ على البسملة لانه من درء
 المفسد وهو مقدم على جلب المصالح اه ثم قلت بوقوله وان كان أهل مغربنا فيما شاهدناه الخ لعل ذلك
 في بلدهم أوفى ذلك الوقت والا فلاذرى أبناء من أشياخنا وغربهم من أدر كما أنهم يبتدون بها قبل
 البسملة وقال الفخر الرازي أوائل تفسيره خلال كلام أما العلم فأشد الحاجة في تحصيله الى الاستعاذة
 بالله وفي الاحتراز عن حصول ضده الى الاستعاذة بالله ثم استدلل على ذلك بوجوه انظره هذا وفي ذيل
 الطبعات الكبرى للشعراني رضى الله عنه قال كان جلال الدين الاسميوطى رضى الله عنه يقول ينبغي
 للمدرس أن يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك وسورة الإخلاص والمعوذتين والفتحة كلها يريد أن
 يدرس وينقل ذلك عن علم الدين صالح البلقيني رحمه الله اه كلام الشعراني في وقت لم يجز عندنا
 عرف بذلك ففي القانون ومنها أي من آداب المدرس أن يفتح بقراءة فتي من القرآن تبركا وتيمنا على
 ما جرت به عادتهم وهي غير جارية في بلادنا المغربية في القنون فان كان في مدرسة شرط فيها ذلك اتبع
 شرط الواقف اه (ثم قال الناظم)

وصي أربعة قلعه

128 **وَصَوْتُكَ أَرْفَعُهُ بِقَدْرِ النِّفْعِ * بِحَيْثُ يَبْلُغُ لَأَقْصَى الْجَمْعِ**

الواو اللطف وصوتك مفعول بفعل محذوف بفسره ارفع وهو مضاف الى كاف المخاطب وارفع فعل
 أمر فاعله ضمير المخاطب والماء مفعوله عائدة على الصوت ويصح كون صوتك مبتدأ والجملة بعده خبر
 والمختار الاول والجملة معطوفة على ما قبلها وبقدر متعلق برفع والباء بمعنى على كقوله تعالى ومن أهل
 الكتاب من ان تأمنه بقنطاري الآية وقول الشاعر

أَرَبُّ يَبُولِ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ * لَقَدْ دُلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعْلَبَاتُ

والاستعلاء في كلام الناظم معنوي وقد مضاف الى النفع وبحيث متعلق بالنفع لانه مصدر وقد تقدم
 ما يتعلق بادخال الباء على حيث عند قول الناظم بحيث لا يبقى به من سطر ويبلغ فعل مضارع وفاعله
 ضمير عائد على الصوت ولا أقصى أي أبعد متعلق بيبليغ وأقصى مضاف الى الجمع أي الجماعة وجملة يبلغ
 الخ في محمل جر باضافة حيث اليها وقوله بحيث الخ يمان لقدر النفع والمعنى برفع صوتك أيها
 المدرس بقدر ما ينفع به من هو في أبعاد الجمع الحاضرين في درسك ولا ترفع صوتك زيادة على ذلك
 فانه مكروه قال الشيخ خليل في باب إحياء الموات عطفًا على ما ذكره فعله في المسجد ورفع صوت كرفعه
 بهلم اه فدخل في قوله ورفع صوت رفعه مطلقا ولو بعلم أو قرآن وقوله كرفعه بعلم أي بغير مسجد
 لدخول رفعه في المسجد في قوله ورفع صوت كما علمت والمراد برفع ما زاد على قدر إسماع المخاطب كما قاله
 الزرقاني نقلا عن الأبى وقال الزرقاني أيضا في باب سجود الالة عند قول خليل عطفًا على ما ذكره
 وجهه بجمعه ما نصه لا يقال نص أهل العلم على جواز أخذ العلم بالمسجد وفعله لانه قول ذلك مقيد
 بعدم رفع الصوت ولذا قال مالك منكر أرفع الصوت بالعلم علم ورفع صوت وكانوا يجلسون مجالس
 العلم كأخي السر ومجالس العلم على سبيل الاتباع ليس فيها رفع الصوت فان وجد فيها رفع صوت منع
 وأخرج من فعل ذلك قاله في المدخل اه ثم قلت لعل مراده بقوله منع الكراهة أذ قد يبره عنها
 ليوافق كلام خليل إذ رفع الصوت في المسجد بغير علم مكروه فقط كافي لفظ خليل السابق فرفعه بالعلم

أي فوق الحاجة كذلك أو أخف كما لا يخفى وفي شرح النووي على صحيح مسلم قال القاضي قال مالك
وجامعة من العلماء يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره وأجاز أبو حنيفة ومحمد بن مسلمة من أصحاب
مالك رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس لأنه يجمعهم ولا بد لهم منه انتهى
كلام النووي ومالك أبو علي بن زحل في شرح المختصر في باب إحياء الموات عند النص السابق إلى جواز
رفع الصوت بالعلم مطلقاً فانظره ^{في} قلت وهو مذهب البخاري قال في كتاب العلم من صحيحه باب ذكر
العلم والفتيا في المسجد ثم ساق دليل الجواز قال الحافظ ابن حجر أشار به هذه الترجمة إلى الرد على من
توقف فيه لما يقع في المباحثة من رفع الأصوات فنبه على الجواز اه وقال القسطلاني باب جواز ذكر
العلم والفتيا في المسجد وإن أدت المباحثة في ذلك إلى رفع الصوت وقال البخاري أيضاً في الكتاب
المذكور باب من رفع صوته بالعلم ثم ساق حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال تخلف النبي صلى الله
عليه وسلم في سفره سافراً ناهياً فذكرنا وقد أروه قتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نسمع على أرجلنا فنادى
بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثاً وبهذا الحديث استدلل محمد بن مسلمة على إباحة رفع
الصوت في المسجد بالعلم وقال الشيخ محمد حجازي الذي ينبغي هو عدم الكراهة بدليل هذا الحديث
وبدليل خطبة الجمعة والأذان والإقامة والتلبية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتكبير في العبد
اه ^{في} قلت قد يراد بهذا الاستدلال أماناً أو صلى الله عليه وسلم بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار الخ
فيقال إن ذلك لا يسمع الحاضر من تقدم أن رفع الصوت لذلك مباح ومن هذا القبيل خطبة الجمعة
والأذان والإقامة وأما التلبية فالقصد منها الظاهر شريعة الحج فلذلك طلب فيها الجهر وكذلك تكبير
العبد وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي من الذكر الذي يكره رفع الصوت به في المسجد على
مذهب الإمام مالك فلا يقوم دليل لأعلمنا والله أعلم وفي القانون ومنها أي من آداب المدرس أن يرفع
صوته بقدر استماع السامعين ولا يزيد ولا ينقص اه ^{في} قلت وظاهر كلام من نقل الخلاف عن الأئمة
في إباحة رفع الصوت بالعلم أو كراهته إن ذلك ولو لا سماع المخاطب وينبغي تقييد الكراهة عند من قال
بإباز يادة على الحاجة من سماع المخاطب كما مر عن الأبي والله أعلم ^{في} لطيفة ^{في} تدل على طلب رفع
الصوت لا سماع البعيد دخل رجل على الأعمش يسأله عن مسألة فأجابته فلم يسمعه فقال له زد في
السماع فقال له الأعمش ما ذلك قال فيني وبينك رجل من المسلمين فخرج على الطريق فترجموا
شريك القاضي فقال له الأعمش إن حديث هذا الحديث فلم يسمع فسألتني أزيد في السماع لأنه ثقيل
السمع وزعم أن ذلك واجب له فأبيت فقال له شريك عليه السلام أن تريد أن تقدر أن تزيد في صوتك
ولا تقدر هو أن يزيد في سمعه (ثم قال الناظم)

١٢٩ ^{في} ويرتل التبعير في التصوير * وكثر المشكل في التقرير ^{في}

الوالله طاف ورتل فعل أمر من الترتيل وهو التهل في القراءة من غير جملة والتعبير مفعول رتل وهو
مصدر غير عن المراد إذا بانه وأظهره وفي التصوير معلق برتل وفي الظرفية المجازية والتصوير مصدر
صور المسئلة إذا ذكر صورته أوجه رتل معطوفة على ما قبلها وكذلك جملة وكثر الخ وهو فعل أمر
من كثر الشيء تكريراً وتكراراً يقع التاء في الأول وفصحها وكسر هاء في الثاني إذا أعاده مرات والأعادة
للمرة الواحدة وفي شرح القاموس إن التكرار بالفتح مصدر وبالكسر اسم مصدر والمشكل بصيغة
اسم الفاعل مفعول كثر وهو على حذف الموصوف أي المعنى المشكل وفي التقرير معلق بكثر وفي
الظرفية المجازية أيضاً والتقرير مصدر قرر عنده الكلام والخبر حتى استقر عنده وفهمه ^{في} والمعنى ^{في}
رتل أي المدرس كلامك وبينه ولا تجعل فيه عند تصويرك المسئلة التي تقرها وكثر ما كان مشكلاً

٦
لنور رتل (واذكر رتب) فنبش رتر
وربما الخ

من المسائل حتى يفهم فإن المقصود من الإقراء هو تفهيم الحاضرين ورب مسئلة تفهم من أول الامر
 لسهولة توارب أخرى لا تفهم الا بعد تكريرها وبيانها وقد كان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاثة اثنان
 لتعقل عنه ففي صحيح البخاري باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ثم ساق حديث أنس انه صلى الله
 عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا
 قال الحافظ تقي الدين ابن المنزي البخاري هذه الترجمة على الرد على من كره إعادة الحديث وأنكر على
 الطالب الاستعادة وعدة من البدلادة قل والحق بان هذا يختلف باختلاف القرأخ فلا عيب على
 المستفيد الذي لا يحفظ من مرة اذا استعاد ولا عذر للقياد اذا لم يعد بل الاعادة عليه آكد من الابتداء
 لأن الشروع ملزم ونقل الحافظ أيضا عن ابن التين ان الثلاث غاية ما يقع به الإعذار والبيان اه وفي
 القانون ويرسل أي المدرس مقتصد آمن غير محلة ولا طيش ولا سرعة تخل ولا بطء على ويتصل كلامه
 ويقف ويعيد عند الحاجة ويراعي في العبارة حال الحاضرين فإن المبتدئ قد يخل به الإيجاز والتمهيد
 يضرم الإطناب وكثرة التكرار اه وينبغي اذا كان ما أراد أن يلقى به مهمما عظيما أن يستحضر عقولهم
 ويشوقهم ويستنصتهم ليقبلوا عليه بكاملهم ويستشعروا عظم ما يخبرهم به ألا ترى الى قول المعلم الاكبر
 الناصح الأبرص صلى الله عليه وسلم أي يوم هذا قال الراوي فسكتنا حتى ظننا انه سيسمي به غير اسمه فقال
 أليس يوم النحر قلنا بلى الى أن قال ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام تحرمه يومكم هذا الحديث
 وقد أمر صلى الله عليه وسلم سيدنا جابر أن يستنصت الناس في حجة الوداع فقال لهم لا ترجعوا بعدى كفارا
 يضرب بعضهم رقاب بعض (ثم قال الناظم)

١٣٥ * تَوَقَّلْ أَنْ تَشْرَعَ مَهْدُ تَوَطُّعَةٍ * تَزِيلُ عَنْ شَمْسِ الْعُقُولِ تَعْطِيفَةً

والاول العطف وقيل ظرف زمان معقول لقوله مهْدُ وأن تشرع جملة من الفعل المضارع وناصبه في
 تأويل مفرد مضاف اليه الطرف أي قبل شروعه مهْدُ ومهد فعل أمر فاعله ضمير المخاطب العائد
 على المدرس ومعنى مهْدُ طَوَّعٌ يقال مهْدت الامر أي وطأته وتوطية تخفيف البأس على وزن تفعلة
 مصدر وطأ ببدال الممز ألفا التخفيف يعني هيا وسهّل وقوله تزيل مضارع أزال الرباعي والضمير
 فيه عائدا على توطية وعن شمس العقول متعلق بتزيل وتوطية تخفيف الياء مصدر غطى أي ستر والمراد
 هنا الاسم أي الغطاء وهي مفعول تزيل وجعلته تزيل الخ في محل نصب نعت لتوطية وفي الكلام
 استعارة تصريحية أعني في قوله شمس شبه قوة الإدراك القاعة بالعقول بالشمس بجامع الارتفاع
 والاهتمام بكل ثم اقتصر على المشبه به فكانت تصريحية وقربتها إضافة الشمس الى العقول ولفظ
 التغطية ترشيع ويحتمل أن تكون الاستعارة في لفظ التغطية وهي تصريحية أيضا بأن يقال شبه
 الجهل بالتغطية أي الغطاء بجامع ان كلا حاجب ومانع ثم اقتصر على المشبه به والقرينة سياق الكلام
 فانه ظاهر في الجواز وإضافة شمس الى العقول على هذا من إضافة المشبه به للمشبه به ويحتمل أن يكون في
 الكلام استعارة بالكناية وتخيل شبه العقول بالسماء تشبيها فمضمرة في النفس بجامع ان كلا محل
 لظهور الانوار فالسماء الحقيقية محل لطوع الانوار الحسية والعقول محل لطوع انوار العلوم ثم
 حذف ما سوى المشبه وذكر الشمس تخييل وذكر التغطية ترشيع والمعنى طَوَّعَ أي المهدى قبل
 الشروع فيما تقرئه توطية تزيل عن نور عقول الطامية غطاء الجهل وكيفية التوطية أن تذكر وجه
 الارتباط بين الكلام المتقدم لا تقريره في النصاب قبل وبين الكلام الذي تريد أن تقرأه في نصاب
 يومك اذ بذلك يعلم موضوع الكلامين ويسهل الفهم على الطالب بمعرفة مناسبة هذا الكلام
 للسابق وفي القانون لابي على اليوسى وصى احتاج شيء من ذلك أي من بيان الكلام الى توطئة

ومقدمة يستعان بها على الفهم أو التصديق تعين البدء بما يحسن بيان واختصار اه المراد منه (ثم قال الناظم)

131 **وَأَعْرِضْ دَالِ الْمَتْنِ وَحُلْ مَقْفَلَهُ * وَاشْرَحْ غَرِيبَهُ وَبَيِّنْ مَشْكَلَهُ**

الاول للعطف واعمد فعل امر من عمد كقصد وزنا ومعنى ونصريفائ كونه بتعدي بنفسه وباللام وبالي
كافي شرح القاموس يقال عمد وعمدله وعمداليه ويقال عمد من باب فرح وهي لغية ٣ وقوله الى المتن
متعلق بما عدوا المراد بالمتن المصنف الذي يقرأ أو يطلق المتن عليه مجاز كالأثر مشري في الأساس قلت
وكأنه مأخوذ من متن الشيء الذي هو ضلله لأن المصنف الذي يشرح أو يحشى عليه مشبه بالصلب فان
كله هو العمد والاصل الذي يدور عليه غيره ثم صار إطلاق المتن على متن الكتب حقيقة عرفية ثم بعد
كتبي هذا وجدت هذا المأخذ منصوصا في شفاء الغليل للنفاجي وبأقن نصه عند قول الناظم ولتقتصر
على كلام المتن وقوله وحل فعل امر من حله يحله من باب قتل أي فتحه ومقفله بصيغة اسم المفعول
من أقفل الباب إذا سدّها بالقفل هو مفعول حل والضمير في مقفله عائدا على المتن وفي الكلام استعارة
تصريحية أعني في لفظ مقفل شبه المسائل الصعبة من المتن بيت مقفل بابه بجامع عسر التوصل الى كل
ثم حذف المشبه واقتصر على المشبه فكأن تصريحية وقربتها إضافة مقفل الى ضمير المتن وحل ترشيع
وقوله واشرح فعل امر من شرح اذابن ووضح وغريبه مفعوله والضمير لائن أيضا والغريب خلاف
المعروف الواضح وقوله وبين فعل امر من بين بين اذ افسر وأظهر ومشككه مفعول بين وهو بصيغة
اسم الفاعل من أشكل الرباعي يعني خفي واستتر والضمير في مشككه لائن أيضا والجل الاربعة معطوفة
على ما قبلها فبتين من هذا ان المراد بالقفل هو المعنى المشكل الغير الواضح فالقفل والمشكل بمعنى واحد
وانما كثره الناظم تأكيداً كيداً وتفتناً أما الغريبة فهي متعلقة بالألفاظ لا بالمعاني وقد يقال ان المقفل هو
غير الواضح كان معنى أولفظا والمشكل هو غير الواضح من المعاني خاصة والغريب هو غير الواضح من
الألفاظ فقط فيكون قوله واشرح غريبه وبين مشككه تفصيلاً لقوله وحل مقفله وهذا هو الظاهر
لصحته معنى مع سلامته من التكرار والله أعلم والمعنى أقصد أي المدرس الى المتن الذي تقرأه وافتح
ما خفي من معانيه بتبيينك مشككها واشرح الألفاظ الغريبة منه بأن تدهلها بالواضحة عند مخاطب
وقد أشار الناظم في هذا البيت وما بعده الى حقيقة الإقراء وقد عرفها ابن عرفة بقوله حقيقة الإقراء
تصحح المتن وحل المشكل وإيضاح المقفل وزيادة على هذا ضررها بالعلم أكثر من نفعها قال أبو علي
اليوسفي وأبو العباس الهلالي ويذكر فيما ذكر من تصحيح المتن وحل المشكل التنبيه على النقص
والخشو وتوجيه ما يحتاج الى التوجيه وعزو غريب النقل وهذا كله في حق المتدري وأما غيره فيعامل
بما يليق به وقد قال صلى الله عليه وسلم حدثوا الناس بما يعرفون أخرجهم البخاري عن علي موقوفا
وبعضهم يرفعه لكن لسناد الرفع اه بل قيل بوضعه فالمدرس كالطبيب يعطي الدواء للمريض بحسب
طبيعته ومزاجه والا كان أفساده أكثر من إصلاحه ولا يابى العباس الهلالي ناظما كلام ابن عرفة
السابق وما ألحق به:

تَقَرَّرْ مَتْنٌ وَيَمَانُ مَشْكَلٌ * تَقِيمْ مَاتَقْضُ الْإِقْرَاءُ أَجْعَلْ
وَزَائِدُ ضَرَرُهُ أَكْثَرُ مِنْ * نَفْعِهِ بِهِ فَهُوَ بِالْتَرْكِ قِنْ
قَلْتُ وَذَا بِنَسْبَةٍ لِلْمَتْنِ * أَمَا سِوَاهُ فَبَقْدَرُهُ يَزِدْ
عَزَوْا وَمِمَّنِي وَفَرَوْعَانَا سَبْتُ * إِرَادُ أَجْحَابِ عَنِ الْفَهْمِ أَبْتُ

ثم ان ما ذكره الناظم تبعاً لابن عرفة من ان بيان المشكل من تمام صناعة التدريس هو كذلك وقد

ذكرها الزرقاني في شرح
المواهب وشيخنا كنون
رحمه الله في باب الموضوع
من تعاقبه على الموطأ ولم
أجد لها في ما وقف عليه من
كتب اللغة والله أعلم اه
مؤلفه

بحث ابن عرفة كافي سنن المهتدين في وجوب حل المشكل في التدريس ونصه وكذا الشيخ مع التلميذ والتلميذ مع الشيخ كلاهما لا تكون هتمة الا في اصلاح متن وتكميل نقص وتبيين ما أشكل قاله بعضهم وأنا أقول تبين ما أشكل ليس بمتعين على المقلد انما المطلوب اصلاح المتن وتصوير النص وتكميل النقص أما تبين ما أشكل ونقل الخلاف فان قلت أنت مهتم فأقول انه ليس بأهم والاولى لكل ذي عزم وحزم أن يبتدئ في العلم بالأهم فالأهم اهـ كلام المواقيت في موضوع كلام المواقيت هذا في الإشكالات والمعارضات الحاصلة بين أصول أدلة المذاهب بدليل قوله ليس بمتعين على المقلد وأما الإشكالات والمعارضات التي تعرض في كلام المتن أو ما يتعلق به وهي موضوع كلام الناظم تبين عالين عرفة فتعين حلها والجواب عنها اذ ذلك من قنعة صناعة التدريس على ان حل الإشكالات والمعارضات بين أدلة المذاهب هو مهم في نفسه أكيد كما أقر به المواقيت نفسه وذلك من التبصر في العلوم الشرعية المطلوب من الشخص ما أمكنه والله الموفق وعلم في أن الإشكال والغربة هما من أسباب عدم فهم الكلام فلهذا أمر الناظم في هذا البيت والآيات بعده بالبيان التام اذ كل كلام لم يفهم معناه فذلك لأحد أمور ثلاثة إما العلة في الكلام أو علة في المعنى أو علة في السامع، فأما علة الكلام فهي إما المقصور اللفظ عن المعنى لعدم حسن التأدية من المتكلم أو بلادة فيه وإما زيادة اللفظ عن المعنى لذكر المتكلم أو سوء ظنه بفهم السامع وهذا ليس عامين وإما وضع يقصده المتكلم وهو عام وخاص، فالعام ما صطلح عليه العلماء ويسمى عرفاً كالجوهر والعرض عند المتكلمين، والخاص ما يصطلح عليه الواحد في كلامه ويسمى في الشرع من أوفى الشعر لغزاً وأما علة المعنى فهي كون المعنى متوقفاً فهمه على تقديم مقدمة يفهمها المقصد أو كون المعنى مقدمة لغيره يحتاج فهمه الى تكميله بالمقصود أو كون المعنى نظراً يحتاج لتأتمل واستدلال وأما علة السامع فهي إما ذاتية أو طارئة فالذاتية كبلادته وعدم وصول عقله للمعنى والطارئة كضجر وتشوش وعرض بعروض سببه أما البلادة فيمكن دفعها بالآداب والحرص وصرف المهمة الى المراد، وأما الضجر والتشوش فيدفعان أيضاً فالضجر يدفع بالسترحة وتجهيم النفس والتشوش بانتظار زواله بزوال أسبابه اهـ بالمعنى وزيادة بيان من (التحفة العليا، في آداب الدين والدنيا) للإمام الماوردي (ثم قال الناظم)

عروبيا

المعرب بآداب الدين والدنيا
ومعرب معرب مشروح

132 * وإن تكن ضمائر تعددت * به فـ ردها بالآلة أنت

الاول للاستئناف وان حرف شرط وتكن فعل الشرط مجزوم بان وضمائر جمع ضمير اسم تكن والضمير في الاصطلاح هو ما دل على حضور أو تكام أو غيبة وهو فاعل من الضمور وهو الهزال لأن حروف الضمير قليلة ولا يردن نحن بخلافه كثرة الحروف لتغليب غيره عليه ويقال للضمير أيضاً ضمير مفعول من الإضمار وهو الإخفاء ولا يرد البارز فانه غير خفي لتغليب المستتر عليه والكوفيون يسمون الضمير كناية ومكنياً أي مكنياً به لأنه كناية عن معاده ومكنياً به عنه وقول الناظم تعددت الخ فاعل ماض وتاء تأنيث ساكنة والضمير فيه عائد على الضمائر والجملة في محل نصب خبر تكن وبه متعلق بتعددت والضمير المجرور بالباء عائد على المتن المذكور في البيت قبل والباء بمعنى في والفاء في قوله فرد هار ابطه للجواب بالشرط ورد فاعل أمر فاعله ضمير المخاطب والماء مفعوله وهي عائدة على الضمائر ولما متعلق برذوات فاعل ماض وتاء تأنيث ساكنة والضمير فيه عائد على الضمائر أيضاً وله متعلق بآنت والضمير المجرور باللام عائد على ما هو الرابط بين الصلة والموصول والمعنى في أن تكن في المتن ضمائر متعددة فرداها المدرس كل واحد منهم للمعاده أي لأن ذلك أول وسيلة للفهم وأعظم سبب للإدراك والعلم وعلى ذكر الضمير تذكر قول بعضهم:

وقال في وصف بعض ما أنت مضمير * فقلت لها يا ذبي أي وصف مضمير
على أن خالي في الحقيقة مخبر * سئل الحال أن الحال جاء يفسر
(وقول الآخر)

أضمرت في القلب هو شادين * مشتملي بالخولا يوصف
وصدقت ما أضمرت يوماله * فقال لي المضمرة لا يوصف
(ثم قال الناظم)

١٣٣ * ولتئين عطفتك إلى الإعراب * فانه الآلة للصواب

والوالعطف عطفت هذه الجملة على ما قبلها واللام لام الأمر وتثن فعل مضارع مجزوم به والهاء الأولى
منثناة لانتهاء المضارعة والثانية مثناة لانتهاء الكلام من ثني عطفه بثنائه اذارته وعطفك مفعول
الفعل والكاف كاف الخطاب مضاف اليها عطف والعطف بالكسر الجانب ففي الصحاح عطفا الرجل
جانبه من لدن رأسه الى وركبه يقال ثني عني فلان عطفه أعرض عني وثناه الى أقبل على والى الاعراب
متعلق بثنى والإعراب بكسر الهمزة لغة مصدر أعرب اذا بان وأظهر أو نعل أو حسن أو غير أو زال
عرب الشيء يفتحون وهو فساد أو تكلم بالعربية أو أعطى العربون بفتحين أو بضم فسكون ويقال
عربان بضم فاسكان وبإبدال العين همزة في الثلاثة فقيه ست لغات أو ولدله ولدعربى اللون أو تكلم
بالشعش أولم يلحن في الكلام أو صار له خيل عراب أو تحبب الى غيره ومنه العربو به المتحبة الى زوجها
وأما في الاصطلاح فقيه مذهبان: أحدهما انه لفظي واختاره ابن مالك ونسبه للمحققين وعرفه في
التسهيل بقوله ما جرى عليه ليدان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، ثانيه ما معنوي
والحركة دليل عليه واختاره الأعم وكثيرون وهو ظاهر مذهب سيبويه وعرفوه بأنه تغيير أو آخر الكلام
لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا والمذهب الأول أقرب الى الصواب ودلائله مبسطة
في محالها ولا ينبغي على هذا الخلاف فائدة ترجع الى المعنى بل الى اللفظ فقط وذلك ان قولك مثلا جاز بد
هل يقال زيد مرفوع بالضمه تنبيهها وهو مقتضى المذهب الأول أو هو مرفوع وعلامة رفعه الضمة
وهو مقتضى المذهب الثاني والأنسب من المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي على انه لفظي هو الابانة
لأن الحركة أو الحرف أو ماناب عن أحدهما يبين ما تقتضيه العامل، والأنسب على انه معنوي التغيير
بأن قلت لا يعلم من تعريف الإعراب على كلا المذهبين أن الإعراب في اصطلاح المعربين صار يطلق
على ما هو أخص منه عند النحويين اذ هو عند النحويين على المذهب الأول نفس الحركة أو الحرف أو
ماناب عن أحدهما وعلى الثاني تغيير مقدّر في الكلمة علامته الحركة أو السكون أو ماناب عن أحدهما
فليس البحث على كلا المذهبين الا عن حالة آخر الكلمة هل هو مرفوع أو منصوب أو مخفوض أو
مجزوم وأما المعربون فيقصّدون بالإعراب بيان الكلمة من كونها اسمًا أو فعلا أو حرفا والاسم هل هو
مبتدأ أو خبر أو فاعل أو مفعول أو حال أو تمييز أو غير ذلك وهل هو مبنى أو معرب وهل هو مصرف
أو مخنوع من الصرف الى غير هذا والفعل هل هو ماض أو مضارع أو أمر والمضارع إما مرفوع أو
منصوب أو مجزوم وهل معرب أو مبنى والحرف هل هو عامل الجزر أو النصب أو الجزم كما يبحثون أيضا
عن الكلمة من حيث الرفع والنصب والخفض والجزم فصار الإعراب في اصطلاح المعربين أخص لانه
زاد بأمور لم يفتقد ليس الامر كذلك بل الإعراب في اصطلاح النحويين هو بعينه المراد عند المعربين
وأما كون المعربين يبحثون عن الكلمة هل هي اسم أو فعل أو حرف والاسم هل مبتدأ أو خبر مثلا
والفعل هل هو ماض الى آخر أحواله المذكورة والحرف كذلك وهذه الامور كلها زائدة على البحث عن

حالة آخر الكلمة فذلك كله لتوقف معرفة آخر الكلمة في التركيب على ذلك كله اذ لا يعرف حال آخر الكلمة من رفع أو نصب مثلاً الا بعد معرفة العامل المقتضى للإعراب ما هو فكل ما يفسره المعربون في إعرابهم فهو من وسائل الإعراب في اصطلاح النحويين نعم هناك أمور يبينها المعربون وهي قطعاً زائدة على معنى الإعراب في اصطلاح النحويين كقولهم مفعول له أو معه أو فيه أو لأجله فان النحوي انما يبحث عن إعراب المفعول ليتوصل به الى كونه منصوباً أو مفعولاً كلاً ما منصوباً وكذلك كون الحال جامدة أو مشتقة لازمة أو منتقلة وكذلك كون التمييز محمولاً عن الفاعل أو المفعول الى غير هذا من الأمور التي لا تتغير آخر الكلمة باختلافها فانه قطعاً زائدة على الإعراب عند النحويين فاما أن يقال بالاختصاصية المذكورة في السؤال واما أن نمنع ويقال بالتوافق وان تلك الأمور الزائدة على الإعراب في اصطلاح النحويين انما تزد كرقيماً للفائدة ويماثلاً لقسام وهذا أولى من القول باحداث اصطلاح آخر ثم ظهر وجه آخر أقرب من هذا وهو أن يقال إن الإعراب في اصطلاح المعربين يراد به أحد معاني الإعراب لغة وهو البيان فغنى أعرب لي هذا التركيب بين لي حاله بياناً خاصاً والله أعلم فقول الناظم ولتثن عطفك الى الإعراب على حذف مضاف أى الى بيان الإعراب اذ الإعراب هو ما جئ به لبيان الخ على المذهب الأول أو تغييراً وآخر الكلام على المذهب الثاني والمدرس لا يثنى عطفه الى ذلك بل الى بيانه وقوله فانه الآلة الفاء للتعديل وإن حرف تو كيد ونصب والضمير العائد على الإعراب هو اسمها والآلة خبرها وللصواب متعلق بالآلة لان لفظ الآلة وان كان اسماً جامداً الا أنه مؤول بالمشقة لا لانه في معنى المبلغ والموصول **والعنى** أرجع أي المدرس بعد تقريرك لعنى المتن وحله الى بيان إعرابه لان الإعراب هو الموصول الى الصواب ولبعضهم من معنى كلام الناظم

تسفيه العلم هي الإعراب * تاركه ليس له صواب

وفي تسخير من الناظم فانه الآلة للضرب بالضاد الساقطة بعدهاء ومقصود بالضرب بمعاطاة العلوم شبهها بالضرب أى المضاربة للاحتياج في كل الى أعمال حذر وتيقظ وقد أفاض الناظم ان الإعراب للتمن يكون بعد بيان معناه وحل مشكله وهذا الذي يفعله جل المدرسين وبعضهم يقدم الإعراب أولاً لانه يقرب المعاني للإفهام وهو أولى وأقرب للتعليم وهو مختار في وقلي وقد يقال ان الناظم غير صريح في الوجه الأول لان الواو لا ترتب على الصحيح ثم ان ظاهر إطلاق الناظم ان المدرس يعرب المتن أي متن كان والذي عليه عمل المدرسين أنهم لا يعربون المتن الا اذا كان في فن العربية للناسبة بين الإعراب والفتن المقروء وأما اذا كان المتن المقروء في غير النحوم العلوم فلا يعربون منه الا المشكل الخفي الذي يتوقف فهم المعنى على إعرابه وذلك نادر ولا يصح أن يكون هذا امراد الناظم حتى يكون كلامه عاملاً لقوله بعد * وبين الفاعل والمفعول * الايبات ياباه لان بيان ذلك لا يتوقف عليه فهم معاني التراكيب المشككة والله أعلم (ثم قال الناظم)

134 **وبين الفاعل والمفعول * والحال والتمييز والموصول**

هذا وما بعده تفصيل لقوله الإعراب فلو أتى بالفاء هنا كان أنسب فقوله وبين الواو والعطف وبين فعل أمر والفاعل ضمير المخاطب والفاعل مفعوله والمفعول معطوف عليه وكذلك قوله الحال والتمييز والموصول والالف في قوله المفعول والموصول ألف الإطلاق **والعنى** أعرب أي المدرس كلام المتن ببيان كل واحد من هذه الأمور على حدته والكلام على حقائق هذه الأمور المذكورة في النظم معلوم في محله والنظم غير مقصود لذلك فشرحه بحجب كلام النحويين فيشدد لا يناسب وشمل قوله المفعول والمفاعيل الخمسة وهي المفعول المطلق والمفعول به والمفعول له والمفعول معه وأما المفعول فيه الذي هو الظرف

فسيأتي ذكره في كلامه بالخصوص وقوله والموصول أي وصاته والسائد عليه لأن الصلة والعائد لزمان
الموصول (وما أطف قول بعضهم)

قالت وقد حاولت نيل وصالها * من غير شيء لا تجوز المسئلة
بالله قل لي أين تحوّل يافتي * أرايت موصولاً يجي بلا صلة؟
(وقول الآخر)

واني الذي أضيتته وهجرته * فهل صلة أو عائد منك للذي
(ولبعضهم)

لما خضت أرسلت * لي صلة وعائده
جارية وسكرا * للأكل والمشاهدة
لعلها أتى فتي * أهوى النساء والمائدة
(وللمأزهي)

يقولون لي أنت الذي سار ذكره * فن صادر يثنى عليك ووارد
هيوئي كما قد ترعّون أنا الذي * فأين صلاتي منك موعود وأدى
وكتب شرف الدين محمد بن عثيمين وهو مريض إلى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل بهذين البيتين
انظر إليّ بعين مؤلمة لم يزل * يؤلى الندى وتلاق قبل تلاق
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فاعنم ثنائى والدعاء الوافى
فجاء الملك بعوده ومعه ثلاثمائة دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة * وفي معنى هذا ما حكى
أن بعض الطلبة مرض فأراد بعض الرؤساء أن يعوده فحسده بعض الناس وحقر وأجره ومنعوه من
الوصول إليه فبلغ المريض ذلك فكتب إليه:

يا سيد البضاح أحسنه * ليس يحتاج إلى تكملة
قد فاتني العائد منك عسى * أن تحبوا ما فاتني بالصلة

وما أطف قول بعضهم موجهاً بذكر الفاعل والمفعول

ومتصف بال نحو أعرب حسنه * فأدر لك إشكالاً غدا عنه مسؤولاً
سقاى فعل لا زلزم صدوده * له فاعل لم يصير القلب مفعولاً
وقول ابن الساعاتى موجهاً بذكر الفاعل والتمييز مع ما فيه من اللف والنشر المرتب
أيا قرأ من حسن صورته لنا * وظل عذارية الضحى والأصائل
جعلتك للتمييز نصباً بالناظرى * فهلا رفعت الهجر والهجور فاعل
وقول ابن يعمر موجهاً بذكر التمييز وان تبدى وحش

وملح تعلم النحو ياقى * مشكالت منه بلفظ وجيز
ما تميز وجهه قط إلا * قام أيرى نصبا على التمييز
(ثم قال الناظم)

١٣٥ والنعى والعطف والمعطوف * عليه والممنوع والمضروفاً

هذه كلها معطوفات على مفعول قوله بين في البيت قبله والمراد بالعطف حرف العطف واسم ناد العطف
إليه مجاز من اسم ناد الشيء إلى آله لأن العطف حقيقة هو المتكلم، وقوله عليه متعلق بالمعطوف
ويلزم من وجود المعطوف عليه وجود المعطوف فيمين أيضاً وقوله والممنوع أى من المصروف بدليل

قوله والمصرف هو التنوين ﴿والمعنى﴾ بين أيهما المدرس في أعرابك لأن هذه الأمور إذا وقعت فيه وعلى ذكر العاطف والعلاوف تذكر قول سيدي سعيد الجعري
 سألت الذي أهوى وكنت أسير * وقصدني أخذ النال يقتل أم يعفو
 فقلت وكان النحوي يقرؤه عفا * نصيبك من أوباه قال بي العطف
 لأن كان لفظ العطف بالفعال صادقا * فقلبي عليه قبل أن يعطيف الوقف
 ومن التوجيه بذكر الصرف لعدم المانع منه قول ابن عني في والغزل
 فلا تعصب إذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفة
 (ومن أطف التوجيه أيضا بالصرف وعدمه) ما حيي أنه كان بالعراق غلامان اسم أحدهما عمر واسم
 الآخر أحمد فغزل عمر عن غم له وولي أحمد مكانه بسبب مال ورثته أي أعطاه فقال بعض الشعراء في ذلك
 أيا عمر استعملت غير هذا * فأجد في الولاية مطمئن
 وكل منك كنف كريم * ومنع الصرف فيه كاد يطق
 فيصدق فيك معرفة وعدل * وأجد فيه معرفة ووزن
 (ثم قال الناظم)

136 والجَمْعُ والمفترَدُ والمثنى * والظرفُ والمضافُ والمستثنى ﴿

هذه كلها معطوفة على ما قبلها معمولة لقوله بين والمراد بالجمع المجموع فهو من إطلاق المصدر وإرادة
 اسم المفعول والجمع إما جمع تصحيح كالأولوث أو تكسير كالأولوث أيضا ومن أده بالجمع ما يشمل
 اسم الجمع واسم الجنس لأن ذلك في معنى الجمع يدل على مقابلته بالمفرد والمثنى ويشمل الظرف ظرف المكان
 والزمان، وقوله والمضاف أي مع المضاف إليه لأن الإضافة من الأمور النسبية لا بد فيها من مضاف
 ومضاف إليه، وقوله والمستثنى أي الإسم المستثنى ويلزمه أداة الاستثناء فهذه الأمور كلها مطلوبة
 بينها في الأعراب ومن أحسن التوجيه بذكر المضاف وحذف التنوين منه قول ابن سهل
 وقرأنا باب المضاف عنما * وحذفنا الرقيب كالتنوين
 (وقول الآخر)

وكنّا خمس عشرة في التّمام * على رغم الحسود بغير آفة
 فقد أصبحت تنويننا وأضحى * حينئذ لا تفارقه الاضافة
 وقول الآخر وجهها بحذف نون الجمع من المضاف

أزال الله عنكم كل آفة * وسدّ دبركم بسبيل الخافّة
 ولا زالت نوابكم جميعا * كنون الجمع في حال الاضافة

وبذكر المستثنى والثاني بالثاني كذا تذكر ما حيي عن خالد بن صفوان أنه وقف بباب سليمان بن علي
 فأنق بقله كانت بالوضع واقفة فقل لها إنها ما ركضت أحدا فقط فقال أخاف أن أكون المستثنى فيقال غير
 خالد (ثم قال الناظم)

137 ﴿وكل ذي حركة أوزي سكون * عامله يتننه كيفما يكون﴾

الواو والعطف وكل مبتدأ وهو مضاف إلى ذي وذو مضاف إلى حركة وأواله عطف وهي للتنوين وذو
 سكون معطوف بها على ذي حركة والحركات ثلاث الضمة والفتحة والكسرة والسكون هو عدم الحركة
 في آخر الكلمة والمراد بالحركة ما يشمل الأصل والنائب وكذلك السكون وقوله عامله بالنصب على

المختار مفعول به فعل محذوف بنفسه قوله بين والضمير المفعول بين عائد على عامل وجلة عامله بينه خبر
المبتدأ بناء على جواز الاخبار بالانشاء وهو الصحيح الذي حقيقته السعد في الطول والمختصر ووصوه بالحقق
عبد الحكيم متعقبا اعتراض السعد عليه لكنه قليل بالنسبة الى وقوع الاخبار بالخبر وعلى متبادل
الصحيح بقدر قول محذوف هو الخبر أى وكل ذى حركة مفعول فيه بينه ويصح رفع عامله على انه مبتدأ ثان
والجمله خبر الأول لكنه ضعيف لما يانزم عليه من الاخبار بالانشاء وهو قليل بل قيل بضمه كما علمت ويصح
أن يكون قول الناظم كل بالنصب وهو منصوب على الاشتغال وقوله عامله بدل منه بدل اشتغال فان
قلت من شروط الاشتغال أن يكون الاسم المشتغل عنه واحدا لمتعددا كما قرر في محله قلت محمل
ذلك حيث كان التعدد حقيقة بالاتباع فتحو قولك زيدا درهما أعطيته اياه فانه محمل المنع على أن
الاختلاف يحيزه وأما حيث كان التعدد لفظيا فقط بان كان تابعا للأول كالبديل والعطف فيجوز كما
صرح به الرضى في البديل والصبان في العطف غاية الأمر أن الرضى قال يجعل العامل المتقدر متعددا وذلك
يمكن هنا في كلام الناظم فيقال لا بس كل ذى حركة أو سيكون بين عامله والله أعلم وقول الناظم كيفما
يكون أعلم أن كيف اسم وضع في كلام العرب للدلالة على الحالة وهي في كلامهم على وجهين أحدهما
أن تكون شرطية تنقضي شرطها وجوبا بالانجزم واحدا منهم على الصحيح خلافا للكوفيين لأنها خالفت
أدوات الشرط بوجوب اتساق شرطها مع جوابها لفظا ومعنى وقد تلحقها ما فيقال كيفما تجلس
أجلس برفع الفعلين ثانيها وهو الغالب أن تكون للاستفهام اما حقيقة انحو كيف زيد أو صحيح أو سقيم
أو غيره نحو كيف تكفرون بالله فانه خرج منخرج التعجب وتقع في هذا الوجه الثاني خبرا قبل كلام غير
تام نحو كيف أنت وكيف كنت وحالا قبل الكلام التام نحو وكيف جاز يدقاله في المغنى فقلت
وظاهره أنها لا تكون لغريهذين الوجهين وأقر كلامه الدماميني والشمسي والأمير والظاهر أن لها
وجهات ثلثا وهو كونها منصوبة على الحالية التي هي أصل وضعها من غير اشتراط معنى الشرطية وتولا
الاستفهامية ومنه قول الناظم كيفما يكون فان كيف في محل نصب على الحال ومازائدة ويكون
مضارع من كان التامة والضمير فيه عائد على العامل هو الفاعل بها ومن هذا الوجه أيضا قوله تعالى هو
الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وقوله جل وعلا فيسطة في السماء كيف يشاء فانه ليست شرطية
في الآيتين كما قاله ابن هشام نفسه في المغنى راداعلى من قال انها شرطية والجواب فيها محذوف والتقدير
يصوركم في الارحام كيف يشاء يصوركم فيسطة في السماء كيف يشاء ببسطه ووجهه الرد بان كيف
الشرطية لا بد من مماثلة شرطها الجواب في اللفظ والمعنى سواء كان جوابا محذوفا أو مذكورا كما هو
ظاهرا لافهم وعلى هذا التقدير في الآيتين لا تماثل ولا يقال كما ان هذا الوجه الثالث مذكور في ابن
هشام اذ قال وتقع أى في الوجه الثاني خبرا قبل ما لا يستغنى وحالا قبل ما يستغنى الخ لا نأقول
موضوع كلامه في الوجه الثاني الذي هو وقوع كيف للاستفهام فهو نصب على الحال مع كونها
استفهامية كما في كلام المغنى ومع كونها غير استفهامية كما في الآيتين وكلام الناظم اذ المغنى ليس على
الاستفهام في ذلك والحاصل أن صاحب المغنى سلب عن كيف في الآيتين معنى الشرطية ولم ينبت لها
الاستفهامية فرمى بشعر بانها وجهات ثلثا وان كانت قاعدة هو التصريح بالوجه المستعملة
وأجاب العلامة الشمني في شرح المغنى عن البحث الوارد على شرطية كيف في الآيتين بأننا لا نقدر الجواب
فلا مثل الذي قبلها وانقدره فعلا مضارعا من الشيعة متعاقبا لحدث الذي قبلها والتقدير كيف يشاء
الأمور يشاء يصوركم أى لا فرق بين المشيئين الا بالعلق فصدق ان شرطها مماثل لجوابها وان جوابها
محذوف لدلالة ما قبلها لأن ما قبلها فاعل اختياري والأفعال الاختيارية لها دلالة على المشيئة واستمرارها

هذا الخبر بالانشاء وهو الصحيح الذي حقيقته السعد في الطول والمختصر ووصوه بالحقق

بأنه ليس (كيفية)

ذا

اسم

ن ل

وكثيرا ما تطلق وترادفها كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة أي أردتم القيام اليها وكقولك اذا ذهبت الى
الجمعة فافتسل أي اذا أردت الذهاب اليها اه كلام الشنقي بلقطه وعليه فيصح في كلام الناظم أيضا
الشرطية ويكون التقدير كيفما يكون هو أي العامل يكون بيانه فيمائل الشرط والجواب وانما
يختلفان باعتبار متعلقهما الذي هو الفاعل غير انه تكافؤا لا يخفى وقد ذكر أبو البقاء في الآية
الاولى احتمالات ثلاثة كلها ترجع الى الحالية المجردة عن الاستفهام والشرط والله أعلم به ولعلني بين
أي المدرس عامل كل محترك أو ممكن كفيما كان ذلك العامل كان عاملا بالاصالة أو بالاحتمال على الفعل
كان حرفا أو فعلا أو اسما أو اسم فعل * وما أطف قول ابن سهل موجه هذا كرا العوامل النحوية
رقت عوامله وأحسب رتبتي * ثبت على كسر فان تنغيرا
(ثم قال الناظم)

138 وإن يقع تأخير أو تقديم * به المراد ليس يستقيم

139 فكل عامل بعموله صل * على الترتيب بلا فصل يحل

والاولا ستة تنضاف وان شرط ويقع فعل الشرط وتأخير فاعل به وألف عطف وهي بمعنى الواو وتقدم
معطوف على تأخير وهو من عطف أحد المتلازمين على الآخر اذ يلزم من التقديم شيء على آخر تأخير
الآخر عن ذلك الشيء المتقدم فتعلق تأخير وتقدم محذوف يدل عليه آخر الكلام أي تقديم للعمول
وتأخير للعامل وبه متعلق يستقيم والماء بمعنى مع على حذف قوله تعالى قد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
والضمير الجبرور عائد على التقديم والتأخير وأفراد الضمير على ارادة ما ذكر لا يقال ان العطف بأو
وهي لاحد الشيئين أو الأشياء والأحدم قد فعل عليه يعود الضمير لا نأقول بل محل ذلك حيث تكون
أولاهم كاحقة الأبدى ونقله في المعنى لان كانت للتوزيع أو بمعنى الواو والافتقار معهما المطابقة
وأوهنا لا يصح كون الأولاهم كالا يخفى وفي الكلام حذف جار ومجرور يدل عليه المعنى أي ليس المراد
يستقيم معه بسهولة لأن تقديم العمول على العامل يستقيم معه المراد لكن ليس في ابتداء الامر وقوله
المراد مبتدأ وليس فعل ماض ناقص واسمها ضمير فيها عائد على المراد ويستقيم مضارع والضمير العائد على
المراد هو الفاعل به والجملة خبر ليس وجله ليس يستقيم خبر مبتدأ وقوله فكل الخ الفاء رابطة للجواب
بالشرط وكل مفعول مقدم يصل وعامل مضاف اليه كل وبعموله متعلق يصل والضمير المضاف اليه
معمول عائد على عامل وعلى الترتيب متعلق يصل وبلا فصل متعلق أيضا يصل وهو توكيد له في المعنى
لأن معنى الوصل هو عدم الفصل ويحل مضارع أدخل الرباعي والضمير فيه عائد على فصل والجملة نعت
لفصل وجمله قوله كل عامل الى آخر البيت في محل جزم جواب الشرط والمعنى * اذا كان في المتن الذي
تقرؤه تقدم العمول وتأخير للعامل لا يستقيم المعنى بسهولة مع ابقاء ما على حالهما فقدم المؤخر وآخر
المقدم واجعل المعمول بعد عامله من غير فصل يحل بتأدية المعنى المراد وهذا الذي أمر به الناظم في هذين
البيتين هو المعروف في صناعة التدريس بسبب الكلام في تقديره على أصله من غير تقديم متأخر ولا
تأخير متقدم (ثم قال الناظم)

140 والظاهر وأجعل موضع الضمير * في سبك ذلك اللفظ في التقدير

في غالب النسخ فالظاهر بالفاء وفي نسخة والظاهر بالواو وهي أنسب اذ ليس هذا مفعرا على ما قبله كما هو
ظاهر فقوله والظاهر بالواو لا عطف والظاهر مفعول مقدم باجعل وموضع ظرف مكان معمول
لا جعل وهو مضاف للضمير وقد مر تعريف الضمير ووجه تسميته بذلك عند قول الناظم في هذا الباب

وان تكن ضمائر تعددت الخ وفي سببك متعلق بأجعل والسبب في الاصل التخليص من الخبث يقال
سبكت الذهب والفضة خلاصتهما مما فيهما من الخبث ثم استعير لتخليص الكلام من تهنيده وقوله
ذلك مضاف اليه سببك واللفظ بدل أو عطف بيان عليه وقوله في التقدير اما بدل مطابق من قوله في
السبب ان جعلنا تقدير الكلام هو سبكه وفي على بابها واما أن تجعل في بمعنى مع على حدة قوله تعالى
ادخلوا في أم أي مع أم وهي متعلقة بسببك ان جعلنا التقدير بمتغير السبب بأن يجعل السبب هو جعل
الظاهر مكان الضمير والتقدير هو تقدير ما آخر والاصل فيه التقديم وتأخير ما قدم وحده التأخير وجعله
قوله والظاهر اجعل الخ معطوفة على جملة الشرط والجواب في اليمين قبل هذا على الجواب فطالان
هذا ليس جزءا للشرط كالاخفى والمعنى إذا أردت أيها المدرس سببك الكلام وتقديره فاجعل
الظاهر موضع الضمير في كلام المتن فان ذلك أسهل في فهم المراد على المبتدى ثم قال الناظم

١٤١ حتى ترى معنى الكلام انضحا * وصار مثل الشمس في وقت الضحى

حتى حرف للغاية بمعنى الى وهي تنصب المضارع بأن مضمرة بعدها لاينة سها خلافا لالكوفين لأن حتى
قد ثبت أنها تخفض الاسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال وكذا العكس قاله في المعنى لكن
هذا انما يريد على غير الكسائي من الكوفيين وأما هو فحتى عنده غير خافضة بنفسها بل يقدر بعدها
حرف الجر فتقدير حتى مطلع الفجر عنده حتى تنتهي الى مطلع الفجر نعم هو تكاف بعيد مع ما فيه من
حذف حرف وإبقاء عمله في غير ما عهد قاله العلامة الأمير ثم ان المضارع الذي بعده حتى لا ينصب الا اذا
كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع اليناموسى وان كان لسته قبله بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحن وزلوا حتى يقول
الرسول فان قولهم انما هو مستقبلي بالنظر الى زمن الزلزال بالنظر الى زمن قص ذلك علينا قاله في
المعنى أيضا وكلام الناظم ههنا من قبيل الوجه الاول فالنصب واجب بأن المقطرة وهي والنعيل في تأويل
مصدر تخفوض بحتى أى الى رؤية معنى الكلام متضحا والمغيبا حتى مأخوذ من قوة الكلام السابق
ومعنى مفعول بترى وهو مضاف للكلام وجملة انضحا أى تبين وانكشف في محل نصب مفعول ثان
بترى على أنها علمية لا بصرية وهو الظاهر لأن معنى الكلام لا يبصر بالعين بل يعلم بالعقل والضمير في
انضحا يعود على معنى الكلام وصار معطوف على انضحا والضمير فيه العائد على معنى الكلام أيضا هو
اسمها ومثل خبرها والشمس مضاف اليه مثل وفي وقت متعلق بحذف حال من الشمس لما علم ان
الجل وشبهها من الظروف والمجرورات اذا وقعت بعد المعارف أعربت أحوالا كها هنا وبعد الانكسارات
تعرب أوصافا والضحى مضاف اليه وقت من اضافة الأعم الى الأخص وهو جمع ضحوة كقربة وقري
والضحوة امتداد النهار كالضحا بالفتح والدفعى اسم معنى ثم استعملت الضحى استعمال المفرد وسمى
بها الوقت الخاص وهو وقت ارتفاع الشمس الى وسط السماء والمعنى بالغ أيها المدرس في سببك
كلام المتن بتقديم ما أصله التقديم وتأخير ما أصله التأخير واجعل الظاهر مكان الضمير الى أن ترى
معنى الكلام متضحا وظاهر الظهور الشمس في وسط النهار حيث لا غم يحجبها عن الأبصار فان
المدرس اذا كان اعتمأه بحمل ألفاظ المتن وتبيينها بعبارة واضحة وتصريحها لاثمة قرب الفهم
للطالب وسهل عليه ما هو له طالب ثم قال الناظم

١٤٢ وشيع المنطوق بالفهوم * وقرب البعيد للفهوم

الاول للعطف وشيع فعل أمر بمعنى اتبع يقال شيعت رمضان بسبت من شوال أى أتبعته بها وفي نسخة

ولمتبع بلام الامر والفعل المضارع من أتبع الرباعي وهو معنى النسخة الاولى كما علمت وفي نسخة أخرى
 وشفع من شفع الشئ شفعاً من باب شفع ضمته الى الفردو يقال شفع بالتشديد وهو المراد هنا أي ضم
 المفهوم للمنطوق والمنطوق مفعول بشيخ وبالمفهوم متعلق بشيخ والمنطوق مادل عليه اللفظ في محل
 النطق، والمفهوم مادل عليه اللفظ لافي محل النطق، وجلة وشيخ الخ معطوفة على الجمل قبلها وقوله
 وقرب الواو للعطف وقرب فعل أمر والبعيد منه قوله والمفهوم جمع فهم بمعنى العقل متعلق بقرب واللام
 على بابهم او بقدر البعيد متعلق محذوف أي قرب المفهوم البعيد منها ويحتمل تعلقه بالبعيد على ان اللام
 بمعنى من كقوله لنا الفضل في الدنيا وأنتك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل
 ولا تجعل اللام بمعنى عن وان كان بعيداً يتعدى بمن أيضاً لان اللام لا ترد بمعنى عن الامع القول كافي شرح
 القريدة وغيرهاتحوقوله تعالى وقالت أولاهم لأخراهم أي عن أخراهم وقوله تعالى ولا أقول للذين
 تزدري أعينكم لن يؤتيمهم الله خيراً أي عنهم وقوله

كضراثر الحسنة قلن لو جئها * حسداً أو بغضاً انه لذميم

أي فان عن وجهها ولا قول في كلام الناظم وعلى هذا الاحتمال بقدر لقوله قرب متعلق أي قرب
 للار فهم البعيد منها وجلة وقوله وقرب الخ معطوفة أيضاً على ما قبلها وهو المعنى كما اذا بينت أيها المدرس
 منطوق كلام المتن فأتبعه بالمفهوم وقرب الى العقول ما بعده عن بأن تبالي في توضيح عبارة المتن وتبيين
 ما خفي منها ولو بعبارة عامة، أو تمثيل بالمحسوسات البادية اذ المقصود الا أنهم هو تحصيل النفع لكل
 فريد، بما يمكن من أي وجه أو طريق، فان تحسب بين العبارة، وتبين الإشارة، بما يقرب البعيد الى
 الأفهام، ويكشف عن سماء القلوب سحاب الإفهام كما قيل

رَدَّتْ فصاحتُ ودفعته ذهته * وحش الكلام أو انسأ بخطابه
 كالنحل رعى المَرَمَ نبت الرِّيا * فيصير شهدي في طريق رضاه
 (ثم قال الناظم)

143 ثم إذا احتجبت الى التصريف * فجئ به بالسط والتعريف

ثم للعطف والترتيب اللفظي واذا اسم مضمين معنى الشرط واحتجبت فعل وفاعل والى التصريف متعلق
 باحتجبت والتصريف لفظة اعمال الشئ في غير وجهه كأن يصرفه عن وجهه الى وجهه ويأتي معناه في
 الاصطلاح ان شاء الله وقوله فجئ الفاء رابطة للجواب بالشرط وجئ فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وبه
 متعلق بجئ والضمير المجرور بالباء عائد على التصريف والسط أي البيان متعلق أيضاً بجئ واللام
 للتعامل والتعريف مصدر عرف معطوف على السط وجلة جئ به بالسط والتعريف جواب اذا المحل
 له من الاعراب وكذلك جملة الشرط لان الشرط غير جازم وجملة الشرط والجواب معطوفة بشم على
 جملة قوله سابقاً * ولتن عطفاً الى الاعراب وهو المعنى كما اذا احتجبت أي المدرس في كلام المتن الى علم
 التصريف فجئ به وضرف الكلمات اللاتي دخلها موجب التصريف لا جمل أن تبسط بذلك كلام
 المتن وتعرفه لاسامعين واذا في كلام الناظم فقيده التحق اذ لا يتخلو كلام عربي عن مجتث التصريف
 (قال) علامة الين، ونجم الزمن، نشوان بن سعيد الجبيري في مقدمة كتابه شمس العلوم ودواء كلام
 العرب من الكاوم، وصحح التأليف ومجيب التصنيف للامان من التصنيف ما نصه واعلم أن كل
 ما وضع في هذه اللغة العربية من تصنيف فهو مقترى الى علم التصريف اه منه وفي قول الناظم
 فجئ به بالسط والتعريف تلميحاً منظومة الشيخ المكوذي المسماة بالسط والتعريف في علم التصريف
 ان كان الانسب لو قال فجئ له بالسط والتعريف كما لا يخفى لانه لم يترك فيه فائدة كما نذكر فيها

كثير مرتين

مبادئ علم
 ما يتبدأ به
 بانقراده في
 وتقديم بعد
 مختلفه لها
 لتحصيل
 الذاتية لها
 العلوم اثر
 تصرف الا
 الزوائد
 للحروف ا
 فهو حرف
 قلب بقط
 زائدة واة
 فعل وقاد
 تغاها وا
 وفائدة ا
 المذكور
 نحو كثير
 وفيه قال

في كتاب
 والصر
 فهي ق
 شرف ذ
 الاكل

مبادئ علم التصريف لتعرض النظم له هنا وتوفية بما وعدناه فيما مر عند ذكر النظم اعلم النحوي باب ما يتدأ به من العلوم وان ذكر هنا على غير الوجه الذي ذكرت عليه العلوم هناك * أما حكم علم التصريف بانقراده فهو علم بأصول يعرف بها أحوال بنية الكلام باعتبار هيأت تعرض لها من الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف وتأخيرها وعرفه العرشي بأنه تحويل الأصل الواحد وهو المصدر إلى أمثلة مختلفة المعان مقصودة لا تحصي إلا بها اه وذلك كتحويل المصدر إلى فعل ماض ومضارع ونحوها لتحصيل معان مقصودة من تلك الأمثلة وعرفه في كشف الظنون بأنه علم يبحث فيه عن الأعراض الذاتية لمفردات كلام العرب من حيث صورها وهيئاتها كالإعلال والإدغام وقال صاحب كتاب شمس العلوم اثر ما ترجمه آنفا ومعنى التصريف أن تصرف من الكلمة الواحدة حروفا وأسماء وأفعالا كما تصرف العنان سميلا ولا تدخل على حروفها الأصول حروفا زائدة يكون بدخول كل حرف من تلك الزوائد معنى وفائدة وقدم مثل النحويون أمثلة تعرف بها أصول الحروف وزوائدها فقالوا فاعل مثال للحروف الأصلية فإوازن فاء فعل أو عينه أو لامه من الحروف في كل كلمة فهو حرف أصلي ومالم يوازنها فهو حرف زائد مثال ذلك قتل وضرب وقطع حروفها كلها أصول على وزن فاعل فإذا أدخلت عليه الزوائد قلت بقطع مثاله بفعل السياء فيه زائدة دخلت بمعنى الاستقبال واسم الفاعل قاطع مثاله فاعل فالألف زائدة واسم المفعول مقطوع مثاله مفعول فاعلم والواو زائدان وكذلك أقطع مثاله أفعول وقطع مثاله فعل وقاطع مثاله فاعل واقطع مثاله افتعل واستقطع مثاله استفعل وتقطع مثاله تفعل وتقاطعوا مثاله تقفأوا فالعاق والطاء والعين في ذلك كله أصول وسائر هذه الحروف زائدة دخلت على الأصول بمعنى وفائدة اه المراد من كلامه * وأما موضوعه فهو الكلمات العربية من حيث عروض الهيئات المذكورة لها * وأما واضعه فهو معاذ بن مسلم الهراء شيخ الكسائي توفي سنة سبع وثمانين ومائة بعد أن عمر كثير أومات أولاد أولاده وهو باق قاله الحافظ السيوطي في أولياته وقد طعن في مائة وخمسين سنة وفيه قال الشاعر ان معاذ بن مسلم رجل * ليس يقيناً العمره أمم * قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد قبل لما إذا صررت به * قد ضج من طول عمره الأبد يابك حواءكم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة بالبد قد أصحبت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الولد تسأل غرابها إذا نعبت * كيف يكون الضداع والرمد مهجأ كالظلم ترفل في * برديك منك الجبين ينفد صحت فوحا ورضت بغلة ذي القرنين شجنا لولدك الولد ما قصر الجسد يا معاذولا * زجر جعك الثراء والعدد فاشخص ودعنا فإن غابتك السموت وإن شددت ركنك الجلد

وهو أول من أفرد علم التصريف وميزه من النحو بالتبويب والتصنيف أبو عثمان المازني كذا ذكره في كتاب تقسيم العلوم قاله السيوطي في أولياته أيضا ومثله في كشف الظنون * وأما اسمه فالتصريف والصرف * وأما استمداده فن كلام العرب * وأما حكمه فالوجوب الكفائي أو النسيب * وأما مسائله فهي قضايا التي يطالب بنسبة محمولاتها لموضوعاتها بالبرهان على وجه اجبالي وأما نفيته فعلى قدر شرف فائدته وسهولة * وأما نسبته من العلوم فانه كلي بالنسبة إليها التوقف التصريف فيها على الوجه الأكمل على معرفته * وأما فائدته فهي الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن في الفصاحة والله أعلم (ثم)

مبادئ علم التصريف

نشره الحاج محمد باقر

مؤلفه

والنقص معاذ بن مسلم توفي سنة ١٨٦

أول من أفرد علم التصريف
اسمه - استمداده - حكمه - مسائله
بقيته - نسبه - مؤلفه

قال الناظم ١٤٤ * وما يناسب المقام يذكر * تجرأ في العلم فهو أشكر *

الواو عاطفة وما مبتدأ موصولة ويناسب فعل مضارع ضمير عائد على ما هو الرابط بين الصلة والموصول والمقام مفعوله وجمله يذكر في محل رفع خبر ما والضمير في يذكر عائد على ما أيضا هو الرابط بين الجملة الواقعة خبرا بالابتداء وتجرا منصوب على المفعول لأجله يقال تجرأ في العلم إذا صار فيه كالبحر في الاتساع وقوله في العلم متعلق بتجرا وقوله فهو الفاء تعليلية أو زائدة لترتين اللفظ وهو مبتدأ عائد على ذكر ما يناسب المقام أو على التجرأ في العلم وأشكر خبر هو واسم التفضيل على بابه أي أكثر شكرا من عدم ذكر ما يناسب المقام أو من عدم التجرأ وجمله قوله وما يناسب المقام الخ معطوفة على جملة الشرط والجواب في البيت قبله وهو المعنى ثم ذكر أيها المدرس في نصابك الاستطرادات المناسبة للمقام من جميع الفنون طلبا للتجرا في العلوم فإن ذلك أكثر شكرا من الله ومن انطلق بتصحيح الشواب الجزيل * وفي ذكر الاستطرادات والمسائل المناسبة للمقام فوائد منها التجرأ في العلوم كما قال الناظم ومنها تهذيب

الذهن بالانتقال من شيء إلى غيره

وما شق النفس إذا كانت مدبرة * الانتقال من حال إلى حال

* ومنها رسوخ تلك الفائدة المستطردة في الذهن أكثر مما لو أخذت من مظانها وهذا أمر محسوس يعلمه الطالب من نفسه فكم من مسألة من أي فن من الفنون يأخذها الطالب من نصابها ومحلها وبعد أيام قد ينساها بخلاف الفائدة المستطردة في غير فنها فإن الغالب رسوخها في الذهن إلى غير هذا من الفوائد أكن لا ينبغي أن يكثر من الخروج عن الموضوع فإن ذلك موقوف على الغرض لا كيد من الفرق والله أعلم ثم قال الناظم

١٤٥ * وهذب اللفاظ واضرب المثل * وتجنب الحشو ودع عنك المثل *

الواو عاطفة وهذب بشد الذال المعجمة فعل أمر من هذب الشيء هذبه إذا أنقاه وخلصه وأصلحه ويقال هذبه بالتخفيف أيضا من باب ضرب وفاعل هذب ضمير المخاطب وهو المدرس والالفاظ جميع لفظ مفعوله والجملة معطوفة على ما قبلها واضرب المثل جملة من فعل وفاعل ومفعول معطوفة على ما قبلها أيضا والمثل بالتحريك يطابق على ثلاثة أضرب * الأول التشبيه يقال هذا مثل ذلك أي شبهه ويقال أيضا هو مثله بكسر فسكون والمثل بهذا المعنى أحد اللفاظ أربعة سمع فيها فعل وفعل الثاني منها شبهه وشبهه الثالث بديل وبذل الرابع نكل ونكل في كل فعل الشيء ومثله وشبهه ما عائله وشبهه قدرا وصفة وبذل الشيء وبذله غيره ورجل نكل ونكل الذي ينكل به أعداؤه وقيل لغة في ثلاثة من هذه الأربعة يقال هذا مثله وشبهه وبذله ولا يقال نكمله قاله الميزاني في مجمع الأمثال * الضرب الثاني الصفة قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفتها وقال تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الأعلى أي لهم الصفة الذميمة وله تعالى الصفات العلى وهو في القرآن كثير وهو المراد في كلام الناظم ويقال في هذا المعنى أيضا مثال ولا يقال فيه مثل بكسر فسكون لقصد الفرق بينه وبين الضرب الأول وقد عرف بعضهم هذا النوع الثاني بقوله هو الصفة العجيبة يوردها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب للأفهام * الضرب الثالث القول السائر المشبه مضر به عورده وعلى هذا إشاع اسم المثل إذا أطلق ولهم في تعريفه عبارات * منها ما قلناه من أنه القول السائر الخ وهذا التعريف للبرد وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ووافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهه بالمثل الذي يعمل عليه غيره وقال بعضهم سميت الحكم القاسم صدقها في العقول أمثالا لا تنصاف صورها في العقول

المثل وما إليه

مشتقة من المثل الذي هو الانصب قال ابراهيم النظام: يتبع في المثل أربعة لا يتبع في غيره من الكلام ايجاز الماخذ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكفاية وهو غاية البلاغة اه وخلاصة القول فيه انه قول برء ولا لسبب خاص ثم يتعداه الى اشباهه فيستعمل فيها ما تعداه الى على وجه تشبيهها بالموارد الاول وقال ابو علي اليوسي في صدر كتابه زهر الالك و تلخيص القول في هذا المقام يعني الاطلاق الثالث للمثل ان المثل هو قول برء ولا لسبب خاص ثم يتعداه الى اشباهه فيستعمل فيها ما تعداه الى على وجه تشبيهها بالموارد الاول غير ان الاستعمال على وجهين * أحدهما أن يكون على وجه التشبيه الصريح سواء صرح بالاداة نحو قولهم كجبراًم عامراً ولم يصريح كقولهم تركه تركه الطي ظله وهو كثير * الثاني أن لا يكون على وجه التشبيه الصريح كقولهم الصيف ضيعة اللين وهو أكثر من الاول فهذا في موارده لا تشبيه فيه ولكن يستعمل في مضاربه على وجه تشبيهها بموارده من غير تصريح بالتشبيه بل على ان يستعمل في الموارد الاولى للتشبيه بذلك ويسمى هذا عند الادباء استعارة تمثيلية والتمثيل على سبيل الاستعارة وهي أحد قسمي الاستعارة التصريحية التي هي ان تشبه شيئاً بشئ ثم تنقل لفظ التشبيه وتطلقه على المشبه لأجل هذا التشبيه اطلاقاً كأنه وضع له من غير تصريح بالتشبيه ولا بالمشبه به على وجه يشعر بالتشبيه غير ان لفظ المشبه به قد يكون مفرداً كالاسد الذي تنقله من السبع الموضوع هو له أولاً الى الرجل الشبيه به في الجراءة وقد يكون مركباً كالقطف الصيف ضيعة اللين الذي تنقله من هيئة من ضيعة اللين في الصيف الى هيئة من ضيعة حاجته من الحاج وهي الاستعارة في التركيب والتمثيل على سبيل الاستعارة وقد سمعت وجه تقريرها وعرفت سبب عدم تغييرها اذ كان المفرد اذا نقل على سبيل الاستعارة لا يسبيل الى تغييره كذلك المركب اه باختصار وتغيير والله أعلم والكتب المؤلفة في أمثال العرب كثيرة جداً أفيدوها وأجمعها كتاب مجمع الأمثال لأبي الفاضل الميداني فقد احتوى كما قال في أوله على ستة آلاف مثل ونيف (والشهاب المنصوري ملغز في المثل)

وما ظريف والناس ضربه * ولم يجده طال ضربه الما
لا نثم في خديه ولا في * لكنه عند قلبه لثما

نغمه (المثل)

وقول الناظم وجنب الحشو جملة من فعل وفاعل ومفعول معطوفة على ما قبلها والحشو من الكلام ما لا معنى له أصلاً أو ماله معنى مستقلاً من كلام آخر يعني عنه وقوله ودع عنك المثل جملة معطوفة على ما قبلها أيضاً ومعنى دع اترك ومضارع يدع ولا ماضى له وقد تقدم الكلام عليه مع أشباهه عند قول الناظم في باب آداب النسخة والمحو دغ والمعنى * هـ ذب أي المدرس ألفاظك وخيلها ومنهبل لما نقوله بالمثل لأن بالمثل، يتضح المقال قال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للنطق وأتق للسمع وأوسع لشعوب الحديث اه وجنب أيضاً أي المدرس ما لا معنى له من الكلام في عبارتك واترك المثل والسامة وأقبل على الإقراء بقوة نفس ونشاط (ثم قال الناظم)

١٤٦ * فحجة العزو سبيل مشرط

الاول المعطف وحتر فعل أمر فاعله ضمير المخاطب وهو المدرس والنقل مفعوله والنقل بمعنى المنقول والجملة معطوفة على الجمل قبلها واياك ضمير منصوب على التحذير وأصله أحد تلاقى نفسك والغلط ثم حذف الفعل وفاعله ثم المضاف الاول وأنيب عنه الثاني فانتصب ثم الثاني وأنيب عنه الثالث فانتصب فاياك بدل من اللفظ بالفعل لانها أكثر في كلام العرب التحذير من أنابوها عنه فعمل النصب في المفعول وهو الغلط فاياك على هذا اسم نائب عن فعل الامر فيكون فيه ضمير مستتر وجوباً فغنيه استنار ضمير في ضمير وجوباً وقد التزمه أبو العباس الهلالي بقوله:

يأبى المبرز المبرز * لما احتفى والجامع المبرز
 ماضى مرفعه مضم * مستتر فيه ولا يبرز ؟
 إياك أن تحق عليك وقد * أبان حبه لك المبرز
 وقد ألح علي بعض الطلبة من تلامذتنا في الجواب على هذا اللغز فأجبت بقولي :
 لله ما أبدت يا عالما * من فكرة وقادة تبحر
 إياك في التحذير فيها التجلي * وصح ما فيه لنا تليغز
 إذا أصلها فعل ومنه أنت * عوضه لخفة تحور
 فقد حوت ضمير رفعه * مستتر فيه ولا يبرز
 وأنت أبرزت لنا خبثه * في ثالث الأيات بالهاغز

وقوله فصحة الغناء زيادة لترين اللفظ وصحة مبتدا والعز ومضاف اليه صحة والعز ومصدر عزى يعزوا إذا
 نسب وسبيل أى طريق خبر صحة ومشترب نعت لسبيل واسناد الاشتراط الى السبيل مجاز والمشترب
 حقيقة وهو سلوك السبيل لا السبيل نفسه والمعنى تجزأها المدرس في النقل واحذر الغلط فيه
 ولا تنسبه اغريقا لثله أو ناقله فصحة نسبة الأقوال لأربابها طريق مشترط ساو كنه عند العلماء
 (ثم قال الناظم)

١٤٦ ولتقتصر على كلام المتن * ولا تطل جدا فليس يغنى

الواو والعطف واللام لام الأمر وتقتصر مضارع مجزوم بلام الأمر وفاعله ضمير المخاطب وهو المدرس
 وعلى كلام متعلق بالفعل والمتن مضاف اليه ما قبله والمتن من الكتب معروف وهو الأصل الذى بشرح
 أو يحشى وهو مجاز ففي شرح القاموس للشيخ مرتضى الاستدراك على صاحب القاموس ما نصه
 ومن المجاز وهو في متن الكتاب وحواشيه ومتمون الكتب أه وأصله لا تخرجش في الأساس وفي
 شفاء الغليل للشهاب الخفاجي ما نصه والمتن في الكتاب الأصل الذى الكتب أصول المسائل ويقال به
 الشرح وهذا المبرز من العرب وانما هو مما نقله العرف تشبيها بالظهور في القوة والاعتماد أه وقولت
 ويحتمل أن يكون مأخوذا من المتن بمعنى ما صلب من الأرض وارتفع بجامع الصلابة في كل لأن متن
 الكتب يكون صلبا مرفعا يحتاج الى شرح وبيان والأول أقرب والله أعلم وجلة ولتقتصر الخ معطوفة
 على الجمل قبلها وقوله ولا تطل الخ الواو والعطف ولا ناهية وتطل مضارع مجزوم بها من أطال في الكلام
 يطيل إذا كثرفه وفاعل تطل ضمير المخاطب وحذف بكسر الجيم مصدر جدد في الشيء يجدد ويجدد من باب
 ضرب وقتل إذا اجتهد فيه وأكثر منه وهو نعت مصدر محذوف منصوب على المفعولية المطلقة بقوله تطل
 والتقدير ولا تطل إطالة جدا ولا يضرت تخالف النعت مع المنعوت بالتذكير والتأنيث لأن المصدر إذا وقع
 وصفا لم يزم تذكيره وانفراده أو يجعل الموصوف المحذوف اسم مصدر وهو الطول ويؤيده إعادة
 الضمير من مذكرين في قوله فليس يغنى وعلى الأول فالضمير ان في ليس يغنى عائدا على الطول اللازم
 للإطالة أو على ما ذكر ويصح كون جسد منصوبا على نزع الخافض أى لا تطل بالجدة لا يقال بل ان
 النصب على نزع الخافض موقوف على السماع لا نأقول لا نأقوله على السماع انما هو من حيث النوع
 لا الشخص بمعنى أنه إذا سمع حذف الباء مثلا ونصب الجرور بها فانه يطر ذلك في الباء وهكذا في غيرها
 من الحروف نعم إذا لم يسمع في نوع حرف من الحروف فلا يقاس على نوع آخر سمع وقد سمع من العرب
 حذف الباء الجارة وانتصاب الجرور بها وبهذا يجاب عن استعمال العلماء في كلامهم كثيرا وهذا أولى
 مما قاله بعضهم من أنه لما شاع صار كالقياسي والله أعلم على أن بعضهم يحذف الجارة قياسا وربحه

بعضهم كافي حاشية الصبان على الاشموقي أو لما عند قول النساظم المستكملين الشرفا ويصح كونه
أعني جدا منصوبا على الحال من الفاعل في تطل على ان المصدر بمعنى اسم الفاعل أو من مصدر تطل
الثلاثي وهو طول اللازم للإطالة المأخوذة من تطل لأنه يانزم من الإطالة التي هي مصدر الفعل
المتعدى الطول الذي هو مصدر اللازم والتقدير ولا تطل حالة كون الطول جدا وهذا الوجه انما يصح
على مذهب المبرد وبعض النحويين القائلين ان مجيء الحال مصدر اقبامى بشرط أن يكون المصدر
الواقع حالا نوعيا وهذا الشرط موجود في كلام النساظم وان كان الصحيح هو ان مجيء الحال مصدر
سماعي مع كثرته وقوله فليس الفاعل لتعليل أو زيادة اتريين اللفظ والضمير فيها العائد على الطول جدا
أو على ما ذكر على ما يناسب الاحتمالات السابقة هو اسم ليس وجله يعني بمعنى ينفخ خبرها ويجرى في
ضميره ما جرى في ضمير ليس وجله قوله ولا تطل جدا الخ معطوفة على ما قبلها والمعنى في اقتصر أيها
المدرس على كلام المتن أي على شرحه وما يتعلق به مما هو ضروري أو مناسب مناسبة تامة ولا تطل
طولا كثيرا فوق ذلك فليس الطول الكثير فيجد قال العلامة الطبري باطى في تأليفه بلوغ أقصى المرام
ومن آداب المدرس أن لا يكثر من حكاية الأقوال والنقول الغريبة ان لم يكن في السامعين من يطبق
ذلك أو يكون ان لا يعمل من سماع ذلك فيضيق عليه ذلك وتعب نفسه من غير فائدة فقد قيل رب
كلام كالواقيت، كس في بعض المواقيت اه وقد عرفت بعضهم المدرس بقوله هو حل المتن منطوقا
ومفهوما وما زاد على ذلك فضول اه أي زيادة على الاهم الذي هو حقيقة المدرس وقد يقتضي المقام
الزيادة كما مر في قوله وما يناسب المقام يذكر ثم انه لا تناقض بين هذا الذي مر وبين قوله هنا ولتقتصر
الخ لأن المراد بالطول جدا المنهى عنه ما زاد على ما يناسب المقام أو يقال هذا مع المبتدئين وما تقدم بالنسبة
للمحصلين كما يدل لهذا تعقيب هذا البيت بقوله

١٦٨ وخاطب الناس على قدر عقول * فليس شأؤ المبتدئ شأؤ القحول

الاول والعطف وخاطب فعل أمر فاعله ضمير المخاطب العائد على المدرس والناس مفعوله وهو كافي
القاموس وغيره جمع انس وهو جمع عزيز وقيل اسم جمع لا واحده من لفظه بل من معناه وهو انسان
وعليه صاحب المصباح وأصل ناس اناس تخفيف بحذف اله ز ثم أدخلت عليه أل وهو يطلق على الإنس
والجن كافي القاموس والمصباح وغيرهما ونقله الرازي في نفسه يسورة الناس عن بعضهم ثم ضعفه
وبعد من اللغة قال لأن الجن سموا جنسا لا جنسانهم والانسان انسانا لظهوره من الاناس وهو الاصدار
اه بوقالت وكان الخلاف في ذلك تابع للخلاف في اشتقاق الناس فان كان اشتقاقه من ناس ينوس
اذا تحرك دخل فيه الجن وان كان من الإنس كان الجن غير داخل والأظهر اشتقاقه من الإنس لأن
النوس والازم ان كل متحرك انسان فيدخل الملائكة والنبات والله أعلم ونقل شارح القاموس عن
سيبويه أنهم جعلوا أل في الناس عوضا عن الهزمة المحذوفة في اناس الذي هو أصله، لكن قال الجوهري
في الصحاح ولم يجعلوا ألف واللام عوضا عن الهزمة المحذوفة لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض
منه في قول الشاعر

إن المنة يا بايطاع * على الأناص الا منينا

وبعد هذا البيت

فدعهم شتى وقد * كانوا جميعا واقبرينا

وقلت اه وهذا رد كلام سيبويه السابق وقد يقال انه قد يجمع بين العوض والمعوض منه على وجه
الشذوذ في الشعر على حد ما قالوا في نحو يا اللهم فان الميم عوض من حرف النداء فالأصل أن لا يجمع بينهما
لكن قد ورد الجمع شذوذا في الشعر كما قال في الخلاصة وشذيا اللهم في قريض ومنه قول الراجز
اني اذا ما حدثت ألما * أقول يا اللهم يا اللهم

وعليه فلا يرد البيت الذي عند الجوهري على سيبويه ومثل ما قاله سيبويه لابي علي ويرد عليهم أمر آخر وهو ورود الناس منكرا فيقال ناس ولو كانت آل عوضا عن الممزة ما خلا عن العوض والعوض منه والله أعلم وقوله على قدر العقل متعلق بمحذوف حال من مفعول مطاق محذوف معمولا لخاطب والتقدير وخاطب الناس خطابا كائن على قدر الخ وقد رثي مبالغته وفتح الدال لغة كافي المصباح لكن الوزن هنا لا يقبل الالفة السكون وهو المعروف الجاري على الالفة السنية والعقول جمع عقل وهو في الاصل مصدر عقل الشيء يعقله من باب ضرب اذا تدبره ومن باب تعب لغة ثم أطلق المصدر من باب ضرب على الجواهر واللب وهذا قال بعض الناس العقل غريزة يهبأها الانسان الى فهم الخطاب نقله في المصباح وهذا التعريف مبني على انه عرض وقد اختلف الناس في العقل اختلافا واسعا من وجوه شتى هل له حقيقة تدرك أم لا وعلى الاول فهل هو جوهر أو عرض وهل محله الرأس أو القلب وهل العقل متفاوتة أو متساوية وقد مر انفا تعريفيه على انه عرض وعلى انه جوهر فأحسن ما عرف به قول بعضهم هو جوهر لطيف تدرك به الغائبات بالسائط والمحسوسات بالمشاهدات خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب وفي القاموس ٣ الحق انه نور ورواني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتماع الولد ثم لا يزال ينمو الى أن يكمل عند البلوغ اه ولاجل ان كماله عند البلوغ ألزم الانسان التكليف عنده كما قال بعضهم

العقل نور في الفؤاد مستقر * وذلك من سر الاله المقتدر
يقذف في القلب كزبد النار * عند اجتماع الخلق في القرار
تمت لا يزال بعبد ينمو * لمحدثات دهره ويسمو
ومنتهاه عند الاحتلام * من أجل ذل يلزم بالاحكام
وليس من قد تجرب الامورا * كمن غدا بجهله مغمورا

والجوهري على ان كماله عند الاربعين ولذلك بعث الرسل في هذا السن وقولت به والظاهر من الخلاف في ان له حقيقة تعرف أم لا هو الاول اذ لم يتم دليل واضح على عدم معرفته على الوجه الاجمالي فان قصد القائل بعرفته أنه لا تعرف حقيقة معرفته بالكنه والحقيقة قسما ويكون الخلاف غير حقيقي والظاهر من الخلاف في انه عرض أو جوهر هو الاول اذا المعروف في الجوهري انه ما يرى ويقوم بنفسه ولا جرم ان العقل ليس كذلك اذ ليس جزئيا جوهريا حسيا من أجزاء الانسان واستدلوا به ايضا بان الجواهر تثبت لها الصفات ولا تكون صفة لغيرها ولا يشترق منها لغيرها اسم والعقل بخلاف ذلك كله فتبين انه عرض وقيل ان العقل غير جوهر ولا عرض بناء على اثبات المجردات واليه ذهب الغزالي وجع من الصوفية والظاهر من الخلاف في ان محله القلب أو الدماغ ان المحل الاصل له هو الدماغ ونوره في القلب كما يؤخذ من التعريف المتقدم بأنه جوهر لطيف خلقه الله في الدماغ وربما يحس الانسان بذلك من نفسه عند ادراكه للدرجات وقال المازري في شرح التلقين أكثر الفقهاء وأقل الفلاسفة على انه في الدماغ محتجب بانه اذا صاحب الدماغ آفة فسد العقل وبطلت العلوم والانتظار والفكر وأحوال النفس وأجيبوا بأن استقامة الدماغ لها شرط والشي قد يفسد لفساد محله وقد يفسد لفساد شرطه وسع الاحتمال فلا جرم بل النصوص واردة بأن ذلك في القلب كقوله تعالى أفلم ير وافي الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو لئلك كتب في قلوبهم الايمان أفن شرح الله صدره للاسلام ولم يذكر الدماغ قط في هذه المواضع فدل على ان محل العقل القلب لا الدماغ وجعل الله تعالى في جاري عاداته استقامة حال الدماغ شرطا في حصول أحوال العقل والقلب على وجه الاستقامة

العقل هو الجوهر

الظاهر ان تعريف
احب القاموس مبني
على انه جوهر وهو ظاهر
ليعنا ثم وجدت الشيخ
طبيب بن كيران ذهب في
تبعه عليه أيضا لكن
ترضه من حشاه من
أجله أشياء خبايان
ريف صاحب القاموس
على انه عرض وتأمله والله
يلم اه مؤلفه

اه وقال القطب الكبير سيدي ابراهيم الدسوقي كافي ترجمته من لوائح الانوار الصحيح من قول العلماء ان العقل في القلب حديث ان في الجسد مضغة الخ ولكن اذا فكرت في كنه العقل وجدت الرأس يدبر أمر الدنيا ووجدت القلب يدبر أمر الآخرة فمن جاهد نفسه شاهد ومن رقد تبعاده وظاهر من الخلاف في أن العقول متقاوثة أو متساوية أن ذلك يختلف باختلاف نوع العقل اذ هو بهذا الاعتبار نوعان * الاول العقل الغريزي المشترك بين العقلاء وهو قوة غريزية يتأق بها ادراك العقولات فهذا لا يقبل الزيد ولا النقص وبهذا النوع أناط الشارع التكليف بالاحكام وأجرى القلم على صاحبه حين حصوله اما بالنسبة أو الاحتمال كما هو مقرر * الثاني العقل التجريبي وهو مكتسب وتحصل زيادته بكثرة التجارب والوقائع وممارسة المعلومات والمدرجات وباعتبار هذا النوع يقال الشيخ أكمل عقلا واتم دراية وان صاحب التجارب أكثر فزهم أو أرفع معرفة فيكون الخلاف في أنه يزيد وينقص أم لا غير حقيق والله أعلم وهذا النوع الثاني هو المراد في كلام الناظم اذ قال * وخاطب الناس على قدر عقولهم الخ فانه مشعر بالتفاوت * وقسم بعضهم العقل باعتبار آخر على جهة العموم من غير تقييد بكونه في خصوص الانسان الى ثلاث مراتب (الاولى) عقل التمييز يشترك فيه الحيوان كله حتى غير الناطق كالنحلة والفرخ بل هو أقوى فيه ابتداء اذ يعين ما يضره وما ينفعه أول خروجه من بطن أمه والانسان لا يمتدئ اثر الخروج الا من الشئ ثم يزيد الى أن يصل لقام السر وتتميز سائر الحيوانات لا يزيد أو يزيد يسيرا (المرتبة الثانية) عقل التكليف ولا يحصل غالب الا عند سن البلوغ وهو الذي يفرق به بين الواجبات العقلية والعادية والشرعية والحائزات كذلك (المرتبة الثالثة) عقل التثريف وهو التي لفيضان العلوم والاسرار من لدن حكيم خبير اه * قلت وباختلاف الاعتبارات والواردات تزيد مراتبه كما لا يخفى والعقل عند الصوفية هو الاشتغال بما هو أولى في كل وقت حتى لا يكتب عليك كاتب الشمال شيئا أبدا حتى قال الشافعية كافي آداب الدين والدنيا لا امام الماوردي ان من أوصى بحال للعقلاء فانه يصرف للصوفية الزاهد في الدنيا لانهم انقادوا للعقل ولم يغتروا بالآمل * وقسم بعض الحكماء العقل بعينه كونه في الآدمي الى مراتب أربع لكل منها اسم يميزه (الاول) العقل المهيولاني وهو أن يكون قوة محضة استعدادية ليس معها شيء من الادراك بالفعل وهو للاطفال (الثاني) العقل بالملكة وهو حين حصول ادراك الضروريات والاستعداد للنظريات (الثالث) العقل بالفعل وهو حصول ملكة استنباط النظريات من الضروريات (الرابع) العقل المستفاد وهو أن تكون العلوم النظرية متمثلة حاضرة لا تغيب فان أريد جميعها فهو أمر يتجاوز العقل اذ لا مانع من أن يكون الله تعالى خص به بعض النفوس الزكية من نفوس أنبيائه أو من شاء من عباده والأفوه أغرب من غريب ذكر هذا التقسيم أبو القاسم سيدي سعيد العميري في فهرسته * وعلمكم أن عقل التكليف والتثريف هو من أعظم النعم التي خص الله بها الانسان عن سائر الحيوانات وقد أتى الله تعالى على ذوى العقول الكاملة وبشرهم فقال وبشر عباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وهو دليل على مساواة من الخيرات والمكارم في التحبير لا امام القشيري روى أن جبريل جاء الى آدم بالعقل والدين والحياء فقال اختر واحدا فاختر العقل فقال جبريل للدين والحياء اختار العقل فاذهبا أنما افقا لانما أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وفي حديث رزين عن ابن مسعود لما خلق الله العقل قال أقبل فأقبل فقال أدبر فأدبر فقال ما خلقت خلقا أحب الي منك ولا أركبك الا في أحب الخلق الى وهذا الحديث موضوع كذا ذكره الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة بألفاظ مختلفة وحكم على جميعها بالوضع ونص على وضعه أيضا الامام أحمد وابن تيمية والركشي وابن حجر الهيتمي

العقل الغريزي
والعقل التجريبي

وهذا غير طائل لأن معناه (العمية)

كل

في شرح الحمزية وأورد ابن الجوزي في الموضوعات وحكم بوضعه أيضا العارف بالله سيدي عبد العزيز
 الدباغ لما سأله عنه تلميذه أبو العباس أحمد بن مبارك فقال له انه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي
 الحديث أيضا ما قسم الله لعباده خيرا من العقل وقد قالوا لا يكون الدين الا حيث يكون العقل بدليل قوله
 صلى الله عليه وسلم لكل شيء دعامة ودعامة عمل المرء عقله فيقدر عقله تكون عبادته له به أما سمعتم قول
 الفاجر (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) * وروي عن أنس بن مالك أنه قال أنبي على رجل
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فقال كيف كان عقله فقالوا يا رسول الله ان من عبادته ان من
 حسنته ان من فضله فقال كيف عقله فقالوا يا رسول الله تنفي عليه بالعبادة وأوصاف الخير وتساءل عن
 عقله فقال ان الاجق العابد يصيب بجهله أعظم من بخور الفاجر وانما تقرب الناس على قدر عقولهم
 * وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الناس أعدل الناس * وقال صلى الله عليه وسلم العقل حيث كان ألوف
 مألوف * وقال سيدنا عمر رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروءته خلقه * وفي التنوير
 لابن عطاء الله العقل أفضل مما من الله به على عباده فانه سبحانه لما شرك جميع الموجودات في نعمتي
 الابداد والامداد كما قد يفهم من قوله ورحمتي وسعت كل شيء ميز النباتات والحيوان بالنعوة فظهرت القدرة
 فيهما مظهر أو أجلي من ظهورها في غير النامي من الكائنات ولما اشارك النباتات والحيوان في النمو
 أفرد الحيوان بالحياة فكان ظهور القدرة والرحمة فيه أجلي ثم ميز الأدمي عن سائر الحيوانات بالعقل
 الذي فضله به وبوفوره تتم مصالح الدارين اه وفي المعنى لابي الطيب المتني
 لولا العقل لكان آدمي ضيعم * أدنى الى شرف من الانسان

(ولا آخر)

ما وهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقله ومن أدبه
 ما حياها ألقى فان فقد * فقدته للحياة أليق به

(ولا آخر)

يزين الفتى في الناس صحة عقله * وان كان محظورا عليه مكاسبه
 يسين الفتى في الناس فله عقله * وان كرمت أعراقه ومناسبه
 يعين الفتى في الناس بالعقل انه * على العقل بحري علمه وتجارية
 وأفضل قسم الله للمرء عقله * وليس من الأشياء شيء يقاربه
 اذا كمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت أخلاقه ومأربه

وما أحسن جواب برزجهر وقد سأله أنوكشروان فقال ما خيرا أعطى الرجل فقال العقل فقال فان
 لم يكن قال أخ شقيق يستشير قال فان لم يكن قال صمت طويل يستتره قال فان لم يكن قال خلق حسن
 يعاشره الناس قال فان لم يكن قال منية عاجله تريخه وتريح منيه (وقال أبو الرشيد الرازي) دخلت
 بغداد ولم أعرف بها أحدا ولم أعلم ما عمل في أمري فرأيت شيخا عليه أثر الديانة وزى الصلاح فسلمت عليه
 وقلت يا سيدي أنا رجل غريب وقد وصلت الآن الى هذه البلدة ولا أعرف بها أحدا وقد ضاق صدري
 اذ لم أجدهم بمعرفتي من بلدي يهديني الى سالك طريق الارتفاق فلما سمع كلامي لم يزدني على ان أنشدني
 هذين البيتين اذا كنت ذا عقل فلا تنحس غربة * فسا اقل في بلدة بقرية
 بعد رفيع القوم من كان عاقلا * وان لم يكن في أهلها بحسب
 ثم تركني ومضى فلما سمعت ذلك منه علمت أن العقل هاد مرشد ومشير مسدد فاهتديت بنوره الوقاد
 فرزقني الله كل مراد ومراد وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بقدر دليل العقل فقد أخطأ

الجل

للأعلى

منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف عن الجهالة وينصير به الفضل من الخلالة ولو صور العقل
 لا ظلمت معه الشمس ولو صور الجهل لا ضاء معه الليل وما شئ أحسن من عقل زانه أدب ومن علم
 زانه ورع والكلام في مدح العقل وبيان شرفه كثير شهير في دواوين الادب وغيرها وقد اختلفت كافي
 الخبة العليا في آداب الدين والدنيا للإمام الماوردي فيما اذا تنهاى العقل المكتسب في الحدة والدهاء
 فهل يكون فضيلة أم لا قيل لا لأن الفضائل هبات متوسطة بين النقصات والمناهي في الكمال
 لقوله عليه الصلاة والسلام خير الامور أوسطها ولأن نقص العقل حق والزيادة فيه تفضي الى الدهاء
 والمكر وقد أمر عمر بن موسى الاشعري رضي الله عنهم أن يعزل زيدا عن ولايته فقال زيدا يا أمير
 المؤمنين أعي من موحدة أم عن خيانة فقال لا عن واحدة منهم وما ولد لكن كرهت أن أحمل على الناس فضل
 عقلك ولهذا قال خليل في وصف القاضي ولا زائد في الدهاء وقيل افراط العقل مضر بالجدة وقد يكتفيك
 من عقلك ما يدل على رشدك وقيل يكفي خیر من كثير يطغى وقيل ان زيادة العقل لا علاء درجة
 فضيلة وحججه الماوردي في كتابه المذكور قال لان زيادة زيادة علم بالامور لان الزيادة في الشئ انما
 تكون نقصا في نحو الشجاعة لانهم اتصير بالزيادة عن الحد تنهمر او السخاء يصير بالزيادة تبذرا ثم قال
 والدهاء كزياد او أشباهه بعضهم عقلاء وبعضهم لا يسميهم عقلاء وبعضهم لا يسميهم بذلك حتى
 يكونوا اختيارا ويسمى ذوى روية وفكر اه وقول الناظم فليس الخفاء تعليلية تعني ان ليس فعل
 ماض ناقص وشأوهو اسمها والمراد بالشأوهنا الغاية وله معان أخرى غير مناسبة لل مقام المبتدى في الاصل
 اسم فاعل من ابتد في الشئ اذا شرع فيه وفي اصطلاح التعلم والتعليم هو من أخذ بمبادئ العلم ويقابله
 المنتهى وهو من حصل من العلم ما يمتد به الى باقيه وبينهما المتوسط وهو من حصل المبادئ ولم يبلغ
 درجة المنتهى والظاهر ان مراد الناظم بقوله القول ما يشمل المتوسط والمنتهى وقوله شأ والقول
 خبر ليس والقول جمع فحل وهو في الاصل الذكور من كل حيوان ويطلق على الماهرة من الشعراء
 والعلماء وذوى العقول الكاملة تجاز الغويا وهذا هو المراد هنا والمعنى يخاطب أي المدرس الطلبة
 الحاضرين في درسك خطا با على قدر عقولهم فالمبتدى يخاطب بعبارة بيضة واضحة من مبادئ العلوم
 وغيره يخاطب على حسب ما يقتضيه حاله وقبله عقله اذ ليس غاية المبتدى هي غاية المتوسط والمنتهى
 ثم اذا خاطب المبتدى على قدر عقله فلا ينبغي أن يذكر له أن وراء ذلك تدقيقا وهو يدخر عنه فان ذلك
 يفرغ رغبته في الجلي الذي يليه ويشوش عليه قلبه ويوهمه الجمل عنه اذ كل أحد يظن أنه أهل لكل علم
 دقيق قال في الاحياء وهذا علم أن من تقيدهم العوام يقيد الشرع ورشح في نفسه العقائد المأثورة عن
 السلف من غير تشبيه ولا تأويل وحسن مع ذلك سر برته ولم يحتمل عقله أكثر من ذلك فلا ينبغي أن
 يشوش عليه اعتقاده بل ينبغي أن يخلى وحرقة فانه لو ذكر له تأويلات الظاهر انحل عنه قيد العوام ولم
 يتيسر قيده بقيد الخواص فيرتفع عنه السد الذي بينه وبين المعاصي وينقلب شيطانا مريدا يهلك نفسه
 وغيره بل لا ينبغي أن يخاض بالعوام في دقائق العلوم بل يقتصر معهم على تعليم العبادات وتعليم الأمانة
 في الصناعات التي هم بصدد هاو عيلا فلو بهم من الرغبة والرغبة في الجنة والنار ولا يحرك عليهم شبهة
 فانه بما علمت الشبهة بقلبه ويعسر عليه حلها فيشقي ويهلك وبالجملة لا ينبغي أن يفتح على العوام باب
 البحث فانه يعطل عليهم صناعاتهم التي بها قوام الخلق ودوام عيش الخواص اه وأصل كلام الناظم
 قول سيدنا على رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون رواه البخاري في صحيحه موقوفا وترجم له بقوله
 باب من خص بالعلم قوم مادون قوم كراهية أن لا يفهموا ثم ساقه عن سيدنا على وبعضهم يرفعه لکن سند
 الرفع وامبل قال بعضهم انه موضوع وفي حديث ذكره في الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن

الجل
 في
 لوله
 قول
 زيل
 ان من
 ألان
 قه لهم
 ألان
 تنوير
 قدر
 باو
 لعقل

افان
 نس
 لمات
 عل
 رى
 بد

قاد
 ط

معانير الانبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكاهمهم على قدر عقولهم وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما أنت محمد ناقوماحد ديننا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ورواه ابن عساكر عن ابن عباس وساقه السيوطي في الجامع على أنه حديث قال المناوي لان العقول لا تتحمل الا قدر طاقتها فاذا زيد عليها ما لا تتحملة استحتمل الحلال من الصلاح الى الفساد اه وقيل للجنيد يسألك الرجلان فتحيب هذا بخلاف هذا فقال الجواب على قدر السائل قال عليه الصلاة والسلام أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم اه وفي القانون لابن علي اليوسفي رحمه الله ثم ان نسخ له أي المدرس بحث في الكلام أو ورد عليه بحث فليستغل به ان كانت عقول الحاضرين تبلغه والا أعرض عنه حتى يكون مع أهله ويكون كل ذلك بعبارة توافق عقول أهل المجالس لأن حقهم أوجب وحدثنا عن الاستاذ أبي علي الشافعي أنه دخل حضرة مراکش حرسها الله فوجد الشيخ الجزولي النحوي رحمه الله الجميع يدرس في مسجد علم العربية فلما قعد بين يديه فاذا بين يديه حلقة من المتدربين وهو يخاطبهم على قدر أفهامهم فألقى عليه سؤالاً فاجابه بجواب متوسط على قدرهم ثم ارتفعوا فجاءت حلقة أخرى للنجباء الشاذين فكان يلقى حينئذ الاسئلة فيحييه بغاية التحقيق والتدقيق قال أبو علي اليوسفي وليحذر المدرس أن يفتنه على البحث والاراد قبل شرح الكلام أو يتسارع الى رد مذهب أو شبهة أو بحث أو سؤال قبل تقريره ومضى احتاج الكلام افراد أو تركها أو البحث فيه أو الجواب الى دليل أو شاهد أو مثال فلا بد من الايمان به في محله على قدر الحاجة من غير اخلال بما يكون به التصحيح والتبيين ولا إغراب بحجج أفكار الحاضرين حتى يكون كلام المدرس بحيث لو سطر كان تصنيفاً حسن الرصف مقبولاً وهذا أيضاً مع وجود الاهمية في الطلبة والافتقار لا يبالغ الطالب بقصوره الى فهم العبارة المحكمة فلا بد من التزول الى عبارة أوضح باللفاظ متداولة وراكيب تليق بحاله ولا عيب في ذلك حيث كان المقصود الالفهام وذلك انما هو حيث يتفق أن يتبلى الكبير بتعليم الصغير والا فلا شبهة بالجنس بالجنس فان المتبدى يشق عليه ادراك اشارات الفحول والتفصيل يشق عليه التزول الى مقاصد الصبيان وقد قال أبو العباس ابن البنا في نحو هذا

قصدت الى الوجازة في كلامي * لعلي بالصواب في الاختصار
ولم أحذر فهو مادون فهمي * ولكن خفت إزاء الجبار
فشأن فحولة العلماء شأني * وشأن البسط تعلم الصغار

فان قيل * أكثر من يتقدم للتدريس قبل الكمال لا يحسن الصنعة بل ولا يحقق ما يقول ولا ما ينقل فربما أخذ عنه وصار ما يفسده أكثر مما يصلح فيكون حقا على المتبدى التقدم الى الأخذ عن الفحول وهذا يقال في العرف من سبقك الى القراءة فاسبقه الى الشيخ ويقال في مثل ذلك ضريبة بالفاس خير من عشرة بالقدوم قلنا قد يكون ذلك وهو متعين في باب الأخذ والرواية ناقل فلا بد له من تحري أهل الثبوت فيما يسمع والمستفتي طالب عمل فلا بد له من تحري أهل الوقت لبقائه في النازلة وأما المتعلم فهو طالب صنعة ينبغي إرفاقها بظاهرة لا تقتض الفهوم وارتياض جواد فكره للركض في ميدان العلوم فلا يضره خطأ يصدر في الوقت ولا تخطيط فانه سيصلح بعد ورواه انما هو تغذية وتنمية فذكرته وذلك حاصل بالمدارك مطلقة واذا غلطى ذلك مع أمثاله حصل القرض ثم تكون التصفية والتهذيب بعد لاقافة المحققين وهذا انما هو في أرباب الفهم المتأهلين للعلم وأما البليد الجامد فحسبه ما يسمعه فليطلبه صحيحاً مميئاً ولكل مقام مقال اه وفي المن للعارف بالله الشعراني رضي الله عنه خلال كلام مانصه فان أجوبته صلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين ومقامهم والا فإن ما يجب

أبو موسى

كذا في النسخة التي
بدي من القانون وهو
بغير مترن فليحتررا
وأنه

به السيد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مما يجب به آحاد الناس من الاعراب وأيضا فإنه صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم واستعدادهم كما يشهد بذلك قوله للجارية التي أراسته هاء متقهان الكفارة وشكوا في سلامها بين الله فقالت في السماء وأشارت إلى أنه في السماء وإن كان ظاهر حالها أنهم أقصدت التحيز للحق المنزه تبارك وتعالى عنه وفي القرآن العظيم وهو الله في السموات وفي الأرض فوافقت الجارية بعض ما أشار إليه القرآن وإن كان المعنى الحق في ذلك لاشارة إلى أنه تعالى لا يتحيز أي فكأه في السماء كذلك هو في الأرض على حد سواء قال صلى الله عليه وسلم لم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكما يطلبه العبد في جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفل فالسفل للحق تعالى كالمعلوم حيث المكنة لا المكان لأن كل جهة طلب الحق منها فهي عروج وان كانت في السمايات فافهم فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل الجارية بالآنية المستحيلة في حق الله تعالى إلا لعله بقصور عقولها عن التنزيه المحض عن مثل ذلك فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن ينزل لعقلها ولو أنه صلى الله عليه وسلم لم كان خاطبها بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول لكن لما أقرها صلى الله عليه وسلم على قولها أنه في السماء وبانت حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه علما أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل خالقها الأعلى قدر ما تصورته في نفسها فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن سألها بهذه العبارة السابقة ولذلك قال إنها مؤمنة أي مصدقة بوجود الله تعالى في السماء دون قوله أنها عالمة لان العلم هو معرفة المعلوم على ماهو عليه وتعالى الله عن التحيز في جهة الفوق ودون السفل (ورأيت) في بعض الكتب ان عيسى عليه الصلاة والسلام متر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يارب لو علمت أين جارك الذي تركه لعمات له برذعة ورصعت بالجواهر فتركه المسج وقال ويحك أولئك تعالى جار فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام دع الرجل فإنه محمدي بقدر وسعه اه كلام المتن وقصة عيسى عليه السلام مع الرجل البراذعي ذكرها أيضا أبو نعيم في الحلية وذكرها أيضا الماوردي في كتابه آداب الدين والدنيا عن عطاء عن مجاهد بوجه قريب من هذا قل كان في بني اسرائيل رجل له جمار فقال يارب لو كان لك جمار لعافت مع جاري هذ فانهم به نبئ ذلك الزمان فأوحى الله اليه رجلا له جمار فقال يارب لو كان لك جمار لعافت مع جاري هذ فانهم به نبئ ذلك الزمان فأوحى الله اليه انما أتيت كل انسان على قدر عقله اه وفي الاحياء للفرزاني رضي الله عنه من وظائف المعلم أن يقتصر بالمعلم على قدر فهمه ولا يلقى اليه ما لا يبلغه عقله فينفرد أو يختلط عليه عقله اقتداء في ذلك بسيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال نحن معاشر الانبياء امرنا أن ننزل الناس منازلهم ونخاطبهم على قدر عقولهم فلينث اليه الحقيقة اذا علم انه يستعمل بفهمها وقال صلى الله عليه وسلم ما أحدثت قوما يحدث لا تبلغ عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقال علي رضي الله عنه وأشار إلى صدره ان هنا معلومة لو وجدت لها حجة اه وقال بعضهم من البدع التحدث مع العوام بما لا تفهمه ولا تعقل مغناه فانه من باب وضع الحكمة في غير موضعها فاسامعها اما أن يفهمها على غير وجهها وهو الغالب وذلك فتنة تؤدي الى التكذيب بالحق أو العمل بالباطل واما أن لا يفهم منها شيئا وهو أسلم ولكن الحديث لم يعط الحكمة حقهما من الصون بل صار في التحديث بها كالعبث بنعمة الله ثم إن ألقاها لمن لا يعقلها في معرض الانتفاع بها بعد تعقلها كان من باب التكليف بما لا يطاق وقد جاء النهي عن ذلك فخروج أبو داود حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الاغلوطين قالوا هي صعب المسائل أو شرار المسائل وخرج كثير من مرة الحضرمي أنه قال ان عليك في علمك حقا كما أن عليك في مالك حقا لا تتحدث بالعلم غير أهله فتأمل ولا تتحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا تتحدث بالباطل عند الحكماء فيمتنوك

وہو فیصل الذاریہ
وہو فیصل الذاریہ

والله اعلم بالصواب

١٥
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
أداة لنيل النجاة والهدى

انتهى (ثم قال الناظم رحمه الله)

١٤٩

* وإن يكن في المتن سبق لقلم * هـ به بدا كالنار في رأس علم

١٥٥

* وقد العذر لذلك الطرف * وعن أذاه كن غصيص الطرف

الاول لاستئناف أو عاطفة جملة الشرط والجواب على ما قبلها وان حرف شرط ويكون مضارع كان
 التامة مجزوم بان وفي المتن متعلق بـ يكن وقد تم ما يتعلق بلفظ المتن عند قول الناظم ولتقتصر على كلام
 المتن وسبق فاعل يكن ولقلم متعلق بـ سبق واللام بمعنى من على حذف قول الشاعر
 لنا الفضل في الدنيا وأنك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضّل
 وقوله سمعت له ضراخا واللام هي أحد معاني من السبعة عشر المشار اليها بقوله في نظمى لسانى
 بعض وبين وابندى في الأمكنة * عن وقد تأتي لبسء الأزمنة
 وزيدنى نفي وشبهه فتر * نكرة كالباع من مفعول
 كذلك للتبدل والظرفية * وهكذا التعليق والتعليق
 ثم تجاوزا بلا امتراء * كذلك قد تأتي للإنتهاء
 والفصل أيضا وكذا المواقفة * للباء أعني عند فكن موافقة
 وزدني رب ثم الغاية * وقسم ما فكن أعني

وقوله هـ به بدا الخ هـ من أفعال القلوب ينصب مفعولين وهو لازم لصيغة الأمر ومعناه ظن
 والضمير البارز مفعوله الاول عائد على سبق القلم وجملة بـ دامن الفعل والفاعل المستتر فيه عائد على
 سبق القلم في محل نصب مفعول ثان لهب وكالنا متعلق بمحذوف حال من الذي بدا بالنار في رأس العلم
 وما في حكمهما من الجار والمجرور ومن الظروف اذا وقع شيء منها بعد المعارف المحضة أعرب حالا وبعد
 النكرات المحضة أو صافا وبعد النكرة غير المحضة يجوز أعربه بالوجهين وقد وقع الجار والمجرور هنا بعد
 معرفة محضة وهي الضمير وان كان معاذة منكرا على مذهب الجمهور من أن الضمير معرفة مطاوعا
 ولو عائد على نكرة خلافا لما قال بتكثيره حينئذ وقوله في رأس علم جار ومجرور متعلق أيضا بمحذوف
 حال من النار أو صفة له لأن النار هنا معرفت بالجنسية اذ ليس المراد نار معينة والمعرف بالجنسية
 معرفة لفظا نكرة معني فلم يتعمد لأحد الجانبين وقد مر أنما جاوز الوجهين فيا وقع بعد هذا النوع
 من جملة أو ما في حكمها والعلم بالتحريك الجبيل وقوله فهد القاء رابطة للجواب بالشرط ومهد فعل
 أمر وفاعله ضمير المخاطب والعذر مفعوله ولذلك متعلق بهد والطرف بكسر الطاء بدل من اسم الإشارة
 أو عطف بيان عليه وهو الكريم العتيق من الخيل كافي القاموس قال الراغب وهو الذي يطرف أي
 ينظر اليه كثير من شدة حسنه فهو فعل بمعنى مفعول كذب بمعنى مذبح ونفض بمعنى منفوض
 وباعتبار كون الشيء ينظر اليه كثير الشدة حسنه يقال له قيد النواظر أي شدة حسنه حتى كأن النواظر
 ثابتة عليه وأطلق الناظم هنا الطرف الموضوع للفرس العتيق على العالم صاحب المتن المقر وعقبه
 استعارة تصريحية شبه العالم بالفرس الجيد بجامع مطلق السبق والمناسفة في كل ثم حذف المشبه
 واقتصر على المشبه به فكانت تصريحية والقرينة سياق الكلام ودلالة المقام ومعنى مهد العذر له
 قبله منه في المصباح ومهدت له العذر قبله والمعنى سهل له العذر والتسميه وإطابه يقال مهدت
 الأمر أي سهلته ووطأه كافي المصباح أيضا والاول أقرب هنا للتصريح بلفظ العذر في النظم والثاني
 أظهر من جهة المعنى المراد وقوله وعن أذاه الخ الاول اعطى وعن أذاه جار ومجرور متعلق بغض
 والضمير يعود على الطرف وكن فعل أمر من كان الناقصة واسمها ضمير المخاطب وغصيص خبرها وهو

وضيف

صفة مشبهة أو صيغة مبالغية من غض الطرف بغيره إذا صرفه وخفضه وانحرفه بفتح الطاء انحنى وأصله أن تطرف الإنسان أحفانه أي يحتر كهاثم سميت العين بغيرها الذي يكون عنها كما قالوا لا تذن سمع وانما السمع فعلها والطرف لا يجمع لأنه في الأصل مصدر فلا يثنى ولا يجمع وقيل أطراف كما في القاموس وفي قول الناطم كلنا في رأس علم تلمع للشمس المشهور وهو قولهم أشهر من نار على علم وهو قد قلت في الجبل أخاطب بعض الإخوان الأذكىاء جعلنا الله وياه من خواص عباده الأصفياء

أيا أديبا نبه * بأن يقول وعمل ما سم خفيف لفظه * إذ كان في وزن فعل
أمكن ممتا به * يضرب في الثقل للثقل إذا بدا مبتهجا * لا يسأ أبدع الحلال
يكسب من سمته * أنى انتعاش للقول وإن تحب لفظه * بأنك ما في من حل
وقد يصف بما * ينبى عن معنى النحل وكل على أنساده * وجه البسيطة أشمل
مدح بعضها النبى المصطفى وقد عدل سماء رقى وتدا * في خير ذكر قد نزل
بينه كى تكون من * أنبل خبر قد نزل

فإن جاب كان الله لاوله وبلغنا ومن دعا لنا بخير أمه

أيا سريا قصه * بدا كنار في جبل أديب انرا حسنه * لاح كشمس في رطل
فقد فضضت خمة * فيما ضربت من مثل أبقاك رقى سالما * ترقل في أسى الحلال
بجاء خير الرسل من * فبقناه كل للكل

والمعنى وان يوجد في المتن الذى تقرؤه ومثله في ذلك الشرح والحاشية سبق فلم أى غلط ولو كان ذلك الغلط ظاهرا ظهورا نازقا فوق الجبل فالتمس لذلك العالم عذرا على ذلك الغلط وغض طرفك عن اذنبه * وكيفية الاعتذار عن الغلط أن تعلم الحاضرين بأن الغلط لا يخط من منصب العلماء وان كل جواد يكبو وكل صارم ينبو وانما يعرف بالكمال الرب ذو الجلال والجمال وتنسدهم قول الشاعر ومن ذا الذى ترضى صحباياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معاياه

وان السلامة من الخطار أساليب من وصف البشر حاشى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وراجع ما قدمناه صدر شرحنا هذا من الاعتذار عما قد يقع فيه من الخطأ والخل مما يدل على انه لا يخفى موافق من الحقوات ولا يخفى مصنف من العثرات نعم المحقق من العلماء هو من يكون صوابه أكثر من خطئه وانما عبر الناطم عن الخطأ الواقع من المؤلف بسبق القلم تعليم الأذنب فان الغلط الواضح لا ينبغي أن ينسب للفحول من العلماء سيما إذا كان مثله لا يصدر إلا عن غفلة يسبق القلم معها إلى تسطير ما لم يقصد ومراد الناطم بغض الطرف عن الاذابة الكف عنها فعبير عن الكف بغض الطرف لأن كف الأذى لازم من غض الطرف فعبير بالزوم وأراد ألا زمه وهذا الذى بيناه في كيفية الاعتذار هو المناسب لظاهر قوله

151 مجوزة بالرفق والتلطيف * دون تعقيب ولا تعسف

حيث عطف رده بالواو على جواب الشرط فيكون المقام مقام رد واعدة تراض لكن يطلب ابتداء العذر عن الغلط بما صر به من وقدي قال ان معنى تهمة العذر التماس الجواب عن الغلط وتصحيح كلام المتن حيث يمكن ذلك ولو بتأويل وعائيه فلا رد ولا اعتراض فيصير معنى البيت السابق حينئذ اذا وجد في المتن سبق قلم وغلط فالتمس عذرا رافعه ولو بتأويل قريب لا يبعد عن المقاصد ومواقع الكلام وقد قالوا اذا أمكن الاعتذار فهو أولى من الاعتراض وقالوا من كثر علمه قل اعتراضه وفي مقنع المحتاج لابن

عرضون قال الولي الصالح سيدي محمد بن محمد بن علي بن محمد الزاوي رحمه الله تعالى ورضي عنه
 ونفعنا به عنده وكرمه في كتابه الأسلوب الغريب في التعلّق بالحبيب ويا أخي فإياك والاعتراض فإنه
 من الأمراض والتمعضض بالاعتراض لأجل الاعتراض وقل أن يكون لله الاعتراض ولذلك قال
 الشاطبي في كتابه المسمى بالافادات والانشادات لما توفي شيخنا الاستاذ الكبير العلم الخطير أبو عبد
 الله الفخار سألت الله أن يرني في المنام فيوصيني بوصية أنتفع بها في الحالة التي أنا فيها من طلب العلم
 فلما عثت في تلك الليلة رأيت كافي أدخل عليه في داره التي يسكن بها فقلت له يا سيدي أوصني فقال لي
 لا تعترض على أحد اه نقله المحقق ابن زكري في شرح الفريديّة وإن لم يكن الاعتذار المذكور فرد الغلط
 بالرفق الخ وعلى هذا الاحتمال فالواو في قوله وردّه بمعنى أو وعلى كلا الاحتمالين فقله وردّه معطوف على
 جواب الشرط قبله والضمير عائد على سبق القلم وبالرفق متعلق برّدو الباء بمعنى مع والرفق ضد العنف
 والتلطف معطوف على الرفق وهو من عطف التفسير ودون في الأصل طرف مكان أدنى من مكان
 المضاف إليه ثم توسع فيه كما مرّ باستعماله في مطابق تجاوز شيء إلى شيء ومنه ما هنا ودون مضاف إلى تعنت
 والتعنت يتأين مثنيتين هو طلب الدلالة وقوله ولا تعسف الواو عاطفة ولا مؤكدة للنفى في دون وتعسف
 معطوف على تعنت والتعسف الأخذ على غير الطريق والمعنى يردّها أي المدرّس الخطأ الواقع فيما
 تقرّوه برفق ولطافة من غير أن نقصد بالاعتراض مدلة المعترض عليه ومن غير أن نخرج في الاعتراض
 عن طريق الأدب قال العلامة ابن زكري في شرح الفريديّة وعمايتاً كد توصية الطالب عليه
 التحرز في مقام الاعتراض وبيان الصواب من الخطأ فان الغالب فيه على أهل النقوس مجاوزة الحد
 وعدم الاقتصار على التمدد البين للحق فلا تعتر بما يقع من ذلك في كلام الأئمة المقتدى بهم فان لهم
 غرضاً صحيحاً مع الاقتصار على القدر الكافي وتصريح كلامهم بقيد ذلك ومن هنا قال الأبي في معنى
 ما يدكر في تعريف الرواة ما يقع كثيراً في كلام بعض الشيعة في ردّه على غيره بقوله قصر في كلامه
 أو في كلامه قصوراً وضعف وشيخنا رحمه الله تعالى يعني ابن عرفة كثيراً ما يقع له ذلك ويستحقّه ويراه
 من نحو تعريف الرواة قال لان المقول فيه ذلك نصب نفسه لبيان أمر فلم يفت به اه في وقت محمّ وهذا
 اذا قصد بيان الحق من غير أن يكون هناك غرض في تنقيص القائل باظهار خطئه وقل ما يتفق ذلك
 فالخذر الخذر من خدع النفس ونفسي أحق بهذه الوصية * اياك أعني واسمعي بإجاره * اه كلام ابن
 زكري وقد تترتب على عدم حفظ الأدب في مقام الاعتراض أو في الاعتراض من أصله مفسدات عديدة
 * منها انكسار خاطر المعترض عليه وتألم قلبه ان لو كان حيا وبلغه ذلك وموت المقول فيه ذلك لا ينجيه
 بل يؤكّد اجتنابه في حقّه * ومنها ان تنقيص أفعال المرء تنقيص له نفسه في الحقيقة وتنقيص المسلم
 حرام شديد الحرمة * ومنها أن الاعتراض منبئ عن قلة علم المعترض عليه أو ضعف فهمه أو قلة تنبهه
 أو عدم التحكّم من التعبير عن المقاصد أو نحو ذلك مما يكره المرء أن ينسب له أو يوصف به * ومنها
 ما يدخل في نفس المعترض من الدلائل الشيطانية من محب ورياء وظنّ زيادة علمه على المعترض
 عليه فيظن أنه خبير من غيره ولا يعلم من ذلك في مثل هذا الموضع إلا من له قدم ثابتة في المعرفة فلا ينبغي
 لأمثالنا الواقفين مع نفوسهم المقيدين بحظوظهم الاقتداء بمن صدر منه ذلك من الأكابر فانهم على
 نفوسهم بصيرة * ومنها احتمال ان ما ظنّه خطأ هو الصواب وان توهم الخطأ انما جاء من فهمه السقيم
 كاقيل وكمن عائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم

فالخاتمة أنه يجب أن لا يحجم على الاعتراض من أول روية بل بعد التأمل التام واستيعاب وجوه
 الكلام ثم ان تبين وجه الاعتراض بينه بلطف وأدب وكال تعظيم ويستند بعد ذلك العلم إلى الملك العليم

هو نا كل على الكرامة بن
 ليططس يجب ابرار بطلم
 روه

الزلة

وانما
 (ثم قال)

الواو
 التامة
 الجان
 المجموع

وقوله
 مبال
 ضم
 نعم
 ذهن
 ذهنا
 المش
 الشرة
 الطاب
 الشمل

وقوله
 ولا يد
 علاقة
 فهو
 واحد
 القوة
 وقر
 بالك
 الذي
 الصل
 بالهم

والاعمال بالنيات والله يجازي على الطويات وفقنا الله لطريق الرشاد وأمننا الحق والسداد
(تم قال الناظم)

١٥٢ وإن يكن للنظم فيك ملكة * وذهنك الوادع فملكه

١٥٣ فاجمع لهم شمل الذي تفرقا * من المسائل بلفظ منق

والاول لا تستثنى اوله عطف على ما من اجل وان حرف شرط ويكون فعل الشرط مجزوم وهو من كان
التأخره وفيك متعلق بـ يكن وملكه أى قدرة فاعلها وللنظم متعلق بملكه لتأويلها بالاقتدار واللام
الجارية بمعنى على كقوله تعالى (ويخترون للأذقان أى عليها) وهى أحد معاني اللام الاحدى والعشرين
المجموعة فى قولى فى نظم معاني حروف الجر

واللام للالك وشبهه وفى * تعديده أيضا وتعليل فى

وزيد ثم الإنهاز كـ * كذا لتقوية عاملين

كذلك للقسمة والتجيب * وللصير وكذا للنسب

ثم بمعنى بعد واستعلاء * كذلك للتمييز والإنهاء (١)

كذا بمعنى فى وضع وعند من * وعن والتعليل فاعن بافطن

وقوله وذهنك الخ الواو والوال وال وذهنك مبتدأ مضاف الى ضمير المخاطب والواو نعت له وهو صيغة
مبالغة من وقدت النار وقد آمن باب وعداشتدت نارها وأوقدت أنا افتادا وملكه فعل ماض فاعله
ضمير مستتر عائد على الذهن والضمير البارز عائد على النظم ولا يخفى ما فى البيت من الجناس وحقا
نعت لمفعول مطلق مع مولى لقوله ملكه أى ملكه ملكا حقا وجملة ملكه حقا فى موضع رفع خبر
ذهن وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب على الحال من النظم أو من ضمير المخاطب المجزوم وفى قوله
ذهنك الوادع استعارة بالكناية وتخيل شبه الذهن بالنار بجامع الاحتياج التام الى كل ثم اقتصر على
المشبه والواو تخييل إيماء على حقيقة أو مستعار لحدة الذهن وقوله فاجمع الخ الفاء رابطة بين
الشرط والجواب واجمع فعل أمر فاعله ضمير المخاطب ولهم متعلق بـ اجمع والضمير المجزوم باللام عائد على
الطلبة المتأخرين من سياق الكلام وشمل مفعول بـ اجمع وشمل القوم مجتمع أمرهم وعددهم يقال
الشمل بالسكون والشمل بالتحريك كاذكر شارح القاموس عن بعضهم وأشد عليه

قد يجعل الله بعد العسر يسيرة * ويجمع الله بعد الفرقة الشمل

وقوله وقد بعث الله الفتى بعد عشرة * وقد يجمع الله الشمل من الشمل ٢

ولا يصلح فى كلام الناظم الا السكون لاجل الوزن وأطلق الشمل هنا على عدد المسائل مجازا امرسلا
علاقته الاطلاق والتقييد اذ هو حقيقة عدد الناس خاصة ثم أطلق على مطلق العدد ثم على عدد المسائل
فهو مجاز عبرتين أو نقل من معناه الحقيقي الى مطلق العدد ومنه عدد المسائل فيكون مجازا عبرتين
واحدة ويحمل أن يكون فى كلام الناظم مجاز بالاستعارة التصريحية بأن يكون شبه المسائل شمل
القوم بجامع الكثرة فى كل ثم استعار ما هو خاص بالمشبه به للمشبه واقصر عليه فكانت تصريحية
وقربتها اضافة اللفظ المستعار الى اسم الموصول الواقع على المسائل ويحتمل أن تكون الاستعارة
بالكناية بأن يكون شبه المسائل بالقوم بجامع الكثرة أيضا ثم حذف المشبه به واقصر على المشبه وهو
الذى ولفظ شمل تخييل والله أعلم والذى مضاف اليه شمل وتفرقا صلة الذى والضمير فيه هو العائد من
الصلة للموصول ومن المسائل متعلق بخبر حال من الذى فهو بيان لما وقع عليه الموصول والمسائل
بالهمز جمع مسئلة يقال سألته سؤالا ومسئلة فمسئلة مصدر ميمي ويقال علمت مسئلة بمعنى مسئولا

(١) أى التبليغ اه مؤلفه

٢ يقع الـ يم وسكون اللام
لان القصيدة مقيدة الروى
اه مؤلفه

فأستعمل المصدر للمفعول مجازاً كما في الأساس لا زخم شمرى وقوله بلقط منقطع باجمع وصنق أي مختار
 نعت للفظ وهو المعنى أي إذا كانت فيك أيها المدرس قدرة على النظم وكان لك ذهن ذكي ملك النظم
 واقتدر عليه اقتداراً كافياً فاجمع للطلبة ما تفرق من المسائل بنظم يديع مختار أي لأن النظم أوعب لجمع
 المسائل وأقرب للحفظ سيما إذا كان بأوخر لفظ وفي قوله حقاً ما لا يكتفى مع قوله بلقط منقطع إشارة إلى أنه
 لا ينبغي الترابي على النظم من غير معرفة قواعده وأوزانه كما يشاهد من يجب أن يدرك الشيء في غير إبانة
 من غير السجية التي هي ملاك الأمر في نظم الشعر ولا ذوق يفرق بين المذيان وحلال السحر فإذا
 قيل لهم هذا على غير وزن يقولون أنه نظم فقيه موهين أن نظم الفقيه لا يشترط فيه الوزن ولا عمرى
 أن هذا الجواب نفسه دال على التناقض البين إذ كيف يقولون أنه نظم فقيه مع تسليمهم أنه غير متزن
 مع أن حقيقة النظم هو كلام موزون قصد وزنه فارتبط معنى وقافية (فإن قالوا) أن نظم الفقيه لا يشترط
 فيه الوزن (قلنا) لم يقل هذا أحد قطعا وعلى فرض الحال من أن بعضهم قاله لا نلقى له سمعا (فإن قالوا)
 قد وقع الاصطلاح على ذلك (قلنا) لم يصطلح أحد عليه والاصطلاح يتوقف على النقل عن أهله ولم ينقل
 وعلى فرضه والحال يفرض لينفي فاعلمنا يصطلح على ذلك من لا معرفة له بقواعد النظم ومن جهل فنأ
 لا يقبل كلامه فيه فتنبه ولا تنك عن يتنصر للباطل بالبحاج ويتسلف للإستدلال والاحتجاج
 من اعترف بالجزع لا يتحسنة فقد استبرأ دينه وعرضه وسليم من تطرق إلى السنة إليه وقرضه (ثم
 قال الناظم)

154 **وإن سئلت فاصغ للسؤال * حتى يفضله على التوالى**

الواو استثنائية أو عاطفة هذه الجملة على ما قبلها وسئلت فعل ماض مبني للمفعول وتاء المخاطب هي
 النائية عن الفاعل والفاء في قوله فاصغ رابطة للجواب بالشرط واصغ فعل أمر بمعنى اسمع كما مر أول
 بيت من هذا الباب وفاعل اصغ ضمير المخاطب والسؤال متعلق باصغ وهو مصدر لسأل وحتى حرف
 دال على الغاية ناصب للضارع بعده ويقصه مضارع قص الخبر بيقصه من باب قتل إذا ذكره والضمير
 المستتر في يقصه عائداً على المسائل المفهوم من سياق الكلام والضمير البارز عائداً على السؤال بمعنى
 المسؤل عنه لا بمعنى المصدر إذ المصدر معنى من المعاني وهو لا يقص في كلامه استعمالاً لأنه
 أطلق أول السؤال وأراد به المصدر ثم أعاد عليه الضمير بمعنى اسم المفعول ويحتمل أن يريد بالسؤال أولاً
 المسؤل وعليه فلا استخدام والاول أحسن لما فيه من التحسين إذا استخدم من المحسنات البدعية
 وقوله على التوالى أي التتابع متعلق بيقصه وعلى معنى الباء أي على حد قوله تعالى (حقيق علي أن لا أقول
 على الله إلا الحق) أي بأن لا أقول وقد قرأ بالباء أبي بن كعب وتكون الباء التي جعلنا موضعها على
 للمصاحبة ويحتمل بقاء على في كلام الناظم على أصل معناها من الاستعلاء بجعله استعمالاً معنوياً على
 حد قوله * قد استوى بشر على العراق * فيكون مجازاً مرسل من باب إطلاق الميزوم الذي هو
 الاستعلاء الحسي وأراد أنه الذي هو الاستعلاء المعنوي الذي هو التمكن والغلبة وفي بعض النسخ
 حتى يقصه عليك التالى والمراد بالتالى السائل وهو المعنى أي إذا سئلت أيها المدرس عن مسألة فاستمع
 للسؤال حتى يذكر المسائل مع التتابع من غير أن تقطع عليه السؤال بالجواب قبل فهمك للسؤال
 وإن جعلت على الاستعلاء يكون المعنى إذا سئلت فاستمع للسؤال حتى يذكر المسائل متمكناً من تتابعه
 وذلك لأن عدم الاستجبال بالجواب مطلوب قال في المدخل وينبغي له أي العالم إذا وردت عليه المسائل
 والاعتراضات أن لا يجيب عن ذلك حتى يفرغ صاحب السؤال بكلامه إلى آخره أو المعترض باعتراضه
 إلى آخره لأن الكلام إنما هو بآخره اه وقال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في المتن

الكبرى ومما سق الله تبارك وتعالى به على عدم عباتي بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم بل أصبر حتى يمدى الحاضرون كلهم ما عندهم ثم أتكم وأصل ذلك عدم محبة الرئاسة إذا طالب لها لا يقدّر على التأنى أبداً بل من شأنه المبادرة للجواب وأعلم يا أخي أن حكم من يتجمل بالجواب حكم من يبنى حائطاً مستجلاً من غير قهمل فلا بد أن نها تنشق وتهتدم ولوعلى طول بخلاف ما بنى على التأنى والقهمل اه نعم إذا استشير المدرّس من المسائل تعنتاً ونحوه فينبغي عدم الاصغاء له بل بزجره وبعده عنه كما امر التنبيه عليه وفي القانون لأبي على اليوسى رحمه الله تعالى ومن سأله أى المدرّس استمع له وضميعاً كان أوفيعاً اللهم الآن يستحق تعنيفاً لتعنت أو نحوه اه (ثم قال الناظم)

١٥٥ ثم أجاب إذا استحق للجواب * أوردته من خطإ إلى الصواب

ثم حرف عطف وترتيب وأجيب فعل أمر فاعله ضمير المخاطب ومفعوله محذوف أى السائل والجملة معطوفة على جواب الشرط في البيت قبله وإذا اسم مضمّن معنى الشرط واستحق فعل ماض وفيه ضمير عائداً على السائل هو الفاعل وللجواب في محل المفعول باستحق واللام زائدة وأوحرف عطف للتوابع وردّه فعل أمر وفاعله مستتر والضمير البارز العائد على السائل أيضاً مفعول برّد ومن خطا بمعتاق برّد وإلى الصواب كذلك وجهه ردّه الخ معطوفة على جملة أجاب والمعنى ثم إذا أصعبت للسؤال وفهمته فأجب السائل إذا كان مستحقاً للجواب بأن كان السؤال في موضعه وعلى وجهه وإن كان سؤاله نشأ عن غلط وقع له أو عدم فهم للكلام على وجهه فردّه من الخطإ إلى الصواب ثم إن جواب السؤال ينبغى أن يكون على قدر فهم السائل فيراعى فيه حاله ولا بأس بالزيادة في الجواب على حاجة السائل في السؤال بدليل زيادته صلى الله عليه وسلم لسيدنا معاذ بن جبل في الجواب عن سؤاله له صلى الله عليه وسلم بقوله أخبرني عن عمل يدخلني الجنة ويأخذني عن النار فذله على الإيمان والإسلام ثم قال له ألا أدلك على أبواب الخير الصوم والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل بحرف اللام ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قال معاذ بنى قال صلى الله عليه وسلم رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قال بلى فأخذ صلى الله عليه وسلم بإسناده ثم قال كف عليك هذا فقال يا رسول الله وإننا لآخذون بعنايتكم به فقال صلى الله عليه وسلم ذكركم أمك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم فزاد صلى الله عليه وسلم في الجواب على ما سأله عنه السائل حيث علم أن السائل متعلم مسترشد طالب للعلم وفي آخر كتاب العلم من صحيح البخاري باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله ثم ساق حديث ابن عمر أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يبس المحرم فقال لا يبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوباً مسه الورس أو الزعفران فإن لم يجد النعلين فليبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين فالسائل سأل عن حالة الاختيار فأجاب صلى الله عليه وسلم عنها وزاده حالة الاضطرار في قوله فإن لم يجد النعلين وليست باجنبيه لأن حالة السفر تقتضى ذلك وعلم أن السؤال قسمان تعليمي وجدلي وحق الثاني مطابقة الجواب من غير زيادة ولا نقص وحق الأول أن يتحرى الحبيب الأصوب كالطبيب الرفيق يتوخى ما فيه شفاء العليل طلبة أم لا وإذا كان السؤال عنه أمر أرشيداً وحكماً مؤكداً فينبغى للعلم أن يفعل مع المتعلم حيث يشاء له بكون سبباً لتذكره وعدم نسيانه لما بقي إليه نحو أخذه بأذنه أو عضه من أعضائه ويحتركها فإن ذلك أدعى لعدم النسيان قال العلماء رضى الله عنهم على حديث عبد الله بن عمر أخذ صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل إن في الحديث مس المعلم بعض أعضاء المتعلم عند التعليم

أو الموعوظ عند الوعظ ليعني ما يقال له فيكون أيعداً لسيانته وهذا كقول عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بن كفته وقد يضعه اليه كما فعل جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال له اقرأ وذلك لاحضار القلب والتنبيه والتذكير اذ محال عادة أن ينسى من فعل معه ذلك ما يقال معه وهذا لا يفعل في الغالب الا مع من يعمل له الفاعل اهـ (ثم قال الناظم)

١٥٦ من غير تعيس يرى ولا انتهاز * بل بطلاقة وبشر ووقار

قوله من غير متعلق بقوله أحجب في البيت قبله وتعيس مصنف اليه غير وهو مصدر عبس وجهه بالتشديد للبالغة ومنه اسم العباس ويقال عبس وجهه يعبس عيساوعبوسا من باب ضرب ومنه اسم عباس وهو لازم على كلتا الحالتين من التخفيف والتشديد ومعناه تكرية الوجه * ول بعضهم على لسان الكائن وقد تناولها من يدساق معيس ولعل اسم العباس لشمه التورية التي هي من أرشق الحسنة البدئية

لمؤلفه عليه السلام
اسم يعيس يعس
رأى يورثع عليه السلام

فدعاني الكأس تبكي وهو في قلق * فقلت مالك تبكي أيها الكأس
فقال لي كيف لا أبكي وقد وضعوا * لطيفة قياحجه الناس ٣
وجه عبوس بلا عذر ولا سبب * وكيف يصلح لك كأس عباس

وقوله يرى فعل مضارع مرفوع مبنى للفعول والضمير فيه عائداً على التعيس هو النائب عن الفاعل ويرى بصريه لا تحتاج لفعول ثان وقوله ولا الخ والاول للعطف ولا مؤكدة للثاني في غير وانتهاز معطوف على تعيس وهو مصدر انتهره ينتهره اذ ارخه ويقال أيضاً نهزه ينهزه من باب نفع وقوله بل حرف عطف وأضراب وبطلاقة معطوف على تعيس وهو مصدر طلق الوجه بالضم بطلاقة اذا ظهرت فيه الفرح والبشر فعاطف بشر على طلاقه من عطف النفس بزوج وقام معطوف عليه أيضاً والوقار الرزاة والاثارة يقال وقرب بالضم وقاراً مثل جل جلاله والمعنى * اذا أردت أيها المدرس جواب السائل عن سؤاله فأجبه بطلاقة وجهه واطهار البشر ولا تجبه مع الزجر والتعيس والعنف في حديث أبي هريرة كافي الجامع الصغير علما ولا تعفوا فان العلم خير من العنف (ثم قال الناظم)

١ (قوله الطيلة الخ) كذا
بالأصل ولا يخفى انه ليس
فيه استقامة مبنى ولا
طلاوة معنى والاحسن أن
يقال بدل هذا الشطر
الطلامع فتي قد جبه الناس
ليجوز وصفي الطلاوة
والاستقامة اهـ معجزة

١٥٧ لم يشجج الحبسان للسؤال * والعكس للحرمان يقضى في المسأل

اللام للتعليل لقوله أحجب من غير تعيس الخ ويشجج مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وهو من الشجاعة التي هي قوة القلب والاستمانة بالشدة والحرور واسم الفاعل منه شجاع وشجاع يضم الشين في الثاني وينو عقيل نفع شينه جلا على تقيضه وهو جبان وبعضهم يكسرهما للتخفيف أي لأن الكسر أخف من الضم والجبان بالفتح ضعيف القلب وهو الفاعل بالفعل المضارع والسؤال متعلق به وقوله والعكس الواو للاستئناف والعكس مبتدأ والمراد به العكس اللغوي وهو المخالف والمراد بعكس ما مر من الطلاقة والبشر وهو التعيس والانتهاز والحرمان متعلق بقضى ومعنى يقضى يؤل ويبلغ وفي المسأل أي في الآخر متعلق بقضى أيضاً والمعنى * انما أمرتك أيها المدرس أن تجيب سائلك بطلاقة وجهه واطهار البشر والسرور لأجل أن يقوى قلب ضعيف القلب ويقدر على الإقدام على السؤال عما جهله ليحصل المطلوب من نشر العلم وأما الجواب مع التعيس في وجه السائل ورجوعه في غير محل يطلب فيه الزجر فانه يقول الحرمان الطلبة من العلم اذ عياهم ابون الشيخ ويخشون رجوعه فلا يقدمون على السؤال در ذلك فيمقنون على جهلهم وذلك خلاف المقصود في القانون لابي

علي الموسوي فان كان ماعنه التليذ باطلا فلا ينبغي أن يرده عليه بصوره التعقيب والتزيب والتجويل
ان كان ماعنه لاصعنا لأن ذلك يحدق فرائح المتعاطين ويكسبهم خواريه عن التليذ في المذارك
وهي طريق الجود والحرمان بل بطلافة فيقول مثلا كلامك حسن أو سلم من كذا وهكذا يفعل مع
المتعاطين فيجربهم على الفهم والبحث ويُرخي لهم العنان ويصرف أعينهم بلفظ عن الخطأ والغلط اه
وقال بعضهم ومن تعظم العلم تعظم التلامذة فلا ينعف العالم المتعلم ولا يحقره ولا يستصغره سيما ان
كان مبتدئاً لأن ذلك أدعى اليهم وأعطف عليهم وأثبت على الرغبة فيما لديهم * وزوي عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال وقرّوا من تعلمون منه وقرّوا من تعلمونه * وكان يحيى بن يحيى عند ابن القاسم فقال
لبعض الطائفة معنائه لو جلّس أحدكم في صعيته كان أشبهه به من طلب العلم فلما خلا المجلس ليحيى
قال يا عبد الله كان اليوم منك الى الرجل شيء أنكرته لو كان لا يأتكم إلا العالم ما أتاكم أحد ولكن يأتي
الجاهل فيتعلم ومن لا يحسن فترفقون به حتى يحسن فقال له ابن القاسم لا أعوذ بالله ان شاء الله * وحكي
عن أبي مدين أنه جلّس ذات يوم فجاءه طالب بقرأ عليه ولا يحسن فترخوف فصغفه تصغيفاً منكرافلم
يبقى أحد من المجلس الا غلبه الضحك الا الشيخ فانه لم يضحك الا أنه احمر وجهه وقال ان حضر كذلك
كنتم من قبل فن الله عليكم اه (ثم قال الناظم)

158 ﴿وَلَا تُصَدِّقُوا أَوْ كَبِرَ * عَنْ أَنْ تَقُولَ جَاهِلًا لَا أَدْرِي﴾

الاول الاستئناف أو عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها ولا ناهية وتصدعيل مضارع مبني للمجهول وهو من صدع عن الأمر بصدع عنه من باب قتل إذا صرف وجهه عنه وفي نسخة تعد بفتح التاء والعين وشدة الدال فهو فعل مضارع من تعدى الشيء تبعدها إذا جازته إلى غيره ثم حذف منه تاء المضارعة على حذف قوله تعالى (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تالٍ) أي يتلوهى وهو كثير ولفظ المضارع في هذا كلفظ الماضي صورة إذا كان الفعل معتل الآخر بالأنف ولم يكن المضارع مجزوماً وفي ذلك الغر العلامة الأدب أبو الريح بسدى سليمان الخوات بقوله:

شاه

والذي يخفي علمه * عظمه في الاله و ضائع
ما به جئت تباهي * عرقه كالسك ضائع

وضمير الخطاب العائد على المدرس هو النائب عن الفاعل وقوله بحيا الباء حرف جر وهي للسببية
رحبا مجرورها وفي نسخة حيا باللام الجر التعليلية والحيا متصور ضرورة كما مترعرير عند قوله
وان سكبت حيا أو كبر * وتقدم هناك أيضا معناه لغة وشرا وان المعنى اللغوي هو المراد في كلام الناظم
وهو المراد هنا أيضا وأو حرف عطف للتنويع وكبر معطوف على حيا وال كبر اظهار العظمة والاعتلاء كما
متر أيضا وعن حرف جر للمجازاة المعنوية وان حرف نصب مصدر ي وتقول مضارع منصوب بها وفاعله
ضمير الخطاب العائد على المدرس والفاعل مسبوك بأن المصدرية والمصدر المنسبك مجرورين وجاهلا
منصوب على الحال من فاعل تقول ولا أدري جملة في محل نصب معمولة لقوله تقول والمعنى
لا يرتدك أيم المدرس الحيا وال كبر عن قولك لا أدري جوابا عما شئت عنه وأنت جاهل به أي لان ذلك
منهني عنه مذموم فاعله شرعا وطبعافه ذاك كرم العالمين وأعلم العالمين لما سئل صلى الله عليه وسلم عن
خير المقام وشرفها قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أدري حتى أسأل رب العزة فسأله

فأعلمه أن خير البقاع المساجد وشرفها الأسواق ولما سأله جبريل عليه السلام عن الساعة قال ما المسؤول عنها أعلم من السائل أي اشترك السائل والمسؤول في عدم العلم بها * وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال العلم ثلاث كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري * وقال صلى الله عليه وسلم أربيع لو شئت الميثاق الرحال لكان قليلا لا يرجو العبد إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحي إلا جاهل أن يتعلم ولا يستحي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم * وقال سيدنا علي كرم الله وجهه ما أبردها على كبدي إذا سلمت عما لا أعلم أن أقول لا أعلم * ثم فإن العالم من عرف أن ما يعلم قليل مما لا يعلم * وروى الدارمي والبيهقي عن الشعبي من قوله لا أدري نصف العلم * وعقده العلامة الشيخ عبد الرحمن الحنبلي الدمشقي بقوله :

أَطْلُ صَمْتًا وَلَا تَحْمِلْ * بِاقْتِصَاءِ تَقَرُّرٍ فَادِرٍ

فَكُلُّ الْعَقْلِ فِي صَمْتٍ * وَنِصْفُ الْعِلْمِ لَا أَدْرِي

ولأبي عثمان سعيد بن ليون النخعي في ذلك أيضا

علمت شيئا وغابت عنك أشياء * فانتظر وحقق فما للعلم إحصاء

العلم قيسمان ما أدري وقولك لا * أدري ومن يدعي الإحصاء هذا

* وفي صحيح البخاري من كلام عبد الله بن مسعود من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين ذكر الحافظ ابن حجر في وجه الاستدلال بالآية أن القول فيما لا يعلم قسم من التكلف * وفي صحيح البخاري أيضا باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي ولا قياس لقوله تعالى (عما أراك الله) وقال ابن مسعود سئل صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية ثم ساق حديث جابر رضي الله عنه فمرضت فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثني وأبو بكر وعمر ماشيان فأتاني وقد أغشي علي فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه علي فأتفت فقلت يا رسول الله كيف أقضي في مالي كيف أصنع في مالي قال شأني ما شئت حتى نزلت آية الميراث وقد احتوت ترجمة البخاري على ثلاثة أمور قوله صلى الله عليه وسلم لا أدري وسكوته حتى ينزل عليه الوحي وعدم قوله برأي ولا قياس وليس في الحديث المعاق ولا الموصول إلا الدليل سكوته صلى الله عليه وسلم حتى ينزل عليه الوحي وأشار في قوله صلى الله عليه وسلم لا أدري لا حادثة ليست على شرطه كلها تصح للجمعة كما قال الحافظ منها حديث سؤاله صلى الله عليه وسلم عن خير البقاع وشرفها كانته تدمر وإمام ابن حبان * وروى الحاكم والدارقطني عن أبي هريرة ما أدري الحديث وكفارة لأهلها أم لا والبخاري يكتفي بالشواهد كذا كما علم من عادته وأما عدم القول بالرأي والقياس فلم يقصد النفي المطلق بل دليل أنه ترجم بعد ما بين من الترجمة السابقة بقوله باب من شبه أصلا معلوما بأصل معين وإنما أراد منع القياس أن بعض الأشياء تكون معضلة لا تعلم إلا من الوحي فلم يتكلم فيها صلى الله عليه وسلم برأي ولا قياس والله أعلم * وفي سنن سعيد بن منصور عن ابن مسعود لا أدري ثلث العلم * وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون وقال أيضا من أفتى الناس في المشكلات من غير تريض وتأمل فقد عرض نفسه لدخول النار * وقال إمامنا مالك رضي الله عنه في وصيته ليحيى بن يحيى أوصيك بثلاث الأولى أجمع لك فيها علم العلماء والثانية أجمع لك فيها حكمة الحكماء والثالثة أجمع لك فيها طب الأطباء أما التي أجمع لك فيها علم العلماء فإذا سلمت عن شيء لا تدري فقل لا أدري وأما التي أجمع لك فيها حكمة الحكماء فإذا جلست مع قوم فكأن أصدتهم فإن سلموا سلمت معهم وإن أخطؤا سلمت من خطئهم وأما التي أجمع لك فيها طب الأطباء فارع يدك من الطعام وأنت

٢ (قوله بأصل فيين) كذا
بأصل ولبحر را ه معصه

تسليمه وقال رضي الله عنه أدينا يدعي أن يورث العالم جلساءه يقول لأديري شي يكون ذلك أصح مني
أديريهم يفرعون اليه فإذا سئل مثل أحد منهم عما لا يدري قال لا أدري وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
إذا سأله أهل العراق وكانوا سائلين أن لا يعرف ما سألوا عنده ولا أن يعيش الرجل جاهلاً لا خير من أن
يقول في هذا الأمر بغير علم وسئل ابن عمر عن عشر مسائل فأجاب عن واحدة وسكت عن تسع * وسئل
الامام مالك رضي الله عنه عن أربعين مسألة فأجاب عن أربع وقال في الباقي لا أدري هكذا في المحلى
وغيره والذي في مقدمة التمهيد لابن عبد البر أنه سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين
لا أدري وهو الصحيح كافي الكمال دون ما في المحلى وجاءه مرة أخرى رجل من بعض الأفاق سائل عن
شي فقال لا أدري فقال في آتيت من بلد بعيد فبأى شيء أرجع إلى أهلي فقال إذا رجعت إلى أهلك فقل
إن مالكم بعدي فها قال ذلك مرة أخرى فقام إليه أبوه وكان قد صدق من العلم فقال كيف تقول
لا أدري كأنه يستحي من قولها فأقام حينئذ رضي الله عنه منادياً يعلم الناس أن لا يتبع ابنه ولا يعمل
بكتبه * وعن ابن عوف قال كنت عند القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أحد الفقهاء
السبعة فجاءه رجل فسأله عن شيء فقال لا أدري فقال له رفعت إليك مسيرة شهر ولا أعرف غيرك فقال
القاسم لا تنظر أطول حتى ولا الاجتماع الناس حولي فوالله لا أحسنه * وقال الامام مالك وغيره جنة
العالم لا أدري فتى أخطأها أصيبت مقاتله ونظمه أبو عثمان سعد الشجبي بقوله

جنة العالم لا أدري * رى إذا ما احتاج جنة

* فإذا ما ترك الجنة * بانت فيه جنة

فالزم الجنة تسلم * إنما الجنة جنة

(ولا آخر)

إذا ما علمت الأمر حقاً فقل به * وإياك والأمر الذي أنت جاهل به

ومن كان بهوى أن يرى متصديراً * ويكره لا أدري أصيبت مقاتله

(ولا آخر)

وجنة العالم لا أدري فان * أخطأها مكن منه الممتحن

* وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا أدري فقيل له بأى شيء تأخذون رزق السلطان فقال لا أقول فيما
لا أدري لا أدري * وقيل له مرة أنا نسجي من كثرة ما تسئل فتقول لا أدري فقال لكن ملائكة الله
المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون أن قالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا أنك أنت العليم الحكيم * وقال
أبو عبد الله الزعفراني كنت بحضرة أبي العباس ثعلب يوماً فسئل عن شيء فقال لا أدري فقيل له أنت تقول
لا أدري واليك تضرب أكباد الأبل والبلد الرحلة من كل بلد فقال للسائل لو كان لا منك بعدد لا أدري
بعد لاستغنت * وقال محمد بن حبيب سألت أبا عبد الله محمد بن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة
مسألة من شعر الطير ما يحق قول في كلها لا أدري أفأحدث لك برأيي * وسئل بعضهم عن مسألة وهو
فوق الكرسي فقال لا أدري فقيل له ترتفع على هذا المحل وتقول لا أدري فقال إنما ارتفعت على قدر
جهلي ولوان ترفع على قدر علمي لا تفت السماء * وقال بعض الحكماء علم المرء بانه لا يعلم أفضل من علمه بأنه
يعلم * وقال الكمال بن أبي شريف لا أدري سنة العلماء والأنبياء والملائكة وقال ابن عبد البر على قول
عروة ما علمت هذا منكم أنا أقول مروان ومن مس الذكر الوضوء ما نصه هذا مع منزلة أي عروفة في
العلم والنضل دليل على أن الجاهل ببعض المعلومات لا يدخل في صفة على العالم إذا كان عالماً بالسنن إذا
الاحاطة بجميع المعلومات لا يسبيل إليها اهـ وقال الشيخ أبو علي اليوسفي وابن زبيل اسم العلم عن العالم

تقصيره في الجواب عن مسئلة سئل عنها أو أكثر بل ولا جهله لذلك راسا فامثال العالم الامثال التاجر في الخنز والأعبيد أو الخليل أو نحو ذلك فلا يحمله قد تطلب عنده حاجة موصوفة أو أكثر فلا توجد عنده ولا يخرج ذلك عن سباط التجار اه ونقول كما قال الجاحظ في أول كتابه البيان والتبيين اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما لا نحتاج من كانعوذ بك من العجب بما نحتاج ونعوذ بك من شر السلاطة والمذر كما نعوذ بك من شر العي والحصر (ثم قال الناظم)

159 * وَمَنْ تَرَاهُ لَا هَيْأَ فَارْجُهُ * وَغَظَّ الْقَوْلُ لَهُ وَاهْجُرْهُ

الاول لا يستثنى أو حرف عطف لهذه الجملة على ما قبلها ومن موصول مقول بفعل محذوف يفسره ازجره المذكور من باب الاشتغال على ان الفاء في قوله فازجره زائدة وأما على انها واقعة في جواب من الموصولة لشيء بالشرط في العموم والاجم فيكون من في محل رفع بالابتداء وجملة فازجره هو الخبر ولا يصح الاشتغال حينئذ لان فاء الجزاء تنع ما بعدها أن يعمل فيما قبلها وتراه فعل مضارع مرفوع بضمة في الألف وفاعله ضمير المخاطب يعود على المدرس والضمير البارز مفعول بتري وهو العائد من الصلة الى الموصول ولا هيا منصوب على الحال من المفعول لان الظاهر أن ترى هنا بصرية فلا تحتاج للفعل الثاني وان جعلتها علمية فلا هيا مفعول ثان وهو اسم فاعل من لها يلهو وهو اذا لعب وازجره فعل أمر فاعله ضمير المخاطب والضمير البارز عائد على من هو الشاغل للفعل عن العمل في الاسم السابق على احتمال الاشتغال ولم نجعل من شرطية وفازجره جواب لان من الشرطية جازمة فحق الفعل بعدها هو الجزم بمحذوف ألف ترى وقد ثبتت الألف هنا كما ترى فلا فعل مرفوع وقوله وغاظ القول جملة من فعل وفاعل ومنعول معظوفة على الجملة قبلها وله متعلق بغلط والضمير المجرور باللام عائد على من وجلة واهجره معظوفة على ما قبلها أيضا وضمير المفعول في اهجره عائد على من أيضا وهو المعنى يجرأها المدرس من تراه مشتغلا باللعب وقيل له الكلام الغليظ وأعرض عنه لئلا يعود لذلك ومثل الله والنوم في مجلس الدرس وأظهار التهاون بخمرة العلم أو ارتكاب الخفة والطيش أو الالتفات كثيرا أو بلا حاجة أو غير ذلك مما يصدده عما هو بصدده ففي القانون لأبي على اليوسفي رحمه الله تعالى ومنها أي من آداب المدرس أن يصون مجلسه عن الاغط لغير حاجة وعن الهوس واللذو يزجره من اشتغال بذلك وكل من لا ينصف ولا يهتم بالاستفادة والرشد أو يقع له ما لا ينبغي في المجلس كالنوم والتحدث والضحك والاستهزاء بالناس وغير ذلك مما يقع في النظر والجلوس والزي والتقدم والتأخر وكذا كل ما يخل بالتعلم اه وقد كان شيخنا العلامة أبو عبد الله جنون رحمه الله شديد الزجر والتأديب لمن يرتكب شيئا من هذه الامور وخصوصا النوم ورجا طرده من المجلس وأقسم بالله انه لا يزيد في القراءة حرقا الا اذا قام ذلك الشخص من مجلسه وذلك كله من تأديب الشيخ لتأديبه بكل ما يمكن وهو أمر مطلوب مشروع فقد ذكر ابن عرفة عن القاسبي ان على المعلم زجر المتخاذل في حفظه أو صفة كتابته بالوعيد والتعذيب لا بالشم فهو ياقرد فان لم يقد فبالضرب بالسوط من واحد الى ثلاثة ضرب ايلام دون تأخير في العضوف ان لم يقد زاد الى عشرة فان ناهز الحظ فلا بأس بالزيادة عليها (ابن عرفة) الصواب اعتبار حال الصبيان فيضرب العشرين وأزيد ومنع الزجر بنحو ياقرد والصواب فعل بعضهم ذلك وقد أجازوه للقاضي وقد كان بعض شيوخنا يزرجه في مجلس أقرانه ونقلوه عن بعض شيوخهم وكان يصدر كثير من شيخنا ان الحساب وقيل لمن شيخنا ان عمد السلام وفائدة ذلك واضحة لمن أنصف لانهم اكتسب تنبيها للطالب فيما يريد أن يقوله من بحث أو نقل اه وفي كتاب العلم من الإحياء أن من وظائف صناعة التعليم وهو من دقائق هذه الصناعة أن يزرع العلم المتعلم عن سوء الاخلاق ولكن بطريق التعريض ما أمكن ولا يصح وبطريق الرحمة

لحديث الشيخ (فهي عن) (شرف الدين عس)

بن حسن حارون (المر)

لا بطريق التوبيخ فان التصريح بمثل حجاب الهيبة وورث الجبرأة على التبحر وبأنه لا خلاف وجميع الخوص
على الاصرار اذ قال صلى الله عليه وسلم وهو مرشد كل معلم لو وضع الناس عن قوت البهارة تموه وقالوا ما نهيينا
عنه الا وفيه شيء. وينبئك على هذا قصه آدم وحواء عليهم السلام وما نهي اعنه فاذ كرت القصصه معك
لتكون مع رايك لمتنبه بها على سبيل العبرة ولان التعريض أيضا يعيل النفوس الفاضلة والاذهان
الذكية الى استنباط معانيه فيفيد فرح التقطن لمعناه رغبة في العلم به ليعلم أن ذلك مما لا يعزب عن فطنته
اه وقد ذكر الجلال السيوطي في اختصاره لا ذكر النورى انه لا بأس بالاعلاظ للدولاد والخدام والتلميذ
بقصد التأديب اه (ولا يقال) نجر التلميذ بنحو ما قد روي عن سباب المسلم وسبابه فسوق كافي الحديث
الصحيح (لا تانقول) خص العلماء ذلك بغير ما كان للتأديب قال الأبي في الكمال الا كمال على هذا الحديث
ويستثنى من السب ما كان للادب وهو ما أشار اليه النورى بقوله بغير حق اه (ثم قال الناظم)

- ١٦٥ * وان ترى القلوب جينا فارة * لكسل فاقصص عليهم نادرة
١٦١ * يا ليت بأحذية في الدرس * تدني بواسق غمار الأنس
١٦٢ * ومن ملأ الأكياس تجلب الفرح * وينشط الروح وتقبض الترح
١٦٣ * ليحصل النشاط للقلوب * وينطقروا بغاية المطلوب

الاولاد يستثاف اولعطف جملة الشرط والجواب على الجمل قباهوا ن حرف شرط جازم يحزم فعل الشرط
بالمسكون ان كان صحيح الاخر أوبحذف حرف العلية ان كان معتله كاهنا أو يحذف النون ان اتصل
بالفعل وأوجع أو ألف تنبيه أو ياء المؤنثة المخاطبة فالجاري على الشهور المعروف هو حذف الالف من
تري لاجل الجازم غير ان الذي في جميع النسخ التي وقعت عليها هي عدة هوائيات الالف فالظاهر انه
تصرف من التأنيخ أو سبق قلم من الناظم وقد يقال ان اثبات الالف مقصود جريا على لغة من هم مل ان
الشرطية جلاء على لو وقد ذكر ابن مالك هذه اللغة في الكافية والتسهيل وعليها قراءة طلمة فاما ترين
ياء المخاطبة ساكنة ونون الرفع مفتوحة والله أعلم وقوله القلوب مفعول بتري وهو جمع قلب والقلب
كافي الصحاح والقاموس وغيرهما هو الفؤاد فهو ما مترادف فان القلب يعبر عنه بالفؤاد ومنه ان
الكلام في الفؤاد ويعبر عنه بالصدر كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ويعبر عنه بالثياب كافي قوله
تعالى وثيابك فطهر أي قلبك فطهر الخ على أحد التفسير وقول الشاعر

* فشكلت بالريح الطويل ثيابه * أي قلبه وقيل القلب أخص من الفؤاد لأن القلب معني من
المعاني متعلق بالفؤاد ويشهد له حديث أنماكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وألين أفئدة وصف صلى الله عليه
وسلم القلوب بالركة والافئدة باللين لان القلب أخص من الفؤاد قاله الشيخ رضي في شرح الاحياء
وبين الواحدى وجه الاختصاصية بغير هذا فقال وقيل القلب أخص من الفؤاد فهو ضغنة في الفؤاد
متعلقة بالنياط ومنه الحديث أنماكم أهل اليمن الخ فظاهره أن القلب بالاعني الاخص ذات ومقتضى
ما قال شارح القاموس أنه معني وقال النوراني ان القلب يطلق ليعنيين أحدهما الجسم الص - نورى
الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم أسود وهو منبع الروح ومعنه الى أن قال وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود لليت والمعنى
الثاني هو لطيفة ترابنه وروحانية لها هذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان
وهي المدرك العارف العالم من الانسان وهو الطالب والمخاطب والمعاقب ولها علاقة مع القلب
الجسماني وقد يحار أكثر الخلق في ادراك وجهه علاقته وان تعلقه ايضا هي تعلق الاعراض بالاجسام
والاوصاف بالموصوفات الى آخر كلامه في الاحياء انظره فقد أطال فيه وفيه أقوال غير هذه وبالجمله فهو

٣ أي النون المرفوعة المحل
على الفاعلية اه مؤلفه

أحد الأعضاء الرئيسية الأربعة وهي عند الأطباء أربعة القلب والكبد والدماغ والانتدان والله أعلم (قال بعضهم) وتسمى القلب قلباً لتقلبه وأنشد

ما تسمى القلب إلا من تقلبه * والرأي يصرف بالإنسان أطوارا
ويوجد لصدر هذا البيت عجز آخر وهو * فاحذر على القلب من قلب وتحويل * وكلا العجزين مناسب
لصدر والثاني أكثر مناسبة من حيث اللفظ كالإتيان وقال آخر
وما تسمى الإنسان إلا لأنه * ولا القلب إلا أنه يتقلب
(وقال آخر)

كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في تقلبه
رب فارده عليّ فقد * عدل صبري في تطابه
وأغث مادام في رفق * يا غياث المستغيث به

وورد في الحديث إن القاب كريمة بأرض فلاة تقلبها الرياح بطن الظاهر، وقيل سمي قلباً لأنه خالص
ما في البدن وخالص كل شيء قلبه وقيل سمي بذلك لأنه وضع في الجسد مقلوباً والقلب لغة صرف الشيء
إلى عكسه ومنه القلب على هذا القول ويطلق القلب أيضاً على العقل كما في القاموس وغيره قال الفراء
في قوله تعالى (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) أي عقل قال وجاز في العربية أن يقول مالك قلب
وما قبلك معك يقول ماعقلك معك وأين ذهب قلبك أي عقلك اه وهذا الإطلاق هو المراد في كلام
الناظم وقوله حينما ظرف زمان مهم معمول لتري أول فاترة وفاترة اسم فاعل من فتر عن العمل من باب
فعد إذا تركت حديثه ولانف مفاصله بعد شدتها وهو منصوب على أنه معمول ثان لتري أن جعلت
علمية أو على الحال أن جعلت بصرية ففان قلت كيف تجعل بصرية مع أن فتور القلب معنى لا يدرك
بالبصر فقلت هو وان لم يدرك بالبصر لكن تدرك به علامته من تناقل وضعف وغيرها مما يدل على
الفتور والكسل متعلق بفاترة على أنه تعليل له والفاء رابطة بين الجواب والشرط واقصص فعل أمر
من قص الخبر بقصه من باب قتل إذا ذكره وفاعل اقصص ضمير المخاطب العائد على المدرس وعليهم
متعلق باقصص والضمير المحرور به على عائدة على الطلبة الحاضرين في مجلس الدرس وهم وان لم يتقدم لهم
ذكر في هذا الكلام لكن السماع يدل عليهم ونادرة مفعول باقصص والنادرة بالذال المهملة هي
الواقعة الغريبة الخارجة عن المعتاد وليست فعل ماض ناقص وتاء تأنيث والضمير في ليس عائدة على
النادرة هو اسمها وأجنبية خبرها جرت بالباء الزائدة وفي الدرس متعلق بأجنبية وفي معنى من على حديث
قول الشاعر * ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال * أي منها ويحتمل أن في الدرس متعلق باقصص وفي على
بابها من الظرفية ويقدر لأجنبية متعلق أي منه والاول أقرب لأن يتعلق المحرور بما قبله يابيه حيث
قبله معنى الكلام من غير تكاف أولى من تعلقه بالمعبد ولأن السلاسة من الحذف أولى فان كون
مجلس الدرس هو محل قص النادرة معلوم من سياق الكلام فلا يتوقف اقصص على تقدير متعلق على
الاحتمال الاول وقوله تدني فعل مضارع من أدنى الرباعي بمعنى قرب والضمير في تدني المستتر جواز
عائدة على النادرة أيضاً وبواسق مفعول تدني وهو جمع باسقة يقال بسقت النخلة تسبق بسوقا من باب
قعد إذا طالت فهي باسقة والجمع باسقات وبواسق وثمار جمع غمر بالياء المثلثة وفخ الميم ويقال في غرة
وتجمع حينئذ على غرات وهو الحبل الذي تخرجه الشجرة سواء أكل أم لا فيقال غرة الأراك وغرة العوسج
وغرة الدوم وهو القل أي بضم الميم وسكون اللام كما يقال غرة النخل وغرة العنب قاله في المصباح وأما القمر
بالياء المثناة وسكون الميم فهو غرة النخل خاصة فالغرة بالمثلثة وفخ الميم أعم من الثمر بالمثلثة وسكون الميم

وإضافة أو اسبق إلى شمار من إضافة الصفة للوصف أي الثمار البواسق وقد علمت أن السوق من
 صفة التخلية لا من صفة ثمرها لكن عبر بسوق الثمرة الذي هو في الأصل طولها وصراده لازم ذلك وهو
 بعدها بدليل قوله تدنى في قوله بواسق مجاز من باب التعبير بالمزوم الذي هو الطول وإرادة لازمه وهو
 البعد وثمار مضاف إلى الانس بضم الهمزة وسكون النون ضد الوحشة والانس بفتح الهمزة والنون
 لغة فيه لكن اللغة الأولى متعينة هنا للوزن وفي قوله الانس استعارة بالكناية شبه الانس بشجرة مثمرة
 بجامع تشوق النفس إلى كل وحصول السرور بكل ثم اقترعه على المشبه وذكر الثمار تخييل وبواسق
 ترشيح وقوله من ملح جار مجرور متعلق بمحذوف نعت ثان لنادرة أو حال منها التخصيص بابا للصفة و ملح
 جمع ملح بالضم وهي من الاحاديث ما عذب سماعته في الاسماع والأكياس مضاف إليه ملح وهو جمع
 كابس وهو الحاذق الفطن وتجلب بضم اللام وكسرها مضارع جلب من بابي ضرب وقتل والضمير في
 تجلب عائدا على النادرة والاسناد إليها مجازي من باب اسناد الشيء إلى سببه إذا جلب حقيقة هو حاكيا
 باعتبار كونه مباشر السبب والافعال عمل الحقيقي بالمعنى التحقيق هو الله سبحانه لا شريك له في تدبير
 شيء من الأشياء ولا في إيجادها تبارك الله رب العالمين والله خلقكم وماتكم ولون والفرح مفعول تجلب
 والجملة في محل نصب صفة لنادرة أو حال على ما مر قريبا وتبسط مضارع بسط من باب نصر والضمير فيه
 عائدا أيضا على النادرة والاسناد أيضا مجازي والروح مفعول تبسط وجمعه أرواح وهو مذكر كقوله
 ابن الأعرابي وابن الأنباري والأزهري وقد توثق على معنى النفس قال صاحب المحكم والجوهري
 الروح مذكروني توثق وكان التانيث على معنى النفس اه وقد اختلف العلماء في حقيقة الروح هل
 يمكن معرفتها فتعترف أولا فيمسك عنها والثاني هو قول أهل السنة وقال البغوي أنه أولى الأقاويل
 قال عبد الله بن بريدة أن الله تعالى لم يطلع على الروح ملكا مقربا ولا نبيما رسلا بدليل قوله تعالى قل الروح
 من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا أي في جنب علم الله تعالى اه وإلى هذا القول ذهب ابن السبكي
 قال في جمع الجوامع وحقيقة الروح لم يتكلم عليها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها اه قال
 المحلى لعدم نزول الأمر ببيانها قال تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) زعمي هذا القول
 فلا يعبر عنها بأكثر من موجود كما قال الشيخ الجنيد وغيره اه وقال جماعة واقرة بجواز الخوض فيها
 وأجابوا عن الآية بأن اليهود قالوا فيما بينهم ان لم يجب عن الروح فهو نبي فلم يجب لان الله تعالى لم يأذن له
 فتركه الجواب انما هو تصديق ما في كتبهم مما قالوا الا لانه لم يمكن الخوض فيها وبأن السؤال عنها كان
 سؤال تهييز وتغليب اذا روح مشه ترك بين روح الانسان وجبريل وملاك آخر يسمى بها وصنف من
 الملائكة والقرآن وعيسى بن مريم فلو أجاب عن واحد منها قالوا لم يرد هذا نعمنا منهم فجاء الجواب مجملا
 كسألوهم مجملا وانما خاضوا فيها لاختلافوا الذي عليه جهو المتكلمين وهو الاصح عند الشافعية أنها
 جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الا خضر وقال كثير من المتكلمين انها عرض وهي
 الحياة التي صار البدن بوجودها حيا قال السهروردي ويدل للأول وصفه في الاخبار بالمهبط
 والعروج والتردد في البرزخ وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانما هي
 جوهر مجرد قائم بنفسه غير متخيز متعلق بالبدن للتدبير والتخريك غير داخل فيه ولا خارج عنه والفرق
 بين الجسم والجوهر أن الجوهر بسيط والجسم مركب فظهر الفرق بين قول جهو المتكلمين وبين
 قول الفلاسفة وكثير من الصوفية ومعنى كون الجوهر مجرد أنه لا مادة له وقال بعضهم الروح هو
 الدم ألا ترى أن الحيوان اذا مات لا يفوت منه الا الدم وتقطع الحياة بترفه وصلاح البدن بصلاحه
 وفساده بفساده وردهذا بأن بعض الحيوانات لا دم له كبعض خشاش الارض وقال بعضهم هو نفس

الحيوان بفتح الفاء بدليل أنه يموت باحتباس النفس وردهذا بأن من الحيوانات ما لا يتنفس الا عند الموت وهو السمك وقال بعضهم الروح معنى اجتماع فيه النور والطيب والعلم والعاو والبقاء الا ترى أنه اذا كان موجودا يكون الانسان موصوفا بجميع هذه الصفات واذا خرج ذهب الكل **وقالت** وغير خفي ان القول بأنه الدم مبني على أنه جسيم والقول بأنه نفس مبني على انه عرض وكذلك على القول بأنه معنى اجتماع فيه ما ذكر قريما والله أعلم ومذهب أهل السنة أن الروح هو النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا تقنى بقاء الجسد وانما جوهر لا عرض ويشهد لهذا قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون والمراد هذه الارواح قاله في المصباح **وقالت** فظاهره انه اعلى هذا القول جوهر ولا ينافي قوله ومذهب أهل السنة أن الروح هو النفس الى آخر ما تقدمناه من ان مذهب أهل السنة هو عدم الخوض فيها لان أهل السنة على فريقين فريق لم يخض فيها وهو المراد فيعاصر وفريق خاض فيها وتكلم عليهم اهلهم الذين قالوا انها النفس الناطقة الخ والله أعلم ثم اختلف ايضا في معنى الروح والنفس هل هما مترادفان وهو الراجح وقيل بالفرق بين الروح والنفس بأن الروح أماراة بالخير والنفس أماراة بالشر وبأن الروح لا تنفارق عند النوم والنفس تنفارق والذي عليه المحلى وغيره من المحققين هو الاول وعليه فصفت الروح تتفاوت فتكون أماراة ولؤامة وملهمة ومطمئنة وراضية ومرضية وكاملة **وقالت** وظاهر قول من يقول بأن معنى الروح غير معنى النفس انهما متباينان بالحقيقة والذات وظاهر القول الاول الراجح انهما متحدان بالذات والاعتبار وقال بعضهم ان معنى الروح والنفس شيء واحد فمختلفان بالاعتبار فن حيث ميلها للشهوة والعصية تسمى نفسا ومن حيث ميلها للطاعة تسمى روحا ولا ينبغي أن يحمل القول الاول على هذا والله أعلم * وقد ذكر ابن راشد القفصى عن شيخه القرافى انه وقف على تأويل استقصاء الاقويل في التفريق بين النفس والروح فبلغت سبع مائة اه وقول الناطم وتقبض الترح جملة معطوفة على تبسط الروح والترح بالتاء المثناة الحزن يقال ترح من باب تعب أى حزن ومراده بقبض الترح اذهابه عن الروح اذ يلزم من قبضه وامساكه عن الروح اذهابه عنها وعبر بتقبض دون تذهب الذي هو المراد مع اتران البيت معه لما بين تبسط وتقبض من حسن الطباق وقوله ليحصل الخ اللام للتعليل متعلقة بقوله اقصص والنشاط أى انفة فاعل يحصل وللقلوب متعلق يحصل وتقدم قريبا تعريف القلب والخلاف فيه او ينظر واجملة معطوفة على جملة ليحصل النشاط والواو في ينظر واهى الفاعل بالفعل عائدة على الطلبة المأخوذ من السياق والظفر بالفتح الفوز كما في الصحاح يقال ظفرت بكذا اذا حصلت وقربت به قال الاخفش وتقول العرب ظفرت عليه بمعنى ظفرت به وبقيامة متعلق بيطفر وواغاية الشئ منتهاه والمطلوب مضاف اليه غاية **وقالت** اذا رأيت أيها المدرس قلوب الطلبة فائرة وماله بسبب طول المحاسن أو صعوبة النصاب أو غير ذلك فاذا كر لهم واقعة غريبة أو مضحكة عجيبية تناسب ما أنت بصدده غير اجنبية منه تزيد ما بهم من الضجر والسأم وتعمل بهم الى الانس والراحة * قال بعض العلماء ينبغي للدرس أن يذكر شيئا من الادبيات على قدر الحاجة ومن النكات اللطيفة والامور التي ليست في بطون الدفاتر تصحيد الالذهان وبذلك يفوح غير العلم ومن هنا ترى الشخص عنده قليل من العلم لكنه يتصرف فيه كيف شاء ويغلب من عنده كثير من العلم الفاقد لمثل ذلك لكن يجب أن لا يطول بذلك لئلا يخرجهم عما هو بصدده وبالجملة فليكن بقدر ما يعطى الطعام من الخ اه قال صلى الله عليه وسلم رزقوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت وقال سيدنا على رضى الله عنه أجوا هذه القلوب والتمسوا لها طرق الحكمة فانهم اغل كما غل الابدان والنفس مؤثرة لاهوى آخذة لاهوى بناجضة الى الله وأماراة بالسوء مستوطنة

الروح والنفس مترادفان

للحجر طالبة للراحة نافرة عن العمل فان كرهتها انضيتها وان اهلها اوديتها وكان الزهري يحدث ثم يقول ها توامن أشعاركم فان الإدمان عمل ولله نفس حظ وأفيضوا ما استغف علمنا * وقال أبو المواهب التونسي الفخر كالبصر يعطله ما يعطل النظر * وقال الحسن حادوا هذه القلوب فانها سريرة الدثور وقال أزدشيرين بابك ان للدان حجة وللقلوب لا ذفر قوا بين الحكمتين يكن ذلك استجماما وكان أنوشروان يقول القلوب تحتاج الى أقواتها من الحكمة كاحتياج الابدان الى أقواتها من الغذاء (ويروي) أنه أصيب في حكمة آل داود لا ينبغي للعاقل أن يخلى نفسه من واحدة من أربع من غدو المعاد أو صلاح المعاش أو فكري يقف به على ما يصلحه مما يفسده أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث * وقال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لا يسه يوميا أبنت انك تنام نوم القائلة وذو الحاجة على بابك غير نائم فقال له يابني ان نفسي مطبقة فان حملت عليها في التعب حشرت يابني باغت بها غاية الأعياء (ولابن الخطيب السلمي) من قصيدة السياسية المشهورة

وأعط نفسك حظا من راحتها * فالنفس بوحشها كدواكرها

(وقال المواق) في سنن المهديين حدثنا شيخنا المنصور بسنده الى أبي العباس بن العريف قال كنت في مجلس أستاذي أبي علي الصديقي أقرأ عليه الحديث فقرأ يوما الحديث ثم أغلق الكتاب وجعل يحكي حكاية الصالحين فوقع في نفسي كيف يميز الشيخ أن يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكي الحكايات قال فقام لي هذا الخاطر حتى نظرت الي الشيخ فسررا وقال لي يا أحمد الحكايات جند من جنود الله ثبت الله قلوب العارفين من عباده قال فبقي في جسدي شعرة إلا فطر منها العرق فلما رأني دهشت قال لي يا أحمد أين مصيداق ذلك من كتاب الله قلت الشيخ أعلم قال (وكان نقص عليك من أنبياء الرسل ما ثبت به فؤادك) اه وقال في سنن المهديين أيضا من كلام سيدي أحمد الزياتي وهو من شيوخ شيوخ خذ حظوظك من حيث الامر ولا تأخذها من حيث هو الك وغاية الطاعة أن توافق أمر مولاك وقد أمرك بالزقي بنفسك فان كانت خيفة عليك لدخول هو الك وخذ المباح كرسيا للاستراحة عليه اذ لا تزال جولة التكليف على ظهور العبد فاذا اكل وضعتها على ذلك الكرسي فليلا ليستريح ويرد النفس ثم ترجع لجولة التكليف اه (ولشمس الدين أحمد بن يوسف الطيبي من أبيات)

داود معي بالمدود إن دماغني * ملّ طول استماع درس الوجيز

وارقني انني أصبت بعين * بالجناب بالزقي والحرور

ليس كل الزمان للفقهاء ككن * بعضه للنشيد والأرجوز

ماتناني المدام عن طلب العلم * وعن كشف سره الرموز

لا ولا صدق في الشراب عن النحر * ويبحث الممدود والمجوز

وانظر ان شئت ما قد مناه عند قول الناطم في آداب يوم الخميس * وروحوا الخاطر بالمباح * وبما تشهد الاذهان عند الفتور والملل أو تزيل عنها أعباء الثقل والكسل ، إلقاء الأغاز والأجاجة على الحاضرين فان ذلك من السنة الواردة عن سيد العالمين * قال الأسنوي في كتابه (طراز المحافل) ان من السنة أن يلقى الشخص الأغاز على من في مجلسه لتشجيع الأذهان ما رواه البخاري عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها صنو المسلم فخذوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة واستحييت فقالوا ما هي يا رسول الله قال النخلة وحديث ابن عمر هذا ذكره البخاري في كتاب العلم من صحيحه وترجم له بقوله باب الفهم في العلم ثم ساقه قال الحافظ ابن حجر وفي هذا الحديث امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفى مع بيانه لمن لم يفهمه

وأما ما رواه أبو داود ومن حديث معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه منى عن الاغلو طات قال
الأوزاعي أحذر وأتهى صعب السائل فان ذلك تجمل على ما لا نفع فيه أو ما خرج على سبيل التعمت
أو التبحر اه (ثم قال الناظم)

١٦٤ * وسوق بين المتعلمين * واحفظ قلوبهم أجمعين *

الاول اعطف وسوق فعل أمر فاعله ضمير المخاطب وهو المدرس وبين ظرف معمول لسوق وهذا الظرف
لا يضاف الا الى متعد صراحة كافي قولك جلست بين زيد وعمرو وأومنا كقوله تعالى لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك أي ماذا كرم من الفارض والبكر ومنه قول الناظم المتعلمين فانه متعد بمعنى اذ هو جمع
متعلم وبين يستعمل ظرف مكان كما هو معروف منصوص ويستعمل أيضا ظرف زمان كقولك مثلاً
جئت بين العشاءين وغير خفي أنما في قوله تعالى عوان بين ذلك وفي قول الناظم بين المتعلمين ليست
للمزمان وللمكان فالظاهر ان الظرفية فيهما اعتبارية مجازية والله أعلم وجملته وتوابعه معطوفة على
ما قبلها، وقوله واحفظ فعل أمر من حفظ بكسر الفاء يحفظ بفتحها وفاعله ضمير المخاطب وهو المدرس
وقلوبهم جمع قلب معمول باحفظ وضمير الجمع عائد على الطلبة مضاف اليه ما قبله وأجمعين توكيد للضمير
فهو مجرور بالياء والتوكيد بأجمعين غير مسبوق بكل قابل والكثير سبقه بكل كما قال في الخلاصة

وتعد كل أكذباً وأجمعاً * جمعاء أجمعين ثم جمعا

ودون كل قد يحى أجمع * جمعاء أجمعون ثم جمع

وجملته واحفظ الخ معطوفة على ما قبلها والمعنى يسوأم المدرس بين المتعلمين من غير أن يتميز بين غني
وفقر ورفيع وحقير بل اجعلهم في التعليم والبرور سواء واحفظ قلوبهم كلهم أجمعين وهذا بالنسبة
الى أصل البرور والرفق والتعليم الذي هو مقصودهم والاقباله كل بما يليق به مطلوبية ومراعاة
التميز على قدر الشرف والتجانية مرغوبة في القانون لابي على اليوسى ومنها أي من آداب المدرس
أن يكرم المتعلمين عليه وينزلهم منازلهم في السن والشرف والتجانية وقد كان صلى الله عليه وسلم يكرم
أصحابه ويكثيهم ويسمهم بأحب أسمائهم اليهم وهذا مع التاطع بالجميع وخفض جناح الرحمة عليهم
وبلغت اليهم ويواجههم ولا يخص بواجهته أحد بحيث ينكسر قاب غيرة اللهم إلا من سأل أو قرأ
شيأ أو خاطبه خاصة في أمر فيواجهه بقدر الحاجة ومن سألها استمع منه رفيعاً أو وضعها اللهم إلا أن
يستحق تعنيفاً لتعمت أو نتوه اه وبما يخص به التحجب من الطلبة وفي ردبة الاستئالة والابحاث من
الشيخ لا لامتد بقصد اختبارهم وتشجيع أذهانهم ورسوخ ما يلقونه اليهم في قلوبهم قال العلماء على
قوله صلى الله عليه وسلم لم يسيدنا عمر لما سأل جبريل بحضرة الصحابة عن الإيمان والاسلام الخ يا عمر
أندري من السائل يؤخذ من الحديث انه يندب تنبيه المعلم لتلامذته والكبير من دونهم على فرأيد العلم
وغرائب الوقائع طلباً لنفعهم وفريديت فأندهم وتيقظهم اه (ولبعضهم في معنى كلام الناظم)

علم العلم من أنالك لعلم * وانغنيتم ما حيت منه الدعاء

وليكن عندك الفقير اذا ما * طاب العلم والغنى سواء

(ثم قال الناظم)

١٦٥ * فقه هذه آداب ذي التدريس * من غير خاتمة ولا تدريس *

الفاء زائدة أو واقعة في جواب شرط مقدر تقديره اذا علمت ما صر فقهه الخ وهذه مبتدأ والاشارة عائدة
لما صر من الآداب وآداب جمع أدب خبر المبتدأ وذي بمعنى صاحب مضاف اليه آداب والتدريس
مضاف اليه ذي وهو مصدر درس بالتثنية اذا قرأ أو كثر ويقال أدرس بالالف أيضاً ودرس كذلك

من بابي قتل وضرب كما هو عند قول الناظم باب آداب المدارس وقال الشهاب انما جاز في شأنه انما قيل
فيما في كلام العرب من الدخيل) مانحه تدريس بمعنى الاخذ بالظاهر من غير تحقيق مولا مشهور
في كلام المصنفين بمعنى انه كلام ظاهري يقال في مجالس التدريس لا كلام تحقيق يثبت في الكتب
والصنائع وكذا في حاشية السعد في اضافة مالك يوم الدين وفي بعض شروح المفضل التدريس
خلاف التحقيق وفي الصدر الاول كانوا يقولون كلام مجدي لغوي محقق وهو بمعناه ايضا لان خلق
التدريس في المساجد اه باختصار فتأمل ومن غير متعلق بمحذوف حال من آداب وخلف مضاف
اليه غير وهو اسم مصدر يختلف يختلف ولا زائدة لتوكيد النفي المأخوذ من غير وقوله ولا الواو
للطف ولا زائدة مؤكدة للنفي ايضا وتدريس معطوف على خاف والتدريس مصدر تدريس يدلس
اذا خان وأخفي ما ينبغي بيانه ومنه التدريس في البيع والمعنى هذه الآداب التي قدمها وسردها هي
آداب المدرس من غير اختلاف فيها ولا إخفاء لها وليس في كلامه ما يقتضي انه أتى على جميع الآداب
المطلوبة من المدرس اذ بقي عليه منها جملة (تم في بقية آداب تتعلق بالمدرس) (ومنها) انه اذا فهم
من حال الطالبة الملل ينبغي ان يقوم عنهم ولا يعلمهم الا في وقت نشاطهم كما قاله العلامة سيدي أحمد بابا في
اختصاره للخواهب القدوسية في المناقب السنوسية لأبي عبد الله محمد بن ابراهيم اللؤلؤي (ومنها)
انه ينبغي له بل يجب عليه ان لا يجمع ضرورة وأن لا يترجم عنه ايراد المسائل عليه والاكتفاء منها
والإحاطة عليه به الآن الانزعاج ليس من شيم العلماء ولا من أخلاقهم وكذلك تحذير الحق ليس من
شيمهم بل من شيم من لا خيرة فيه قاله في المدخل (ومنها) انه يجب عليه ان لا يعتقد ان الصواب لا يكون
الامعة وان رد التلميذ عليه لا يكون الا خطأ قال أبو علي اليوسفي في القانون وحق على العالم ان لا يعتقد
ان الصواب لا يكون الامعة ولا أنه في غيبة من الزيادة وكفاية عن الفائدة هي هات بل حقه ان يجالس
على نية ان يفيد ويستفيد اه فالحق خلق من خلق الله يظهره الله حيث شاء والحكمة ضالة المؤمن من
يلتقطها حيث وجدها كما في الحديث وقال الامام المواق في سنن المهديين ويكون معنى المعلم في طلب
العلم كنه ضالة كما قال صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده
أو على يد من يقرأ عليه فيرى الذي يقرأه معجنا لا خصما ويشكره اذا عرّف له الخطأ وأظهر له الحق
كلوا أخذ طريقا في طلب ضالته فينبهه صاحبه على ضالته في موضع آخر أكان يشكره أم ينقعه وأكان
يكرهه أم يخرجه وكذا الشيخ مع التلميذ والتلميذ مع الشيخ اه وقال في المدخل وينبغي أن يكون أي
المعلم خائفا على نفسه من التصغير مشقفاً عليه في التبليغ براهنا ليست أهـ لا لذلك وانهم أقل عيباً لله
وأكثرهم حاجة اليه وأقربهم للتعليم كما قيل العالم عالم ما كان يرى نفسه أنه جاهل فاذا رأى نفسه أنه عالم
فقد جهل بل مسترشد متعلم بقدمه مع اخوانه يرشدهم ويسترشد منهم ويعلمهم ويتعلم منهم قال وقع لي
سؤال مع أبي محمد يعني ابن أبي جرة رجه الله لما جئت أقرأ عليه فقال لي أمانتقرأ على العلماء فقلت أريد
أن أقرأ عليك فقال استخبر الله تعالى فاستخبر الله تعالى ثم جئت اليه فقلت أقرأ قال عزمت قلت نعم
فقال لي لا تخطئ بخاطرك ولا تريب بالك أنك تقرأ على عالم ولا أنك بين يدي شيخ انما نحن اخوان ننذاكر
أشياء من أحكام الله تعالى علينا فلي أي لسان خلق الله الصواب والحق قبلناه وان كان صيبا في المكتب
فاذا قعد الانسان للتعلم على هذا الترتيب الذي ذكر فلا شك انه من أعظم الناس منزلة وأكثرهم خيرا
وبركة اه (ومنها) أنه لا ينبغي له أن يترك الدرس لعارض يعرض له بكنازة أو غيرها اذ مع مسئلة
واحدة من العالم أفضل من سبعين حجة مبرورة كما قال بعض العلماء فان هذا من فضل الجنائز وكذلك
لا يترك الدرس لاجل من يرض بعوده أو ما أشبهه من التعزية والتهنئة المشروعة لان هذا كله مندوب

وتعلم العلم أو كدمنه قاله في المدخل وذكر له أدلة انظره (ومنها) أنه لا ينبغي له أن يرى لنفسه حق المشيخة
على التلميذ فان في ذلك رفعاً للنفس وتحريراً لها على التكبر وحب الرفعة، قال المارقي بالله سيدي
عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في المآثر ثم لادرت كنت أعدت نفسي مع الطالب كآثني جاهل فلا
أستحضر يوماً أني رأيت نفسي شيخاً عليه انما أرى ذلك ماذا كرهه يقيدني مرة وأفيدني أخرى وقد كان
على هذا القدم جماعة منهم سيدي عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خايل صاحب المختصر، ومنهم الشيخ عبد
الحق السنباطي ومنهم الشيخ عبد الرحيم الانباسي رضي الله تعالى عنهم فكانوا يرون إقراءهم العلم
انما هو ماذا كرهه فالحمد لله الذي جعل لي أسوة بهم اه ونقل في محل آخر من المآثر أيضاً عن الامام
الشافعي رضي الله عنه أنه قال ما جالس مجلساً قط أريد فيه أن أعلو على القوم الا واقضت وأرتج
على في الكلام وما جالس مجلساً قط أريد فيه أن أسبق من القوم الا وقت وهم معترفون كلهم
بفضلي اه (ومنها) انه ينبغي له أن يكرم المتعلمين بما أمكنه من أنواع الإكرام ولو بالتلطف في الكلام
وطلاقة الوجه والابتسام، فإن ذلك أدعى لحبهم له ولرغبتهم فيه ونعبتهم في حضور مجلسه فيحصل النفع
المقصود، وأيضاً في إكرامهم إكرام العلم والشرعية وامتنال لا يصائنه صلى الله عليه وسلم بطالب العلم
(عن أبي هرون العبدى) قال كنا أنا في أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول من جاباً بوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة ان الناس لم يبع وان رجلاً لا يؤمنكم
من أقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا أتوكم استوصوا بهم خيراً اه (ولبعضهم)

ترفق ببن يأتيك للعلم طالباً * وقيل من جاباً بطالب العلم من جاباً
ومن يسر الله الطريق الجنة * له في دثر بالترحب والحب

(ولا ينسكوال) وكان ينسدها ان يأتيه بطلب العلم

أهلاً وسهلاً بالذين أحبهم * وأودهم في الله ذي الآلاء
أهلاً بقوم صالحين ذوي تقى * حسن الرجال وزين كل ملاء
يسعون في طلب الحديث بعقبة * وسكينة وقور وخياء
لهم المهابة والجلالة والنهي * وفصائل جلبت عن الإحصاء
ومداذم تجري به أفلامهم * أزكى وأطهر من دم الشهداء
باطلي عليم النبي محمد * ما أنتمو وسواكم وبسواء

وذيلها أبو العباس العزفي بقوله

تمتكمو خلفاءه ودعاليكم * فليكنم بذا أفضل على الخلفاء

يشير للحديث على خلفائي رحمة الله (ومنها) أن لا يدع من نصح المتعلم شيئاً وذلك بان يمنعه من التصدي
لرتبة قبل استحقاقها والتصدي لعل في قبل الفراغ من الجلي ثم ينبه على أن يطلب العلوم للتقرب
الى الله تعالى دون الرئاسة والمباهاة والمنافسة ويقدم تقييد ذلك في نفسه بأقصى ما يمكن ويحترضه على
طلب العلوم النافعة وتجنب الضارة ديناً أو دنياً كالخلافات المحضة ومجالات الكلام ومعرفة
التفاريع الغريبة فلا يزيد التجرد لها مع الاعراض عن غيرها الا قسوة في القلب وغفلة عن الله تعالى
وتدأب في الضلال وطلب النجاة الا من تداركه الله تعالى رحته أو مخرج به غيره من العلوم الدينية ولا يبرهان
على هذا كالتجربة والمشاهدة قاله في الاحياء (ومنها) أن لا يقع للتعلم علماً لا يحسنه هو ولا يعرفه أصلاً
كعلم اللغة اذ عاداته تفهيم علم الفقه ومعلم الفقه عاداته تفهيم علم الحديث والتفسير ويقول ان ذلك نقل
محض وسماع شأن العجائز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام يفقر عن الفقه ويقول ذلك ذرع وهو كلام

في حميض النسوان، فأين ذلك من الكلام في صفة الرحمن، فهذه أخلاق مذمومة للمعلمين ينبغي أن يتجنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم طريق التعليم من غيره وإن كان متكفلا بعلوم فينبغي أن يراعى التدريج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة قاله في الأحياء أيضا (ومنها) أن يجلس عند الاقراء على ركبته إن أمكن مباشرة في جلوسه الأرض ولا يجلس على كرسي لأن ذلك أقرب إلى المواضيع وعدم الكبرياء والجلوس على الكرسي للإقراء بدعة لم تكن في الصدر الأول قال العلماء المؤلفون في البدع: ومن البدع ما أحدثه المنتسبون إلى العلم ولا سيما أهل المغرب من الجلوس على الكرسي وقد كان من هذي العلماء في قعودهم أن يجتمع أحدهم في قعوده وينصب ركبته ومنهم من كان يقعد على قدميه ويضع مرفقيه على ركبته كذلك كانت شمائل كل من تكلم في هذا العلم قبل أن تظهر الكرسي، وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقعد القرفصاء ويحسب يديه وفي خبر آخر كان يقعد على قدميه ويجعل مرفقيه على ركبته وأول من قعد على الكرسي يحيى ابن معاذ الباري وأبو حنيفة البغدادي فعاب الأشياخ ذلك عليهم ما لم تكن سيرة العارفين الذين يتكلمون في علم المعرفة واليقين وإنما كان جلوسهم الاحتباء وكان يجلس متربعاً نحو يون وأهل اللغة وهي جلسة المتكبرين ولما تكلم العلماء على إحداث بدعتين في المنبر أولها جعله عالياً أكثر من ثلاث درج التي هي السنة فيه، ثانيها إدخاله في بيته عند فراغ الخطيب والسنة فيه إبقاؤه منصوباً قالوا وأعظم من هذه البدعة اتخاذ الكرسي وإحداثها في المساجد للإقراء فهي غاصبة لمواضع من المسجد ولا سيما وهي لا تنقل ولا تتحول من مواضعها دائماً اهـ وقد كانت في ذلك شامل لكرسي التدريس والوعظ غير أنه ينبغي أن يقال إن الجلوس على الكرسي إذا كان لأجل إسماع الحاضرين أكثرتهم فلا بأس به بل ينبغي أن يطالب حينئذ أو كان من محبس فينبغ شرطه حينئذ ولو قلنا بالكراسة في المختصر واتباع شرطه إن جازى أو كره كالشراح أو كان الجلوس عليه يزيد في قلوب العوام تعظيماً للعلم وأخرى إن كان يحده سنة سيما في هذا الزمان الذي صار تظار الناس وخصوصاً العوام للصورة الظاهرة ولكن هذا حيث انتفى فعله عن الكبر وحب العلو والأعمال بالنيات والله تعالى المرجو في إصلاح الطويات التي غير هذا من الآداب التي يشهد بها الطبع السليم مما لا يخفى على أولى الأبواب والله الموفق بفضلته وكرمه (ثم قال الناظم رحمه الله)

بواب آداب التلميذ مذمع الشيخ

تقدم أعراب هذه الترجمة غير مأمرة والتلميذ بكسر التاء كما في درة الغواص وفتحها لحن وبإبدال المجمة هو المتعلم قال العلامة النقاد الشيخ مرقس في شرح القاموس في مادة ترمذ ما نصه ومما استدركه صاحب اللسان في هذا الباب التلميذ جمعه التلاميذ وهم الخادم والاتباع ونقل شيخنا عن عبد القادر البغدادي في شرحه على شواهد المغني وحاشيته على الكعبية ٢ أن المراد منه المتعلم أو الخادم الخاص للعلم ثم قال وقد ألف فيه رسالة خاصة جزاه الله خيراً اهـ كلام شارح القاموس ومراده بشيخه إذا أطلقه العلامة ابن الطيب محشى القاموس، ونص ابن منظور صاحب اللسان التلاميذ الخدم والاتباع واحد هم تلميذ اهـ منه بلفظه، ونص ابن الطيب وبق على المصنف من مهمات هذا الفصل لفظ التلميذ فإن المعروف فيه انجم الذال وحكى بعضهم أهملها والمصنف أغفلها في كل منهما وكان الأولى ذكره أياه فيهما وقد بسط عليه الكلام العلامة عبد القادر البغدادي في شرحه على شواهد المغني وحاشيته على الكعبية بل اعتمدني به فألف فيه رسالة مستقلة جزاه الله خيراً والمراد به المتعلم أو الخادم الخاص للعلم اهـ منه بلفظه فلم يذكر صاحب اللسان ولا شارح القاموس جمع التلميذ تلاميذ كما هو شائع على الالفة

أي قصيدة كعب بن زهير
اه مؤلفه

كعب بن زهير
اه مؤلفه

بل تلاميذ فقط، لكن وجدته في حديث نقله العلامة الطريفي في كتابه (بلوغ أقصى الرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام) ونسبه للدبلي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال الله تعالى في تلاميذك ولو بلغت عدد نجوم السماء والله أعلم ومع متعلق بمحمد بن نعت لا دأب أي آداب التلميذ المطالبة منه مع الشيخ وتقديم ما يتعلق بلفظ الأدب والشيخ عند قول الناظم وسأول الأدبا على الشيوخ وقد قسمنا الأدب هناك إلى أقسام، وقسم الشيخ زروق في بعض شروحه للحكم الأدب تقسما آخر غير مامرنا وإن كان قريبا منه إذ قال قال أبو نصر السراج الناس في الأدب على ثلاث طبقات أهل الدنيا وأكثر آدابهم في البلاغة وأخبار الملوك وأشعار العرب، وأهل الدين وأكثر آدابهم رياضة النفوس وتأديب الجوارح وتهذيب الطباع وحفظ الحدود وترك الشهوات واجتناب الشبهات والمصارعة إلى الخيرات وأهل الخصوصية من أهل الدين وآدابهم حفظ القلوب وصيانة الأسرار واستواء السر والعلانية اه وكلام الناظم من قبيل القسم الثاني هنا كما لا يخفى وهو أعلم بأن من أعظم أسباب الفتح على التلميذ حسن أدبه مع أستاذه بأن ينظر إليهم بعين الاحترام ويعتقد رجاءهم على أكثر أهل طبقتهم فذلك أقرب إلى انتفاعهم بهم ورسوخ ما يسمعون منهم في ذهنه، قال بعضهم ومن لم يخط أستاذه أفضل من صواب غيره لم ينتفع به اه وقد نصوا على أن من آداب المتعلم المبالغة في حب شيخه واجلاله وتبجيله وعدم إظهار الغيرة عليه ولو لأبوين لأن حق المعلم أقوى من حق الأب فإن المعلم سبب الحياة الباقية والأب سبب الحياة الفانية، ولذا قال الاسكندر لما قيل له أعملك أكبر عليك أم أبوك فقال بل معلمي * وقيل ليزيد جهم مبالغة في تعظيم المعلم أشد من تعظيمك لأبيك قال لأن أبي كان سبب حياتي الفانية ومعلمي كان سبب حياتي الباقية (ولبعضهم في هذا المعنى)

يا فخرًا بالعظام والسلف * وتاركًا للعلاء والشرف
آباء أجسادنا هم موصي * لأن جعلنا عوارض التلف
من علم الناس فهو خير أب * ذلك أبوالروح لا أبوالنطف

(ولا آخر)

أفضل أستاذي على والدي الأدبي * وإن نالني من والدي البر واللطف
فذلك يربي القلب والقلب جوهر * وهذا يربي الجسم والجسم كالصدف

(وقال آخر)

عظم شيوخك والزم رعي جانبهم * إن الشيوخ لهم عليك مالا ثب
وان بذلك علم عند من خفي * فاجن الثمار فاعليك في الخشب

(وقال آخر)

رأيت أحق الحق حق المعلم * وأوجبته حقًا على كل مسلم
لقد حق أن يهدي إليه كرامة * لتعلم حرف واحد ألف درهم
(ودخل) الوائق يومًا على هرون بن زياد معلمه فبالغ في تعظيمه وأكرامه فقيل له في ذلك فقال هو أول من
فتح لسانني بذكر الله وأداني من رحمته * وحبب العتابي يومًا على باب المأمون وكان مؤدبه فكاتب إليه
أن حق التأديب حق الأبوة * عند أهل الجواهر أهل الثروة
وأحق الأنام أن يحفظوها * ويعوها لأهل بيت النبوة
فدعا به وأحسن صلاته وآتى على حاجبه أن لا يجنبه بعد * وفي الإحياء أن من وظائف المعلم الشفقة على
المتعلمين وأن يجربهم مجرى بنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا لكم مثل الوالد لولده فإن

يقصد ابتداء منهم من نازل الآخرة وهو أنهم من انقادوا للدين ولدنهم من نازل الدنيا ولذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدین، فإن الوالد سبب الوجود والحاضر والحياة الفانية ولولا المعلم لا نساقي ما حصل من جهة الأب إلى الهلاك الدائم، وإنما المعلم هو المقيد للحياة الآخرة والدعاة أعني معلم علوم الآخرة أو علوم الدنيا على قصد الآخرة لا على قصد الدنيا فأما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك وإهلاك نعوذ بالله منه اه وقال بعض العلماء على حديث ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيها دعوة الوالد على ولده ودعوة المظلوم ودعوة المسافر مانصه وأعلم في معنى الوالد بل أعظم قال ابن رسلان حتى قال بعض أصحابنا عقوق الوالد يغفر بالتوبة بخلاف عقوق الشيخ والمعلم نقله العلامة الخريشي في كبيره عند قول الشيخ خليل في باب الصوم كوالد و الشيخ، وقال أبو بكر بن العربي في كتابه (سراج المريدين) لا أثر كلام يأتي نقله عنه مانصه وهم أي الشيوخ في الحقيقة كذا من الأباء في البرة اه وحكي بعض أكابر العلماء الإجماع على أن خدمة الشيخ مقدمة على خدمة الوالد قال عملاً بما قضى عليه عمل الصحابة معه صلى الله عليه وسلم لأنهم رضوان الله عليهم لم يزوايخه من صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وأموالهم وعيالهم ويعظمونه كل التعظيم اه وقال الامام الماوردي وقد رجع كثير من العلماء حق المعلم على حق الوالد اه ذكره في كتابه آداب الدين والدنيا وقد جعل الشارع الشيخ كالوالد في مسائل من الفقه كمسئلة النفل قال خليل وقضى في النفل بالعمد الحرام ولو بطلاق بت الإلوجه كوالد و شيخ وان لم يخلفا اه قال ابن غلاب المراد بالشيخ شيخ الطريقة إذا أخذ على نفسه العهد أن لا يخالفه، قال ابن ناجي وظاهر المذهب انه لا ينتزل منزلة الأب شيخه المعلم العلم يعني الشرعي وألحقه به بعض من اقبله اه وبالجملة فحقوق الشيخ على التلميذ كثيرة مؤكدة ستأتي في كلام الناظم وشرحه مسرودة معدة في تنبيهان * الأول في تثبيت المشيخة للشخص على التلميذ بتعليمه ولو مسئلة واحدة كما يرشد اليه ما نقل عن سيدنا عيسى عليه السلام أن ايليس قال له قل لا إله الا الله فقال له أقولها لا لقلولك وذلك كما ذكرنا أن ايليس أراد أن يكون عيسى تلميذاً له فخماه الله وقد عذب ابن عربي قدس سره من أشيائه الهيشة التي سأله في البحر عن حكم امرأة مسخرة وجهها هل تعدد الطلاق أو عدة الوفاة فتوقف عن الجواب حتى تلمذ لها فقالت له إن مسخراً جاداً اعتدت عدة الوفاة وإن مسخراً حيواناً اعتدت عدة الطلاق، وكذلك عاين الظرب الجاهلي ما توقف في حكم الخنثى مدة وقالت له جاريته مسخيلة أتبع القضاء المبال ساحتها في التأخير ورعاها هراعاة الاشياخ بإشارتها عليه مسئلة واحدة من العلم، وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقوم رجل من العوام إذا دخل عليه ويعظمه ويقول انه علمني علامة بلوغ الكلب وأن الحمر من راعي ودان لحظة، وانتي لمن أفاد لفظة، والشيخ إذا ارتفع جفاً فأر به وأنكر معارفه ونسي فضل معلمه، وقال شعبة رضي الله عنه من كتب عنه أربعة أحاديث فأنا عبده إلى أن أموت، وقال أبو علي اليوسفي في فهرسته كل من أفادك علماً فهو شيخك فيه اه وقال أيضاً في بعض أجوبته فان من علمك حرفاً فهو مولاك والمولى مخدوم اه وأصله قول سيدنا علي رضي الله تعالى عنه أنا عبد من علمني حرفاً (وليعضهم)

إذا أفادك إنسان بقاءة * من العلوم فلازم شكره أبداً

وقل فلان جزاء الله صالحة * أفادني ما ألقى الكبير والحسد

فالخير يظهر شكر المقيد له * خير أو شكره ان قام أو قعدا

لكن غير خفي ان الحق والحرمة للشيخ تكون على قدر الاتقاع به فليس من أفادك فائدة واحدة كمن أفادك أكثر وليس من لازمه أيام طلبك كلها كمن لازمه في بعضها * الثاني في إطلاق الشيخ على من ينتهي اليه السلسلة ولو بوسائط شائع الاستعمال قاله بعضهم اذ لا فرق بين من أفادك لسانه أو مأسطرتة بنانه (وليعض المتأخرين في هذا المعنى)

القول رحمه الله عز وجل ولا يدركون
الحوادث عن مظلوم وعلم، فتأمل فائدة
ابن عربي في الحديث وسر كل من سفي

مذكر كذب

٣ (قوله ومن بخطابه الخ)
 كذا بالأصل وهو غير
 مستقيم وزنا وان استقام
 معني والمناسب أن يقال
 ومن بخطابه قديمه لمن
 فرق اه مصححه

قوله بين من يعطيك علم بخطبه * ومن بخطابه ٣ يفيدك من فرق
 بهذا الاعتبار ان تقل المواقف * نتجت به شئني فقد هت بالحق
 فاعلى الشخص أن يعظم أشياخه ومن فوقهم بما يمكن كما يعظم أشياخه اذ لولا هم لما وصل ذلك
 العلم الى أشياخه الذين استمدّ هو منهم
 والمرعى ميزانه أتباعه * فاقدرون قدر الله محمد
 ثم ان بعض نسخ النظم في الترجمة باب صفة الشيخ وآداب التلمذ معه والمراد بصفة الشيخ ما ذكره في
 البيتين الاولين وان كان قد عدل واصافه المطلوبة بابا بعد هذه (قال رحمه الله)

١٤٦ * وقرأ على شيخ ذى ورع * مهذب النفس هو اقدق

الاول لا يستئناف وقرأ فعل أمر فاعله ضمير المخاطب وهو المتعلم وعلى الشيخ متعلق باقرا وذكر نعت
 الشيخ والذكي بالذال المججمة هو الذطن الحاذق وذى ورع وصف بعد وصف لقوله شيخ والورع في
 الاصل التقوى والكف عن المحارم ثم استعير الكف عن الحلال والمباح قاله في شرح القاموس وفعله
 من باب وزث ووجل ووضع وكرم كفى القاموس ومهذب النفس أى مطهرها وصف ثالث للشيخ
 وهو بالذال المججمة على وزن اسم المفعول وقوله هو اقدق مبتدأ والضمير المضاف اليه هو عائد على الشيخ
 وقد وقع جملة من فعل وفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر وصف رابع للشيخ ومعنى وقع
 هو اذله وأهانته وغلبه ولم يستول عليه حتى يخرج به عن الحدود الشرعية والمعنى اقرأها الطالب
 على شيخ ذى حاذق ورع مطهر الاخلاق قد قتل هو نفس نفسه وصار يغلب عليها اذ ارادته على ما لا ينبغي
 شرعا أو طبعها وسياق الكلام على الورع في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى (ثم قال الناظم)

١٤٦ * مشتهر بالفهم والتحرير * متصفا بالعالم التحرير

مشتهر بالنصب في جميع النسخ فهو حال من شيخ وصاحب الحال وان كان نكرة لكنه تخصص بالوصاف
 السابقة فانيان الحال منه حينئذ جرى على الغالب كما يقتضيه في محبت الحال من فن النحو وبالفهم
 متعاقب مشتهرا وهو مدر فهم المسئلة يفهمها اذا عرفها وأدركها والتحرير معطوف على الفهم وهو
 أيضا مدر حرر المسئلة يحتررها اذا خاصها وقومها أو سقط غلطها وغشها ومتصفا حال ثانية من شيخ
 على مذهب الجمهور من جواز تعدد الحال وصاحبها واحد ومنعه ابن عصفور ونقل النعم عن الفارسي
 وجماعة ويجعلون الثاني تعالا قول ما لم يكن العامل فيه أفعال التفضيل متوسطا بين الحالين فيجوز
 باتفاق نحو هذا سراً أطيبت منه رطباً وسد منه عدهم في غير اسم التفضيل قياسهم على الظرف قال
 العلامة بدر الدين ولد ابن مالك وليس بشئ أى للفرق الظاهر بينهما لان وقوع الفعل الواحد في زمانين
 أو مكانين محال وأما تقييده بقديم فلا بأس به ويجوز عنه التعدد عطف بعض الاحوال على بعض
 وعدمه فن الاول قوله تعالى ان الله يشرك بيحيى مصداقاً بكامة من الله وسيداً وحسباً وانبيا ومن
 الثاني كلام الناظم كقول الشاعر

على اذا ما جئت لى بحقيقة * زيارة بيت الله رجلاً حافياً

وبالعالم متعلق بتصفا العالم اسم فاعل من علم الشئ يلمه علم بالاكسما اذا عرفه فكل من عرف شيئاً من
 الاشياء يقال له عالم به ثم خصه الشرع بعالم شئ خاص وهو قواعد العلوم ويجمع العالم على علماء وعلام
 كجبال ويقال للعالم جداء علامه وعلام كشداء وعلام كزناز والعلامة والعلامة بكسر التاء فهما * وقد
 وقع خلاف كثير في العلم فقال جماعة لا يحد لظهوره وكونه من الضروريات وقيل له صوبته وعسره

هكذا أمرنا أن نقبل ما لنا * وفي الحديث من زرع عالما زرع يورثه * وقيل صاب الرشيد الماء على
معاوية الضرير حين فرغته من الاكل تعظيما للعلم * ورأى الرشيد أيضا يوما ولده يصيب الماء على رجل
الاصمعي شيخه وهو يتوضأ ويغسل رجليه فماتب الاصمعي في ذلك وقال اني بعثته لك لتعلمه وتؤدبه
فلم تأمره أن يصيب الماء باحدى يديه ويغسل رجليه بالآخرى * وروى أن هرون نفسه بعث الى
مالك ليأتيه فيجده فقال مالك ان العلم يوثق ولا يأتي فساد الرشيد لياخذ عنه فاستند الى الجدار فقال
مالك يا أمير المؤمنين من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلال المعلم فقام الرشيد فجلس بين يديه
فجده * وقال الشافعي رضي الله عنه كنت أنصفح الورقة بين يدي مالك تصفحها فيقاهيه به كسلا يسمع
وقتها وكان رضي الله عنه شديدا لخدمة لاشياخه واهانة نفسه في خدمتهم فقبل له في ذلك فقال
أهين لهم نفسي وهم يكرمونها * ولم تكرم النفس التي لا تحبها
* وقال الربيع والله ما أجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر الى هيبته وقال بعض العلماء ما مددت
رجلي الى جانب قبر أستاذي استحياء من روحه وقد ذكر وأن من كمال العقل وحسن الإدارة اكرام
سنة أشخاص أشار لهم من قال

عليك بتعظيم واکرام سبعة * من الناس واحد شرهم ووقته

طبيب وحنان وشيخ وشاعر * وصاحب ديوان ومن يتفقه

ولا يخفى ما يترتب على جفاء هؤلاء الستة من الضرر الديني أو الدنيوي * وقال بعض أكابر العلماء واعلم
أن من آداب التلميذ مع الشيخ أن لا يزال ناظر اليه بعين الاجلال ويعتقد فيه درجة الكمال ويتواضع
له ويخضع بين يديه وبما به غاية المهابة ويعلم أن خضوعه له عز وذلته بين يديه رفعة اه وقال الامام ابن
العربي في (سراج المريدين) وكان يلزم بر الوالدین يلزم بر المعلمين على المتعلمين بان يقبلوا يده ويعينوه في شغله
ويعشوا ان ركب حوله ويعظموا قدره ويجعلوه قبلتهم وينظروا اليه وينصتوا له ويوقروه ويستأذونه
في السؤال ولا يحفظوا زلاته ولا يطلبوا غرته اه (ولابي عمر والداني رحمه الله)

فالترم الاجلال والتوقير * لمن يريك العلم مستترا

وكن له مجبلا معظما * مرفعا لقدره مكرما

واخفض له الصوت ولا تضجبه * وما جنى عليك فاعفوه

فحقه من أعظم الحقوق * وهجره من أعظم العقوق

(وقيل) ما وصل من وصل بالاحرمه ولا سقط من سقط بالترك الاحرمه وقبل الحرمة خير من
الطاعة ألا ترى ان الانسان لا يكفر بالمحبة وانما يكفر باستخفافها ومن لم يقم بما يجب عليه
من التعظيم لاشياخه والاحترام عوقب بحرمان فوائدهم وحصر لسانه عند الموت وسلب الايمان
عند الختام فن خط العلامة الشيخ التاودي بن سودة رحمه الله نافلا من خط أبي عبد الله التتاق ما نصه
روى عن الشيخ سيدي أحمد زروق رضي الله عنه أنه قال من استحقق استاذاه ابتلاه الله بثلاث عقوبات
الاولى أن ينسى جميع ما حفظ عنه الثانية أن يكل لسانه عند الموت الثالثة أن يخرج من الدنيا غير
ايمان والعباد بالله نسأل الله السلامة والعافية اه فالواجب على التلميذ لو بلغ درجة شيخه أو
جاوزها أن لا يزال مقلدا بفضله شاكره بقوله وقوله اذالكريم من راعي وداد لحظة ولم ينس من
أفاد لحظة قال العارف الشعرا في المتن ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على شهودي فضل معلمي
علي ولو بلغت الغاية في الترقى فانه هو الذي أعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت فن نسي فضل
معلمه عليه فهو لائم كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه الى أن قال الشعرا في وقد كثرت خيانتهم هذه الخلق

من كثير من الناس فيتعلم أحدهم العلم أو الصنعة ثم بعد قليل يسبون الادب مع معلمه ويسعون على
 وظيفته وينسون فضل عليه ثم قال وبالجمله فنقطع حبل معلمه قطع الله عنه الامداد اه وقال أيضا
 في كتابه البحر المورود في الموائيق والعهود ثم من علامات صدق شتمنا في الطالب عدم احتفاله بالعمل
 أن نراه غير معظم لمعلمه لا يرى بصره الى الارض اذا خاطبه قليل الادب معه في الحضور غير حافظ
 لحرمته في الغيب يسعى على وظيفته معلمه أو خلوته أو بيته اذا مات ويعارض أولاده في ذلك ويرد كلام
 شيخه بفهمه أو ينقل آخر يجادل شيخه بما استفاده هو منه اه وقال أيضا في العهود الحمدية ولا نكاد
 نرى أحدا منهم أي من الطلبة يقوم واجب حق معلمه وهذا عظيم في الدين مؤذن باسمه تهانة العلم
 وبأمر من أمر باجلال العلماء على الله عليه وسلم لم فصار أحدهم يفخر على شيخه حتى صار شيخه يدهنه
 ويعلقه حتى يسكت عنه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد بلغنا عن الامام النووي أنه دعاه
 شيخه يوما ليأكل معه فقال يا سيدي اعطني من ذلك فان لي مذكرا شرعا فتركه فسأله بعض اخوانه
 ما ذلك العذر فقال أخاف أن تسبق عين شيخني الى لمة فأكلمها وأنا لا أشعر ثم قال في العهود ثم من أقل
 آفات سوء أدبك يا أخي مع الشيخ انك تحرم فوائده فاما بكمها عندك بغضا فيك واما ان لسانه يتعقد عن
 ايضاح المعاني لك فلا تحصل من كلامه على شيء تتقدم عليه عقوبة لك فاذا جاء شخص من المتأدبين معه
 انطلق لسانه له لموضع صدقه وأديه معه فلم أنه ينبغي للطالب أن يخاطب شيخه بالاحلال والاطراق
 وغض البصر كما يخاطب الملوك ولا يجادله قط يعلم استفادته منه في وقت آخر الا على سبيل التعرّف فيقول
 يا سيدي سمعناكم تقررولنا أمس خلاف هذا فاذا تعمدون عليه من التقريرين الآن حتى تحفظه
 عنكم ونحو ذلك من الالتفات التي فيها راحة الادب وكذلك لا ينبغي له أن يتزوج امرأه شيخه مطلقا
 في حياته أو بعد مماته وكذلك لا ينبغي له أن يسعى على وظيفته أو خلوته أو بيته بعد موته فضلا عن حياته
 الا لضرورة مرمية ترجع على الادب مع الشيخ وكذلك لا ينبغي له أن يسعى على أحدهم من أصحاب شيخه
 أو يجيراته فضلا عن أولاده فان الواجب على كل طالب أن يحفظ نفسه عن كل ما يغري خاطر شيخه في
 غيبته وحضوره اه وقال الامام الماوردي ان التماق للعالم يظهر مكنون علمه والتدليل له سبب لادامة
 صبره وباطهار مكنونه تكون الفائدة وباسة صبره يكون الاكثار ثم قال ولا ينعمه من ذلك علو
 منزلته وان كان العالم خاملان العلماء بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالشهرة والمال اه ومن تعظيم
 الشيخ كاقاله بعضهم أن لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه وانظر الى قوله الى ولو أنهم صبروا
 حتى تخرج اليهم اكان خير لهم وقد كان مالك ينتظر خروج نافع في حر الشمس نصف النهار فاذا دعت
 الحاجة لقرع بابه فليكن ذلك باطف وأناة وأدب وغض بصر عن لفتح الباب وعدم استقبال الباب
 بالوجه بل ينتهي بوجهه عن الباب لئلا يرى عند فتحه ما لا يحب الشيخ الاطلاع عليه * وقول الناظم
 واحترم من انتسب له يعني كولدته ووالده وزوجته واخوانه وغيرهم عن له به اتصال في الماتن المعارف
 بالله الشعراني ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على كثره محبتي وتعظيمي لأولاد أشيائي في العلم والطريق
 وأصحابهم ومن يلوذ بهم في حال حياة أشيائي وبعد مماتهم قداما واجب حق أشيائي وأولادهم
 وأصحابهم وهذا الخلق يخجل به كل من لم يقظ على يد شيخ فيكرهون أولاد شيخهم وأصحابهم وبالعكس
 وكيف يدعى أحدهم محبة شيخه ثم بعض أولاده وأصحابه هذا شبهه طريقة الواصل وكان سيدي
 محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول لما أرى أحدا من أولاد شيخني أو أصحابه أكاد أطير من القرح
 وكأني رأيت شيخني ثم يقول * لعل أراهم أو أرى من براهم * وكان رحمه الله تعالى يقول لو خدمت
 أولاد شيخني طول عمري وأعطيتهم كل ما يسيدي من الدنيا ما لفت لهم مجزاء فان معرفة الطريق التي

أطاعني عليها وأبدهم لا يقابل بأشعر من السابريه فقلت إن غل من لم ينظم عن يد شيخ فمن لازمه غالباً
 الرعونات البشرية والاخلال بإوجب الأدب مع أولاد شيخه وأصحابه والتهكم في ذلك إن صاحب
 الرعونية يطلب من أولاد شيخه أن يملأوا له ويربهم وأولاد شيخه يطلبون منه أن يكون تحت حكمهم
 كما كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدر ون ولذلك كان الغالب على الفريقين العداوة والبغضاء اه وقال
 بعض الاكابر من العلماء وكذا من آداب التلميذ مع الشيخ أن يعامل أولاده ومواليه وأقاربه وأحبابه
 وسائر من له اليه نسبة بما يعامل به شيخه وهذا شأن الصبيحة والمحبة كما قيل

وقالوا يا جيه — ل أتى أخوها * فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

ومن احترام أولاد الشيخ أن لا يسعي بعد موت أبيهم على ما كان يده من الوظائف كما تقدم في كلام
 الشعراني * فقلت * لكن محله حيث كانت في الاولاد أهلية لما كان بيد أبيهم والا فالمناصب الشرعية
 لا تورث بمجرد القرابة وراجع ما قدمناه صدر باب كيفية الاقراء ومن احترام زوجة الشيخ عدم
 التمسكف عليها في حياته ولا بعد مماته وقضاء ما رزها التي توقفت عليها حيث لم يكن لها من يقوم
 عنها بذلك ومن ذلك أيضاً عدم تزوجها بعد موت شيخه كما في المن الشعراني وتقدم عنه في كتابه العهود
 أيضاً فان ذلك مما لا يرضاه الشيخ فترك تزوجها من تعظيم الشيخ وتعظيم زوجته وان كان أمر امباح
 فقد ترتب عليه مفساد ذكر منها في المتن حمله انظره * وقول الناظم وشكره عليك وقد وجب المراد
 بالشكر الشكر العرفي وهو الثناء عليه باللسان وتعظيمه وتوقيره بالقلب والجلال وخدمته
 بالجوارح والاركان فان ذل النفس في خدمة الاشياخ عز والتواضع لهم رفعة كما هي وقد أضح الشيخ
 خليل رحمه الله كنيته شيخه المنوفي وكان أرسله ليأتني بمن يصلحه فتولى ذلك بنفسه وكان ذلك سبب
 الفتح عليه * كان سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه يقول كما في طبقات الاخيار أربع لا ينبغي
 لشريف أن يأنس منها قيامه من مجلسه لا يديه وخدمته لضيافته وقيامه على دابته ولو كان له مائة
 عبد وخدمته لمن يتعلم منه اه وفي روح البيان أنشاء كلام في بر الوالدين مانصه ويباشر خدمتهما
 بيده ولا يقوضها الى غيره لانه ليس بعار للرجل أن يخدم معلمه وأبويه وسلطانة وضيافته اه باختصار
 وبالله التوفيق (ثم قال الناظم)

١٦٥ هو وأدفع له في الغيب والحضور * بما يقبضه فيضان النور

الاول والعطف وادع فعل أمر فاعله ضمير المخاطب والدعاء هو رفع الحاجات الى رفيع الدرجات ويقال
 أيضاً هو اظهار العجز والمسكنة بالسان التضرع وله متعلق به والضمير عائد على الشيخ وفي الغيب أي
 الغيبة عن الشيخ متعلق أيضاً بادع والحضور معطوف على الغيب وبما متعلق أيضاً بادع وما موصولة
 ويقيد صلتها وفيضان مفعول يفيده وهو مصدر لفاض يقال فاض الشيء يفيض فيضاً وفيضانا والنور
 مضاف اليه فيضان وجملة وادع الخ معطوفة على ما قبلها والمعنى * ادع أيها الطالب لشيخك في غيبته
 مع حياته أو بعد موته وفي حضوره معك بما تود عليك فأنت به يفيض نور عليك، وعود ركنه اليك
 فان الدعاء لهم من شكرهم وتعظيمهم المتأكد، وقد ذكر الشيخ زكرياء الانصاري في شرح ألفية
 العراقي أن قارئاً قال للربيع حين ذكر الشافعي ولم يقل رضي الله عنه فقال الربيع ولا حرف حتى تقول
 رضي الله عنه اه وفي الإحياء عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال ما صليت صلاة منذ أربعين
 سنة الا وأنا أدعو للشافعي ويروي نحو ذلك عن يحيى بن سعيد القطان مع شيخه الشافعي أيضاً وفي
 تنبيه الغافل عن أبي يوسف أنه قال مثل ذلك في حق أبي حنيفة وقال أبو حنيفة أتى لأدعو لحما دين
 سليمان يعني شيخه فأبداً قبل أبو ي وقال أيضاً جعلت جميع أعمالي دلالة ثلث الحاد وثلاث الأبو وثلاث

لنفسى **﴿وَأَعْلَمُ﴾** أن الدعاء الذي هو طالب الحاجات من الله تعالى بلا واسطة هو من خصائص هذه
الامة المحمدية وأما الامم الماضية فكانوا يفترون في حوائجهم الى الانبياء تسأل الله تعالى لهم وقد روى
معمر بن قتيادة أنه قال أعطيت هذه الامة ثلاثاً لم يعطها الانبياء كان يقال للنبي اذهب فليس عليك حرج
وقيل لهذه الامة **﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾** وكان يقال للنبي أنت شهيد على قومك وقيل لهذه
الامة **﴿تكونوا شهداء على الناس﴾** وكان يقال للنبي سل تعط وقيل لهذه الامة **﴿ادعوني أستجب لكم﴾**
﴿وَأَعْلَمُ﴾ أيضاً **﴿أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجاهير العلماء من الطوائف كلها من
السلف والخلف أن الدعاء مستحب للآيات والأحاديث الصريحة الكثيرة المشهورة وإن كان الدعاء
لا يدفع القدر ولا كنهه عبادة رتب سبحانه عليهم من القوائد والأثرات ما لا يحصر ولا يحصى﴾** ومن أجوبة
الحافظ **﴿أبي الوليد بن رشد ما نصه﴾** * وسئل رضى الله عنه عن قال في دعائه **﴿اللهم كن لي خيراً﴾** خلق
خلق فيسمه رجل آخر فقال له وأي معنى لهذا الدعاء لأنه دعاء لمنفعة فيه لأنه أمر قد فرغ منه فقال له
الداعي أنتي الله ولا تقل هذا فقال له نعم أقول هذا وأعلن به أليس في الحديث المأثور أن الله إذا خلق
الجنين في بطن أمه فرغ من رزقه وأجله ذكره وأنتى شق أو سعيد حسن أو قبيح فقال له الداعي نعم كذلك
هو فقال ذلك الرجل فأبي معنى لدعائك أن تقول لحسن خلقى وهو شئ لا يكون أبداً لأنه إن كان الله تعالى
خلقه حسن الخلق فلا يسوء خلقك أبداً وإن كان خلقك سيئ الخلق فلا يحسن خلقك أبداً اذ هو أمر
مفروغ منه وهذا من الدعاء الذي لا معنى له فسكت الداعي ولم يكن عنده من الحجة ما يجاوبه، فلك الفضل
في بيان ما يرجع اليه في هذه المسئلة وما تعتقده منه وما ظهر لك من الأدلة في كتاب الله وأوسنة رسول
الله أن تستظهر في جوابك وما يردع به هذا المشعوز وغيره حتى لا يجترئ على مثل هذا القول، وهل يجب
عليه في قوله هذا أدب أو غير ذلك ما تأبذ لك ومنهما ومتطولاً مأجوراً مشكوراً إن شاء الله تعالى
﴿فأجاب أيدى الله بهذا الجواب﴾ لا تشكر الدعاء الى الله تعالى الا كافر بالله مكذب بكتاب الله لأن الله تعالى
تعبّد عباده به في غير ما آية من كتابه ووعدهم بالاستجابة واجابته اياهم تكون فيما سبق في علمه من أحد
ثلاثة أشياء على ما ثبت من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعو الا كان بين إحدى ثلاثة
أما أن يستجاب له وأما أن يدخر له وأما أن يكفر عنه وبالله التوفيق اهـ منها **﴿وقد سئل﴾** الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في الفتاوى الموصلية هل يعصى من يقول لا حاجة بنا الى الدعاء لأنه لا يرتد ما قدر وقضى
﴿فأجاب﴾ من زعم انه لا يحتاج الى الدعاء فقد كذب وعصى ويلزمه أن يقول لا حاجة بنا الى الطاعة
والإيمان لأن ما قضاه الله من الثواب والعقاب لا بد منه وما يدرى هذا الإحق الأخرق أن الله تعالى رتب
مصالح الدنيا على الأسباب ومن ترك الأسباب وبقي على أن ما سبق به القضاء لا يغير رزقه أن لا يأكل اذا
جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يابس اذا برد ولا يتداوى اذا مرض وأن يلقى الكفار بلا سلاح ويقول في
ذلك كله ما قضاه الله لا يرتد وهذا لا يقوله مسلم ولا عاقل اهـ **﴿ولقد أحسن ابن العماد الشافعي في
منظومه الأدبية اذا قال في الرد على من يقول بترك الدعاء﴾**

وقال قوم وهت في العلم رتبهم * ترك الدعاء له الترجيح في العمل
قالوا وفي تركه التمسك لهم * فضل الرضا بالقضاء الترك فاحتفل
وفي الذي ذكره واحرمان تابعهم * وما رشاذا لورى في رأي من منزل

والقائلين بترك الدعاء على ذلك أدلة كلها واهية انظر (سفينه الراغب) ان شئت **﴿وتنبه برفع اشكال عدم
استجابة الدعاء لبعض الداعين﴾** قال الامام غفر الدين الرازى في تفسيره عند قوله تعالى في سورة البقرة
﴿وإذا سألك عبادى عني فإني قريب﴾ الآية بعد ما ذكر حقيقة الدعاء وفائده المسئلة الثالثة في الآية سؤال

ول من قال ان الدعاء
يكون كالمسئلة
فإنه لا يرد
فإنه لا يرد
فإنه لا يرد
فإنه لا يرد

مشكل مشهور وهو أنه تعالى قال ادعوني أستجب لكم وقال في هذه الآية أجب دعوة الداع إذا دعان
وكذلك قال آمين بحسب المضطر إذا دعاه ثم انما ترى الداعي يبالغ في الدعاء والتضرع فلا يسباب (والجواب)
ان هذه الآية وان كانت مطلقة الا انه وردت آية أخرى مقيدة وهي قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء ولا شك أن المطلق محمول على المقيّد ثم تقرير المعنى فيه من وجوه * أحدها ان
الداعي لا بد وأن يجده من دعائه عوضا عما فبطليته التي لأجلها دعاه وذلك إذا وافق القضاء، فإذا لم
يساعده القضاء فإنه يعطى سعة في نفسه وانشرأخ في صدره وصير أسهل معه احتمال البلاء
الحاضر وعلى كل حال فلا يعدم فائدة دعائه وهو نوع من الاستجابة * وثانيها ما روي القفال في تفسيره
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المسلم لا ترد الا بأحدى ثلاث ما لم يدع باسم
أو قطعه رحمه الله ما أن يجعل له في الدنيا ولما أن يتخرف في الآخرة ولما أن يصرف عنه سوء بقدر ما دعاه
وهذا الخبر تام البيان في الكشف عن هذا السؤال لأنه تعالى قال ادعوني أستجب لكم فإذا استجاب له
ولو في الآخرة كان صادقا * وثالثها ان قوله ادعوني أستجب لكم يقتضي أن يكون الداعي عارفا بربه ومن
صفات الرب سبحانه أن لا يقبل الا ما وافق قضاءه وقدره وعلمه وحكمته فإذا علم العبد أن من صفته هكذا
استحال أن يقول بقله وفعله يارب افعل الفلاني لا محالة بل لا بد وأن يقول افعل هذا الفعل ان
كان موافقا لقضائك وقدرك وحكمتك وعند هذا يصير الدعاء الذي دلت الآية على ترتيب الاجابة عليه
مشروطا بهذه الشريطة وعلى هذا التقدير يزول السؤال * ورابعها ان لفظ الدعاء والاجابة يحتمل وجوها
كثيرة أحدها أن يكون الدعاء عبارة عن التوحيد والثناء على الله كقول العبد يا الله لا اله الا
الأنث وهذا يسمى دعاء لأنك دعوت الله ثم وحدته وأثبتت عليه فهذا يسمى دعاء بهذا التأويل ولما سمي
هذا المعنى دعاء سمي قبوله اجابة لتجانس اللفظ ومثله كثير، وقال ابن الانباري أجب عن الاشكال
المذكور بوجوه الأول ان أجب ههنا يعني أسمع لأن بين السماع والاجابة نوع ملازمة فلهذا السبب
يقام كل واحد منهما مقام الآخر كقولنا سمع الله لمن حمده أي أجاب الله فكذلك ههنا قوله أجب دعوة
الداع إذا دعان أي أسمع تلك الدعوة، فإذا حملنا قوله تعالى ادعوني أستجب لكم على هذا الوجه زال
الاشكال * وثانيها أن يكون المراد من الدعاء التوبة عن الذنوب وذلك لأن الثابت يدعو الله عند التوبة
واجابة الدعوة بهذا التفسير عبارة عن قبول التوبة وعلى هذا الوجه لا اشكال أيضا * وثالثها أن يكون
المراد من الدعاء العبادة قال عليه السلام الدعاء هو العبادة ومحامد عليه قوله تعالى وقال ربكم ادعوني
أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فظهر ان الدعاء ههنا هو العبادة
إذا ثبت هذا فاجابة الدعاء بهذا التفسير عبارة عن الوفاء بما ضمن للطيعين من الثواب كما قال (ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله) وعلى هذا الوجه لا اشكال * ورابعها أن تفسير الدعاء
أن يطلب العبد من ربه حوائجها فالسؤال المذكور ان كان متوجها على هذه التفسيرات الثلاثة
المتقدمة فقد ثبت أن الإشكال زائل وان كان متوجها على هذا التفسير فقد عرفت جوابه في أول المسئلة
اه كلام الرازي في قوله لا يخفى ما في الوجه الثالث من وجوه تقرير المعنى فقد ورد في الحديث اذا
دعأ أحدكم فليعزم المسئلة ولا يقبل اعطى ان شئت فإنه لا مكره له أو كما قال صلى الله عليه وسلم الآن يريد
التعسر عقد قلبه على ذلك لا قوله بإسناده لكن ظاهر لفظه على خلاف ذلك والله أعلم (ثم قال الناظم)

١٧١ ولو كن مطيعا والتيسر رضا * ولا تحاول غير ما اقتضاه

الواعظ طه وكن فعل أمر من كان الناقصة واسمها ضمير المخاطب ومطيعا خبرها متعلق بمطيعا محذوف
أي له والتيسر أي اطلب فعل أمر فاعله ضمير المخاطب ورضا مفعوله والضمير المضاف اليه رضا عائد على

نظر هذه (سئل)

ومما هنا في قوله ادعوني أستجب لكم
وعلى كل حال فلا يعدم فائدة دعائه وهو نوع من الاستجابة *
وثانيها ما روي القفال في تفسيره عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المسلم لا ترد الا بأحدى ثلاث ما لم يدع باسم أو قطعه رحمه الله ما أن يجعل له في الدنيا ولما أن يتخرف في الآخرة ولما أن يصرف عنه سوء بقدر ما دعاه وهذا الخبر تام البيان في الكشف عن هذا السؤال لأنه تعالى قال ادعوني أستجب لكم فإذا استجاب له ولو في الآخرة كان صادقا * وثالثها ان قوله ادعوني أستجب لكم يقتضي أن يكون الداعي عارفا بربه ومن صفات الرب سبحانه أن لا يقبل الا ما وافق قضاءه وقدره وعلمه وحكمته فإذا علم العبد أن من صفته هكذا استحال أن يقول بقله وفعله يارب افعل الفلاني لا محالة بل لا بد وأن يقول افعل هذا الفعل ان كان موافقا لقضائك وقدرك وحكمتك وعند هذا يصير الدعاء الذي دلت الآية على ترتيب الاجابة عليه مشروطا بهذه الشريطة وعلى هذا التقدير يزول السؤال * ورابعها ان لفظ الدعاء والاجابة يحتمل وجوها كثيرة أحدها أن يكون الدعاء عبارة عن التوحيد والثناء على الله كقول العبد يا الله لا اله الا الأنث وهذا يسمى دعاء لأنك دعوت الله ثم وحدته وأثبتت عليه فهذا يسمى دعاء بهذا التأويل ولما سمي هذا المعنى دعاء سمي قبوله اجابة لتجانس اللفظ ومثله كثير، وقال ابن الانباري أجب عن الاشكال المذكور بوجوه الأول ان أجب ههنا يعني أسمع لأن بين السماع والاجابة نوع ملازمة فلهذا السبب يقام كل واحد منهما مقام الآخر كقولنا سمع الله لمن حمده أي أجاب الله فكذلك ههنا قوله أجب دعوة الداع إذا دعان أي أسمع تلك الدعوة، فإذا حملنا قوله تعالى ادعوني أستجب لكم على هذا الوجه زال الاشكال * وثانيها أن يكون المراد من الدعاء التوبة عن الذنوب وذلك لأن الثابت يدعو الله عند التوبة واجابة الدعوة بهذا التفسير عبارة عن قبول التوبة وعلى هذا الوجه لا اشكال أيضا * وثالثها أن يكون المراد من الدعاء العبادة قال عليه السلام الدعاء هو العبادة ومحامد عليه قوله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فظهر ان الدعاء ههنا هو العبادة إذا ثبت هذا فاجابة الدعاء بهذا التفسير عبارة عن الوفاء بما ضمن للطيعين من الثواب كما قال (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله) وعلى هذا الوجه لا اشكال * ورابعها أن تفسير الدعاء أن يطلب العبد من ربه حوائجها فالسؤال المذكور ان كان متوجها على هذه التفسيرات الثلاثة المتقدمة فقد ثبت أن الإشكال زائل وان كان متوجها على هذا التفسير فقد عرفت جوابه في أول المسئلة اه كلام الرازي في قوله لا يخفى ما في الوجه الثالث من وجوه تقرير المعنى فقد ورد في الحديث اذا دعأ أحدكم فليعزم المسئلة ولا يقبل اعطى ان شئت فإنه لا مكره له أو كما قال صلى الله عليه وسلم الآن يريد التعسر عقد قلبه على ذلك لا قوله بإسناده لكن ظاهر لفظه على خلاف ذلك والله أعلم (ثم قال الناظم)

الشيخ والجملة معطوفة أيضا على ما قبلها وقوله ولا تحاول لانهية وتحاول أي تطالبه ضارح مجزوم بلا
 وقاعله ضمير المخاطب وغير مفعول به وهو مضاف إلى واقتضاه أي طلبه واذن فيه صلة ما والضمير المستتر
 في اقتضاه عائد على الشيخ والضمير البارز عائد على ما هو الرابط بين الصلة والموصول وجملة لا تحاول الخ
 معطوفة على الجمل قبلها والمعنى كمن أيها الطالب مطيع الشيخ يعني فيما يأمر بك به من غير المعصية
 وأطلب بقولك وفعلك رضا عنك ولا تجعل غير ما يقتضيه ويطلبه منك قال بعضهم ومن آداب التلميذ
 مع الشيخ أن يمتثل أمره في جميع ما أمر به إلا ما كان في معصية اه قرضا الشيخ على التلميذ من أعظم
 النعم عليه، وأخبر الدخايل به، وفي المتن للعارف بالله الشعراني نفعنا الله به وبأمثاله، ومما أنعم الله تعالى
 به على موت جميع أشياخي في الفقه والتصوف وهم عن راضون وذلك من أكبر نعم الله على راضا
 الأشياخ على طالبهم ومن يديهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لأنهم واسطة في السالك وقيل مراد
 أو طالب في هذا الزمان يسلم من تغيير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الأحيان وقد راجع بعض طلبته
 العلم شيخه في مسألة من غير أدب فقال له أما تخشى يا ولدي أن يقال لا نفع الله فلانا بعلمه فوق ذلك
 الطالب عن الزيد ولم ينتفع أحد بعلمه مع أنه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والنحو أئمة
 من الأئمة ورأيت مدرسي الجامع الأزهر يجلسون في درسه فيسمعون فوائده ويعجبون بها ثم يقومون
 من عنده لا يستحضرون أحدا منهم شيئا من تلك الفوائد ولولا أني أخشى أن تكون غيبة لذكرته وشيخه
 وبينهم ما فإياك يا أخي أن تتهاون في تغيير خاطر أحد من أشياخك عليك أولا تتبادر إلى تطيب خاطره أو
 تنتقل عنه وتقرأ على غيره من أئمة له فان الحكم الداعي الأول وله الحق الأعظم، وأنصاح ذلك أن الطالب
 لا يفارق شيخه غضبا من نكحه له ويقرأ على غيره الا يحظ نفسه وطالب العلم بغير إخلاص لا يفلح ولولاه
 أخلص في العلم لاحتمل نهر شيخه ونجوه له وهجره في طريق تحصيله العلم، وقد أجمع أشياخ الطريق
 على أن المراد إذا بلغ مقام شيخه في العلم فن الأدب أن يقيم تحت تربيته ويجري الله على لسان شيخه من
 العلم والتحقيق ما هو أهل له لكان أدبه وصداقه كأنه يجري على لسان شيخه إذا أساء الأدب معه عكس
 ذلك فان الطالب إذا كان قليل الأدب مع شيخه فقد يستحق حرمانه من فوائده فيعقد الله تعالى لسان
 شيخه عن الإفصاح له بالتحقيق ويحرم النفع به فيصير العلم موقورا في قلب الشيخ ولا يدر على النطق به
 وان نطق نطق بكلام مشكل غير مفصّل له عن المقصود كما جرت بنا ذلك مع طلبتنا اه (ثم قال الناظم)

في التمرين موصوفه كرج مهربل

١٦٢ والشمس تحت ظله السعيد * في كل أمر بتعليمه يار شيد

الواو للعطف واللام لام الأمر وتضمن مضارع مجزوم المحل بها وهو مبني على الفتح لا اتصاله بنون التوكيد
 الشديدة وتحت ظرف مكان معمول للعل وهو مضاف إلى ظله والضمير المضاف إليه ظل عائد على الشيخ
 والظل في الأصل ما استترت عنه الشمس واختلاف هل هو مرادف لاني، أم لا فقال ابن قتيبة يذهب
 الناس إلى أن الظل والاني بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والاني لا يكون إلا بعد
 الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء وانما سمي ما بعد الزوال فيء لأنه ظل فاء من جانب المغرب إلى جانب
 المشرق والاني الرجوع وقال ابن السكيت الظل من الطلوع إلى الزوال والاني من الزوال إلى الغروب
 وقال ثعلب الظل للشجرة وغديرها بالغداة والاني بالعكس، وقال رؤبة بن الحجاج كل ما كانت عليه
 الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل
 والاني ينسخ الشمس نقل هذه الأقوال القوي في المصباح واقتصر في القاموس على ثلاثة منها وحذف
 قول رؤبة وقال أصحاب العلم الطبيعي الظل مطلقا هو الظل الثاني قال الصفدي ومعنى ذلك أن النير
 إذا ارتفع عن الأفق استضاء الهواء بأبواب الشعاع فيه فهذا هو الضوء الأول فاذا حجب هذا الضوء

حاجب كان ما وراء ذلك الحاجب من راي انما بالنسبة الى الضمير لا لاي شيء من ذلك وهو انما هو الظل
هو الظل اه ومن المجاز هو في ظله أي في كنفه ومنه كلام الناظم قال ابن العربي أصل الظل استرو منه
قول الناس أنا في ظلك أي في ذارك وسترك اه ومنه الحديث الساطن ظل الله في أرضه لا ينجأ إليه
من الشدائد ينجأ الى الظل من الحر وأضيف الى الله لأنه تعالى كما ونصره قال ابن كمال باشا في تفسير
قوله تعالى (وندخلهم ظلا ظليلا) لما كانت بلاد الأعراب في غاية الحرارة كان الظل عندهم من أعظم أسباب
الراحة ولذلك جعلوه كناية عن الراحة قال عليه الصلاة والسلام الساطن ظل الله في الأرض فلا يصحبه
السؤال بأن يقال اذ لم تكن في الجنة شمس تؤذي بحرها فائدة وصفها بالظل الظليل اه وقول الناظم
السعيد نعمت مدح لظل وقوله في كل أمر متعلق بتمشيت أيضا وتبغيبه بلمة من فعل وفاعل ومفعول
في محل النعت لامر وضمير المفعول العائد عليه هو الرابطين الجملة الواقعة وصفه فابين موصوفها
وقوله يارشيد محرف نداء ومنادى والرشد من الرشد وهو الصلاح خلاف الخي والضلال وجهلة النداء
والمنادي كمل في البيت وفيها ألمع الى ان من مسمى تحت ظل شيخه فهو رشيد ومن خادعته فقد عدل
عن المنهاج الواضح السديد والمعنى كمن أجمع الطالب تحت ظل شيخك أي عند امره ونهيه في كل أمر
تبتغيه وتريد فان ذلك من الرشد والصلاح فمن إلقاء السلاح والقيادان علم نصحهم من الأشياخ بوصف
للرشد قال الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه ومهما أشار عليه أي التلميذ شيخه بطريق في التعليم
فليقلده وليدع رأيه لخطأ امرشده أنفع له من صوابه في نفسه، وقد نبه الله تعالى على ذلك في قصة موسى
صلى الله عليه وسلم حيث نبهنا عليه بقوله انك لن تستطيع معي صبرا هذا مع علق قدر موسى في الرسالة وفي العلم
حتى شرط عليه السكوت فقال فلا تستأني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا اه وقال صاحب الهداية
كان الطالب في الزمان الأول يقوِّض أمره في التعليم لعل له فيحصل الى مقاصده والآن يختارون
بأنفسهم فلا يحصل مقصودهم من العلم والفقهاء ويحكى أن محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله بدأ كتاب
الصلاة على الامام محمد بن الحسن بن فقال له اذهب وتعلم علم الحديث لما رأى علم الحديث أليق بطبعه
فطلبه حتى صار فيه مقدما على أئمة الحديث اه وليس المراد من كلام الناظم حقيقة من المشي تحت
ظله بمعنى انه يتأخر عنه في المشي ان هذا المعنى سيأتى في قوله واهمروا ظله المعظم الخ (ثم قال الناظم
رحمه الله تعالى)

173 **واصبر اذا جفا بطبعه ظهراً * فالصقولا بآيته من الكدر**

الاول للعطف واصبر فعل أمر فاعله ضمير المخاطب واذا اسم مضمين معنى الشرط وجاء اسم مقصور من
الجفاء ضد اللطف والليونة وهو فاعل بفعل محذوف يفسره ظهراً لأن اذا لاتضاف لغـ ير الجمل الفعلية
وبطبعه متعلق بظهراً والباء بمعنى في اذ هو أحد معانيها الأربعة عشر المشار اليها بقول من نظم معاني
حروف الجر بالباء الستة وعده عوض الصق * ومثل مع ومن وعن في النطق
وزيدوا ظرفية استبين بها * كذلك الاستعلاء فكن منتهيا
وقسما أبدت وتأتى للبذل * وسببية وغاية الأمل
وزاد بعضهم لها التقديمية * والظن أنها من التعديمية
والضمير المضاف اليه طبع عائد على الشيخ، وقوله فالصقولا تعليلية أو زائدة تحسنة للفظ والصقو
مبتدأ وهو مصدر صق الشيء يصقوا إذا خلاهما يكدره ولا نافية للجنس، وببعض الباء بمعنى فرار اسمها
مبنى معها على الفتح يقال لا بد من كذا أي لا فرار ولا محيد عنه وفي القاموس لا فرار ولا محالة وفي
المشارك لا بد من كذا أي لا انفكاك منه وقيل لا فرار دونه اه يقال بد الشيء بدمه بدافقه والتبديد

التفريق يقال شغل ممدد أي مفترق وتبدد الشيء تفريق كذا في الصحاح ولا يعرف استعماله إلا مقرونا
بالنفي كما في الصباح وقال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء ولا يستعمل إلا في النفي ولا يرد عليه قوله
من ظن أن لا بدعته * فان عنه ألف بد

لقصده التلميح وهو مؤلف أي البيت مولد لا حجة فيه ومن الكدر متعلق ببد الذي هو عني فرار كما
علمت وله متعلق بمحذوف خبر لا وجه له لا بدله من الكدر خبر صفو والباط هو الضمير في له لأنه عائد على
الصفو وهو المعنى أصبر أي الطالب إذا ظهروا جفاء من شيخك لك بأن تهرك أو تهرك ولو ضربك
وطردك لأن صبرك على ذلك يبلغك لا على المراتب، ويكسبك أغلى المناقب كما قيل
* وكم عزة قد نالها المرء بالذل * وتقدم قول الشافعي لما قيل له في صبره على خدمة الأشياخ وذل النفس
أذل لهم نفسهم وهم بكرمونها * ولم تكرم النفس التي لا تهينها
فقوله ولم تكرم النفس الخ هو معنى قول الناظم فالصفو لا بدله من الكدر أي الصفو الذي يحصل في
آخر الأمر بعد التحصيل ويبلغ درجة العلم لا بدله من تقدم الكدر من الصبر على الشدة أي في زمن
الطلب وقال بعض كبار العلماء الراسخين ومن آداب التلميذ مع الشيخ أن يصبر على حقونه ويؤثر راسيته
أن كانت في خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن اعتقاده فيه، والأجر مما عنده وقد قال قائل
لسقيان بن عيينة إن قومياً أتوك من أقطار الأرض تغضب عليهم بوشك أن يذهبوا ويتركوك فقال
للقائل هم حتى إذا أمثلك أن تركوا ما ينفعهم لسوء خلقهم (وقد قلت من أبيات)
فان رأيتهم أو أنا قليلاً * فكان لما يسطه مستبقاً
وان بدأ إليك يوماً بعجوس * فانظر تجد قد ناله منك بؤس
كم مرة ألقته بهجـل * لكل واضح صريح سهل
إلى آخرها وقد تقدمت كلها عند قول الناظم سابقاً * واستعطفه إذا ما أعرضاً * الخ (ثم قال الناظم)

174 وحرز رزاء ظله المعظم * إلا إذا أضر بالتمتد

الاول المعطف والمرر فعل أمر بمعنى سر وفاعله ضمير المخاطب ووراء ظرف مكان معمول لا امر وهو
مضاف لظل وقد تقدم الكلام على الظل في البيت قبل هذا والمعظم نعت لظل والاحرف استثناء
والمستثنى منه محذوف والتقدير امرر وراء ظله في كل زمان إلا إذا أضر الخ وإذا ظرف زمان في محـل
نصب بالا الاستثنائية بناء على الأصح من أقوال غانية في ناصب المستثنى والاستثناء هنا متصل على
مذهب الجمهور لأن المستثنى من جنس المستثنى منه كما لا يخفى وكذا إن مشيناً على مذهب القرافي في
المنقطع لأننا حكمنا على المستثنى بنقيض ما حكمناه على المستثنى منه راجع الفرق بين المذهبين
فيما قدمناه عند شرح قول الناظم في آداب المدارس والمشي لا تكثر غير فائدة إلا إذا الخ نعم إن جعلنا
هنا المستثنى منه المقدّر خاصاً تقديره وحرز رزاء ظله المعظم في زمن عدم أضره لك بالتقدم لا عاماً كما
قررنا أولاً كان الاستثناء مفعلاً على مذهب الجمهور ومذهب القرافي معالان الاستثناء حينئذ من
غير الجنس والله أعلم وقوله أمرر فعل ماض والضمير يعود على الشيخ وبالتقدم متعلق بأمر ومتعلق
بالتقدم محذوف أي عليه وجه له أمرر بالتقدم في محل خفض بإضافة إذا إليها جواب إذا محذوف دلالة
المقام عليه والتقدير إلا إذا أضر لك بالتقدم عليه فتقدم حينئذ وهو المعنى لا تتقدم أي الطالب على
شيخك في الشيء إذا ما شئت في الطريق ولا تمس بجانبه بل امرر وراء ظله وخلفه فإذا أضر لك بالتقدم
فتقدم حينئذ وكذلك ينبغي أن يتقدم الطالب على الشيخ إذا كان ذلك المصلحة تعود على الشيخ قال أبو
علي اليوسفي في القانون من آداب التلميذ مع الشيخ أن يستعمل الأدب في الماشاة فإذا خرج مع الشيخ

فليكن ور
فهم ابن
أما أولاً
في الطر
يعرف فـ
وأما المـ
الأخـ
أن يجيـ
أوقمتـ
غير جـ
عند تـ
الأقارـ
وان رأـ
غايهـ
ملا
منه
أنه
ياقل
بسط
بسط
لحم
صلى
ثريد
الناظ
ورسـ
الأنـ
الوا
الـ
كلا
مايـ
نعم
بالـ
بالـ

وقد تحذف نثرًا نثرًا كقوله صلى الله عليه وسلم فإن جاء صاحبها إلا استمتع بها وشعره كقوله
من يعقل الحسنات لله يشكرها * والشعر بالشعر عند الله سيان

ولأنها تترك فعل مضارع من كان الناقصة مجزوم بها يسكون النون وبغير متعلق بتسكن وأمر أي
أذن مضاف إليه غير وذات معنى صاحب خبر تسكن وانبساط مضاف إليه ذا والانبساط ضد الاحتشام
وجملة لا تسكن الخ في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط والجواب معطوفة على الجملة قبلها ويحتمل
كون الواو واللام متنافيين فلا عطف حينئذ والمعنى * إذا اجتمعت أي الطالب بشيخك في محل كأن
جاست معه على بساط ترهه مثلاً فالترم الوقار معه والاحتشام كما هو العادة في مجلس الدرس وغيره
ولا تزل الحشمة والسكوت إلا إذا أمرك بذلك فإن أمرك فلا بأس بالبسط حينئذ لا يخرج عن
أصل الوقار والإجلال، وينبغي للشيخ إذا اجتمع مع تلامذته في نحو ترهه أن يبسطهم ويأمرهم بذلك
اقتداء بالمشروع الأعظم صلى الله عليه وسلم فقد كان يبسط أصحابه ويمارحهم بما لا يخرج عن الشريعة
وراجع ما قدمناه عند قول الناظم في آداب يوم الخميس

وروحوا الخاطر بالباح * فاعلمكم فيه من جناح

وعند قوله في آداب الاقراء: وان ترالقلوب حينما فارتد الخ تظفر بالبسط والانبساط (ثم قال الناظم)

١٧٦ * أيالك أن تسبقه إلى جواب * أو تقطع الكلام منه بخطاب *

أيالك اسم فعل نائب عن احذر فهو عامل فيما بعده النصب وقدمت الكلام على أيالك في نحو هذا التركيب
وتسبقة فعل مضارع فاعله ضمير الخطاب والضمير البارز عائد على الشيخ وإلى جواب متعلق بتسبقة
والفعل في تأويل مصدر منسبك من الفعل في محل نصب بإيالك وتقطع معطوف على تسبق والكلام
متعول بتقطع ومنه متعلق بمحذوف نعمت الكلام أو حال منه أي الكلام الحاصل منه أو حاصل منه
ويخطاب متعلق بتقطع والمعنى * احذر أي الطالب أن تسبق شيخك إلى جواب عن سؤال سئل
عنه بحضورك أو تقطع كلامه بكلامك بأن تتكلم في خلال كلامه بل من الأدب إن سئل عن مسألة
وأنت حاضر أن تسكت حتى يجيب ولا تقطع كلامه بكلامك اللهم إلا أن تعلم من الشيخ آثار ذلك
ليستدل به على فضيلته وإن لم تعلم ذلك منه فلا تجيب أنت واسكت حتى يجيب بما ظهر له فإن أجاب
بالصواب فذلك وإن أجاب بما ظهر لك أنه خطأ فلا تخاطبه بصورة الرد بمحضر السائل بل اجعل نفسك
كأنك تسأله عن دليل ما قال وعن نص على ذلك المقال ثم أظهر له ما يدلك مع المبالغة في الأدب
والملاطفة حتى يظهر الحق ثم ان ظهر الحق معك فلا تظهره للسائل أنك علمت الصواب دون شيخك
فإن ذلك يؤذيه بمقتضى الطبع البشري والله الموفق بمنه (ثم قال الناظم)

١٧٧ * وأفهم إشارته في الأمور * وأقصر مراده بلا تعبير *

الاول والعطف وأفهم فعل أمر وفاعله ضمير الخطاب وإشارته مقعول بأفهم ويصح تعلقه بقوله إشارته
على أن في معنى إلى وهي أحد معاني في الأحد عشر المشار إليها بقول في نظمى المعاني حرف الجر
وأظهر الطرف بفي كذا السبب * كذلك الاستعلاء ومعنى مع وجب
والمقاييس والزيادة * ومن وبأوغر - ووض الافادة
كذلك للتعليل زد معنى إلى * فهالك معناها أختي مستكملا

والأمور جمع أمر بمعنى الشأن وهذا هو المراد هنا في كلام الناظم ومنه قوله تعالى (وما أمر فرعون
برشده) أي شأنه ويطلق الأمر أيضا على القول كقوله تعالى إذ يتنازعون بينهم أمرهم أي قولهم فيما

بينهم و
الغرق
كقوله
من السمع
من الأ
وأفهم
معطوفة
متعلق بها
قول الأ
إلى الأمر
الحبيب

وقريب

فاذا كان

محبه و

8

الواعظ

ضد السك

إليه عند

وهو ضم

إذا دعاك

لأن ذلك

وجه آت

ويكون

المعنى إذا

الحركة إذا

مراد الناف

الاول اعطف ولا تاهية وتناد فعل مضارع مجزوم به بحذف الياء وفاعله ضمير المخاطب والضمير البارز
عائد على الشيخ وعلى بعد متعلق بتناد وهو مصدر باعد بباء بعد ابعاد او مباعدة وعلى بمعنى مع على حذف قوله
تعالى (وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم أي مع ظلمهم وقوله تعالى وآت المسال على حبه أي مع حبه
أو هي في النظم بمعنى من كقوله تعالى إذا اكتملوا إلى الناس أي منهم ويصح أيضا في النظم كونه بمعنى
عند كقوله تعالى (ولهم على ذنب أي عندى قاله الازهرى في التصريح زيادة منه على ما ذكره ابن هشام
في التوضيح والغنى وتعقبه الشيخ الطيب بن كيران بأنهم في الآية للاستعلاء المعنوي ~~وقال~~ غير خفي
أن الآية قابلة بحسب المعنى لكون على فيها بمعنى عند والله أعلم وهذه المعاني الثلاثة هي من معاني في
الأحد عشر المشار إليها بقولي في نظمى لمعاني حروف الجر

على للاستعلاء ومعنى في وعن * وضع واللام وعند فاحتظن
ومن وباء ولتعويض أنت * ومثل لكن وزيد وردت

وفي سكة متعلق بتناد والسكة بفتح السين الرقاق وتسأل فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب وعن مراد
متعلق به وبالجملة في محل نصب حال من فاعل تناد أو في محل جر نعت لسكة والعائد محذوف أي تسأل
فيها عن مراد والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وقد قيل في هذه الوجوه الثلاثة في قوله تعالى (خذ
من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) ~~والمعنى~~ لا تناد أي المطالب شيخك من بعد إذا كان
ماشيا في طريق تسأله عن مسألة من العلم مثلا أو تكامه في غرض من الأغراض الدنيوية لأن ذلك
مناقض للأدب المطلوب منك معه ففي القانون لأبي علي اليوسى رحمه الله فان رأى التلميذ شيخه ماشيا
بين يديه فلا يكلمه من خلف بل يبادر أمامه ليسلم عليه من قدام وان كان بعيدا فلا يناده بل يذهب إليه
حتى يصل إليه اه وليس مراد الناظم النهي عن نداء الشيخ من بعد في الطريق بقيد قصده سؤاله فان
كان غير سؤال فلا ينسى عنه بل المراد النهي عن كل واحد منهم ما خلا في ما يعطيه ظاهر العبارة فإن
نداء الشيخ من بعد في الطريق ولو غير السؤال من قلة الأدب كالا يخفى على أريبه وأما السؤال عن
العلم في الطريق فقد ذكره بعضهم لكنه ضعيف ففي كتاب الأحكام من صحيح البخارى باب القضاء
والفتيا في الطريق وقضى الشعبي على باب داره ثم ساق حديث أنس بن مالك قال بينما أنا والنبي صلى الله
عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا راجلا من المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها فكان الرجل استمكن ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا
صلاة ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ونقل القسطلاني عن المهلب
أنه قال الفتيا في الطريق وعلى الدابة وتحو ذلك من التواضع فان كانت للضعيف فحمودة وان كانت
لشخص من أهل الدنيا أو من يخشى فكرهه لكنه اذا خشي من الثاني ضررا وجب ليا من شره اه
ونقل قبل هذا عن أشهب أنه لا بأس بالقضاء اذا كان سائرا اذ لم يشغله عن الفهم وقال السفاقي
لا يجوز فيما يكون غامضا اه وقال الأبي في الكمال الكمال على قضية سؤال يحيى بن يعمر وجيد بن عبد
الرحمن العمري السبدي عبد الله بن عمر عن يقول بالقدر وهو أول حديث في مسلم مانصه (قلت)
وفيه مذكرة العلم بالطريق وكرهه بعضهم والصحيح الجواز لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه صلى
الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع للناس يسألونه وما زوي أن قاضي المدينة سأل مالكا عن حديث
وهو عيسى فأمر به إلى السجن فقبل له انه القاضي فقال القاضي أحق أن يؤذ لم يثبت عنه اه منه هذا
دل عليه النظم من النهي عن السؤال في الطريق غير صواب كاتبين لك ~~وقال~~ فقلت في
كلام الناظم منصبا على الامر من معاني السؤال في الطريق والنداء عليه من بعد ~~وقال~~ فقلت في

٢ قال ابن حجر لم أعرفه
لكن في الدارقطني انه
ذوالخويرة اليماني
٣ قوله سدة بالضم المظلة
على باب من الحرة والمطر أو
الباب أو عتيقه أو الساحة
أمام المسجد اه مؤاخره

حينئذ انه اذا وقع كل واحد منهما مفردا لا تكون فيه قوة أدب وفقر وان سلم على المشهور في السؤال في
الطريق لا يسلم في النداء من بعده كما هو واضح وقد يقال غاية الامر ان في المفهوم تقصيدا لردة بتقرر ان
ذلك لا يعترض به والله أعلم (ثم قال الناظم)

١٨٥ ﴿وَكُلُّ مَا يَسْرُّهٗ بَادِرٌ بِهِ * وَالْعَكْسُ بَاعِدُهُ تَقَرُّبُهُ﴾

الووالعطف وكل مفعول بفعل محذوف من معنى بادر لامن لفظه والتقدير افعـل كل ما يسره بادر به
وكله ضاف الى ما ويسره فعل مضارع وقاعله مستتر عائد على ما والبارز عائد على الشيخ ومعنى يسره
يدخل عليه السرور وبادر فعل أمر من المبادرة وهي المسارعة وبه متعلق بادر والضمير المحرور بالياء
عائد على كل ما هو الشاغل ويجوز رفع كل على الابتداء وجعل الجملة الطائفة خبر السكون المختار هو الاول
وعلى كل فالجملة معطوفة على ما قبلها وقوله والعكس الخ الووالعطف والعكس مفعول بفعل محذوف
من لفظ المذكور ومعناه أي باعد العكس باعده وتقرن بخزوم في جواب الطالب لانه مسبب عن مبادعة
العكس وفي جازمه أقوال قيل لفظ الطلب ضمن معنى حرف الشرط فجزم واليه ذهب ابن خروف
واختاره ابن مالك ونسبه للخليل وسيبويه وقيل الامر ناب عن الشرط أي حذف أداة الشرط
وأنيب عنها الطلب فجزم وهو مذهب الفارسي والسيدي وابن عصفور وقيل الجزم بشرط مقدّر
دل عليه الطلب واليه ذهب أكثر المتأخرين وقيل الجزم بلام مقدرة وعليه فالأصل هنا والعكس
باعده لتقرن بقربه وهو بعيد ولا يطرأ لا يتجاوز وتكاف والخيار القول الثالث قاله الأشموني عند
قول ابن مالك في الخلاصة:

وبعد غير النبي جزأ عمدا * ان تسقط الفاء والجزء قد قصد

وكلام ناظمنا من هذا القبيل وقربه متعلق بتفرو الضمير المضاف اليه قرب يعود على الشيخ والمعنى
سارع أي الطالب لكل ما يدخل على شيخك السرور ولا تفعل عكس ذلك وهو ما لا يحبه ولا يسره فإذا
فعلت ما طلبت منك فانك تفوز بقربه والمراد بالقرب المعنوي وهو قرب خاطره منك لا القرب الحسي
على انه لازم للمعنوي (ثم قال الناظم)

١٨١ ﴿وَكَتَبَ تَأْلِيفَهُ مَهْمَا أَلْفَا * وَكَانَ عَلَى امْتِدَاحِهَا مَعْتَكِفَا﴾

الووالعطف واكتب فعل أمر فاعله ضمير المخاطب وتأليفه جميع تأليف وهو في الاصل مصدر ألف
الشيء يؤلفه اذا جمعه ثم صار يطلق على اسم المفعول مجازا أمر سلا ومهما اسم شرط جازم في محل رفع
مبتدا وألف فعل ماض فاعله ضمير عائد على الشيخ وجواب مهما محذوف دل عليه ما قبله أي مهما
ألف فاكتب تأليفه وجه الشرط والجواب خبر مهما على الاصح من أقوال ثلاثة فيما اذا تأخر فعل
الشرط وجوابه عن مبتدا ثانيا أن فعل الشرط فقط هو الخبر ثالثا الجزء فقط ومحل الخلاف في غير
ان وأما هي وقد تقدم عليها مبتدا فالشرط والجواب معهما الخبر اتفاقا وقوله وكن الخ الووالعطف
أيضا وكن فعل أمر من كان الناقصة ومعتكفا أي ملازم أخبرها وعلى امتداحها متعلق بمعتكفا
والضمير المضاف اليه امتداح عائد على تأليف والمجتان معطوفتان على الجبل قبلهما نحو والمعنى مهما
ألف شيخك أي الطالب تأليفاً وقيد تقييداً وأنظم قصيداً فأكتب ذلك حرصاً على الانتفاع به واستحلاباً
لخاطره فإن التمس جلبت على محبة من يبادر ويعتني بآثارها وامتدح تأليفه بما يمكن من أنواع
المدح فان كانت فيك أهلية للنظم والترويض مدحه بما يسر من ذلك وان لم تكن فيك أهلية لذلك فلا أقول
من الثناء على ذلك واستحسناته في المحافل ولا بأس بتدبيرك لمؤلفها على ما عثرت عليه غير صواب منها

لم ينظر بعين التأمل والتثبت ويرجع للحق حيث ظهر ومدح الكتب بالنظم أو بالثر أو بمادها هو
السمي على اسان الادباء بالتقرير بالصاد ويقال بالثناء المشالة أيضا وهو مدح الانسان وهو حتى بحق
أو باطل وهو مجاز لغوي قال الزمخشري مأخوذ من تقر يظ أي المبالغة في دبحه بالقرط أي
الذي هو ورق السلم فهو أي التقرير يزين صاحبه كإزين القارظ الأديم اه مع بيان تم صار التقرير يظ
يطاق في عرف الادباء اليوم على مدح الكتاب ومدح صاحبه معه مراعاة أم لا كان حيا أو ميتا وان كان
يلزم من مدح الكتاب مدح صاحبه ، ولي بحمد الله تقار يظ على مؤلفات أشياخنا وغيرهم تعلم من
الوقوف على ديواننا ثم ان المراد من قول الناطم اكتب تأليفه فلهما كان بكتابة أو اشتراء أو غير ذلك
كما أن المراد ان يكتب الطالب لنفسه ، وكذلك ينبغي اذا كتفه الشيخ بكتبها له أو يخرجها له من المبيضة أن
يمثل أمره في ذلك ، وكذلك اذا أمره بنسخ كتاب من غير مؤلفاته فينبغي أن لا يأنف من ذلك ولا
يستثقله بل يمثل أمره مع اظهار الفرح والسرور بذلك فان ذلك مما يسره ويقرب منه وهذه عادة
جارية للاشياخ مع تلامذتهم . نعم لا ينبغي للشيخ أن يكثر على التلميذ من هذا التلايليه عما هو بصدده
من طلب العلم وقد مر في باب آداب النسخة أنه لا ينبغي الطالب الاكثر منها والولوع بها الا انها تلهي
والله الموفق (ثم قال الناطم)

182 وشعره أحفظه وكن على الدوام * محذرا بقصده بين الأناكم

الوالوالعطف وشعره مفعول بفعل محذوف يفسره التأخر عنه واحفظه فعل أمر فاعله ضمير المخاطب
والضمير البارز عائد على الشعر هو الشاغل ويجوز رفع شعره على جعل الجملة اسمية والاول هو المختار كما
هو مقترر وقوله وكن الخ الوالوالعطف وكن فعل أمر من كان الناقصة واسمها ضمير المخاطب ومحدثا
بصيغة اسم الفاعل خبرها وعلى الدوام متعلق بالخبر أو بكن وبفضله متعلق بمحدثا والضمير المضاف اليه
فضل عائد على الشيخ أو على الشعر وبين ظرف مكان معمول لمحدثا أو بكن والأناك الجن والانس وقيل من
هو على وجه الارض من جميع الخلق ، والمراد هنا الانس خاصة على التعارف من ان الانسان انما يكون
بين أنبياء جنسه واجتماع الانس بالجن نادر غير متعارف والملتصان معطوفتان على الجملة قبلهما
والأعني محذوف احفظ أي الطالب شعر شيخك ويعني بالشعر ما تعلقت به فائدة كنظمه في شيء من مسائل
العلم لا كل نظم من مدح أو تغزل أو غيرها من أنواع الشعر العشرة حسبما يوجب لها التوقاف في الجاسة
أو الثمانية عشر على ما رأى عبد العزيز بن أبي الأصبع وهي غزل ، ووصف ، ونثر ، ومدح ، وهجاء ،
وعتاب ، واعتذار ، وأدب ، وزهد ، ونجريات ، ومراث ، وبشارة ، وتهان ، ووعيد ، وتحذير ، وتحريض ،
وملح ، وباب مفرد للسؤال والجواب ، وقد جعت ذلك في قولي

وقالوا فنون الشعر تبلغ عشرة * وزاد عليها البعض جزمًا ثمانية
فغزل ووصف ثم مدح كذا الهجاء عتاب وزهد ثم عذر وحرثية
ونثر وأدب وعيد بشارة * مما حلة نثر وحرض بتمنية
وباب سؤال والجواب بواحد * وحذر من المكروه لا تلك آتية

وقولي آخر القافية ثمانية تخفف الياء للوزن ٣ وأما آتية وتمنية فان الياء فيها مخففة على الأصل لأن
آتية اسم فاعل المذكر مضاف الى مفعوله من آتى وتمنية كفتعلة مصدرهناه من يهني وهي ثمانية مخففة
الياء أيضا قال الدونشري

وهرنية بلا تشديد ياء * كعمدة ومن يشدد فخطي

وفي هذه الأبيات ما لا يخفى من عيب سناد التأسيس في القافية وذلك فيما بين مرتبة مع تمنية وبين

نواع الشعر عشرة أو ثمانية

الوزن لعله سبق فلم
الصواب حذفه لانه
الياء على الأصل
أه معصمه

ثمانية مع آية وقد نظمها حال الشعر جيداً والتأسيس عبارة من ألف بيت بين الزوى حرف رسول لا تم
فاذا أتى بالشاعر في أول بيت زعمه الإتيان به في الباقي فاذا أدخل به في واحد من القوافي كان عيباً على
أن العلامة الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري نص في كتابه شعور الناظم على أن أنواع السناد الخمسة التي
منها سناد التأسيس كلها جائزة للولدين وعليه فلا عيب حينئذ (ثم قال الناظم)

١٨٣ **ولو أن تكن في الشعر من حررة * فامدحه بالقصائد المحببة**

والوالعطف وان حرف شرط وتكن فعل الشرط من الكون الناقص وضمير المخاطب هو اسمها وفي
الشعر متعلق بتكن على الأصح من تعلق الظروف والمجرورات بالأفعال الناقصة كالنقطة والمنع هو
مذهب المبرد والفارسي وابن جني والجرمي والشلبوبين وابن برهان وعلمه فقول الناظم في الشعر
متعلق بالاستقرار الذي في الخبر ومنشأ الخلاف في ذلك هل الأفعال كلها أدلة على الحدث أو التام منها فقط
فن قال بالعموم وهو الأصح عمها في التعلق بها ومن قال بأن الناقصة لا تدل على حدث منع ذلك وعلى
أن الناقصة تدل على الحدث أيضاً فلا يستثنى منها ليس خلافاً لبعضهم فقد حقق الرضي أنه تدل على
الحدث أيضاً هو ذلك الانتفاء وانما سميت الأفعال الناقصة ناقصة لعدم اكتمالها بالمر فروع واستدل
مثبت التعلق للناقصة أيضاً بقوله تعالى (أكان للناس عجباً أن أوحينا أن لا تلامم متعلقة بكان لا يجبا
لأنه مصدر مؤخر ولا بأوحينا الفساد المعنى ولأنه صلة لآل وقيل متعلق بعجباً على أنه بمعنى معجباً بصيغة
اسم المفعول والمصدر إذا وقع بمعنى اسم المفعول جاز أن يتقدم عليه معموله كاسم المفعول قلت وقد
يجاب أيضاً عن المانع بأن المجرور في الآية متعلق بعجباً بفاعله مصدر يسهل لكون المفعول مجروراً وهم
يغتفرون في الظرف والمجرور لا يغتفرون في غيرهما أو بأنه متعلق بأوحينا ويتنفي الفساد بجعل إلى
رجل بدلا من الناس قاله الأشموني وقال المحقق الأثير ويتنفي الفساد أيضاً بجعل اللام للتعليل أي
أوحينا إلى رجل لأجل هداية الناس وإلى الخلاف في تعلق الظروف والمجرورات بالأفعال الناقصة
مع تصحيح الجواز أشار صاحب الجمل بقوله

وتعلمها بالفعل إن يتكناقصا * أصح من المنع الذي قد تلالا

وقول الناظم من حرره من متعلق بمحذوف خبر تكن ومن موصولة وحرر صائها والضمير المستتر في
حرر هو الرابطة بين الصلة والموصول والبارز عائد على الشعر وتقدم الكلام على تعريف الشعر
لغة واصطلاحاً عند قول الناظم في باب ما يتدأ به من العلوم

والشعر لا تدنيه حرر جية * منك ولا كنه بالسبحية

كانت الكلام مستوفى على النظم الذي هو مرادف للشعر عند قول الناظم صدر الكتاب

* وبعد فالقصد بالمنتظم * الخ قول الناظم فامدحه الخ الفاء رابطة للجواب بالشرط وهي لازمة
لكون الجواب طلباً وامدحه فعل أمر فاعله ضمير المخاطب والضمير البارز هو المفعول عائد على الشيخ
 والمدح هو الذكراً الجميل والثناء الحسن وقيل هو مقابول الحمد وهما اخوان وقيل أن الحمد أخص من
المدح فإن المدح يطلق على الثناء لاجل الجميل الاختياري وغيره والحمد على الاختياري وهذا هو
التحقيق كما مر لنا في مجتهد الحمد أول هذا الشرح وأصل المدح كما قال الخطيب التبريزي من قولهم
انمحدث الأرض إذا انتفعت فكان معنى مدحته وسعت شكره وبالقصد متعلق بامدحه وهو جمع
قصيدور بما قالوا في المفرد قصيدة وفي الصحاح القصيد جمع قصيدة كسفين جمع سفينة اه وقال في شرح
القاموس وقيل الجمع قصائد وقصيدة اه فتصل ثلاثة أقوال الأول قصيدة وقصيدة كل منهما مفرد
والكثير بلاهاء وجمعهم امعاصيد الثاني أن قصيدة جمع قصيدة وقصائد جمع الثالث أن

القصيدة هي المفرد وتجمع على قصيد وقصائد، وقال ابن جني سمي الشعر قصيدة لأنه قصصه وواعده اه
وقول الناظم المحبرة بصيغة اسم المفعول نعت للقصائد من التمجير وهو التحسين والترتين وجملة
فامدحه الخ في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط والجواب معطوفة على الجملة قبلها، ويحتمل
كون الجملة استثنائية ^{وهو المعنى} ان كنت أيها الطالب عن يعرف الشعر ويحضره ويتقنه فامدح
شيتك بالقصائد البليغة المحسنة البديعة يعني حين يقتضي المقام مدحه كعند ختم كتاب من كتب
العلم أو في تهنئته بمولود أو عرس أو نحو ذلك، ومنه نأوه بعدموته فإن الرثاء من باب المدح لأنه مدح
للميت وذكر لمحاسنه، وقد وقع لي من ذلك كثير كما يعلم من الوقوف على ديواننا وأخذ من قول الناظم
فامدحه جواز مدح من يستحق المدح ولا شك في ذلك فقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم أنه سمع المدح
وأثاب عليه والقصيدة التي مدحها كعب بن زهير مشهورة قال بعضهم في شأنها هذا القصيدة
لها الشرف الراعي، والحكم الذي لم يوجد له ناسخ، أنشدتها كعب في مسجد المصطفى بحضرته وحضرة
أصحابه، وتوسل بها فتوصل للعفو عن عقابه، فسند صلى الله عليه وسلم خلاته وخلع عليه خلاته وكف
عنه من أراد، وأبلغه في نفسه وأهله مرادة، وذلك بعد إهدار دمه، وما سبق من هدر كله، تحت
حسنة ماتها تلك الذنوب، وسرت محاسنها تلك العيوب، فلولا لاهلث المدح والغزل وقطع من أخذ
الجواز على الشعر الأسفل، فهي حجة الشعراء فيما سلم كونه وملاك أمرهم فيما لم كونه، وكان بعضهم
لا يفتخ بمجلسه إلا بما قيل له في ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قصيدة
كعب أنشدتها بين يديك قال نعم وأنا أحبها وأحب عن بحها قال فما هدت الله أن لا أخلو من قراءتها كل
يوم اه وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن مرداس مائة من الإبل حين مدحه، وهذا شأن
الكرام فانهم إذا مدحوا أجزلو المواهب والعطايا وقد مدح صلى الله عليه وسلم الانصار فقال انكم لتقرءون
عند الطامع، وتكثرون عند الفزع، ومدحه صلى الله عليه وسلم للأخيار والأبرار كثير شهير وفيه قدوة
لكل مسلم، وقال ابن بظال قال المهلب يجوز الثناء على الناس بما فهم اه لا ما يصفتهم ليعرف تقدمهم في
الفضل فينزلوا منازلهم ولولا ذلك لم يعرف أهل الفضل من غيرهم فالنبي صلى الله عليه وسلم خص أصحابه
بخواص من الفضل ظهر وأبها على سائر الناس إلى يوم القيامة فشهد للغشيرة بالجنة كما شهد لابن سلام
وقال صلى الله عليه وسلم أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأقواهم عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم علي إلى
غير ذلك فأثني عليهم بالحق وعرف أمتهم فضاهم وهذا كله يدل على أن المدح بالحق طائر وأن الذي لا يجوز
هو المدح بالكذب أو القصص بالمدح إلى جهة الإعجاب والفخر وإن كان حقا قال عز الدين بن عبد السلام
في قواعد المدح المباح لا يكثر منه ولا يتقاعذ عن اليسير منه عند ميسر الحاجة إليه رغبة للمدح
في الإكثار المدح به أو يذكره نعمة الله تعالى عليه لشكرها بشرط الأمن على المدح من الفتنة
ولا تكاد تجد مدحا إلا رذالا ولا هتجا إلا ذلا إذا أغلب عليهم الكذب اه وأما قوله صلى الله عليه
وسلم لا تحسوا في وجوه المتأذين التراب فقال بعضهم ليس على عمومهم وإنما هو فيمن جعله تكسبا ومذمبا
لأن فعلا للتكثير كغتراب ويحتمل أن المراد من الحديث الاعطاء أي أعطوهم ما يستغنون به ومنه
قولهم تربت يدك أي استغنت ويحتمل أن المراد بالتراب المنع ليعقوا عن جعل ذلك شغلا فكفى عن المنع
بالتراب، ويحتمل أنه أراد ذلك اه أنه لهم وتو بيجال المدح والشخص بما ليس أصله فيه اه فقلت
ويحتمل أن محله فيمن مدح مع الاطراء فان المدح معه حرام وهذا شعر صنيع البخاري فانه ترجمه قوله
باب ما يكره من التمدح، قال شراح الحديث أي بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد ثم ساق حديث أبي بكر
ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنثى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك

الشعر هو

وهو بيان الكيفية ومطلع
الرسول لها وأجازته كعبا
بالبرقة، ليس إلا دليل
سنة
سنة الحج إليها

قطعت عنق صاحبك يقول من اراد ان كان احداكم مادحا لا يحسنه فليقتل احسب كذا وكذا ان كان يرى
 انه كذلك وحسينه الله ولا يركى على الله احدا ثم عقبه بقوله باب من اتنى على اخيه بما يعلم قال الشراح
 من غير اطراء ولا مبالغه مع الا من من انجاب الممدوح وعدم قننه بذلك ثم ذكر البخاري قول سعد
 ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حديثي على الأرض انه من أهل الجنة الا عبد الله بن سلام ثم
 ساق حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الإزار ما ذكر قال أبو بكر يا رسول
 الله إن إزارى يسقط من أحد شقيه قال إنك لست منهم فذحه صلى الله عليه وسلم بحافيه والصديق
 بلار يب يؤمن منه الإحباب والكبر. وقال الشيخ زروق في النصيحة ويحرم المدح مع الاطراء، قال
 شارحها أي المبالغة وجواز الحد فيه بأن ينسب للممدوح أنه بلغ في صفة كالكرم والشجاعة والعلم
 والتقوى مبلغا غير ممكن أو ممكن لكن حالة الممدوح بعيدة منه وكثيرا ما يجري ذلك في مدح الملوك
 والرؤساء إلى آخر كلامه انظره ان شئت وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي اذا مدح المؤمن زيا الايمان
 في قلبه خرجه من رواية الطبراني في الكبير عن أسامة بن زيد قال العلقمي ٣ الرباء الزيادة وهذا نحوه
 انما يسوغ لمن عرف أن الممدوح يعرف نفسه وهو شديد الاحترار عن آفات الكبير والعجب وآفات
 الفتور والرياء وكان ذلك سببا لزيادته في الأعمال الصالحة أو كان لمن يقتدى به ولا تزعزعه الرياح فهذا
 يزيد الايمان في قلبه بسبب أعماله الصالحة الزائدة على العادة التي حتركه لها المدح الذي لا يجب به ولا
 تتأثر نفسه به اهـ وقال المناوي المراد المؤمن الكامل الايمان، أما غيره فعلى نقيض ذلك وعليه حمل
 خبر اياكم والمدح فلا تعارض اهـ وقد تقدم ان الرئاء من المدح وأما حديث عبد الله بن أبي أوفى في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرائي أخرجه أحدوا بن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه أيضا ابن أبي
 شيبة بالفظن ان أن ترائي فمحمول عند العلماء على ذكر الملبت بصفات ليست فيه ومثلوا للمرائي عنه
 بخويا كهفاه بإجلاؤه فانه حرام، قال العلقمي نقلا عن الخطابي أما الثناء والدعاء للمبت غير مكره لانه
 رئي غير واحد من الصحابة بل في (سراج المريدين) أنه لا خلاف في استحباب الثناء بعد الموت وهو المتأبين
 والثناء وهو أن تذكر خصال الرجل ومناقبه بعد موته اهـ والله أعلم نعم ينبغي للممدوح أن لا يعتز بالمدح
 ويركن اليه ويكتفي به ويقول عليه انظر ما يأتي عند قوله * ولا يغرر ثناء الناس * الخ وأخذ أيضا
 من قول الناظم * وان تكن في الشعر من حرره * الخ أن من لا يحسن الشعر ولا يتقنه لا يقدم على
 ذلك والواقع نفسه في الملام وتعرض لسهام الكلام كواقع وانتشر في هذا الزمان فترى الشخص
 لم يشم رائحة لقرض الشعر ولا ميز فيه بين التبر والتبر ويأتي بالقصيدة فاسدة المعنى محتلة المبني
 فإذا سأله من أي بحر هذه القصيدة لا يدرى الجواب بل ربما لا يفهم الخطاب وان قال من
 الطويل مثلا تجدها محتوية على بحور الشعر كلها أو خارجة من جميع الأوزان في جملها في وقت
 مجيبا أو ما راجل من أهل مكة ورد على ثغر السويرة وأنامتول خطبة القضاء به وكتب لي بأبيات ليست
 ترجع لبحر من بحور الشعر أصلا يسأل فيها عن حديث ذكره بلفظ اكرموا الضيف هل هو صحيح أم لا
 وهل عام أو خاص (فأجبتة) على ما يحوم عليه من الوزن والقافية والمعنى بقولي

الشعر أصعب شيء أنت رائته * ان لم تكن به ذاعلم وعرفان
 وبحر نظم لم يظهر على نسق * ولم تكن عارفا بماذا الشأن
 فالتبركان بكم أولى اذ لغرضا * تبعه في العلم أوجدوى من انسان
 أما الحديث الذي عنه سألت في * كتبت الصحيح معانيه ببيان
 أما الوجوب في التخصيص قال جـ * عمة من العلماء اهـ بل اتقان

٣ في القاموس رباربوا
 كملو ورياء زادو غما اهـ

والنذب فيما سوى قدر الوجوب على اخ * تلاف اقسموا له ما بين اعيان
وحيث أنت غريب الدار دارك في * بلاد أم القرى من خير بلدان
وقد سألت على هذا الحديث فذا * يدلان المراد جالب احسان
فاقدم علينا نبل خير او مكرمة * وكل ما يتبع منابر ضوان
وكلنا شاسع عنده عشيرته * والقلب من بعدها حليف أسخران
فالله أرجوه أن يدني اللقا بهم * في خير حال وفي أسعد ايام
بجاء أحد خير الخلق قاطبة * أركى العوالم طراعين عدنان
عليه والآل والاحباب كلهم * أذكى صلاة بها الآمال تلقاني

ورغبنا يجلب بعضهم ما نظم قديما ويطنه لقلته عند غيره عديما وينسبه لنفسه ويتفخر به على أبناء
جنسه فيحبون أن يحمدا وابعالم يفعلوا ويدعون العلم بما قد جهلوا وقد وقع لبعض أهل العصر من
هذا المعنى قصة عجيبه انظر حرف اللام وحرف العين من ديواننا ولهذا قد تتركه من يعرف حيث نعطاه
من لا يعرف (ولابي اسحق الغزالي)

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب البواعث والاداعي مغشاق
خلت الديار فلا كرم يرتجى * منه النوال ولا ملجئ يعشق
ومن الجانب أن تراه كاسدا * ويخان فيه مع الكساد ويبرق
وانظر ما قدمناه عند قول الناظم

وان تكن عندك تلك الشئشنة * تتقل يدائعك الالسننة

وعند قوله * وان تكن للشعر فيك مملكة * الخ فإذ تان * الأولى في اختلافوا في أقل ما يطلق
عليه اسم القصيدة فقبل ثلاثه أبيات فصاعدا وعليه أقصر في التماسوس وقيل ما فوق السبعة
والآهني تنفة وفي عمدة ابن رشيق ومن الناس من لا يعد القصيدة الا ما بلغ عشرة أوجوزها بيت
واحد وهذا هو الشائع اليوم بين الأدباء وهو الذي لم يبلغ حد الطول فيمل ولا القصير فيستقل وهذه
الطريقة أعدل الطرق وأحسنها وأقربها وأبينها لكن ليس هذا في جميع الاحوال بل لكل مقام
مقال فقدمنا عمرو بن العلاء هل كانت العرب تطيل قال نعم ليسمع منها قيل وهل كانت توجز
قال نعم ليحفظ عنها وقال الخليل بن أحمد يطول الكلام ويكثر ليفهم ويوجز ويختصر ليحفظ وتطلب
الاطالة عند الاغذار والانذار والترغيب والترهيب والاصلاح بين القبائل كما فعل زهير والحارث
ابن حلزة ومن شابههما والا فالقطع أطيب في بعض المواضع والطوال للواقف المشهورة وقال
بعضهم يحتاج الشاعر الى القطع حاجته الى التطويل بل هو عند المحاضرات والمناسبات والتمثيل
والملح أحوج اليها منه الى الطوال * وقيل لابن الزبيري أنك تقصر أشعارك فقال لان القصار أوجز في
المسامع وأجود في المحافل وقال أيضا كيفيك من الشعر غرة لأتحة وسبة قاضحة وقيل للجمال لم
لا تطيل الشعر فقال لخوفي من الفضول وحذقي بالفضول (والاصفي الحلي)

ليس البلاغة معنى * فيه الكلام يطول
بل صوغ معنى كثير * يحويه لفظ قليل
فالفضل في جنس لفظ * تقل فيه الفضول
يطنه الناس سهلا * وما إليه وصول
والج معنى قصير * يحويه لفظ طويل

سببة بالفتح المرة من
سب أه مؤلفه

وزعم الرواة أن الشاعر كله انما كان رجزاً أرقياً ما ولا قصيدة في جسد قصائد على عهد هاشم بن عبد مناف وكان أول من قصده مهلهل وامرؤ القيس وبينهما وبين مجيئ الاسلام مائة وثلاث وخمسون سنة ذكر ذلك الجهمي وغيره وأول من كذب في الشعر هو مهلهل في قوله

ولولا الريح أسمع آل حمر * صاميل البض تفرع بالذكور

قال ابن بدرون الحضرمي قوله ولولا الريح الخ هذا أول كذب كذبه العرب في أشعارها ولم تكن تكذب قبل حتى نهبهم اليه مهلهل وشعر لهم طريقة اه وأول من طوّل الرجز وجعله كالقصيدة الاغلب الجعلي شيئاً يسيراً وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى العجاج فافتن فيه فالاغلب الجعلي والعجاج في الرجز كاهن القيس ومهلهل في القصيدة ومترننا أول الكتاب عند قول الناظم وبعد فالقصيدة المنظوم * أن أول من قال الشعر يعرب بن قحطان ويقال له أيضاً بن قحطان لان هودا عليه السلام قال له أنت ايمن والشاعر اذا قطع وقصد ورجز فهو الكامل وقد جمع ذلك كله الفرزدق ومن المحدثين أبو نواس وكان ابن الرومي بقصد فيحميد ويطيّل فيأق بكل احسان وربما تجاوز حتى يسرق وخير الامور اوساطها وهو القائل

واذا امر ومدح امرأ لنواله * وأطال فيه فقد أراد هجاءه

لولم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما أطال رشاءه

وقد أعاد أيضاً هذا المعنى في قطعة أخرى اذ قال

اذعزّز فداست ترفد * أطال المدح له المادح

وقد ما اذا استبعد المستقى * أطال الرشاء له المادح ٣

وأخذ السراج الوراق فقال وسلك به مسالك الاعتذار

سامح بفضلك عبداً * مقصر في الثناء

رأى قليلاً قريباً * فلم يطل في الرشاء

والثانية استحسن الادباء أن تكون القصيدة قوتراً وأن تجاوز بها العقد كما يجب أن يكون أولها مناسباً مشعراً بالذي أنشدت لاجله وأن يكون سالماً من التطير الا في الرثاء وشبهه (ومما ينفر) ما وقع لابي المناقب الشاعر قال أنشدت التكر في قصيدة كنت علمتها في الملك الافضل أبي الحسن علي ابن الملك الناصر أولها

دعها ولا تحبس زمام المقود * تطوى بأيديها بساط الفرقد

فقال ما كان مالك اذا أخذ ذهاباً مدحك فتحتها فوجد أول ما فيها دعها فافألقها من يده وقال قد فعلت ألسنت كنت تفتضح قلت بلى ولكن نجاني الله اه كما ينبغي للشاعر أن لا يخرج القصيدة من يده حتى يبالغ في تنقيتها أو اعراضها على أهل الخبرة والذكا والفتنة لئلا يقع في محذور (وللطوى)

لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالغت في تمهيدها

فاذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوسا تهذي بها

(وقال صفي الدين الحلي)

تأمل اذا ما كتبت الكتاب * سطورك من بعد احكامها

وهذب عبارة طرز الكلام * م واستوف سائر اقسامها

فقد قيل ان عقول الرجا * ل تحت أسنة أقلامها

الى غير هذا مما ينبغي للشاعر مراعاته مما ذكره علماء الادب ووعاته كأي الفتح الاوصلي في كتابه المثل السائر في آداب الكتاب والشاعر وسيدى حمدون بن الحاج في أول شرحه النوافح الغالية على المدايح السلمانية وغيرها (ثم قال الناظم)

٣ الماتح بالثناء الفوقية
هو من يستقى من أء
البئر والماتح بالهمزة
يستقى من أسفل البئر
المثل أبصر بكذا من المد
بأست الماتح اه مؤلف

أ
رمز
اد ه

طابق
مب
جيت
ه
مقام
قو ز
المب
تر
وقال
ش
لمح
از

وَبِالْعَنِّ فِي الْحِفْظِ وَالتَّادِبِ * عِنْدَ خِطَابِهِ تَقَرُّ بِالْأَرْبِ

الواو للعطف وبالعن فعل أمر مؤكد بشون التوكيد الحقيقه فهو مبنى على الفتح وفاعل بالغ ضمير الخطاب الذي هو الطالب وفي الحفظ متعلق بالفعل وهو مصدري معاني الحفظ الشيء يحفظه بقوتها اذا منعه من الضمير وصانه من الابتذال ويقال تحفظ منه يحفظ أي تحترز منه وتوقاه وهو ذا هو المناسب هنا من جهة المعنى غير أن الصيغة لا تقبل فلو قال وبالعن في اللطف أي اللطافة لكان أنسب وأقرب وإن كان ما في النظم صحيحاً أيضاً كما يتبين عند بيان المعنى والتأديب معطوف على الحفظ وهو مصدر تأديب تأديب تأديب إذا استعمل الأدب وعند متعلق بالحفظ والتأديب على سبيل التناسع ويصح تعاقبه ببالعن والظرف مضاف لخطابه وهو مصدري مخاطبه مخاطبه اذا كلمه مشافهة والضمير المضاف اليه خطاب عائده على الشيخ وتقر مجزوم في جواب الأمر وتقدم الخلاف في جازمه عند قوله في هذا الباب * والعكس باعده تقرر بقربه وبالأرب أي المراد والمطلوب متعلق بتقرير الجملة معطوفة على الجملة قبلها والمعنى بالعن أيها الطالب في الحفظ لا لفاظك عن وقوع شيء فيها يخل بالأدب عند خطابك شيخك فاذا فعلت ذلك فأنك تفوز بالمطلوب من العلم قال بعض أرباب الرسوخ من العلماء ولا ينبغي للتميذ أن يخاطب شيخه بخطاب الناس بناء الخطاب أو كافه أو مجرد اسمه بل يأسدي ويأستاذي ويأبها العالم وألحافظ أو نحو ذلك وكذلك اذا ذكره في غيبته اه وفي المن الشـ مراني بعد ما ذكر أن من منة الله عليه عديم تأثره ممن يناديه بمجرد اسمه مانصه ثم لا يخفى أن هذا الكلام في عرف هذا الزمان انما هو في حق الأقران أما شيخ الإنسان فن الأدب أن ينادي بلفظ السيادة والتفخيم والتعظيم كادرج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم انتهى وقد قال العلماء على قول جبريل يا محمد أخبرني عن الأيمان في الحديث المشهور فهم من الحديث جواز نداء العالم والرئيس باسمه ولو من المتعلم أن لم تعلم كراهيته لذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدره لانه أقرب للتواضع وأولى بالصديق والاقباله أو كنيته توفيرا له وتعظيما اه ولا يخفى أن العرف جار بكرة هية ذلك وهذا الأخذ من الحديث بحسب صدر الكلام انما هو اذا لم يخش على أن جبريل انما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد اسمه ليوهم الحاضرين أنه بدوي جاف ومن التأديب والتحفظ عند خطابه عدم رفع الصوت في الكلام ويرشد له هذا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض لأن العلماء ورثة الأنبياء ومأطبل للأنبياء يطلب لهم وأورد الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن السني بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من غصص صوته عند العلماء كان يوم القيامة من الذين امسحن الله قلوبهم من أصحابي ولا خير في التلق والتواضع الا ما كان في الله أو في طالب العلم اه (ثم قال الناظم)

لا يح

وَبِالسِّرِّ احْفَظْهُ وَكُنْ أَيْمِيَا * تَمَّ عَلَيْهِ لَا تَكُنْ رَقِيَابِيَا

هذا البيت الذي بعده انما وجدتهما في نسخة واحدة من نسخ متعددة من النظم تحت اليد وهما على نفس الناظم رحمه الله تعالى فلذا شرحت عليهما فقوله وسرته الخ والواو للعطف وسرته مفعول بفعل محذوف بنفسه احفظه والضمير المضاف اليه سر عائده على الشيخ وفاعل احفظ ضمير الخطاب عائده على الطالب والضمير البارز عائده على السر هو الشاغل للفعل عن العمل في الاسم السابق ويجوز رفع سر على الابتداء ووجه الطالب خبره لكن الأول هو المختار وقوله وكن الخ والواو للعطف وكن فعل أمر من كان الناقصة واسمها ضمير الخطاب وليبها خبرها وليب اسم فاعل من لب باب من باب تعب لبابة بالفتح أي صار ذالِب أي عقل وفي لغة لب يلب من باب قرب وعلى هذه اللغة فلا نظير له في المضاعف وقوله ثم

عليه الخ ثم عرف علة الترتيب الخطي فقط ويشترط في كونهم اسرتبة في الذكر فقط أن يكونوا اسرطوف
بهاجلة ناعمة وعلمه متعلق بريقيا ويتحمل تعلقه بسكن لأنه جائز على الأصح كما مر ولا ناعمة فيمكن فعل
مضارع من كان الناقصة مجزوم بلا الناقصة وريقيا خبرها والمراد بالرقب هنا الحارس الذي يخصه
أفعال محروسه والجل الثلاث معطوفة على ما قبلها والمعنى يحفظ أيها الطالب أسرار شيخك التي
أسرها اليك أو التي اطاعت عليه منها ولا يجب أن تنسبها وكن عاقلا نابتا ولا تكن خفيف العقل
طائس الفكر تفشي كل ما سمعت ورأيت منه فينبغي الطالب أن يقتدى في كتم أسرار شيخه بسيدنا
أنس رضي الله عنه لما سأله أمة عن أمر أرسله إليه النبي صلى الله عليه وسلم فكتم عنها فقالت له أصبت
وبس يدتما فاطمة الزهراء رضي الله عنها لما أسرها النبي صلى الله عليه وسلم سر أفبكت ثم أسرها
فضحكت فسألتها عائشة رضي الله عنها عن سبب ذلك فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال بعض العلماء ويجب عليه أي على التلميذ أن يكتم ما أسرها إليه شيخه (وبعضهم
في هذا المعنى)

من سار روه فأفشى السر منكشما * لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

وأبعدوه فلا يحظى بقرينهم * وأبدلوه مكان الأنس بالحاشا

الاهم الآن يا ممره الشيخ إذا عتد لمصلحة تعود عليه أو إلى غيره من اخوانه اه على ان كتمان الاسرار
مطلقا من سمعة من كان وصف الحزبية له محققا وقديما قيل صدور الأحرار قبور الأسرار وفي
الحديث من أسرا إلى أخيه سر الم يحل له أن يفشي عليه (وللطغرائي في لامبته)

ويأجب برأى الأسرار مطلقا * أصمت في الصمت منجاة من الزلل

(حكي الماوردي) أن عبد الله بن طاهر إذا ذكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال

ومستودعي سر اتضمت سره * فأودعته في مستقر الحشا قبرا

فقال ابنه عبد الله وهو صبي

وما السر في قلبي كئناو بحفرة * لأنى أرى المدفون ينتظر الحشرا

ولكننى أخفته حتى كائننى * من الدهر يوما ما أحطت به خبرا

ومن هذه المبالغة أن بعضهم أسرا إلى غيره سرا فلما فرغ قال له أحفظت فقال بل نسيت وقال أبو
الحسين المصنف في الأندلسي

يا ذا الذي أودعنى سره * لا ترج أن تسعته منى

لم أجره بعدك في خاطرى * كائنه مامر في أذننى

وطاهر جل إلى القاضي شريح فأسر إليه كلاما فلما خرج قال له رجل يا أبا أمية ما قال لك قال يا ابن أخي أو
مارأيت سره عندك فالكتمون للأسرار قليل والغالب أن سامع السر أن لم يفشيه لم يبدله غليل وعليه
فينبغي للعاقل أن يكون صدره صدوق سره ومتى أفشاه فلا يوجه اللوم لغيره (ولابي العلاء المعري)
فظن يسائر الإخوان سرا * ولا تأمن على سر قوادا

(وقال آخر)

أجمل بسر لا تبج يوما به * فصغيره يأتي بكل عظيم

أو ماترى سر الزناد إذا فشا * يأتي وشكاسة طه بحجيم

وقال سيدنا عمر رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا
سرا فأفشاه فقلت له لاني كنت أضيق منه صدرا به حيث استودعته إياه (وبعضهم في هذا المعنى)

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق
إذا المرء أفشى سره بلسانه * ولأم عليه غيره فهو أحمق

(ولاخر)

إذا ضاق صدرك من حديث * فأفشسته الرجال فن تلوم

إذا عانت من أفشى حديثي * وسري عنه فأنال الظلوم

وما أحسن قول الآخر

سرّك أن أودعه ثانيا * فأعلم بأن قد آن أن تنشيه

لأن ما أضمرت في حالة آل * أفراد تستخرجه التثنية

معنى هذا البيت الأخير أنك إذا قلت مثلاً قام الزيدان فإن الفعل رافع للفاعل الظاهر فلم يتحمل ضمير
المتنبي لما كان في حالة الإفراد فإذا قلت وقد احتجبت إلى اظهار ضمير يعود على الاثنين لأنك تذكر
الفعل للاثنين في حالة الإفراد لم يظهر وفي حال التثنية ظهر كذا قال الصفدي * قلت وقد حام على
المعنى فصد عن سبيله المستقيم وانما المعنى أن ما أضمرت في حالة الإفراد كقولك زيد قام تطهره التثنية في
قولك الزيدان قاما والذي كان مضمرا في الأفراد هو ضمير المفرد وفي التثنية ظهر وبرز وهذان في فهم
المعنى متعين ولا يخفى ما في ذلك من التورية البديعة (وقال مؤيد الدين الطغرائي)

ولا تستودع السر إلا * فذاك فهو موضعه الأمين

إذا حفظ سرّك زيد فهو هم * فذاك السرّ أضيع ما يكون

وقال بعضهم السرّ ما كتمته في نفسك فأما ما سرّته إلى غيرك فلا سرّ * وقال بعض الحكماء سرّك
من دمك فلا تجره في غير أوداجك فانك متى تكلمت به أرقته وكأنه لا خير في أنة لا تمسك ما فيها
فكذلك لا خير في لسان لا علك سرّه * وقال بعضهم سرّك أسيرك فإذا بدلتك كنت أسيره (وفي المتن

لابن نباتة)

صن السرّ عن كل مستخبر * وحاذر فما الحزم إلا الحذر

أسيرك سرّك أن صنته * وأنت أسير له أن ظهر

(ولابن عثمان التميمي)

أكرم السرّ واجعل الصدر فيه * لا تبع ما حبيت منه بذره

أنت ما لم تبع سرّك حذر * فإذا بحت صرت عبدا لجره

من يرد أن يعيش عيشا هنيئا * يحفظ مما عسى أن يضمره

(وله أيضا)

لا تبع ما حبيت يوما بسرّ * لصديق ولا لغير صديق

إن سرّا تجاوز الصدر فاش * يذريه العدا ومن في الطريق

(وقال قيس بن الخطيم)

إذا جاوز الاثنين سرّ فانه * يبت وتكثر الوشاة قاتين

قال الخطيب التبريزي في شرح الجماسة وقد قيل في الاثنين في هذا البيت أنه يريد الشقيتين وكان من فسر
هذا التفسير أراد لا تنس سرّك إلى أحد اه والمعروف أن المراد بالاثنتين حقيقة ما أي الشخصين

بدليل أن المبرد روى البيت إذا جاوز الخطين الخ ولكن الرواية الأولى هي المشهورة وقال معاوية
رضي الله عنه الحازم من كتم سرّه عن صديقه مخافة أن تنتقل صداقته فذيع سرّه (قال بعضهم)

أحذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة

تبيين بقطع المهمة
روية كما قاله الحريري
روية النواص اه مؤلفه

فلربما انقلب الصديق في نكباتي فاعلم بنصرتي

(وقال ابراهيم بن خفاجة)

لا تودع ولا الجاد سريرة * فن الجوامد ما يشيرونه ينطق
واذا المحكم أذاع سر أخله * وهو النصارى في بهيستوثق
والكلام في هذا المعنى كثير في دواوين الادب مبسوط شهير وما أحسن قول أبي المحاسن بن الشواء
في شخص لا يكتتم السر

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الابغيبه أو محال
أشبه الناس بالصدى ان تحدثه * يدنا أعاده في الحال
(والخطيئة تيمم بوجوه)

تنحى فاجامى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربا بالاذ استودعت سرا * وكانوا على المحدثينا
الغربال معلوم يشبه به من يفشى الاسرار لانه لا يمسك ما يجعل فيه وكانوا يبردا أيام الشتاء يريد انهم باردة
الحديث * والخطيئة عرف انه من الشعراء الهجائيين المطلقين لسانهم في أعراض الناس حتى هجأ أباه
وأقمة وزوجته ونفسه ومن هجوه لايه وأقمة يخاطب الاثم
ولقد رأيته في النساء فسوتني * وكذلك بهلك ساءنى في المجلس

(وقال في امرأته)

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيه دته لكاع

(وقال في نفسه)

أبت شفتاي اليوم الاتكاما * بشر ولا أدري لمن أنا قائله

وكان واقفا على ماء ثم نظروا وجهه السج القبيح في الماء فقال

أرى لى وجهه القبيح الله خلقه * فقبح من وجهه وقبح حامله

واسم الخطيئة جزؤل ولقب بالخطيئة تصغير خطيئة وهى الضرطة لانه ضرط يوما بين الناس فضحكوا
منه وقالوا ما هذا فقال خطيئة فلقب بها كما هو وكان قبيح المنظر جدا وهو أحد المشاهير الذين عرفوا
بقبح الصورة وبساعة المنظر وهم ابان بن عثمان بن عفان، وعطاء بن أبي رباح التابعي الكبير
والاحنف بن قيس المضروب به المثل في الخلم وهو تابعي كبير أيضا وأبو الاسود الدؤلى رضى الله عنه
والأوقص المخزومي قاضى مكة رضى الله عنه وبشار بن برد الشاعر المعروف والاصمعي المعلوم
المشهور والأعور بن بيان وحقق النحوى وأبو نواس وأبو العيناء والحريص صاحب المقامات
والجاحظ وحظوة البرمكى وأبو دلالة والخطيئة ذكرهم العلامة الاديب سديدى مصباح
البيان الصوفى في كتابه سنا المهتدى وذكر ترجمة كل واحد منهم يرجع * وقال في الحماسة وهو مذهب
غريب

ولا أكنم الاسرار لكن أعنها * ولا أدع الاسرار تغلى على قاي

وان قليل العقل من بات ليلة * تقبله الاسرار جنبا الى جنب
وأشار الناظم بقوله وكن لبينا أى عاقلا عقب قوله وسره احفظه الى ان كنم الاسرار دليل على
العقل والنبات وافشاؤها مارة على الطيش والشتات وما ألطف قول بعضهم من قصيدة مشيرة الى
هذا المعنى وضاق على السجين حتى كائن * حلت به الضيق في صدره مخنق

فيا ليتني كالدمع في جفن عاشق * فخرج أو كالمس في صدر أحمق
وأشار الناظم رحمه الله بقوله ثم عليه لا تكن رقبيا إلى أنه لا ينبغي للطالب أن يكون حارسا لأفعال
شيخه مترقباً لهفواته رقبيا على سيئاته فإنه لا يجب أن يطع غيره على كل ما يفعله ألا يخلو من فائتة أو
عثرة يسبق إليها قوله أو فعله قال بعض الأعلام ويحذر التميز كل الحذر من ظن العصمة في الأشياخ
فإن الأنبياء هم المعصومون فلا يسقط من عينه بركة ولا يزدرية عصبية ويقال إن من حسن اعتقاد
التميز أن يعلم أن الشيخ غير معصوم فلا يسقط من عينه بركة ولا يزدرية عصبية لكن الشيخ لا يكون
مصر أبداً هو تواب والله يحب التوابين ومن حسن اعتقاده أيضاً أن يظن بشيخه الخير في جميع
المواطن ولا سيما في أربعة ويحذر فيها من سوء الظن به فإنه السم القاتل الأول أن رآه في معصية لأن
العصمة ليست إلا للأنبياء وليس من شرط الشيخ إلا التوبة والله يحب التوابين الثاني أن منعه شيئاً
بل يمتنع منه عين العطاء لأنه لا يمنعه شيئاً إلا إذا رأى له فيه مضرة أو أرا دله خير أمه الثالث أن
لامه على شيء لأنه لا يلومه على شيء إلا إذا رأى له فيه مضرة الرابع أن يأسه لأنه كلما باسطه وأطلعه
على بشرياته تأكد عليه حق التعظيم وخفف عليه من قول الكفرة ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما
تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون أم وقال بعضهم
ومن تعظيم التميز للشيخ أن يحمل ما سمع منه من المفقات أو فعله من الزلات على أحسن الحمل
والتأويلات ومن هنا حرم الكثير بركة العلم فاعلمه فإنه مزالة للأقدام اه وكان الامام النووي كافي
العهود إذا خرج للدرس ليقراء على شيخه يتصدق عنه في الطريق ويقول اللهم استر عني عيب معلمي
حتى لا تقع عيني له على نقيسة ولا يبلغني ذلك عنه من أحد (ثم قال الناظم)

186 * وإن تكن يا صاح ذا أموال * فاتفق عليه كل ذلك المال

الاول العطف أو الاستئناف وعلى الأول جملة الشرط والجواب معطوفة على الجملة قبلها وإن شرط
وتكن فعله واسمها ضمير المخاطب وبإصاح حرف نداء ومنادى مرخم صاحب على غير قياس لأنه وصف
وذا يعني صاحب خبر تكن وأموال مضاف إليه ذا وهو جمع مال وقوله فاتفق الخ الفاء رابطة للجواب
بالشرط وهي لازمة هنا لتكون الجزاء طلباً واتفق في النظم بوصل المزمرة للضرورة لأنه فعل أمر من
اتفق الرباعي فمزمرة قطعية ولو حذف الفاء وقطع المزمرة لكان سائتاً في الشعر بل وفي النثر على
مذهب البردكا هو مقرر في كتب العربية وعليه متعلق بانفق والضمير المجرور بعلى عائده على الشيخ
وكل مفعوله وهو مضاف لذلك والمال عطف بيان أو بدل من اسم الإشارة وجملة اتفق في محل جزم
جواب الشرط والمعنى ان كنت أي الطالب صاحب أموال فاتفقها على شيخك ولا تبخل عليه
بشيء منها إن كنت صانعاً في الطالب والمحبة له وفي قوله كل ذلك المال مبالغة إذا المراد الاتفاق عليه منها
بما لا يضر الطالب ويحججه فإن أكرام الشيخ والهدية له مما يغرس محبة التلميذ في قلبه ويحمله على
كل النصيحة في التمام أو يقال إن الكفاية في كلام الناظم على ظاهرها وكلامه حينئذ مضمع من بلغ
غاية الصدق في الطلب وارتقى الذروة العلية في كل الأدب وهذا النسق اليوم مقتود ليس له
ذكر ولا وجود ولبعضهم

إن المعلم والطبيب كليهما * لا ينصحان إذا هما لي كرماء
فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه * واصبر لجهالك إن جفوت معلمك
(ولا آخر)

وقدم فتوماً ان عليه مدارها * فإن طريق الشيخ يذل العطية

المعتر ولي حُسام باب الدهر صولته * أمضى وأعضب من سيفي عَصْبُ في
أخذه من قول جرير

لساني وسيفي صارمان كلاهما * وما السيف أسوأ وقته من لسانيا
وجرير أخذه من قول سيدنا حسان رضى الله تعالى عنه

لساني وسيفي صارمان كلاهما * وبلغ ما لا يبلغ السيف وذو دى
الذود كنبر اللسان لانه يذابه عن العرض (ولبعضهم من غزافي السيف يخاطب الشهاب المنصوري)
أبني مجذوباً مطيعاً لربه * ولكنه يصلي السعير بلا ذنب
أذا سمع التكبير للفرس تلقاه * يرى ساجداً بعد الظهور من الجذب
ويكثر في يوم الخميس سجوده * ويهكي بلا جفن دماء من القلب
به صلوات الفرض قامت وان بدا * تراه على بُعد ولم يرقى القرب
فأجابه الشهاب بقوله

أبأس يدادارت به فتية الذكا * ولا غرولاً فلاك دارت على القطب
سألت رعاك الله عما إذا أوى * إلى الشرق وقتا ليس يخلو من الغرب
وأبيض ممشوق القوام رشيقه * يميل على أحبابه ميلة القضب
وأعدل قاض لا يعطل حذره * وأصدق في الأبناء عندي من الكتب
تراه إذا ما عوج عن حجة فلا * يقوم إلا بالخير مع الضرب
ولم أرى مجذوباً من الخلق غيرة * يكون له عقل صحيح مع الجذب
تجبت من حاله كيف تبأينا * فيحبس في سلم ويطلق في حرب
فصفه بالقلب ابتغاء وضوحه * تجده على تكريرة نير القاب

السكريرة

وقول الناظم عنه متعلق بذو الضمير المجرور بن عن عائدة على الشيخ والجملة معطوفة على ما قبلها وقوله
بذات متعلق بتعال والاشارة لذو ذلك باللسان عنه ويحتمل ان الاشارة راجعة اذ كرم من الآداب السابقة
وهو أولى وتعال أى تدرك فعل مضارع وفاعله ضمير المخاطب وكل مفعول بتعال وخير مضاف اليه كل
ومنه متعلق بتعال وفاعل تنال هو ضمير المخاطب المتوجه للطالب والضمير المجرور بن عن عائدة على الشيخ
أيضا والمعنى امنع أيها الطالب عن شيخك بسيف لسانك القاطع السنة من يتكلم فيه بسوء
أو يقدح فيه بما يشين ويسوء، فبذلك تبلغ كل خير منه، قال أبو علي اليوسي في القانون ومثله لغيره
وكل ما يفعله التلميذ في حضور شيخه يفعله في غيبته وبعده موته فيمنه ويغضب له ويجابو عنه من
يذكره بسوء وان عجز قام عن المجلس اه فان سكنت عن ذلك ولم يجب ويدفع عن شيخه فكأنه راض
بذلك واذا رضي به فكأنه فاعل له حقيقة ويرشد الى هذا المعنى قوله تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا دعيتكم الى آيات الله يذكركم فادعواهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
مثلهم والله أعلم بالمتبينان * الاول قال بعضهم بعد ما ذكر جملة من آداب التلميذ مع الشيخ * ولا
يقال لم يبق في هذه الازمنة من الأعلام من يستحق هذا التوقير لما غالب عليهم من حب الرياسة
والجاء وعدم احتفالهم بأمور شريفة * لانا نقول توقيرهم وتعظيمهم ليس لذاتهم بل لما قام بهم من
وصف العلم اه الثاني هذه الآداب التي قدم الناظم رجاها الله المطالبة من التلميذ مع شيخه كلها
منصوصة للعلماء رحمهم الله تعالى وتقتضيها النصوص والقواعد العلمية الشرعية ولا ينبغي
الافراط البشيع، في تعظيم الأشياخ فان ذلك من الجهل الشنيع، قال بعضهم رجاها بعض المتعلمين

(وقال بعض العلماء) ومن خدعة الشيخ أنكر ما قدوة عليه ولو بالدعاء له سر أو جهرا من أسسدي
اليكم معروف الحديث اه ولا يستحق الطالب ما يديه للشيخ ولو كان ناذها فان على قدر المهدى الهدية
ومن أعطى ما يستطيعه فقد أجزل العطية وقد قل سيدنا على رضي الله عنه لا يعطيك اعطاء القليل
فان الحرمان أقل منه * وينبغي للشيخ أن لا يفضل الغني الذي أعطى على الفقير الذي لم يحبس ميله للاعطاء
بل يستوي بين الفقير والغني من المتعلمين كما قال الناطم سابقا * وسويين المتعلمينا * وقد تم قول القائل
علم العلم من أناك لعلم * واغتم منه ما حيت الدعاء

وايكن عندك الفقير اذا ما * طلب العلم والغنى سواء
وان كان البخيل تنفر منه النفوس والطبع يقابله بالعبوس ولا زال المبدل للراشياخ والاهداء لهم سنة
ماضية وعادة في طريقة التعاليم جارية نعم يجب على الشيخ أن يرفع همته ويقطع عما في أيدي الطلبة
نظريته فان الطمع فيهم يسقط جلالته من أعينهم ويحط قدره في أنفسهم وباجاء من غير تشوف
ولاسؤال فقبوله جائر حلال فان علم ان معطيه انما أعطاه منافسة مع أقرانه ونفسه غير ساجدة
باحسانه أو تكاف بالتسلف له من غيره أو أنه محتاج اليه لفقره فينبغي للشيخ أن يردعه عليه مع اظهار
البشاشة والاعتذار اليه بل التلميذ الفقير ينبغي للشيخ مواساته وتبأ كد عليه لفقره مراعاة والله
يحب معالي الامور ويكره سفاسفها على ان الاولى والافضل والاحسن والاكمل هو التعفف عن
قبول العطية من المتعلمين لتلايقوته كمال الاخلاص في التعاليم والافتداء بسيد العالمين فانه صلى الله
عليه وسلم لم يطلب على التعاليم أجرا ولا قبل لاجله خيرا * وفي الدخول وينبغي له أي للعالم أن لا يستعين
بأحد ممن يقرأ عليه خوفا أن يجهل أجر ذلك في الدنيا وكان السلف رضوان الله عليهم يتحزون من
هذا الباب كثيرا وقد رأيت الشيخ الجليل أبا اسحق ابراهيم التتيسي رحمه الله تعالى من أهل تلمسان
وكان فاضلا في العلم والدين وقد خرج يوما مع بعض أصحابه الى خارج البلد فطشوا واشتد عطشهم ولم
يكن هناك ماء فمروا بعمارة فخاؤا اليها فطشوا الماء فاذا برجل من أهل تلك القرية قد قرأ على الشيخ أبي
اسحق فذهب فألقى بلن فيه سكر فاعطاه للشيخ ليشرب فأبى عليه فقال له ولم وهو من وجه حل فقال له
لأنك قرأت علي ولا يمكنني أن أخذه منك شمساً لئلا أتجهل ثواب ذلك في الدنيا فرغبه فلم يفعل وقد كان
سيدى أبو محمد رحمه الله تعالى يعني ابراهيم جرة لا يستعصى حاجة ممن قرأ عليه في الغالب وذلك خيفة
مما تقدم ذكره وقد كان رحمه الله تعالى يخرج الى السوق لقضاء بعض حوائجه في وقت فأخذ خجلة
حوائجه فشغل يديه معافزة البياع من الدكان وسأله أن يحمل له بعض الحوائج فأبى عليه فلم يزل به حتى
اعطاه شيئاً خجلة ثم قص عليه البياع رؤيا رآها فسكت رحمه الله ولم ينقل شيئاً فقال له الرجل يا سيدى أما
تعبرها لي فقال له لا يمكنني ذلك وأنت تحمل لي شيئاً فيكون ذلك أجره على العلم فرغبه فأبى عليه إلا أن
يعطيه حاجته يحملها بنفسه فن رغبة الرجل في تعبير الرؤيا اعطاه حوائجه فحملها بنفسه ثم بعد
ذلك عبر له رؤياه ومضى لسبيله اه والله الموفق (ثم قال الناطم)

وودت نصارم اللسان عنه * يذاتنا كل خير منه

١٥٦

الاول للعطف وود فعل أمر من زاد يزدو بإجماع الدال الاولى واهمال الثانية أي منع ومنه قوله تعالى
ووجد من دونهم امراة تزدون وفعال دذ صغير المخاطب وبصارم متعلق بزدوه وهو مضاف الى اللسان
من اضافة المشبهة بالشيء به بعد حذف أداة التشبيه فهو من التشبيهة بالبلغ أي باللسان الذي هو
كالصارم أي السيف الحاد القاطع في ان كلامه ما يقطع ويفصل غير ان القطع في السيف حسي وفي
اللسان معنوي وتشبيه اللسان بالسيف أمر شهيير معروف في لسان أهل البلاغة ما لوف قال ابن

في مدح معلمهم وتعظيمهم حتى يروا أن قول الشيخ دليل ولو لم يستدل ولا احتج على قوله سلموا فيما
أخذوا عنه في حكي أن رجلا ناظر آخر في مجلس وقد استدل الخصم عليه بدلالة صحيحة فكان جوابه
عنها أن قال هذه دلالة فاسدة لأن شيتي لم يذكرها وما لم يذكره شيتي فلا خير فيه فأمسك المستدل
متعجبا وقال فمضى بجعله فصارا أهل المجلس مابين مسهزي أو متعجب أو مسهت معذ بالله من الجهل
(وما يحكي) في التوعيل في التعظيم أن أصحاب الحلاج بالغوا في الشرك به حتى كانوا يتمسحون بيوله
ويتجرون بعذريته حتى ادعوا فيه الألوهية نسأل الله العافية وقال العلامة الخطيب محمد بن مرزوق
شاهدت بعض جهلة العوام الأغبياء يتفقون شعرا شينا ابن التيات بركابه أه فلاحيف ولا شطط
وخير الأمور الوسط فإذ لا بأس ببحث التلمذ مع شيخه فيما يقوله أن لم يظهر له وجهه ولا يعد
ذلك من سوء الأدب إن سلم من العوارض ففي فتح الباري للحافظ ابن حجر على حديث البخاري أول
كتاب الأدب أن من أكبر الجائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه الخ
عن ابن أبي جرة ما نصه وفيه مراجعة الطالب لشيخه فيما يقوله مما يشكك عليه أه الغرض منه وذكر
العلامة الطبري بطي في تأليفه بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وماتة ملق به من الاحكام) انه لا بأس
بمخالفة التلمذ لشيخه فيما صوبه غيره من العلماء وانه لا يكون من سوء الأدب أه وقال أبو علي الموصي
في جوابه عن كتاب السلطان الممام مولا ناسم عيل قدس الله روحه خلال كلام ما نصه قال كلام اغا
هو مع الكلام لا مع المتكلم ولذلك يتكلمون على كلام أشباههم ولا يعد ذلك منهم سوء أدب ولا
عقوبا ثم قال فلا عيب على العالم وغيره اذا بحث في كلامه بمخاطب أه بوجوبه في ذكر جهلة من
آداب طالب العلم في حق نفسه من غير أدب مع شيخه (من أعظم ذلك وأهمه) الاخلاص في طلب العلم
وهو أن يقصد بتعلمه وجه الله تعالى لا لأجل أن يرتفع قدره عند الناس أو يعرف بالعلم أو ليرتب يأخذه
به أو لأن يرأس به على الجهال أولا أن يشار اليه أو لأن يسمع قوله الى غير هذا من المخطوطات النفسانية
المذمومة شرعا التي تنخرجه عن أن يكون لله تعالى بل يفعل ذلك خالصا لوجهه جل ولا يقصد أن
تكون عبادته على علم وبصيرة وأن يقيد من احتاج الى علمه لله تعالى افتداء بالمشترع الأعظم صلى الله
عليه وسلم حيث احتسب على هدايته ولم يطلب علمها أجزا إذا كانت هذه نيته الأصلية وعلمه اعقد
عزمه أو لطلب فلا بأس بما يعرض بعد ذلك من أخذ المرتبات العلمية أو رفع مرتبته بالعلم أو تعظيم
الناس له أو غير هذا والله الموفق (ومنها) التواضع في جميع أحواله وخصوصا لشيخه كما ترحى لوصار
أرضا قوطا كان قلبه لا بالنسبة الى ما يطلبه ولان بالتواضع تقبل القلوب عليه وينشط من بعلمه لتعليمه
وارشاده والتواضع أصل كل خير وبركة كل شيء كما هو معلوم مقرر (ومنها) وهو من أوكدا الأمور عليه
تخليص ذمته من اخوانه وجلسائه ومعارفه وغيرهم اذ تخليص الذمة هو المطاوب والمقصود الاعظم
فاحذر العاقل خصوصا طالب العلم من هذين الأمرين الخطيرين اللذين عمت بهما البلوى لكثرة
وقوعهما على اللسان وهما الغيبة والذميمة وقد ورد فيهما الوعيد القاطع والعقاب الشنيع والله
الهادي (ومنها) أنه لا ينبغي له أن يخلى نفسه من العبادات ونوافل الخيرات وان يكون له ورد من كل شيء
منها فمما كد عليه المحافظة على الرواتب وصلاة الضحى وما جعله الشارع تبعا للقرض قبله وبعده
وغير ذلك مما جعل له الشارع وقاما معناه ولا يتركه لا شغاله بطلب العلم الذي ليس بأكد مما ذكر اذ لو علم
الشارع صلى الله عليه وسلم ان الاشتغال بالعلم حينئذ يرفع وأجل أجرا لا يربيه وقدمه عليه لكن
يحذر الطالب أن يتكاف من العمل ما عليه فيه مشقة حتى يخجل باشتغاله بالعلم اذا اشتغاله بالعلم أفضل كما
مترقى فضل العلم قال أبو محمد بن أبي جرة رضي الله عنه ينبغي لطالب العلم أن يكون عمله في علمه مثل

الغنى

الملح في الجحيم ان عدم منه لم ينتفع به والقليل منه يصلحه اه والله الموفق (ومنها) أنه لا ينبغي له أن يخلى نفسه من شيء من قيام الليل فان فيه من الخيرات ما لا يحصره قلم ولا لسان قال في المدخل بعد ما بين جملة من فضائل قيام الليل ولعلك تقول ان طالب العلم ان فعل ما ذكره من قيام الليل تعطلت عليه وظائفه من الدرس والمطالعة والبحث ~~فوالجواب~~ أن فتحة من هذه الفتحات تعود على طالب العلم بالبركات والانوار والتحف مما قد يجز الواسف عن وصفه وببركة ذلك يحصل له أضعاف ذلك فيما يريد اه والله الموفق والهادي (ومنها) أنه ينبغي له أن يحافظ على ورد الصوم ولا يتسلل بانه مشغول عنه بطالب العلم اذ صيام ثلاثة أيام في الشهر ليس فيها كبير مشقة في الغالب سيما على ما كان يصومها مالكا رحمه الله فانه كان يفطر تسعة أيام ويصوم عاشرها فان اتقى الطالب أنه يجز عن صيام الثلاثة الايام مع الطلب العلم فينبغي لهذا أن يترك طلب العلم في تلك الثلاثة ويصومها الثلاثة فهو هذه الفضيلة العظمى لقوله عليه الصلاة والسلام الحسنة بعشر مضاعف ~~كون~~ ذلك كصيام الدهر قاله في المدخل وبالله التوفيق (ومنها) الاعتناء بالمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها وفي الجماعة لما في ذلك من التفضل العظيم (ومنها) أن لا يضيع نفسه في المزاجعة على الدنيا والتنافس فيها وفي رياستها فان ذلك مذهب لنور العلم مفسد للدين مكدر لصفو اليقين (ومنها) الاتصاف بالسكينة والاثابة وتجنب العجلة والضجر والاتباع لا ثم من مضى قال سيدنا على كرم الله وجهه لا تحاط العلم بلعب ولا بضحك فتجيبك القلوب وقال ابن شهاب ما رأيت لطالب العلم أحسن من الخشمية والوقار (ومنها) أنه ينبغي للطلبة فيما بينهم التوادد والتعاون على المقاصد كلها او خصوصاً تلامذة الشيخ الواحد فيما بينهم كان حق أبناء الرجل الواحد أن يتحابوا ويتعاونوا لأن طلب العلم مقصودهم الآخرة فان كانوا متحابين متعاونين فيما بينهم فذلك دليل على أن مقصودهم الدنيا فان العلماء وأبناء الآخرة مسافرون الى الله تعالى وسالكون اليه الطريق من الدنيا وشهور الدنيا وسنوها منازل الطريق والترافق في الطريق بين المسافرين الى الامصار بسبب التوادد والتحاب فكيف السفر الى الفردوس الاعلى والترافق في طريقه ولا ضيق في سعادته الآخرة فلذلك لا يكون بين أبناء الآخرة تنازع ولا سعة في سعادته الدنيا فلذلك لا تنفك عن طريق التزاحم والعداوة الى طلب الرياسة بالعلوم خارجون عن موجب قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وداخلون في مقتضى قوله تعالى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) قاله في الاحياء الى غير هذا من الآداب التي تقدمت في هذا الشرح مفرقة * ويحسن هنا ذكر قصيدة المأمون في آداب التعلم كانسبها العلامة أبو القاسم سيدي سعيد العميري في فهرسته وذكر نسبته اليه أيضاً أبو عمر بن عبد البر في كتابه الإعلام بفضل العلم والأعلام ولفظه وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والنفقة من النظم ما ينسب الى اللواتي وبعضهم ينسبه الى المأمون وهو

واعلم بأن العلم بالتعلم * والحفظ والإتقان والتقهم
والعلم قد برز رفته الصغير * في سنه ويحترم الكبير
فإنما المرء بأصغر ربه * ليس برجليه ولا يديه
لسانه وقلبه المركب * في صدره وذلك خلق عجيب
والعلم بالفهم وبالذاكرة * والدرس والفكرة والمناظرة
فرب إنسان ينال الحفظ * ويورد النص ويحكي اللفظ
وماله في غيره نصيب * مما حواه العالم الأديب
وزبذي حرص شديد الحب * للعلم والذكر بليد القلب

* يحسن في الدنيا والرواية * ليس له عن روى حكاية
 * وآخر عظمى بالاحتماد * حفظا عما قد جاء في الإسناد
 * بعده بالقلب لا بنظره * ليس عظمى الى منظره
 * فالتمس العلم وأجل في الطلب * والعلم لا يحصل الا بالأدب
 * والأدب النافع حسن الصمت * وفي كثير القول بعض المقت
 * فكان بحسن الصمت ما حيتا * معارفنا تحمد ما بقيتا
 * وان بدت بين أناس مسئلة * معروفة في العلم أو ممتعة
 * فلا تصك الى الجواب سابقا * حتى ترى غيرك فيها ناطقا
 * فكم رأيت من جهول سابق * من غير فهم بالخطايا ناطق
 * أزرى به ذلك في المجالس * عند ذوي الألباب والتناقيس
 * والصمت فاعلم بك حقا أزين * إن لم يكن عندك علم متقن
 * وقيل إذا أعياك ذلك الأمر * مالى عما تسأل عنه خبر
 * فذلك شطر العلم عند العلماء * كذلك ما زالت تقول الحكماء
 * ابالك والتجرب بفضل رأيك * واحذر جواب القول من خطائك
 * كم من جواب أعقب الندامة * فاعتصم الصمت مع السلامة
 * العلم بحر متناه يتعد * ليس له حد إليه تقصّد
 * وليس كل العلم قد حوته * أجل ولا العشر ولو أحصيته
 * فبأنى عليك منه أكثر * مما علمت والجو أدب عشر
 * وكن لما سمعته مستفهما * إن كنت لا تفهم منه الكلام
 * القول قولان فقول تعمله * وآخر سمعته ففهمه
 * وكل قول فله جواب * يجمعه الباطل والصواب
 * ولا كلام أول وآخر * فافهمهما والذهن منك حاضر
 * لا تدفع القول ولا تردّه * حتى يؤمك الى ما بعدّه
 * فربما أعيا ذوي الفضائل * جواب ما يليق من المسائل
 * فيسكوا بالصمت عن جوابه * عند اعتراض الشك في صوابه
 * ولو يكون القول في القياس * من فضة بيضاء عند الناس
 * إذا كان الصمت من عين الذهب * فافهم هذا الله آداب الطلب
 (ثم قال الناظم رحمه الله تعالى)

❦ خاتمة في آداب الشيخ ❦

خاتمة خبر مبتدأ محذوف أي هذه خاتمة والخاتمة في الأصل وصف أي مسائل خاتمة لكن صارت علما
 بالشخص على المسائل المذكورة فيها على ما حققه العصام وارتضاه العلامة الصبان من أن أسماء
 الكتب وما أشبهها كأسماء التراجم من قبيل أعلام الأشخاص ومتعلق خاتمة محذوف أي خاتمة لهذا
 النظم وفي آداب متعلق محذوف نعمت خاتمة أي كاتبة في آداب الشيخ ثم ان نظرية خاتمة في آداب من
 نظرية الدال في المدلول لان المراد من خاتمة هو الانشاؤ المخصوصة من حيث دلالتها على المعاني
 المخصوصة على المختار عند السيد الجرجاني من احتمالات سبعة والمراد من آداب الشيخ المعاني فيكون

على هذا اللفظ الدال مظروفاً في المعنى المدلول والمعنى المدلول ظرف للفظ الدال وقد وجهه السيد في حواشي المطول والدمايني في شرح التسهيل بأن المعنى أعم من اللفظ من حيث إن المعنى الواحد يعبر عنه بألفاظ كثيرة فالعنى الواحد حاو لتمام الألفاظ بمعنى أنه وإن تعددت لا يخرج عنه والأعم يكون ظرفاً لا يخص فهذا الاعتبار يكون اللفظ مظروفاً في المعنى هذا البصاح من إراد السيد والدمايني وإن كان الأكثر والمعهود هو العكس أعني مظروفاً في المعنى في اللفظ وظرفية اللفظ للمعنى لأن اللفظ كالقالب تصب فيه المعاني ومن هذا الاستعمال قولهم هذه المسئلة في كتاب كذا وفي باب كذا غير أن الاستعمال الأول الذي منه كلام الناظم سائغ أيضاً ومنه قولهم هذا الكتاب في علم كذا والله أعلم وقد تقدم الكلام على الأدب وعلى الشيخ عند قول الناظم وسأول الأدباء على الشيوخ والمراد بالآداب هنا ما يطلب من الشيخ استعماله والتخلق به كان الطالب على سبيل الوجوب أو الندب إذ من الآداب الآتية ما يجب وأل في الشيخ للجنس أي لتعريف الجنس وقد تقرر أن المعترف بلام الجنس معرفة لفظاً مكرمة معنى والمراد من الشيخ العالم سواء كان منتهياً بالتعليم الذي يسميه يسمى شيخاً غيره أو كان مشغولاً بأسوي التعليم من العبادات لأن هذه الآداب التي ذكرت في هذا الباب ليست خاصة بالعالم الذي يعلم العلوم بل هي عامة فيه وفي كل من انصف بالعلم (ثم قال الناظم)

١٨٨ وهو الشيخ من آدابه المرعية * مخافة الله وحسن النية

الاول الاستئناس والشيخ مبتدأ وأل فيه أيضاً لتعريف الجنس أي الحقيقة ومن آدابه خبر مقدم ومبتدأ قوله مخافة الله وماعطف عليه وجهه المبتدأ الثاني وخبره خبر عن الأول والربط هو الضمير في آدابه لأنه عائد على الشيخ والمرعية نعت لا آداب وأصله المرعوية بصيغة اسم المفعول من الثلاثي أي المحفوظة اجتمعت الواو والياء وسبقت احداًهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية وكسرت العين لمناسبة الياء وادغمت في الثانية من إضافة المصدر الميمي إلى المفعول بعد حذف الفاعل والأصل مخافة الشيخ الله والأضافة على معنى من ولطف عبارة عن تألم القلب واحترقه بسبب توقع مكره في الاستقبال وحسن النية معطوف على مخافة الله والنية بتشديد الياء أصلها نوية فقلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء وأدغمت في مثلها وهي لغة القصد من نوي ينوي إذا قصد وقيل هي من النوي بمعنى البعد فكان الناي للشيء يطلب بقصده وعزمه ما لم يصل إليه فيجوارحه وحر كاته الظاهرة لبعده عنه فجعلت النية وسبيلة إلى بلوغه قاله القسطلاني قال العلامة أبو محمد سيدي عبد القادر الكوخي في شرحه لأول حديث صحيح البخاري بعد نقله مانصه (قلت) الأخذ صحيح وما وجهه به لا يشبه إلا بمجاز بعيد إذا المعنى اللغوي حينئذ غير موجود في المعنى الشرعي بل الموجود فيه ضده والأوجه أن يقال لأن المكلف بنية العبادة المأمورها ودخوله فيها يصير بعيداً عن المخالفة وباتمامها يتحقق أمثاله أو يقال في توجيهه ذلك فكان المكلف قبل نية العبادة والتبليس بها مريضاً بالخالفة فإذا قام إليها ونواها فقد بعدته نية عن المخالفة وصيرته بمثابة هذا هو الأنسب بالإشارة فتأمل اهـ وقيل أن النية مخففة الياء من وفي بني إذا بطل لأنه يحتاج في تصحيحها إلى نوع انبطاء ذكره ابن حجر الهيثمي في شرح الأربعين النووية * وأما شرح عافيه أرادته تتعلق بالمالة الفعل إلى بعض ما يقبله لا بنفس الفعل من حيث هو فقل قاله شهاب الدين القرافي في تأليفه (الأمية) في أدراك النية فتعلقه بالمالة الفعل إلى بعض ما يقبله أي كلما تلك فعل الصلاة إلى ما يقبله من وقوعها فرضاً أو نقلاً أداء أو قضاء إلى غير هذا والقصد لفعل الصلاة نفسه أو إرادة لانية فتفرق بين قصد النفس الصلاة وبين قصدنا لكونها فرضاً أو نقلاً مثلاً وإن أردت بسط الكلام حسب ما يقتضيه المقام فاسمعه مستفاداً من تأليف القرافي

الكوخي
(العلامة)

لا تكتب عليه وبمفهوم الظرف في حديث الصحيحين أيضا ان الله تجاوز لآدمي عما حدثت به نفسه ما لم تتكلم أو تعمل فأفاد الحديث التجاوز عما سوى القول والعمل فيشمل العزم أيضا والله أعلم قال الإمام الأنبي في إل كمال الإكمال محل الخلاف في العزم على السيئة هل يؤاخذ بها أم لا إذا كان لها خارج كالأنا وشرب الخمر والقتل وأما ما لم يكن له خارج كما تعتقد الفاسدة فإن العبد يؤاخذ به إجماعا (وحقيقة النية) كما مر ارادة تتعلق بأماله الفعل الى بعض ما يقبله لا بنفس الفعل من حيث هو فعل فترقب بين قصدنا الفعل الصلاة وبين قصدنا كونه ذلك قرينة أو فرضا أو نفلا أو أداء أو قضاء أو غير ذلك مما هو جائز على الفعل والارادة المتعلقة بأصل الكسب والايجاد وهي المسماة بالارادة من جهة أن هذه الارادة محيلة للفعل الى بعض جهاته الجائرة عليه تسمى بهذا الوجه نية إقصارت الارادة إذا أضيف اليها هذا الاعتبار صارت نية وهذا الاعتبار هو تمييز الفعل عن بعض رتبته وتمييز الفعل عن بعض رتبته جاز على الله تعالى فانه سبحانه قد يريد بالفعل الواحد نفع قوم وضرب قوم وهداية قوم وضلال قوم الى غير ذلك مما هو جائز على فعله تعالى كما قال جل علاؤه قل هو الله الذي آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عني فجعل نفس انزال القرآن هدى لقوم وضلالا لآخرين وهو فعل واحد والكل بارادته تعالى ومشيئته وكذلك نعمة على خلقه قد تكون فتنه لآخرين ونعمة عليهم قد تكون نعمة لآخرين بالاعتراض وغيره من النعم والكل بارادته تعالى غير ان أسماء الله توقيفية فلا يسمى تعالى ناويا أو يسمى مريدا هذان قصر على الاعتبار العام وهو مطلق أماله الفعل الى بعض جهاته والصحيح انه لا يقصر عليه وان يؤخر نية عن أخض منه وهو أماله الفعل الى جهة حكم شرعي الذي يشمل الإباحة فينوي إيقاع الفعل على الوجه الذي أمر الله به ونهى عنه أو بأباحه ومنهم من يقول بل أخض من هذا وهو أن يميل الفعل الى جهة التقرب والعبادة وعلى هذين التقديرين فيستحيل على الله تعالى معناها بخلاف المعنى العام وتنفارق النية الارادة من جهة أخرى وهو أن النية لا تتعلق بالفعل الناوي والارادة تتعلق بفعل الغير كما تريد مغفرة الله وأحسانه وليس ذلك فعلنا قاله الشهاب القرافي في تأليفه المذكور (وكتب) العلامة الدرر أكة أبو العباس سيدي أحمد بن مبارك على قوله النية ارادة تتعلق بأماله الفعل الى بعض ما يقبله لا بنفس الفعل مانصة فيه نظر لان الارادة أيضا لا تتعلق بذات الفعل وإنما الذي يتعلق بذاته هو القدرة والارادة صفة تخصه ببعض ما يجوز عليه من المقابلات الست والمعنى الذي فسر به النية هو معنى تخصيص الارادة فان أماله الفعل الى بعض ما يقبله هي عين تخصيصه ببعض ما يجوز عليه * وأما قوله فترقب بين قصدنا الفعل الصلاة وبين قصدنا كونه ذلك قرينة أو فرضا أو نفلا أو أداء أو قضاء فالفرق الذي بينهما يرجع الى المراد والمنوي فانه في الأول عام وفي الثاني خاص فان الصلاة من حيث هي صلاة أعم من الصلاة التي هي فرض مثلا الى هذا يرجع الفرق المذكور ولا يتعلق له سيمعنى الارادة والنية التي يكون الأول متعلقا بالارادة والثاني للنية فقط ولو كان كما قال لزم ان الارادة لا تتعلق بالجزئيات ولا تخصصها أبدا وهو غير صحيح والله أعلم انتهى أحمد بن مبارك لطف الله به آمين اه من خطه رحمه الله مباشرة **قلت** وأنت اذا تأملت بذهن ناوب وفكر صائب علمت أن يقين أن الحق مع شهاب الدين وبيان ذلك أن حاصل معنى كلام القرافي أن القصد المتوجه لذات الصلاة مثلا هو الارادة والقصد المتوجه الى وصفها من فرضية أو نفلية أو غيرها هو النية فلا شك ان القصد الى القيام للصلاة هو خاصية تخصيص الارادة وتوجيه القصد الى وصف ذلك القيام أمر زائد على ذلك القصد الاولى وهو خاصية النية ولا جرم ان ذلك القصد الاولى الذي هو الارادة مأخوذ في تعريف القصد الثانوي الذي هو النية ضرورة أخذنا لعم في حذ الإخص وأما متعلق القدرة بتلك الصلاة

١ (قوله فصارت الارادة الخ)

كأنه حاصل ما قبله

والاف هو لا يخرج عنه

فتأمل اه مصححه

٢ المناسب في التعبير قد

تكون فتنه لقوم وقد

تكون نعمة لآخرين الخ

اه مصححه

٣ (قوله بمعنى الارادة والنية

التي يكون الخ) كذا

بالاصل وهو ليس بواضح

المعنى ولا مستقيم المبني

فعله محرف وأن الاصل

هكذا لا يتعلق له بمعنى الارادة

والنية ولا يكون الاوّل

متعلقا الخ فليحترز اه

مصححه

فهو القيام لها بالفعل وغير خفي أنه أمرنا أن ندعى القصد من المذكورين متأخر عنهم إذ هما خارجا عما في
 تعلق القدرة تابع لتخصيص الإرادة وللنية فإذا علمت معنى كلام القرأني فالتعلم أن بحث العلامة أي
 العباس بن مبارك معه من ثلاثة وجوه (الأول) أن الإرادة لا تتعلق أيضا بذات الفعل كان النية كذلك
 وإنما الذي يتعلق بذاته هو القدرة وإن المعنى الذي فسر به القرأني النية هو معنى تخصيص الإرادة
 (الثاني) أن الفرق الذي ذكره القرأني بين قصدنا الفعل الصلاة وبين قصدنا لوصفها أو الأول هو الإرادة
 والثاني هو النية ففرق يرجع إلى المراد والمنوي لا إلى ذات الإرادة والنية (الثالث) أنه يلزم على ما ذكره من
 التفريق أن الإرادة لا تتعلق بالجزئيات ولا تخصصها أبدا وهو غير صحيح أي لأن القرأني جعل الإرادة
 متعلقة بذات الفعل لا بصفاته ^{يقول} وهذه الوجوه الثلاثة كلها مدفوعة ^{بأن} أما الأول فنقول عليه
 سلمنا أن الإرادة أيضا لا تتعلق بذات الفعل بل بأحواله والمتعلق بذات الفعل هو القدرة وهذا غير منافي
 لكلام القرأني إذ الإرادة عنده هي القصد المتعلق بأصل الكسب وهذا الكسب هو القدرة أي أثرها
 وأما القصد إلى بعض أحوال ذلك المراد هو النية مثلا قصدك للصلاة هو الإرادة لأنها خصصت هذا
 الممكن الذي هو الصلاة ببعض ما يجوز عليه إذ يجوز على هذه الصلاة الفعل وعدمه فالإرادة خصصتها
 بالفعل دون الترك وأما ذلك القصد إلى كون تلك الصلاة فرضا مثلا هو النية وقيامك لها بالفعل هو
 القدرة أي متعلقها ^{بأن} وأما الثاني فنقول عليه سلمنا أن الفرق الذي ذكره القرأني بين قصدنا الفعل الصلاة
 وهو الإرادة وبين قصدنا لوصفها وهو النية فرق يرجع إلى المراد والمنوي أي متعلقهما لا إلى ذاتهما
 لكن التباين بين متعلق الشئيين يسمى للتباين بينهما ألا ترى أن العلم مثلا هو الإدراك وهو في نفسه
 متحد وإنما تباينت العلوم بتغاير المعلوم الذي هو متعلق العلم فيقال علم التفسير مثلا وعلم الحديث وعلم
 الأصول ليس يقال فرق بين علم التفسير وعلم الحديث مع أن الفرق إنما هو متعلقهما وهو المعلوم ^{بأن} وأما
 الثالث فنقول عليه سلمنا أنه يلزم على ما ذكره القرأني من التباين بين النية والإرادة أن الإرادة
 لا تتعلق بالجزئيات ولا تخصصها أبدا لأن الإرادة كما علمت جنس للنية والجنس مأخوذ في تعريف نوعه
 فالإرادة مأخوذة في تعريف النية حيث خصصت النية الجزئيات لزم أن الإرادة مخصصة لها بل النية
 إنما خصصت بالإرادة المأخوذة في تعريفها فالتخصيص للنية لازم لها بواسطة جزئها الأعم وهو الإرادة
 كاثبات الترتيب للإنسان بواسطة جزئه الأعم وهو الحيوان وما كان ثابتا لشيء بواسطة غيره فهو ثابت لذلك
 الغير أحرى لأنه له بالاصالة قتل متصفا بالانصاف فانه من أحد الأوصاف (وحقيقة الشهوة) أنها
 إرادة تتعلق براحات البشرية كالملاذوذ دفع الآلام ونحوها فهي مستحيلة على الله تعالى (وحقيقة
 القصد) أنه الإرادة الكائنة بين جهتين كمن قصد الحج من مصر أو غيرها ومنه السقر القاصد أي في
 طريقة مستقيمة وبهذا المعنى يستحيل على الله تعالى (وحقيقة الاختيار) أنه الإرادة الكائنة بين شئيين
 فصاعدا ومنه قوله تعالى واختار موسى وقومه سبعين رجلا لميقاتنا أي أرادهم دون غيرهم مضافة إلى
 اعتقاد رجحان المختار وهو جائز على الله تعالى قال الله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين (وحقيقة
 القضاء) أنه الإرادة المقررة بالحكم الجبري قضاء الله تعالى لزيد بالسعادة أو راديه سعادته مع إخباره
 بكلامه النفسي بسعادته (وحقيقة القدرة) أنه الإرادة المتعلقة بعاقبة مقدار من الأجسام أو عدد من
 الأعراض وهو جائز على الله تعالى (وحقيقة العناية) أنها الإرادة المتعلقة بالشيء على نوع من الحصر
 والتحقيق ولذلك قالت العرب أياك أعني وأسمى بإجارة أي أخذك دون غيرك ولم يقل أياك أريد
 ويقولون ما يعني بكلامه أي ما يخصه من المعاني التي يحتملها دون غيره وبهذا التفسير هي جائزة على الله
 تعالى (وحقيقة المشيئة) الظاهر كما قال القرأني أنها إرادة لا إرادة وقالت الحنفية هي مبينة

وجعلوها مشتقة من الشيء والشيء اسم لوجود حتى قالوا اذا قال الخائف ان شئت دخول الدار فعبدي
 حتر فأراد الدخول للدار لا يعتق عبده حتى يدخل الدار ولا يكفي ارادة دخوله بناء على ان المشتقة مشتقة
 من الشيء ووقع في ذلك بينهم بحث كبير قال القراني وأطنبت في كشف كتب اللغة فلم نجد للمشتقة معنى غير
 الارادة فالظاهر الترادف وهي جائزة على الله تعالى قال ولا يفهم من قولي ان المعنى جائز على الله تعالى
 الامكان الخاص وهو جواز الوجود والعدم فاني لم أرد به وانما أريد بالجواز الامكان العام وهو كون
 المعنى غير متمنع فيصدق بالواجب وهو المقصود فان جميع صفاته تعالى واجبة له سبحانه وتعالى (قال
 القراني) فهذه التفسير والتغيرات بين هذه المعاني العشرة يساعد عليها الاستعمال والاصول الموجبة
 لعدم الترادف مع ما علم ان الاصل هو الحقيقة وعدم التسامح في التعريف فيخلص ان النية غير
 التسعة الباقية لما ذكر فيها من خصوصيات المتقدمة وخصوصية كل واحد من التسعة المفقودة
 في النية فيجزم الناطق بالفرق حينئذ ولا يضر كون الاستعمال قديتوسع فيه فيستعمل المستعمل أراد
 ومراده نوى أو قصد أو عزم أو عني فانها متعارفة بالمعاني حتى يكاد يجزم بينها بالترادف غير ان الزين بن
 معطى من المغاربة والقاضي شمس الدين الحرث وجماعة من علماء العراق تعترضوا للفرق بينها وهو
 أولى من الترادف كثيرا لفوائد اللغة انتهى **قلت** قوله فهذه التسعة المتفاسير والتغيرات بين
 هذه المعاني العشرة الخ مع قوله فيخلص ان النية غير التسعة الباقية الخ مراده الحكم بالتغيرات على
 المجموع لانه قد علم ان الظاهر الترادف بين العزم والمشيء على ما فيه كما مر كما استظهر أيضا الترادف
 بين الارادة والمشيئة كما مر وهو واضح وذهب جمع كالغزالي في الاحياء وغيره الى ان الارادة والنية
 والقصد ألفاظ مترادفة ولكن التحقيق هو ما ذكره القراني والله أعلم **قلت** اصطلاح الفقهاء
 من أهل مذهبنا على اطلاق النية على معنى آخر غير ما مر وهو الكلام النفسي قال الشهاب القراني
 في الفرق الثاني من قواعد اختلاف العلماء في اطلاق القلب من غير نطق واختلقت عبارات
 الفقهاء فيه ففهم من يقول في اطلاق بالنية قولان وهم الجمهور ومنهم من يقول من اعتقد اطلاق
 بقلبه ولم يلقظ به بلسانه ففيه قولان وهذه عبارة ابن الجلاب والعبارة ان غير مفصحتين عن المسئلة فان
 من نوى طلاق امرأته وعزم عليه وصمم ثم بدله لا يلزمه طلاق اجماعا فقولهم في اطلاق بالنية قولان
 متروك الظاهر اجماعا وكذلك من اعتقد ان امرأته مطلقة وعزم بذلك ثم تبين له خلاف ذلك لم يلزمه
 طلاق اجماعا وانما العبارة الحسنه ما أتى به صاحب الجواهر وذكر ان ذلك معناه الكلام النفسي
 ومعناه اذا أنشأ اطلاق بقلبه بكلامه النفسي ولم يتلفظ به بلسانه فهو موضوع الخلاف ثم قال
 فصارت النية لفظا مشتركا فيه بين معان مختلفة في اصطلاح أرباب المذهب يطلق على القصد والكلام
 النفسي اه (وقال أيضا في الذخيرة) المراد بالنية في العبادات القصد وليس مرادها نيل المراد
 الكلام النفسي وهو غير العزم والارادات والعلوم والاعتقادات بل معناه يقول في نفسه أنت
 طالق كما يقول بلسانه وقال في فصل الاكراه منها النية في المذهب لها معنيان أحدهما الكلام
 النفسي وهو المراد بقولهم في اطلاق بالنية قولان وقولهم ان الصريح لا بد فيه من النية على الاصح
 مع ان الصريح مستغن عن النية التي هي القصد بالاجماع وثانيهما القصد الذي هو الارادة اه المراد
 منه ونقله ابن غازي في حاشية المختصر بأبسط من هذا وقد عدل الشيخ خليل في باب الطلاق عن التعبير
 بالنية الى التعبير بالكلام النفسي فقال وفي لزومه بالكلام النفسي خلاف اشارة الى ان المراد بالنية في
 باب الطلاق ومثله باب اليمين الكلام النفسي لا المعنى المعروف لغة وهو القصد **قلت** والظاهر انه
 صار حقيقة عرفية عند الفقهاء في الكلام النفسي فلا يحتاج لقرينة صارفة ولا لنية اخراجه عن معناه

مبدى
 تة
 نى سير
 تة الى
 كرن
 قال
 ونبه
 به غير
 قة
 بأواد
 ين
 أو هو
 ت
 ير على
 راف
 النمة
 عة
 عرفى
 ار
 للاق
 ه ذ
 ولان
 لانه
 سافى
 ثل
 كلام
 ال اد
 ه أنت
 ك م
 لاصح
 ا اد
 لتعبر
 شى
 اهرانه
 م ا

الاصلى والله أعلم بفائدة العمل انتمية هو القلب لان النية تنوع من الارادة كما من الارادة وانواعها
 والعلم والناظر والشك والخوف والرجاء كلها تنسب للقلب والله أعلم بالمعنى من آداب الشيخ التي طاب
 منه رعايتها والمحافظة عليها خوفاً من الله تعالى وحسن نيته فيما يحاوله ويفعله وهو يعلم بأن حال الخوف
 ينظم من علم وحال وعمل كما قال الغزالي في الاحياء أما العلم فهو العلم بالسبب المنفض الى المذكور
 وذلك كما جنى على ملك ثم وقع في يده فيخاف القتل مثلاً ولا يجوز العفو والافلات ولا يمكن ان يكون تألم
 قلبه بالخوف بحسب قوة علمه بالاسباب المنفضية الى قتله وهو تفاحش جنائيه وكون الملك في نفسه
 حقوقاً وغضوباً منتهقاً ما وكونه محفوفاً بين محبته على الانتقام خالياً عما ينشفع اليه في حقه وكان هذا
 الخائف عاطلاً عن كل وسيلة وحسنة نحو اثر جنائيه عن الملك فالعلم بتظاها هذه الاسباب بسبب لقوة
 الخوف وشدة تألم القلب وبحسب ضعف هذه الاسباب بضعف الخوف وقد يكون الخوف لاعتنا سبب
 جنائيه قارفاً للخائف بل عن صفة الخوف كالذى وقع في مخالط سبع فانه يخاف السبع لصفة ذات
 السبع وهي حرصه وسطوته على الاقتراس غالباً وان كان اقتراسه بالاختيار وقد يكون من صفة
 خبيثة للمخوف منه فيكون وقع في مجرى سيل أو جوارح حريق فان الماء يخاف لانه بطبعه محبوب
 على السيلان والاغراق وكذلك النار على الاحراق فالعلم بأسباب المكروه هو السبب الباعث المتثير
 لاحراق القلب وتألمه وذلك الاحراق هو الخوف فكذلك الخوف من الله تعالى تارة يكون لمعرفة الله
 تعالى ومعرفة صفاته وتارة لو أهلك العالمين لم يبال ولم يمنعه ما منع وتارة يكون لكثرة الجنائيه من العبد
 بمعارضة المعاصي وتارة يكون بما جيعاً وبحسب معرفته بعبوب نفسه ومعرفة بجلال الله تعالى
 واستغنائاه وأنه لا يستعمل عما يفعل وهم يستأثرون تكون قوة خوفه فأخوف الناس لربه أعرفهم بنفسه
 وبربه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنا أخوفكم لله وكذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
 ثم اذا تكلمت المعرفة أو رثت جلال الخوف واحترق القلب ثم يفيض اثر الحرقه من القلب على البدن
 وعلى الجوارح وعلى الصفات انتظر تصيل ذلك في الاحياء وانظر فيه أبيض درجاته واختلافه بالقوة
 والضعف وأقسامه باعتبار ما يخاف منه وقد ورد في فضل الخوف والترغيب فيه آيات وأحاديث قال
 في الاحياء وناسك دلالة على فضيلته جمع الله تعالى للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وهي مجامع
 مقامات أهل الجنان قال الله تعالى وهدي ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال تعالى انما يخشى الله
 من عباده العلماء وصفهم بالعلم خشيتهم وقال عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه
 وقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين فأمر بالخوف وأوجبته بشرطه فلذلك لا يتصور في مؤمن أن
 ينفلك عن خوف وان ضعف وقال تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان وكل ما دل على فضيلة العلم مما تقدم
 يدل على فضيلة الخوف لان الخوف ثمره العلم ولذلك جاء في خبر موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
 وأما الخائفون فلهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه وقال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
 عز وجل وعزى لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له آمنين فان آمناً في الدنيا أخفقه في الآخرة واذا
 خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من خاف الله تعالى خافه كل شئ ومن خاف
 غير الله خوفه من كل شئ وقال صلى الله عليه وسلم أعظم عقلاً أشدكم خوفاً لله تعالى وأحسنكم فيما أمر الله
 تعالى به ونهى عنه نظراً وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر
 دخل الجنة وقال ذو النون رحمه الله تعالى من خاف الله تعالى ذاب قلبه واشتد له حبه وصح له لبه
 وقال أيضاً ينبغي أن يكون الخوف أبغ من الرجاء فاذا غلب الرجاء تشوش القلب وقال أبو الحسن
 الضرير علامة السعادة خوف الشقاوة لان الخوف زمام بين الله تعالى وبين عبده فاذا انقطع زمامه

هالك مع المالكين وقيل ليجي بن معاذ من آمن الخلق غذا قال أشد هم خوفا اليوم وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله ما فارق الخوف قلبا الا خرب وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا قلوبهم وجلة هو الرجل يسرق ويرزى قال لا بل الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه الى غير هذا مما هو كثير وفي هذا القدر كفاية هنا ومعنى تحسين النية تخليصها لله تعالى في جميع الأحوال اذ النية هي اكسير العمل ففي الحديث الصحيح انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى (ثم قال الناظم)

١٨٩ ﴿وَأَنْ يَكُونَ دَائِمُ الْمُرَاقَبَةِ﴾ * والخزم ناظراً لفوز العاقبة ﴿

الواو للعطف وأن حرف نصب مصدرى ويكون مضارع من كان الناقصة منصوب بأن والضمير في يكون عائداً على الشيخ هو اسمها ودائم هو خبرها والمراقبة مضاف اليه ما قبله وهو مصدر راقب الله أي خفت عذابه كما في المصباح والخزم معطوف على المراقبة مدخول لدائم والخزم الضبط والأخذ بالخير من ترك ما ينفع أو يفعل ما يضر وقوله ناظر أخبر آخر ليكون والضمير في ناظر عائداً على الشيخ أيضاً واغزو متعلق بناظراً والعاقبة مضاف اليه فوز وعاقبة الشيء آخر أمره فالإضافة في فوز العاقبة على معنى في أي الفوز في العاقبة وهي الدار الآخرة وأن المصدرية سابقة لدخولها والمسبوك معطوف بالواو على مخافة الله في البيت قبله والمعنى من آداب الشيخ المراقبة كونه دائماً المراقبة والمشاهدة لله تعالى ودائم الخزم والأخذ بالخير في الأعمال بأن يترك منها ما ينبغي عنه ويفعل ما يطلب وكونه أيضاً ناظراً للفوز في الآخرة ووجه النظر للفوز في الآخرة هو العمل على ما ينبغي فيها من العذاب والعقاب من ترك ما لا ينبغي والاشتغال بما ينبغي وحقيقة المراقبة عند الصوفية كما في الإحياء هي ملاحظة الرقيب وانصرف الهم اليه وهي هذا المعنى من أفراد المعنى اللغوي السابق ذكره والآراء من هذه المراقبة حالة للقلب يثمرها نوع من المعرفة وتترك تلك الحالة أعمالاً في الجوارح وفي القلب أما الحالة فهي مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به والتفاته اليه وملاحظته أياه وانصرافه اليه وأما المعرفة التي يثمرها هذه الحالة فهي العلم بأن الله مطلع على الضمائر عالم بالسرائر رقيب على أعمال العباد قائم على كل نفس بما كسبت وان سر القلب في حقه مكشوف كما ان ظاهرها البصرة للخلق مكشوف بل أشد من ذلك فهذه المعرفة اذا صارت يقيناً أعني انها خلت عن الشك ثم استولت على القلب وقهرته قرب علم لا شك فيه لا يغلب على القلب كالعلم بالموت فاذا استولت على القلب استجرت القلب الى مراعاة جانب الرقيب وصرفت همه اليه ثم المراقبة أقسام ودرجات انظر الإحياء ان شئت ويستعان على المراقبة بنحو قوله تعالى أذن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله عز وجل ألم يعلم بأن الله يرى وقوله جل ذكره ان الله كان عليه كرمياً وغير هذا مما يؤذن بأن الله سبحانه مطلع على العبد في جميع الأحوال شاهد ما يديه ويخفيه من الأفعال والأقوال يقول ﴿وبه يعلم أن الله سبحانه مطلع على العبد في جميع الأحوال الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ألم أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك ويدل له قول ابن المبارك لرجل راقب الله فسأله عن تفسيره فقال له كن أبداً كأنك ترى الله عز وجل وسئل المحاسبي عن المراقبة فقال أولها علم القلب بقرب الرب وقال المرتضى المراقبة مراعاة السر بملاحظة الغيب مع كل لحظة ولقظة وقد ورد من كلام الأئمة في الحضور على المراقبة شيء كثير قال أبو عثمان المغربي أفضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبية والمراقبة وسيلة عمله بالعلم وقال ابن عطاء أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال الجريري أمرنا به ذا مني على أصلي أن تلزم نفسك المراقبة لله عز وجل ويكون العلم على ظاهرك قائماً وقال أبو عثمان قال لي أبو حفص اذا جلست للناس

فكن واعظا لنفسك وقادرك ولا تغترك اجتماعهم عليك فانهم يرايون ظاهرك والله قريب على بالملك
 ووحى اليه انه كان لبعض المشايخ من هذه الطائفة تلميذ شاب وكان يكرمه ويقدّمه فقال له بعض أصحابه
 كيف تكرمه ذاهو وشاب وضعن شيوخ فدعا بمدة طيور وناول كل واحد منهم طائر أو سكيناً وقال
 ليذبح كل واحد منهم بطائره في موضع لا يراه أحد ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له كما قال لهم فرجع كل
 واحد منهم بطائره مذبوحة ورجع الشاب والطائر في يده حتى فقال له مالك لم تذبح كما ذبح أصحابك فقال
 لم أجدم موضعاً ليراني فيه أحد اذ الله مطلع في كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة وقالوا حق لك أن
 تكرم ووحى اليه أن زليخا لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجهه صم لها فقال يوسف مالك
 أتستحيين من مراقبه جساد ولا أستحي من مراقبه الملك الجبار * وقال الجنيد اغنا بتحقيق المراقبة من
 يخاف على فوت خطئه من ربه جل وعلا * وسئل بعضهم عن قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك
 لمن خشي ربه فقال معناه ذلك لمن راقب ربه عز وجل وحاسب نفسه وترقدها معه * وسئل ذو النون
 ينال العبد الجنة فقال بخمس: استقامة ليس فيها روغان، واجتهاد ليس معه سهو، ومراقبه الله
 تعالى في السر والعلانية، وانتظار الموت بالتأهب له، ومحاسبة نفسه قبل أن تحاسب (وبعضهم)
 اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل * خالوت ولكن قل علي رقيب
 ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا أن ما تخفيه عنه يغيب
 ألم تر أن اليسوم أسرع ذاهب * وأن غدا للناظرين قريب
 * وقال حميد الطويل سليمان بن علي عظمي فقال أين كنت اذا عصيت الله تعالى خاليا ظننت انه يراك لقد
 اجترأت على أمر عظيم وأين كنت تظن انه لا يراك فلقد كفرت * وقال سفيان الثوري عليك المراقبة
 لمن لا تخفى عليه غائبة، وعليك بالرجاء من عاك الوفاء، وعليك بالحد من عاك العقوبة * وقال السجستاني
 ان المناقق ينظر فاذا لم ير أحدا دخل مدخل السوء وانما يراقب الناس ولا يراقب الله تعالى * وقال عبد
 الله بن دينار خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى مكة فعرسنا في بعض الطريق فاستنجد عليه راع
 من الجمل فقال له يار ابي يعني شاة من هذه الغنم فقال اني مملوك فقال قل لسيدك أكلها الذئب قال فإن
 الله قال فبكي عمر رضى الله عنه ثم غدا الى المملوك فاستراه من مولاه وأعتقه وقال أعتقتك في الدنيا
 هذه الكلمة وأرجو أن تعتقك في الآخرة نسأل الله سبحانه التوفيق والهداية لا قوم طريق آمين
 (ثم قال الناظم)

وأن يكون هيناً سهل الحجاب * متى دعوته لعاضل أجاب

١٩٥

الوال للعطف وان حرف نصب مصدرى ويكون مضارع منصوب بان والضمير في يكون عائد على الشيخ
 وهيناً خبرها وهو بشدة الياء المكسورة صفة مشبهة من هان بهمون اذا سهل فاذا قيل هين لين جاز فيها
 التحفيف بالسكون كما قاله الشريشي في شرح المقامات الحريية فظاهره انه لا يجوز التحفيف فيها
 الامع الازدواج ورجعنا بشعر به كلام المصباح ونصه هان الشيء هو ناهن باب قال لان وسهل فهو هين
 ويجوز التحفيف فيقال هين لين اه فأنت تراه مثل التحفيف بهما من دوجين والذي في القاموس
 والصحاح والمختار جواز التحفيف بهما مع الانفراد أيضاً ونص القاموس في مادة هون هان هونا
 سهل فهو هين وهين اه ونصه في مادة لين لان يلين ولينا بالفتح وتلين فهو لين ولين كيت وميت
 أو المخففة في المدح خاصة اه المراد منه ونص الصحاح في مادة هون وشي هين على فيعل أي سهل
 وهين مخفف اه ونصه في مادة لين اللين ضد الخشونة يقال لان الشيء ليناً وشي لين وشي لين مخفف
 منه اه المراد منه ومثله في المختار وسلم كلام القاموس شارحه ومحشيه فالظاهر ان غنم صاحب

المصباح بالتخفيف بالازدواج غير مقصود فيجوز التخفيف مع الانفراد أيضا كما هو ظاهر كلامه أولا
 فيكون كلام الشريشي لا مستند له والله تعالى أعلم وسهل مضاف الى حجاب والحجاب في الاصل جسم
 حائل بين جسدين وقد يستعمل في المانع المعنوي فيقال العجز حجاب بين المرء ومراده والمعصية حجاب
 بين العبد وربّه والمراد في كلام الناظم هو هذا الثاني فان المراد بالحجاب هنا بعد الشيخ معنى عن الوصول
 اليه في كل حين بجاهه وعلوه منصبه وعدم ملاقاة للناس متى طلبوه فعلا والمنصب والجاه مانع معنوي
 كما لا يخفى ويحتمل ان المراد بالحجاب معناه الأصلي فيراد به من بياض الدار مثلا من حاجب أبواب يعسر
 معه ولوح الأبواب بمعنى انه ينبغي للشيخ أن تكون باب داره مباحة لمن يريد طرقها عليه ليسألوه عما
 يحتاجون اليه من المسائل وجلة يكون مسبوكه بأن المصدر المنسبك معطوف على مخافة الله في البيت
 السابق وقوله متى دعوته الخ متى اسم شرط مبتدأ مبني على السكون لشبهه بمعرفة الشرط وهو
 إن ودعوتيه فعل وفاعل ومفعول وضمير الفاعل عائد على الطالب وضمير المفعول عائد على الشيخ والمعاضل
 متعلق بدعوت والعاقل الأمر الضيق الشديد يقال عضل عضله الأمر عضلا ضيقه عليه وعضل به
 الأمر اشتد وصعب ويقال أعضل بالآلف وعلبه اقصر صاحب المصباح والصحاح وزاد صاحب
 الصحاح عضل عليه الأمر تعضلا بالتضعيف ضيقه لكن الثاني موجود كما في القاموس وهو الذي
 استعمله الناظم وقوله أجاب فعل ماض مبني على الفتح في محمل جزم جواب الشرط وجلة الشرط
 والجواب في محمل رفع خبر أداة الشرط والمعنى من آداب الشيخ الرعية كونه هينا سهلا في نفسه
 وأخلاقه سهل الملاقاة عند الاحتياج اليه متى طلبته لأمر شديد عليك في مسائل العلم أجابك
 لما طلبته من بيانه وكشفه وذلك لأن المقصود من العلم هو الانتفاع به في مسائل العلوم فاذا كان سئ
 الأخلاق صعب الحجاب تعذر أو تعسر هذا المراد من اتصال النفع للعباد فلهذا كان من أوصاف العلماء
 العاملين خفض الجناح للستة قيد وعدم الاحتجاب بالحراس والعبيد وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي
 وقد وجهه الى جهة اني نعمتك وأنا بك ضنين فابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف الخ وكان عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه يوصي عماله ويقول اياكم والحجاب وأظهروا أكرم بالبراز وكتب الى معاوية
 وهو عامله بالشام اياك والاحتجاب دون الناس وادن للضعيف وأدنيه حتى ينسبط لسانه ويخترق قلبه
 * وقال موسى الهادي لحاجبه لا تحجب الناس عني فان ذلك يزيل التزكية * وقال زياد لحاجبه يا عجلان
 قد وابتك بابي وعزنتك عن أربعة طارق ليل فشر ما جاء به أو خير ورسول صاحب الثغر فانه تأخر
 ساعة بطل به عمل سنة وهذا المنادى بالصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا ترك يزد واذ أعيد عليه
 السخينة فسد * وقال خالد بن عبد الله القسري لحاجبه لا تحجب عني أحدا اذا أخذت مجلدي فان الوالي
 لا يحجب إلا عن ثلاث امارجل عبي يكره أن يطلع على عيه واما رجل مشتمل على سوءة أو رجل بخيل
 يكره أن يدخل عليه انسان يسأله شيئا (ولمحمود الوراق في هذا)

إذا اعتصم الوالي باغلاق بابيه * وردت ذوى الحاجات دون حجابيه
 ظننت به احدي ثلاث ورعا * تزعت بطن واقع بصوابه
 فقلت به مس من الحي ظاهر * ففي اذنه للناس اظهرا ما به
 فان لم يكن عي اللسان فعالب * من الخجل يحصى ماله عن طلابه
 فان لم يكن هذا ولا ذافريسة * يصمر عليها عند اغلاق بابيه
 وقد أكثر الشعراء ذم المحتجبين لما أتوا أعينهم فلعبد الله بن أحمد المهر في علي بن الجهم
 أعلى دونك يا علي حجاب * يندى البعيد ويحجب الاحباب

هَذَا بَذَنَكَ أَمْ رَأَيْتُكَ أَمْ بَأَى * سَعْدًا عَلَيْكَ لَعْنَدُ الْبِقَابِ
 ان الشريف اذا امور عبيده * غلبت عليه فاضر من تاب
 والوليد بن عبيد البحرى فى ابن المدبر وكان له غلام حاجب يسمى بشرا
 وكم جئت مشتاقا على بعد غاية * الى غير مشتاق وكم ردتى بشر
 فباله يا بنى دخولى وقد رأى * خروجى من أبوابه ويدي صفر
 فتأمل بديع هجومه يا خريشيه * ومن أخفش الهجوب بالحجاب قول بعضهم
 أجبني من ليس من دون عرسه * حجاب ولا من دون وجعائه ستر
 ومن لو أمان الله أهون خلقه * عليه لا ضحى قد تضمنه قبر
 فاعرف مقصده من البيت الثاني لتكون من حصل على ذوق المعاني * ولبعض الأدباء من خواص
 أصحابنا اذا ما جئت باب كريم أصل * له فى المجد أعراق قدسية
 يبادر بالخرىج اليك طاقا * ترى فى وجهه بشرى وسمية
 ويسأل عن مرادك فى ابتسام * بألفاظ كالدرر التنظيمية
 ويقضى ما أردت بسلامة * ولو كان المراد رفع قيمة
 ويسدى فوق ما أمانت منه * بنفس لم تحف فقرا سلمية
 فترجع من جاءه قريحين * وقد غمرتك من عناء دمية
 وذو الأوم الخيل متى تحفه * تجدد فى بابيه أمة لثيمة
 عليها ذلة من طول جوع * كشكلى ذات خزن أو تيممة
 فان باحتة اغيبه لأمى * رأت صدق الحديث من الجريمة
 تبيحك وهى أكذب من سباح * وما تشى بحال مستقيمة
 فتبقى كونه بالدار خوفا * من التوبخ والكرى العظيمة
 اذا ما أخبرته بصدق * يعمد كلامها شر الزميمة
 فيوجع رأسها ضربا ليلما * ويغس ظهرها بخس البهيمية
 وما هذا الحجاب لغير بخل * فبئس الفعل والصفة الذميمة
 فردا لأمس أيسر من لقاء * وان كانت بعتله وليمة

(الى أن قال)

فأعظ الحجاب بطبع حتر * ولا ترضى به النفس الكريمة
 والشأن ان فعل الحاجب عنوان على حال المحجوب كما قال الطائي
 خشم الصديق عيونهم بحانة * لصديقه عن صدقة ونفاعة
 فلينظرن المرء من غلمانه * فهم ودلائله على أخلاقه

(وقال آخر)

اعرف مكانك من أخيك * ومن صديقك بالخشم

(وقال آخر)

ومحنة الزائر بينة * تعرف قبل اللقاء بالخشم

(وقال آخر)

يدل على سر الفتى واحتماله * اذا كان سهلا دونه اذن حاجبه

وقد قيل ما البواب الا كربه * اذا كان سهلا كان سهلا لصاحبه
وقال ايمن بن خزيمة عدح بشر بن مروان بلبان الحجاب
ولو شاء بشر كان من دون بابه * طماطم سودا ووصة قالبة حجر
ولا يكن بشر سهلا الباب للني * يكون له من دونها الحمد والشكر
بعيد من اد اطرف ما رد طرفه * حذار القوائم باب دار ولا ستر
وله أيضا في عبد العزيز

لعبد العزيز على قومه * وغبيرهم من ظاهرة
فبائك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامرة
وكذلك أراق بالمعتق * من الائم يابنتها الزائرة
وكفك حين ترى السائلين * أندى من اللبلة المططرة
فمنك العطاء ومننا الننا * بكل محبرة سائرة

ولعمارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأني خلائق خالد وفعاله * إلا تجنب كل أمر عائب
وأذا حضرنا البساب عند غذائه * اذن الغذاء برغم أنف الحجاب
ولم يتبرم الطائي من وصمة الوقوف بالباب * بل استقرب المرام عند الحجاب اذ قال في اسحق بن ابراهيم
الموصلي يا أيها الملك المأمول نائله * وجوده لمراعي جوده كئيب
ليس الحجاب يحجب عنك لي أملا * ان السماء ترجى حين تتحجب
وقال أيضا في ملك بن طوق سائقا الاعتذار عنه ألطف سوق

قل لابن طوق رطسعداذا خبطت * حوادث الدهر أعلاها وأسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأحنقها * حلما وكيسها علما ودغلها
مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة * عني وقد طالما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زك فأدخلها
ومن معناه قول النخعي لما حصل المراد مع الابعاد كائنه عن وصمة الحجب عني
كيفما شئت فاحجب يا أبا الليث * ومن شئت فاتخذ ذنوبا
أنت لو كنت دون اعراض خطا * ن وأسـ ملت دونه الاوبا
لأينـ ساك في مرايا آياد * يك يقينا ولو أطلت الحجابا
وللبلا دري ولم يكن للبلا دري

قالوا اصطبارك للحجاب وذله * عار عليك مدا الزمان وعاب
فأجنبتهم ولكل قول صادق * أو كاذب عند الكريم جواب
اني لا أغفر الحجاب الماجد * ليست له من عني رغب
فدبرغ المسر اللثيم حجاب * ضعة ودون العرق منه حجاب
والحرمة بذل النوال وان بدا * من دون ستر وأغـ لقي باب

وتنبيه قال في المواهب وقد كان في مشروعية الحجاب للحاكم فقال الشافعي وجاعة ينبغي للحاكم أن
لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون إلى جوازه وجل الأول على زمن سكون الناس واجتماعهم على الخير
وطوا عيبتهم للحاكم وقال آخرون بل يستحب له ذلك ليرتب الخصوم ويعتق المقحم ويدفع الشرير والله

لجود بالفتح الطور والمراد
بالعطاء والكسب
ثلثة القرب اه مؤلفه

هذا التنبيه موجود
ش الاصل فذهب منه
القص بعض كلمات
وف فاعتمناها بالاجتهاد
بين ان ماتحربناه في
امهاهـ والصواب
زراه مصححه

ثم إلى أعلم اهـ ومذهبنا على الجواز قال الشيخ في باب القضاء عطفاً على الجائزات واتخاذ ما يجب وبإرباب
والله تعالى أعلم (ثم قال الناظم)

١٩١ **وَلَوْ لَجَّعِلَ الزَّهْدَ رَفِيقًا وَالْوَرَعَ * مَسْكَنَةً وَلَا يَجْاورُ الطَّمَعَ**

الوالمعطف واللام لام الاصل مسكنة على الاصل فيها ويجعل مضارع مجزوم بها والضمير في يجعل عائد
على الشيخ والزهد مفعوله والزهد بضم الزاي وقد تفتح كالشبه برحمتي في شرح الأربعين وهو لغة ترك
الشيء والاعراض عنه يقال زهد في شيء كسميع ومنع وكرم زهداً وزهاده أعرض عنه وتركه وبأني فزيد
تفسيه له عن الغزالي ورفيقاً أي صاحباً مفعول ثانٍ لجعل والورع بالنصب معطوف على الزهد والورع
بفتحين لغة مصدر ورع عن المحرمات اذا تركها واجتنبها ورع بالكسر في الماضي والمضارع ورعاً بفتحين
ورعة كعدة وفي فعله لغات أخر تقدمت عند قول الناظم في الباب قبل هذا

* واقرأ على شيخ ذكي ذي ورع * ومسكنة أي محل اقامته معطوف على رفيقاً فالو والداخلية على الورع
عطف معمولين على معمولين لعامل واحد وهو جاز قطعاً وجلة ويجعل الخ معطوفه بالو والو على جملة قوله
سابقاً والشيخ من آدابه المرمية مخافة الله الخ من عطف جملة فعلية طليعية على جملة اسمية خبرية في معنى
الطلب وبأني قريباً من ذلك وقوله ولا يجاور الخ الوالمعطف ولا ناهية ويجاور بالراء فعل مضارع
مجزوم بلا ناهية وعلامة جزمه سكون على الراء منع من ظهوره كسرهما الالتقاء الساكنين ويحتمل أن
تكون لانا فية ويجاور مضارع مرفوع والنفي بمعنى النهي والضمير في يجاور عائد على الشيخ أيضاً والطمع
مفعول يجاور والطمع لغة تمنى الشيء أو كثر ما يسهل عمله فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الأمل
يقال منه طمع في الشيء طمعه وطامعاً وطامعية مخفف الياء فهو طمع وطامع وجملة ولا يجاور الطمع
معطوفة على جملة ويجعل الزهد الخ سواء جعلنا يجاور مجزوماً أو مرفوعاً كما مر فان جعلناه مجزوماً
فلا اشكال لانا عطفنا جملة انشائية على مثله وان جعلناه مرفوعاً على انه منفي فقد قدمنا ان هذا النفي
مراد منه معنى النهي والنظر الى المعنى لا الى اللفظ فيكون من عطف جملة انشائية بمعنى على انشائية
لفظاً ومعنى ولو نظرنا الى لفظ المعطوف جاز العطف أيضاً على مذهب من يميز عطف الخبر على الانشاء
وعكسه وهو المعنى * من آداب الشيخ المرمية أن يجعل الزهد رفيقاً بحيث يلزمه وبإصاحبه والورع
مسكنة بحيث لا يجانبه وليبعد عن الطمع فلا يقاربه وينبغي أن مراد الناظم الزهد في غير الجبيل من
حلل الملبوس وأما هو فانه من حسن المروءة وكال النفوس وخصوصاً العلماء كما يشير له الناظم بقوله
* وليك ناسكاً جبيل السميت * فانظر ما لنا هناك أما حقيقة الزهد فهو كما في الإحياء انصراف الرغبة عن
الشيء الى ما هو خير منه فكل من عدل عن شيء الى غيره بما هو خير منه فاعلم عدل عنه لرغبته
عنه وانما عدل الى غيره لرغبته في ذلك الغير فحاله بالاضافة الى المعدول عنه يسمى زهداً وبالاضافة الى
المعدول اليه يسمى رغبةً وحياً فاذا استدعى حال الزهد مرفوعاً بعبارة مرفوعة هو باقية هو خير من المرغوب
عنه وشرط المرغوب عنه أن يكون مرفوعاً بعبارة أيضاً بوجه من الوجوه فمن رغب عما ليس مطلوباً في
نفسه لا يسمى زاهداً اذا تارك الخبز والتراب وما أشبههما لا يسمى زاهداً وانما يسمى زاهداً ما من ترك
الدراهم والدنانير لأن التراب والخبز ليسا في مظنة الرغبة، وشرط المرغوب فيه أن يكون عنده خير من
المرغوب عنه حتى تغلب هذه الرغبة والبائع لا يدهم على البيع الا والمشتري عنده خير من المبيع
فيكون حاله بالاضافة الى المبيع زهداً فيه وبالاضافة الى العوض عنه رغبة فيه وحباً فاذا كل من باع
الدينار بالآخر فهو زاهد في الدنيا ومن باع الآخر بالدينار فهو أيضاً زاهد ولكن في الآخرة وقد يخفى
العرف من الشرع والصوفية يختصيص اسم الزهد بالزهد في الدنيا حلها وحرمانها ولهذا عرف الزهد

يُعلم أن

لأنه زاهد في الدنيا

لا يتصور الزهد في ليس له
مال ولا جاه ولا زينة يقال
الزهد في الدنيا هو ترك
ميتها

شرعاً بأنه أخذ قدر الضرورة من المال المتيقن حيلة فهو أخص من الورع إذ الورع كما يأتي ترك
المشبهات فضلاً عن المذكورات والمحرّمات ولهذا قال الطيبي لا يتصور الزهد عن ليس له مال ولا جاه
وقيل لابن المبارك يا زاهد عمر بن عبد العزيز إذا جاءته الدنيا راعمة فتركها أما أنا فقيم زهدت
وعرف أيضاً عرفاً بأنه تفريق المجموع وترك طلب المفقود والإشارة عند القوت ، قال أبو يزيد ما غلبني
أحد ما غلبني شاب من أهل بلخ مرّ علينا حاجاً فقال يا أبا يزيد ما حذّ الزهد عندكم فقلت إذا وجدنا ما كنا إذا
فقدنا نصبرنا فقال هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت وما حذّ الزهد عندكم فقال إذا فقدنا ما كنا وإذا وجدنا آثرنا
وقال الضحاك روي أنه قيل يا رسول الله من أزهّد الناس قال أزهّد الناس من لم ينس المقابر والبلى وترك
فضول زينة الدنيا وأثر ما يبقى على ما يبقى ولم يعد من أيامه غداً وعنده نفسه من الموتى ، وله حدود كثيرة كل
يحدّه باعتبار مقامه وحاله ، فقلت يا النبي صلى الله عليه وسلم أشار لحال وسط يليق بجميع أقداره فلا يرد
أن في مقامات الزهد أعلام من هذا وهو صلى الله عليه وسلم جاز المقامات العلى في كل فضيلة وخصلة جميلة
والله أعلم وأحسن حدود الزهد كما قال ابن القيم إنه فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد وهذا زهد
العارفين وفوقه ما هو أعلى منه وهو زهد المقرّبين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرها
أذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والأقرب منه ، وقد ورد في فضل الزهد آيات
وأحاديث وآثار قال تعالى فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم وبكم ثواب الله خير إن آمن وعمل صالحاً قال في
الاحياء فنسب الزهد الى العلماء ووصف أهله بالعلم وهو غاية الثناء وقال تعالى أولئك يؤتوا أجرهم
مرتين لم يصبروا جاء في التفسير أي صبروا على الزهد في الدنيا وقال عز وجل اناجعلنا ما على الأرض
زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً قيل معناه أيهم أزهّد فيها فوصف الزهد بأنه من أحسن الاعمال
وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنّه منها وما له في الآخرة
من نصيب وقال تعالى ولا تمدن عينيك الى مامتة عبادة أو اجامتهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وأبقى وقال تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة فوصف الكفار بذلك
فقهومه أن المؤمن هو الذي يتصف بقتضيه وهو أن يستحب الآخرة على الحياة الدنيا وقال صلى الله
عليه وسلم لم من أصبح وهمّة الدنيا شئت الله أمره وفرّق عليه ضعيفته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من
الدنيا الا ما كتب له ومن أصبح وهمّة الآخرة جمع الله همه وحفظ عليه ضعيفته وجعل غناه في قلبه وأتته
الدنيا وهي راعمة ، وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم العبد وقد أعطي صمتاً وزهداً فاقربوا منه فإنه
يتأق الحكمة وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ، ولذلك قيل من زهد في الدنيا
أربعين يوماً أجرى الله ينابيع الحكمة على قلبه وأنطق به السانة وقال صلى الله عليه وسلم أزهّد في الدنيا
يحبك الله وأزهّد فيما في أيدي الناس يحبك الناس وقال صلى الله عليه وسلم من آثر الدنيا على الآخرة
ابتلاه الله بثلاث هملاً يفارق قلبه أبداً وفقر لا يستغنى أبداً وحرص لا يشبع أبداً وقال صلى الله عليه
وسلم لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون أن لا يعرف أحب اليه من أن يعرف وحتى يكون قلبه الشئ
أحب اليه من كثرته ، وقال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيراً أزهّد في الدنيا ورغبه في الآخرة
وبصره بعيوب نفسه ، وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤتته الله علماً بغير تعلم وهدي بغير هداية
فلنزهّد في الدنيا ، وقال بعض الصحابة تابعنا الأعمال كلها فلم نرف في أمر الآخرة أبداً من زهد في الدنيا
* وقال بعض الصحابة لصدر من التابعين أنتم أكثر أعمالنا واجتهاداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانوا خيراً منكم قالوا ولم ذلك قال كانوا أزهّد في الدنيا منكم وقال سيدنا عمر رضي الله عنه

الزهد في الدنيا راحة القلب والجسد ، وقال وهب بن منبه ان الجنة ثمانية أبواب فاذا صار أهل الجنة
 اليها جعل البوابون وعزرة ربنا لا يدخلها أحد قبل الزاهدين في الدنيا الناشقين للجنة وقال ابن
 مسعود رضي الله عنه ركعتان من زاهد قلبه خير له وأحب الي الله من عبادة المتعبدين المجتهدين الى آخر
 الدهر أبداسهم مدا وقيل لابن المبارك من الملوك قال الزهاد وقد نص بعض الفقهاء على ان من أوصى
 بمال للعقلاء يصرف للزهاد في الدنيا وقال الفضيل بن عياض لو كان لأهل الحديث والقرآن صبر على
 الزهد في الدنيا لما تمسك بهم الناس وقال الحسن البصري رضي الله عنه أدركت أقواما وصحبت
 طوائف ما كانوا يشربون بشئ من الدنيا أقبل ولا يأسفون على شئ منها أدبر ولم ي كانت في أعينهم
 أهون من التراب كان أحدهم يعيش خمسين سنة وستين سنة لم يظ له ثوب ولا ينصب له قدر ولم يجعل
 بيته وبين الأرض شيئا ولا أمر في بيته بصنعة طعام قط فاذا كان الليل فقيام على أقدامهم وترشون
 وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكلك رقابهم كانوا اذا عملوا الحسنة دأبوا في
 شكرها وسألوا الله أن يقبلها واذا عملوا السيئة أخرجتهم وسألوا الله أن يغفرها لم يزلوا على ذلك
 والله ما سئلوا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة راحة الله عليهم ورضوانه . والكلام في بعض الدنيا
 والزهد فيها والتحذير من الاقبال بالكلية اليها كثير شهير لا يمكن استيفاءه فان الانبياء ما بعثوا الا لصرف
 الناس عن الدنيا الى الآخرة واليه يرجع أكثر كلامهم مع الخلق والعلماء وارثوهم في ذلك فكيف يمكن
 الا حاطة بكلام هؤلاء والله الموفق ثم ان الزهد أسبابا ودرجات وأقساما وعلامات انظر الاحياء
 ورسالة القشيري ان شئت فسمه كيدهم . اعلم ان الزهد ليس هو عدم المال بل عدم احتفال القلب
 بالدنيا والاموال وان كانت في ملكه كما مرت الاشارة اليه في احسن حدود الزهد فقد يكون الزاهد من
 أغنى الناس وهو زاهد لأنه غير محتفل بما في يده وبذله في طاعة الله يستريح عليه من بذل الفليس على غيره
 وقد يكون الشديد الفقر غير زاهد بل في غاية الحرص لأجل ما اشتمل عليه قلبه من الرغبة في الدنيا
 قاله القرافي في الفرق الخامس والخمسين والمائتين وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزهد
 فقال أما انه ليس باضاعة المال ولا تعريم الحلال ولكن أن تكون بما في يده الله أو ثق منك بما في يده
 وأن يكون فؤاد المصيبة أرجع عن ذلك من بقاءه وعلى هذا تحمل أحوال الصحابة رضوان الله عليهم وكذا
 من بعدهم من صلحاء الامة الذين بسط لهم في الدنيا فكثرت أموالهم واتسعت فيها أحوالهم وبذلك
 وصفهم الله سبحانه وهو المطاع على أسرارهم العالم بهم في سائر أطوارهم فقال عز من قائل في بيوت
 أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسجد له فيها بالغدو والاقبال لا تالهاهم تجارة ولا بيع عن ذكر
 الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة فأخبر عنهم بأنهم لا يلهمهم ما ذكر عن طاعته فأثبت لهم ونقي عنهم الشغل به
 عنه اشارة الى أنه قد طهر أسرارهم وكل أنوارهم فلم تأخذ الدنيا من قلوبهم ولم تخدش في وجه معرفتهم
 وزهدهم وقيل لسفيان الثوري أيكون الرجل زاهدا ويكون له المال قال نعم اذا ابتلى صبر . واذا
 أعطي شكر وأخبار الأولياء المسلم لهم المقتدي بهم في تعاطي الأسباب وتقية المال وانفاقهم منه في
 طرق الخير ومدهم لذلك وتفضله على مجرد الفقر والتشوق لما يبذل الناس مذكور مشهور في
 التعريف بهم ومقرر في كتب القوم ولهذا قالوا ان الفقير المحمود هو ما كان مع استقرار القلب من الدنيا
 والغنى المذموم هو ما كان القلب معه مشغولا به والا فالانقر ليس محمودا لذاته والغنى ليس مذموما
 لذاته ولما كان المال ذا وجهين لا وردت أحاديث يذمه وذلك الغالب وووردت أحاديث يمدحه
 فالمراد مختلف والله أعلم بوجه آخر قد اختلف في الزهد فقيه من الدنيا التي ورد طلب الزهد فيها
 فقيل الدينار والدرهم وقيل المظم والمثرب والمبس والسكن وقيل الحياة والتحقق ان الدنيا كل

سبب اختيار الزاهدين في الدنيا انهم اذا نظروا في الدنيا
 صغروا الصغر وانما الدنيا في عينهم كدرة في بحر
 لعل الزاهدين والرسل يكافونهم بها في الدنيا
 كدرة في بحر الدنيا

المال سلاح مخزوي يمزق
 يد ويد

أحد بحسب حاله حتى إن كلام الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته وكلام الأمير بين أجناده
وما أشبه ذلك دنيا بالنسبة إليهم الآن. قصص بذلك وجه الله الدار الآخرة وهذا لا يكاد يصح إلا من
موفق والله سبحانه هو المرجو في التوفيق لا غير غيره. وأما الورع في عرف الصوفية فهو ترك
الشبهات فضلا عن المحرمات والمكروهات. قال إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه الورع ترك كل شبهة
وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل، وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من
كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رأيت أسهل من الورع ما خلك في
نفسك تركته وقال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن تقع في
باب من المحرم. وقال صلى الله عليه وسلم لا يهريرة كن ورعا تكن أعبد للناس وقال أبو عثمان
ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من
العبادة وقيل من دق في الدين نظره جل في القيامة خطره وقال معروف السرخي احفظ لسانك في
المدح كما تحفظ لسانك في الذم وقال بشر بن الحارث أشد الأهمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة
وكلة الحق عند من يخاف منه ويرجى * ودخل الحسن البصري رضي الله عنه مكة فرأى غلاما من
أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أسند ظهره إلى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن فقال
ما ملاك الدين فقال الورع فقال ما آفة الدين فقال الطامع فقبح الحسن منه وقال الحسن مثقال ذرة
من الورع أسلم خد يرمي ألف مثقال من الصوم والصلاة، وأوحى الله إلى موسى عليه السلام لم
يتقرب إلي المتقربون على الورع والزهد وقال أبو هريرة رضي الله عنه جلساء الله عند أهل الورع
والزهد وروى سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة إلى شجرة فقبل له
نلت هذا فقال بالورع وحكايات ساداتنا الصوفية نفعنا الله بهم في الورع كثيرة قال عبد الله بن الجلاء
أعرف من أقام بكية ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استقاه بركونه وزشائه ولم يتناول من طعام
جانب من مصر وقيل لإبراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت وهو إشارة
إلى أن الدلو من مال السلطان فهو من التشايب وقال ابن المبارك لأن أردد رهما من شبهة خد يرمي
ألف مثقال بمائة ألف ومائة ألف وعن الفضيل أنه كانت له شاة فأكلت شاة يسميها من علف
لبعض الأمراء فلم يشرب من لبنها من بعد ذلك ووقع لعبد الله بن مروان فلس في بئر ذرة فأكثرى
عليه بثلاثة عشر دينارا حتى أخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى * وجاءت أخت بشر
الحافي إلى أخيه بن حنبل وقالت أنا تغزل على سطوحنا فتمتر بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشجاع علينا
أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال أحمد من أنت عافاك الله تعالى قالت أخت بشر الحافي فبكي أحمد وقال
من يبكي يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها * وروى أنه جعل إلى عمر بن عبد العزيز مسك من
الغنائم فقبض على مسامته وقال انما يتبع من هذا ريح وأنا أكره أن أجدر ريحه دون المسلمين * وسئل
أبو عثمان الجبيري عن الورع فقال كان أبو صالح خذون عندك يدق له في الترعقات الرجل ففت أبو
صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال إلى الآن كن الدهن له في الممرجة ومن الآن صار للورثة أطابوا
دهنا غيره وقال كهمس أذنت دنبا أبي عليه منذ أربعين سنة وذلك أنه زار في أخى فاشترى بدائق
سمكة مشوية فلما فرغ من الأكل أخذت قطعة طين من جدار جاري حتى غسل يده ولم يستعمله قبل
* وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكرة فأراد أن يرب الكتاب من جدار البيت فخطو بياله أن
البيت بالكرا ثم خطر بياله أنه لا خطر له إذا قرب الكتاب فسمع هاتفا يقول ستعلم المستخف بالتراب
ما يلقاه عند من طول الحساب * ورهن أحمد بن حنبل وجهه الله تعالى سلطانا عند بقال بركة حرسها الله فلما

أراد
والذر
ومن
فأدام
المشاي
على
لوح
وكان
موته
عليها
فنتقل
انظر
وتشر
من به
أن يؤ
نخذ
قال
فذهب
يؤخذ
خفيف
ورع
يعمل
است
وخص
سلا
وطلب
دينه
والى
الدين
كان
الطبع
والسب
أبدى
باليأس
يعتذر

ان الطمع فقر وان اليأس غنى وان من رياء من أيدى الناس استغنى عنهم وقال أيضا ما من شيء
أذهب له قول الرجل من الطمع وقالوا الطمع يندس الثياب ويغير الأذهان وقالوا مصارع الألباب
تحت ظلال الطمع * وقيل لبعضهم ما الغنى قال قلة تمنىك، ورضاك بما يكفيك * وقال ابن عطاء الله في
الحكم ما نسفت أغصان ذل الاعلى بذر الطمع وفيها أيضا أنت حرما أنت منه آيس، وعبدك أنت له
طامع قال أبو عبد الله بن عباد ان الطمع من أعظم آفات النفس وعموبها القاذحة في عبوديتها بل
هو أصل جميع الآفات لأنه محض تعلق بالناس والتجاء اليهم واعتماد عليهم وعبودية لهم وفي ذلك من
المذلة والمهانة ما لا أمر يدعيه ولا يخل المؤمن أن يذل نفسه، والطمع مضائق حقيقة الإيمان التي تقتضي
وجود العزة والعزة التي انصفهم المؤمنون انما تكون برفع همهم الى مولا هم وطما ئينية قلوبهم اليه
وتفهم به دون من سواه اه وقيل

حسبي بعلي ان نفع * ما الذل الا في الطمع

(ولا آخر)

الحر عبد ما طمع * والعبد حر ما فزع

(وقال أبو عثمان النخعي)

أنت حر ما تركت الطمعا * وعزير ما تبعت الورعا

وكفى بالعزم حربة * شرفا يتخاره من قنعا

(ولا آخر)

ومن كانت الدنيا منشاء وهمة * سبته المني واستعبده المطامع

(ولا آخر)

لا تضرعن الخلق على طمع * فإن ذلك نقص منك في الدين

واسترزق الله مما في خزائنه * فاعيا هو بين الكاف والنون

وقالوا لو قيل للطمع من أبوك لقال الشك في المقدور، ولو قيل له ما حرقك لقال اكتساب الذل، ولو قيل

له ما غايتك لقال الحرمان وقيل

وما قطع الأعناق حتى أبانها * وقدرها الاسيوف المطامع

(ولا آخر)

رأيت مخيلة فطمعت فيها * وفي الطمع المذلة للرقاب

(ولا آخر)

فاذا طمعت لبست ثوب مذلة * فيها كدسي ثوب المذلة أشعب

وقالوا الطمع يعمى قلب آدمي حتى يقدر حصول ما لا يكون (قال الشعبي) حتى أن رجلا صاد قنبرة

فقال له ما تريد أن تصنع بي قال أذهبك وآكلك قالت والله ما أشفي من قرم ولا أشبع من جوع ولكن

أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلني أما واحدة فأعلمك وأنا في يدك وأما الثانية فاذا صرت

على الشجرة وأما الثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الأولى قالت لا تتلهفن على ما فاتك فخلاها

فما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدق بما لا يكون أنه يكون ثم طارت فصارت على

الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لا خرجت من حوصلي درتين في كل درة عشرين مثقالا قال فعرض

على شفقه وتلهف وقال هات الثالثة قالت أنت نسيت الفنتين فكيف أخبرك بالثالثة ألم أقل لك

لا تتلهفن على ما فاتك ولا تصدق بما لا يكون أنا لحي ودي ورشي لا يكون عشرين مثقالا فكيف

أراد فكاهته أخرجه البقال اليه سطلين وقال خذ أيهما لك فقال أحدهما شكلي علي سطلي فهو لك
والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما أردت أن أجربك فقال لا آخذه ومضى وترك السطل عنده
ومن فضيلة الورع انه يورث الهيبة في قلوب الناس قال علي العطار هررت بالبصرة في بعض الشوارع
فاذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت أما تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء
المشايخ قل ورعهم فقلت هيبتهم * وذكر انه رجع ابن المبارك من مرو الى الشام في فلم استعازه فلم يرده
علي صاحبه * واستأجر الخفي دابة فسقط سوطه من يده فنزل وربط الدابة ورجع فأخذ السوط فقبل له
لوحولت الدابة الى الموضع الذي فيه سقط السوط فأخذته فقال انما استأجرتها لا مضى هكذا الا هكذا
وكان حسان بن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يأكل كل سمين ولا يشرب ماء باردا ستمين سنة فرؤى في المنام بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا اني محبوس عن الجنة بارة استعزتهم فلم أردوها * ومترعى
عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فأحياء الله تعالى فقال من أنت فقال كنت حمالا أنقل للناس
فنقلت يوما خطبا إلى انسان فكسرت منه خلا لا تخلت به فأناط الب به مذمت * وتكلم أبو سعيد
الخرقي في الورع فترى به عباس بن المهدي فقال أبا س - هيدا أما تستحيي بحاس تحت سقف ابن الدوانيقي
وتشرب من بركة زبيدة وتعامل بالدراهم المزيفة وتتكلم في الورع * وجاء رجل الى الحسن البصري
من بلاد بعيدة وقال جئتك لتعني الورع فقال له الحسن يا أخى أنا أكلت من طعام الأمراء فباني يصلح
أن يؤخذ عني الورع ولكن امض الى فلان بالكوفة تراه في ضرعة له قد ورثها من آباءه لا يأكل الا منها
فخذ عنه الورع فذهب اليه من البصرة الى الكوفة فوجده كما وصف له الحسن فقال من أرسلاك الي
قال الحسن البصري قال كان عهد بني وقدر زال فقال له وما ذاك فقال اشتغلت يوما عن البقرة في صلاتي
فذهبت الى طين الجار على أنظر مطر فرجعت وفي قوائها طين فاخطط بطين أرضي فباني يصلح أن
يؤخذ عني ورع (وفي حياة الحيوان) قيل اختلط غنم البادية بغنم الكوفة في زمن أبي حنيفة فسأل أبو
حنيفة رضى الله عنه كم تعيش الشاة فقيل سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين أه فانظر الى
ورع هؤلاء السادات رضى الله عنهم ونفعناهم وبأمثالهم ورزقنا محبتهم فان المرء مع من أحب وان لم
يعمل بأعمالهم وهذا كله من اتقاء الشبهات التي قال فيها صلى الله عليه وسلم ومن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدينه وعرضه * وأما الطمع فهو الشوق الى ما في يد الغير وتغيبه وهو مذموم منهني عنه
وخصوصا للعلماء فانه يجير الى مساوى الأخلاق وارتكاب الذكركات المارقة للروايات قال عبد الله بن
سلام لكعب ما يذهب العلوم من قلوب العلماء بعد اذ وعوها وعقلوها قال الطمع وشبهه النفس
وطالب الحوائج وقال رجل للفضيل فسر لي قول كعب قال يطمع الرجل في شئ يطالبه فيه ذهب عليه
دينه وأما الشره فشبهه النفس في هذا وفي هذا حتى لا تحب أن يقوتها شئ ويكون لك الى هذا حاجة
والى هذا حاجة فاذا قضاها لك خزم أنفك وقادك حيث شاء واستمكن منك وخضعت له فن حبك
الدنيا سلمت عليه اذا مررت به وعذبه اذا مرض لم تسم الله عز وجل ولم تعده الله فلو لم يكن لك اليه حاجة
كان خيرا لك ثم قال هذا خير لك من مائة حديث عن فلان عن فلان * وفي الحديث اياكم واستشعار
الطمع فانه يشرب القلوب بشدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة
والسبب في احباط كل حسنة * وفي الحديث أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما الغنى اليأس مما في
أيدى الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واذا صليت فمسل صلاة مودع واياك وما
يعتذر منه * وعن سيدنا علي رضى الله عنه الطمع رق مؤبد * وعن سيدنا عمر رضى الله عنه أنه قال

كفى بكم غفلا
فانزلوا العلم

عفا الله عنها انها يوم ودمت * أجل فقيه في التراب معيب
 ولو أنها اعتلت لكان مصابها * أخذت على قلب الحزين المعبذب
 ولكن رأيت في الأرض أفتى مجذلا * على قدر عز مؤل الجمار المشعب
 قطنته أروا الظنون كواذب * إذا أخبرت عن علم مافي المغيب
 وأهوت إليه من رفاع ودونه * ثمانون بعامن علومه صوب
 فصارت حديثا شاع بين مصدق * يحققه علماء بين مكذب
 سرى الطمع المؤذى اليها بختها * ومن عتشل أمر الطامع يعطب
 وأعظم ما عدا ذلك الله زيتها * وربك أجزل لكل في شاه أشعب

سبضم الغين المعجمة وكسر
 الزاي وتشديد الياء جمع غاز
 أي جماعة يريدون الغزواه

(ومن يضرب به المثل في الطمع أيضا) رجل من بني شيبان يقال له فلحس كجعه فريقال أطمع من فلحس
 قال الميبداني كان سيدا عزيرا يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيعطى اعزاه فاذا أعطيه يسأل لاهرا أه
 فاذا أعطيه يسأل لبعيره قال الجاحظ كان لفحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مرتبه غزرى ٣٠ من بني
 شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزرا وبني فلان قال فاجعلوا لي سهما في الجيش قالوا قد جعلنا قال
 ولا امرأتى قالوا لا ذلك قال ولنا بنتى قالوا أمانا قمتك فلا قال فاني جار لكل من طلعت عليه الشمس
 ومانعه منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يعزوا عاهم ذلك اه ويضرب به المثل أيضا في عظم
 الجاه فيقال أعظم في نفسه من فلحس وفي السؤال فيقال اسأل من فلحس قال أبو عبيد ومعه بني قوهم
 أسأل من فلحس انه الذي يتحين طعام الناس يقال أنا فلان يتفلحس كما يقال في المثل ألا تخرجاء يتطقل
 ففلحس عندهم مثل طفيل (ومن يضرب به المثل أيضا في الطامع) رجل يقال له قرلى بكسر القاف والراء
 وفتح اللام المشددة بعدها ألف هو اسم رجل من العرب كان لا يخاف عن طعام أحد ولا يترك موضع
 طمع الا قصده اليه وان صادف في طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فقالوا فيه أطمع
 من قرلى هذا ما حكاه النسايون في تفسيره هذا المثل * وقيل ان القرلى طير من بنات الماء بهوى باحدى
 عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر في الماء ما يستقل بجمعه من سمك
 أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر في الهواء جارحاً مرمى الارض
 ويضرب به المثل أيضا في الخرم فيقال أخرج من قرلى كما يقال أخرج من حرباء وفي الحذر فيقال أخرج من
 قرلى كما يقال أخرج من غراب وفي الاسباع كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا اتولى
 وقال جرزة وأنا أقول خليف أن يكون الرجل شبيه بهذا الطائر وسمى باسمه أي فلاخلاف حية نذ (ومن
 يضرب به المثل في الطمع أيضا) طفيل الذي ينسب اليه الطفيلون فيقال أطمع من طفيل كما في جمع
 الامثال الميبداني وهو رجل من بني عبد الله بن عطفان وأخباره معلومة مشهورة * ومن لطيف
 الحكايات المتعلقة بالطمع ان بعضهم مرتب دار فسمع صاحبها يقول لزوجه ان لم أحمل عليك ألف رجل
 فساأنا رجل فجلس على الباب الى أن أعيانهم قام ودق الباب وقال تحمل على هذه الفاء لمة والا تغمي
 * وقيل ان بعضهم غنى في منزله فقال لبيت لنا الحماة طليح سبكا جافا قالت أن جاء ابن جاره بصحفة وقال اغرفوا
 لنا قليلا من المرق فقال جيراننا يشمون رائحة الاماني * ومن الحكايات الموضوعة على السنة الحيوانات
 قالوا رأيت الضبع ظبية على حمار فقالت أردفني على حمارك فأردفتها فقالت ما أقره حمارك ثم سارت
 يسيرا وقالت ما أقره حمارنا فقالت لها الظبية انزلى قبل أن تقولى ما أقره حمارى فارتأيت أطمع منك
 (ثم قال الناظم رحمه الله تعالى)

يكون في حوصاتي درتان في كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت فذهبت وهذا مثال لقسط طمع
 الأتقي فانه يعمله عن درك الحق حتى يتقدم ما لا يكون والكلالام في ذم الحرص والطمع أكثر من
 أن يحصر أو يجمع والباعث على الطمع الشهوة وقلة الأنفة فلا يمنع عما أوتي ولا يستعفف عما منع
 وحسم مادة الطمع بالبأس والقناعة * وعن أشهر بوصف الطمع وصار عليه أغلب أبو العلاء مولي
 عبد الله بن الزبير المسمى بأشعب يضرب به المثل فيقال أطعم من أشعب وهو رجل من أهل المدينة
 سأل أبو السمراء أبا عبد الله عن طمعه فقال اجتمع عليه يوماء من غلمان المدينة يعاتبونه وكان من أحوالها
 ظريفا غنيا فآذاه الغلبة فقال لهم ان في دار بني فلان غرسا فانطلقوا الي تم فهو أنفع لكم فانطلقوا
 وتركوه فلما مضوا قال لعبد الله الذي قلت من ذلك حق فضي في اثرهم نحو الموضع فلم يجد شيئا وظفروا به
 الغلمان هنالك فأذوه وكان صاحب نوادر واسناد وكان اذا قيل له حديثا يقول حدثنا سالم بن عبد الله
 وكان يعضني في الله فيقال له دع اذ يقول ما عن الحق مدفع ويروي ليس للحق متروك * وكانت عائشة
 بنت عثمان كفالته وكفلت معه ابن أبي الزناد فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكان واحد
 وكنت أسفل ويعلمون حتى بلغنا الى ما ترون * وقيل لعائشة هل آنست من أشعب رشدا فقلت قد أسلمته
 منذ سنين في البرفسأله بالامس أين بلغت في الصناعة فقال يا أمه قد علمت نصف العمل وبقى على نصفه
 فقلت كيف فقال تعلمت النثر في سنة وبقى على تعلم الطي * وسمعت اليوم مخاطب رجل جلا وقد ساومه
 قوسا بشدق فقال بدينار فقال والله لو كنت اذ ارميت عنها طائر اوقع مشويا بين رغبين ما اشتريتها
 بدينار فأرى رشديونس منه * وقال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر الى ناحية من نواحي
 المدينة هو وجرمه وجواريه وبلغ أشعب الخبر فوافي الموضع الذي هم فيه يريد التطفل فصادف الباب
 مغلقا فتستور الحائط فقال له سالم ويلك يا أشعب من بنياتي وحرى فقال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
 وانك لتعلم ما تريد فوجه اليه من الطعام ما كل ورجل الى منزله * وقال أشعب وهب لي غلام فبئت الى أمي
 بجمار موتور من كل شيء والغلام فقة قالت أمي ما هذا الغلام فأشفقت عليه أن أقول وهب لي فموت
 فرحاقلت وهب لي غنمين قالت وما غنمين قالت لا ما قالت وما لفت مم قالت
 وما مم قالت وهب لي غلام فموتت عليها فحاولوا لولم أقطع الحروف لماتت وقال له سالم بن عبد الله ما بلغ
 من طمعك قال ما نظرت قط الى اثنين في جنازة يتسار ان الاقدرة ان الميت أوصى لي من ماله بشئ
 وما أدخل أحديده في كه إلا أظنه يعطيني شيئا وقال له ابن أبي الزناد ما بلغ من طمعك قال ما زفت
 بالمدينة امرأة إلا كسحت بيتي رجاء أن يغلب بها الي * وبلغ من طمعه أنه ممر برجل يعمل طبعا فقال
 أحب أن تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى أن يهدي الي فيه شيء وكان يقول ما أحسست بجبار لي يطبخ
 قدرا الا وضعت المائدة وانتظرتني يحمل الي قدوره ومن طمعه أنه ممر برجل يضع على كفتيه أكثر من
 ميسل حتى علم أنه عاك * ويروي أنه قيل له ما بلغ من طمعك فقال للسائل هات فانك ما سألتني عما بلغ
 اليه طمعي الا وقد خبأت لي شيئا تعطيني اياه وقيل له هل رأيت أطعم منك قال نعم خرجت الى الشام
 مع رفيق لي فترلنا عند در فقه زاهب فتلاحنا في أمر فقلت الكاذب منا بره هذا الراهب في أسننه
 فنزل الراهب وقد أنهظ وقال لي الكاذب ثم قال أشعب ودعوا هذا الأمر أي أطعم مني ومن الراهب
 قيل له وكيف ذلك قال انها قالت لي ما يحطرك على قلبك من طمع في شيء يكون بين الشك واليقين
 الا وأتبعته ودعوا هذا شي أطعم مني ومنها قيل له وكيف قال صعدت على سطح فنظرت الى قوس
 فزح فظنته حبل فتأهوت اليه فسقط فاندق عنقه وأخباره كثيرة وقد أشار ابن ججاج الى طمع
 شاه أشعب وضرب به المثل في قصيدة نظمها في زوجته وقد سقطت من سطح فانت

أشعب الملقب

ومجلس أهل الفقر يسدى قناعة * بمقسم الرزاق مع خصلة الصبر
ومجلس أهل الشر يرجع من أذى * إليه بضعف الدين واللاهو والخسر
ومجلس أهل الملك إن جاءه فتى * تزود منه بالرياء وبالكب
ومجلس أهل المال إن جئته ترى * لك الحرص أخلاق مع الطمع المزرى
ومجلس نسوان يوالى بذلة * ومعصية الجبار فابعد عن الضر
ومجلس صبيان يسوب إذا أتى * إليه فتى بالحق والضحك والوزر
فلازم ثلاثا واجتنب شر خمسة * تنل كل مأمول وتسلم من الشر

وكررت نظمها في قطعة رجزية وهي:

الزم أخى صحبة أهل العلم * تحظ بكمه وخير علم
ولتخـد من أولياء الله * تنيل زهادة ورفع جاه
واحرص على صحبة أهل الفقر * تعط القناعة وحسن الصبر
واجتنب مجلس أهل السفة * تسلم من اللاهو وكل وله
وابعد عن الملوك كي تنجو من * رياو كبراذه هو بذافن
واستز ان عن ذوي الأموال * تنج من الحرص وشغل المال
واجـد رجمالس النساء فأنها * بالذل والعصيان تغري أهلها
ولا توافي مجمع الصبيان * فانه الطريق للخسران

ورجع قال السلطان كما قال الأئمة لا بد للناس منه به يستقيم أمرهم ويتم صلاحهم
لا يصلح الناس فوضى لا مراة لهم * ولا سراة اذا جهلهم سادوا

فالدعاء لهم مطلوب والحرص في صلاحهم أمر مرغوب قال الفضيل وابن المبارك لو كانت لنادعوة
مستجابة لجعلناها في السلطان يعنيان ما في الدعاء له بالصلاح من صلاح العامة واستقامه الامر
وسلامة ذات البين قال الشيخ يوسف البلوى في هذا المعنى

وأخاص في الدعاء للخلق طـرا * وخص به القضاة مع الولاة
فان صلحو اصيل من سيواهم * وما المـرعي الا بالراة
(وكان ينشد) الله يدفع بالسلطان معضلة * عن ديننا منه وديننا
لولا ان لا نف لم تؤمن لنا سبل * وكان أضـعفتنا بها لا قوانا

وقال الطرطوشي في سراج المريدين عن الفضيل لو نظرت بيت المال لاخذت من خلاله وصنعت منه
أطبب طعام ودعوت الصالحين وأهل الفضل من الاخيار والابرار فاذا فرغوا قلت لهم تعالوا ندعوا
ربنا أن يوفق ملوكنا وسائر من يلي علينا وجعل عليه أمرنا وسئل سهل بن عبد الله التستري كما في سنن
المهتدين للوقاي أي الناس خير قال السلطان فيل كنانرى أن شر الناس السلطان قال مهلا ان لله في كل
يوم نظرتين نظرة الى سلامة أموال الناس ونظرة الى سلامة أبنكارهم فيطالع الله في حقيقة السلطان
فيغفر له والخشبات المعلقة على أبوابهم خير من سبعين واعطاء عظمون اه بوقلت به وأصل هذا
حدث ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وقال بعضهم سألت أبا العلاء فقلت يا أبا العلاء أسب
الحجاج قال ادع الله به بالصلاح فان صلاحه خير لك من فساده وكذلك قال الحسن رضي الله عنه أيها
الناس لتعلمن والله ما سلط عليكم الحجاج الا عقوبة من الله لكم فلا تمارضوا عقوبة الله بالحكمة والسيوف
فعلكم بالذلة والاستكانة والخسوع والتوبة وكان يثلو هذه الآية وتعت كلمة ربك الحسن بن علي بن

بواب: سراج الملوك
سراج المريدين وهو لابن العربي
ابن

أثر بعض من رضى الله عنه

اسرائيل بمصبروا ودفنرنا ما كان يصنع فرعون وقومه الآية وقد روي أن مالك بن دينار قال وجدني
 بعض الكتب يقول الله عز وجل أن مالك الملوكة قلوب الملوكة بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن
 عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بنسب الملوكة ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم وكذلك قال
 الرشيد علي بن عتيق فيما أوصاه به أطع الله يطفني عليك وقال بعضهم فإن كان السلطان عادلا فقد
 تمت النعمة وإن كان جائرا فالصبر خير من القيام عليه واعتزل الله سلامة اه (وأما) التعطف عن قبول
 عطيات الملوكة والأمراء فهو طريق الورع الذي كان يسلكه جماعة من العلماء فقد أرسل بعض الولاة
 إلى أبي ذر رضي الله عنه بجائزة فلم يقبلها وأرسل عبد الملك إلى ابن المسيب بنحمة سمائة دينار فلم يقبلها
 وأرسل الوليد إلى بشر بن سعيد خصيا بمال فوجده يصلي في مسجد فلما سلم أعطاه فقال له هل تعرفني
 قال نعم أنت بشر بن سعيد قال أجل الوليد أراد غيري فخذ المال وعأوده فإن قال أنا فارجح التي هنأ ففعل
 الخادم ذلك فذهب وانصرف بشر ذا هبا فلما أتى الخصى لم يجده فأعلم الوليد فاستشاط غيظا وقال لعمر
 ابن عبد العزيز دلتنني على كذا وعبر له بمبارة سب وحلف ليقتله فقال عمر له كان غنياعته وأنت تجد من
 هو مثله أو أفضل منه يقبل ذلك قال من هو فذكر رجلا صالحا فأرسله إليه فقبله فمري عن الوليد
 وبعث عمر بن عبد الله بن معمر ألف دينار إلى القاسم فلم يقبلها وبعث عبد الملك بن مروان إلى عبد الله
 ابن عباس بن أبي ربيعة بمال فلم يقبله وبعث خالد بن أسيد إلى ابن مسروق بثلاثة آلاف فلم يقبلها وهو
 محتاج وبعث عمر بن عبيدة بألف دينار إلى ابن سيرين فلم يقبلها ودخل عليه فسلم سلاما عاما ولم يخصه
 فأجازه فلم يقبلها فلما ألح عليه ولم يقبل قال ردوا علي أرضي أحب إلي قال نعم قال أن يلوأعها الخراج
 قال نعم قال فما تصنعون فيه قال نقضه على أهل البلاد قال إن رفقتموه من الأصل والافلا حاجة لي فيها
 فأبى ابن عبيدة فتركها ابن سيرين ولم يقبلها ودخل ابن محيرز على سليمان بن عبد الملك فقال سليمان
 بلغنا أنك أنكحت ابنك قال نعم قال قد أصدفنا قال ابن محيرز أما العاجل فقد نقده وأما الآجل فهو عليه
 دين ودخل طاوس على محمد بن يوسف أخى الحاج وهو والى اليمن في يوم بارد وطاوس يرفع من البرد
 فأمر بطاوس أن يلبس به من الجودرة ما الله أعلم به فألقى على منكبه فجعل طاوس يحرك منكبيه حتى سقط عنه
 فغضب محمد فلما خرج قال له ابن منبه ما كان عليك لو أخذته فتصدت به فقال له ما أحسن ما تقول لولا أنهم
 يقولون أخذ طاوس ثم يأخذون ولا تصدقون وبعث خالد بن أسيد إلى طاوس بثلاثين ألفا فلم يقبلها
 فقيل له لو تصدقت بها فقال أرايت لو أن لصا نهب بيتا ثم أهدى اليك منه أتقبله قال ابن حبيب وما روي
 إذا جاءك شيء من غير مسئلة فأنها هو رزق ساقه الله اليك انما ذلك فيما صرح أصله فمن أخذ من سارق
 ما سرق أو اشتراه منه فقد شاركه في انهما فهو لاء الاثمة الأعلام والجها بذة النظام تورعوا عن عطايا
 الملوكة والأمراء وأما أن ذلك أسلم لهم من قبول العطاء وقوم آخرون غيرهم قبلوا ما أتى من غير سؤال
 ولا تعريض بالحال أو المآل قال صاحب العمدة أن عبد الله بن عمر على جلالة رضى الله عنه والحسن
 البصري وعكرمة ومالك بن أنس عالم المدينة وجملة من أهل العلم غير هؤلاء كانوا يقبلون صلات الملوكة
 اه وفي فتح الطيب مانعه ذكر القرطبي صاحب التذكرة في كتاب قمع الخرص بالزهد والقناعة
 ماصورته روينان الامام أباعمر بن عبد البر حين بلغه وهو بشاطبة أن أقواما عابوه بأكل طعام
 السلطان وقبول جائزته فقال: **قل من ينكر أكله * من طعام الأعمراء**
أنت من جهلك هذا * في محمل السقهاء

لأن الاقتداء بالصالحين من الصحابة والتابعين وأئمة القموى من المسلمين من السلف الماضي هو ملاك
 الدين فقد كان زيد بن ثابت وكان من الراشدين في العلم يقبل جوائز معاوية وابنه يزيد وكان ابن عمر مع

ادوة
الإمارة

مت منه
والعوا
تأني سن
الله كل
السلطان
هذا
لاء أسب
عند بها
سيوف
في لي بني
أتمام

ورعه وفضله يقبل هدايا صهره المختار بن أبي عبيد وياً كل طعامه ويقبل جوارزه وقال ابن مسعود
 وكان قد ضل علم الجبل سألته فقال إن لي جاراً يعمل بالربا ولا يجتنب في مكسبه الحرام يدعوني لطعامه
 أفأجيبه قال نعم لك الهناء وعليه المأثم ما لم تعلم الشيء بعينه حراماً وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه
 حين سئل عن جوائز السلطان لحم طهي ذكي ، وكان الشعبي من كبار التابعين وعلمائهم مؤدب بني عبد
 الملك بن مروان يقبل جوارزه وياً كل طعامه وكان إبراهيم النخعي وسائر علماء الكوفة والحسن
 البصري مع زهده وورعه وسائر علماء البصرة أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبان بن عثمان والفقهاء السبعة
 بالمدينة حاشا سعيد بن المسيب يقولون جوائز السلطان وكان ابن شهاب يقبلها ويقبل في جوائزهم
 وكانت أكثر كسبه وكذلك أبو الزناد وكان مالك وأبو يوسف والشافعي وغيرهم من فقهاء أجاز والعراق
 يقولون جوائز السلطان والأفراء وكان سفيان الثوري مع فضله وورعه يقول جوائز السلطان أحب
 إلي من صلة الإخوان لأن الإخوان يثنون والسلطان لا يثني ومثل هذا عن العلماء والفضلاء كثير قد
 جمع الناس فيه ما أبوا ولا جدين خالد فقيه الأندلس في ذلك كتاب جملة على وضعه وجمعه طعن أهل
 بلده عليه في قبول جوائز عبد الرحمن الناصر إذ نقله إلى مدينة قرطبة وأسكنه داراً من دور الجامع قريبه
 وأجرى عليه الرزق من الإدام والطعام والناض وله وائله في بيت المال حظ والمسؤول على التخلط فيه هو
 السلطان كما قال عبد الله بن مسعود ذلك الهناء وعليه المأثم ما لم تعرف الشيء بعينه حراماً ومعنى قول ابن
 مسعود هذا أجمع العلماء عليه فمن علم الشيء بعينه حراماً أو ذاهماً من غير حله كالخمرية وشبهها من
 الطعام والذابة وما كان مثل ذلك من الأشياء المتعينة غصباً أو سرقة أو مأخوذة بظلم بين لاشبهة له فيه
 فهو الذي لم يخاف أحد في تحريمه وسقوط عدالة آكله وأخذه ومما كرهه ولم أعلم أحد من علماء
 التابعين تورع عن جوائز السلطان إلا سعيد بن المسيب بالمدينة ومحمد بن سيرين بالبصرة وهما قد ذهبا
 منسلا في الورع وسلك سبيلهما في ذلك أحمد بن حنبل وأهل الزهد والورع والتقشف رحمته الله تعالى
 عليهم أجمعين والزهد في الدنيا من أفضل الفضائل ولا يحل لمن وقع الله وزهده فيها أن يحترم ما أباحه
 الله منها والعجب من أهل زماننا يحرمون الشبهات ويستحلون المحرمات ومثالهم عندي كالذي سأل
 عبد الله بن عمر عن المحرم يقتل القراد والحلمة فقال للسائلين من أنتم فقالوا من أهل الكوفة فقال
 أنسألون عن هذا وأنتم قتلتهم الحسين بن علي؟ وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أتاك
 من غير مسئلة فكله وقوله وروى هذا الحديث أيضاً ابن عمر رضي الله عنهما وروى أبو سعيد
 الخدري وجابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بعناه وفي حديث أحمد بن حنبل وهو رزق رزقه
 الله وفي لفظ بعض الرواة فلا ترد على الله رزقه وهذا كله مركب مبني على ما أجمعوا عليه وهو الحق فمن
 عرف الشيء المحرم بعينه فإنه لا يحل له أه كلام أبي عمر بن عبد البر وبه انتهى كلام صاحب النسخ وذكر
 الشيخ جززوق نعمنا الله به أن ابن عبد رضى الله عنه أعطاه السلطان كسوة ولبعض الصالحين وهو
 الرجراجي كسوة في وقت واحد يقبلها ابن عباد ولم يقبلها إلا خرفقة بل لبعض أهل البصرة من على
 الصواب فقال الورع مندوب وجب رقاب الملك واجب باجماع العقلاء وأنتم تزرون من الأولى بالصواب
 الاخذ عند ذوب أو الاخذ بواجب ثم قال رأيتم لو أن الملك دخل في ذلك الوقت مكر وباو نزل به أمر من
 أمور المسلمين وخرجه على غير الصواب في ذمة من يكون أه قال العلامة الشيخ الساوي بن سودة في
 تأليفه كشف الحال عن الوجوه التي ينتظم بها بيت المال عقب نقله هذه القضية مانصه (قلت) ولعل
 الرجراجي كان يومئذ أحد الأئمة الاعلام ومن يقتدى به في الحلال والحرام وعلم أن الكسوة حرام
 والمقامات مختلفة والاعمال بالنيات والاحوال والنوازل مقتضيات والواجب التسليم لمن صح عمله

تجوز المحرم للزينة كما شرع في قبول
 رزقه من أهله المداوم بغيره في الزينة
 ما علم فقيه (يعلم) من السوء والنجس
 به يبدلوا منهم وهم يعلمون كما يشاء
 بطلانية

اكتتاب المهر الرزاق المعبر

وورعه اه وفي النوادر لابن أبي زيد جواز العلماء عندنا جائزة على ما شرط مالك يعني من كونهم سامن
 الخلقاء الذين يجري على أيديهم بيت المال لا من العمال وغيرهم من ضرب على يده ومن كون ذلك الشيء
 غير معروف بالعصب بعينه لا اجتماع الناس على قبول العطايا من الخلقاء من يرضى منهم ومن لا يرضى
 وجل ما يدخل بيوتات الأموال بالأمس المستقيم والذي يظلمون فيه قليل في كثير ولم يعلم أحد من أهل
 العلم أن ذكر أخذ العطاء في زمن معاوية إلى اليوم اه مع بيان وقد فرق زيادة الله عامل أفر يقية في
 زمانه ما لا على العلماء فمنهم من قبل ومنهم من رد فاستنقص زيادة الله كل من قبل فبلغ ذلك أسدين
 الفرات وكان من قبل فقال لا عليه له انما وصلنا إلى بعض حقنا والله حسبه فيما يحسكه عنا فحصل ان
 الأئمة في الأخدم الملوكة على ثلاثة أصناف صنف ردوا ولم يقبلوا أصلا وقسم قبلوا وتصدقوا بما
 أعطوا وقسم قبلوا وتكلموا في وقتهم والصنف الأول على قسمين قسم ردوا العطاء ورعوا زهدا في الدنيا
 وقسم رأوا كراهة الأخذ حتى يساوي بين الناس في حقهم من بيت المال والصنف الثاني والثالث
 رأوا جواز الأخذ وان لم يساوي بين الناس ثم منهم من تصدق ومنهم من تملك كما مر قال ابن حبيب والأخذ
 منهم أي من الملوكة وان لم يساوي بين الناس كافة حال جائز اذا طاب المجبي فأما اذا خبت المجبي فجمع على
 النهي عنه والعيب له اه في وقتهم واعل مراده والله أعلم بطيب المجبي أن لا يعلم الشيء بعينه حراما كما مر
 عن الأئمة وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري على حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أقر اليه مني فقال خذها اذا جاءك من هذا المال
 شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذها وما لا فلا تتبعه نفسك ما نصه وكان بعضهم يقول يحرم قبول
 العطيّة من السلطان وبعضهم يقول يكره وهو محمول على ما اذا كانت العطيّة من السلطان الجائر
 والكراهة محمولة على الورع وهو المشهور من تصرف السلف والله أعلم والتحقيق في المسئلة أن من
 علم كون ماله حلالا فلا ترد عطيته ومن علم كون ماله حراما فترد عطيته ومن شك فيه فالاحتياط رده
 وهو الورع ومن أباحه أخذا بالأصل قال ابن المنذر واحتج من رخص فيه بأن الله تعالى قال في اليهود
 سمعون لا تكذبوا كلون للصح وقد رهن الشارع درعه عندهم ودى مع علمه بذلك وكذا أخذ الجزية
 منهم مع العلم بأن أكثر أموالهم من غن الخمر والخمر والمعاملات الفاسدة وفي حديث الباب ان
 للإمام أن يعطي بعض رعيته اذا رأى لذلك وجهها وان كان غيره أحوج اليه منه وأن رد عطيته الإمام
 ليس من الأدب ولا سيما من الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية اه
 (وقضية) العلماء مع السلطان أبي الحسن المريني رحمه الله حيث أكرمهم في داره بطعام واختافوا عنهم
 من قال اني صائم ومنهم من أكل أكل خفيفا ومنهم من أكل أكل بليغا ومنهم من حمل شيئا في يده
 وتصدق به ومنهم من أكل الخضر فقط ومنهم من امتنع من الأكل تصر بحامشورة (واعلم) أن السعراء
 في قبول مال الملوكة أعذر من المتورعين وأصحاب الفتيا المجرب به العادة قبل الاسلام وعلى عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما قال العلامة سيدي علي مصباح الديال صوفي في ستا المهتدي نقلا عن صاحب
 العمدة ثم قال عقبه وقضية كعب بن زهير رضي الله عنه حيث أنشده قصيدته بابت سعاد وأعطاه
 حلته ومائة من الإبل شاهد على ذلك اه في فائدة أصل الجائزة كما قال أبو جعفر الناس أن يعطى
 الرجل ما يميزه ليذهب إلى وجهه وكان الرجل اذا ورد ماء قال لقيمه أجرني أي أعطني ماء حتى أذهب
 لوجهي وأجوز عنك ثم كثر حتى جعلت الجائزة عطية قال الرازي

ياقيم الماء قد تك نفسي * أحسن جوازي وأقل جاني

والصلوة في الأصل كما في العمدة ما يأخذ الرجل من السلطان أول ما يتصل به ثم كثر ذلك حتى قيل لحيمة

ان تحت يداه (سناو ح)

ود
 مامه
 ه
 عبد
 بن
 سبعة
 انهم
 لعراق
 أب
 كثير قد
 ن
 مع قويه
 فيه هو
 نول ابن
 ه
 له فيه
 ن
 ذعيبا
 ته الى
 أباحه
 ي أل
 نسال
 ما الك
 بوسعيد
 زككه
 لقي فن
 وكر
 بن وهو
 من بلى
 صوب
 من بن
 وده في
 (ال) بل
 ورام
 عمله

السلطان صليحة يعني أو غيره من وزير وعامل ونحوهما من كل ماله اتصال بالسلطان والله أعلم (ثم قال الناظم)

١٩٣ وليتمتزة عن مواضع التهم * صيانة العرضه فهو آههم

الواو لا عطف واللام لام الأمر ويتمتزه مضارع مجزوم بلام الأمر والضمير في يتمتزه عائداً على الشيخ وهو مضاف إلى التهم جمع تهمه بضم التاء وسكون الهاء وقصها وهي الشك والريبة وأصل تأمها واولاها من الوهم وقوله صيانة منصوب بيمتزه على أنه مفعول لأجله والعرضه متعلق بقوله صيانة والعرض بكسر العين يطاق على معان قال الفاكهاني في شرح الأربعين النووية على قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه مانصه والعرض في اللغة أصله راحة الجسد وغيره طيبة كانت أو خبيثة يقال فلان طيب العرض وقيل العرض وسقاء خبيث العرض إذا كان متنا عن أبي عبيد والعرض أيضاً الجسد وفي صفة أهل الجنة لنما هو عرق يسيل من أعراضهم أي أجسادهم والعرض أيضاً النفس يقال أكرمت منه عرضي أي صنت عنه نفسي وقلان نقي العرض أي يرى أن يشتم أو يعاب وقد قيل عرض الإنسان حسنة قاله الجوهري واللائق بالحديث أن رباحه النفس أي استبرأ لنفسه أن يلام على ما أتى والله أعلم اه والعرض بمعنى النفس هو المراد في كلام الناظم قال الترمذي قال شيخنا أبو محمد فيما نقلته من خطه أصل العرض جسد الإنسان الذي فيه طوله وعرضه فاشتق له من عرضة اسم على فعل بكسر الفاء ثم كنوا به عن الحسب في ذم الرجل فسمي عرضاً اه نقله بعضهم وأما العرض بالضم فهو الجانب والناحية وبالفتح ضد الطول والفرق بين الثلاثة أشار بعضهم بقوله العرض بالضم بجانب علم * والعرض ضد الطول بالفتح وسم

والعرض بالكسر أي للنسب * ذكر ذاتي مذهبهم القرطبي

والضمير المضاف إليه عرض عائداً على الشيخ والجملة معه طروفة على ما قبلها وقوله فهو آههم الفاء زائدة أو تعليلية وضمير هو مبتدأ عائداً على العرض ويحتمل أن يكون عائداً على التهمة المأخوذة من قوله وليتمتزه وآههم خبر مبتدأ وهو اسم تفضيل غير أنه ليس على يابه بل بمعنى الوصف كقوله تعالى وهو أعلم بكم وقوله جل وعز وهو آهون عليه على أحد التأويلات في الآيتين ويحتمل أن اسم التفضيل على يابه ويقدر المفضل عليه محذوف أي آههم من غيره ومذهب سيديويه وموافقيه ان اسم التفضيل في الآيتين وشبههما على يابه والمفاضلة على عادة المخولفين في الخطاب وبحسب توهمهم العادي فإن العادة أن إعادة ما تقدم اختراعه أسهل من اختراعه ابتداءً وكذلك يقولون هذا أعلم من هذا وهي طريقة العرب وبلغتهم نزل القرآن فخطوبوا بجملة كلامهم والله أعلم وهو المعنى أن من آداب الشيخ الموعبة أن يتمتزه ويبعد عن مواضع التهمة حفظ العرضه وحسبه لأن العرض مهم ومما كذا فينبغي الاعتناء بحفظه إذ صون العرض مما يشين ويغيب من آكد ما يعتنى به العاقل اللبيب قال الشاعر

فانا وجدنا العرض أحوج ساعة * إلى الصون من ريطيمان مسهم

(آخر)

ولاخير في عرض امرئ لا يصونه * ولاخير في حلم امرئ ذل جانبه

(آخر)

يهون علينا أن تصاب نفوسنا * وتسلم أعراض لنا وعقول

فالعرض جوهر نفيس لا يترط في حفظه الاكل نذل خسيس فيجب أن يحفظ ويحاط بما أمكن من وجوه الاحتياط التي منها بذل المال فان بذله لحفظ العرض من أشرف الأحوال ففي الحديث

ذوباً بأموالكم عن أعراضكم قلوباً رسول الله كيف نذب بأموالنا عن أعراضنا قال تملأون الشاعر
ومن تخافون لسانه خرجه الخطيب عن أبي هريرة وابن لآل عن عائشة ووردهما في به العرض فهو
صدقة وقال العلماء على قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ان في عطف
العرض على الدين إشارة الى أن صيانة العرض من صيانة الدين فيجب حفظه كما يجب حفظ الدين وقال
عبد الله بن الحشر ج من أبيات ذكرها أبو تمام في الحماسة

وما بذل يلاذي دون عرضي * بأمراف أمسيم ولا فساد

(ولأبي فارس)

وما حاجتي في المال أبغي وفوره * اذ لم يفر عرضاً فلا وفر الوفور

(ولابن شرف)

وبذلك المال لأعرض واقبسه * وصونك المال ينقي العرض مبدولا

(ولآخر)

صون الفتى عرضه مما يدسه * وصونه ماله ما ليس يجتمع

المال يتلفه دهر أو يرجعه * إليه والعرض لا يمضي فيرتجع

(ولآخر)

ألا تلتني على بذل مالي * فصوني عرضي على جالي

وصوني مالي لعرضي فساد * لعرضي وديني وجاهي ومالي

(ولآخر)

وأجعل مالي دون عرضي الجنة * لنفسى وأستغنى بما كان من فضل

(ولطرفة بن العبد)

وأعسر أحياناً نقشه * فأكدرك ميسور الغنى ومعي عرضي

(ولآخر)

صن العرض وايدل كل مال ملكته * فإن ابتذل المال للعرض أصون

(وقلت من قصيدة ناصحة)

وصن بمالك عرضاً يستهم به * ذوهمة في رفعة الراس

وقد قال المحدثين عباد أبجلى الناس بالله أجودهم بعرضه (ولبعض الشعراء) يدح بصون العرض بالمال

فتجمل الدنيا وقاء لعرضه * واسدائه المعروف عند عذاته

ولو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطرحياته

ولو لم يحترق العمر قسم الطالب * وجازله الاعطاء من حسنة

لجاذبه من غير كفر لربه * وأشركه في صومه وصلاته

والشعر في هذا المعنى كثير يرجع به ومن التهمة التي ينبغي للشخص اجتنابها ولا يحمل بالعلم انه تركها

مباشرة الطلبة الصباغ الذين يقرؤن عليه واختلاؤهم به في ذلك من تطرق الألسنة اليه ولو فرضنا

السلامة فلا بد من الظنة والملازمة.

قد قيل ذلك ان صدقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول وقد قيل

ومن تعرض للقول القبيح فقد * حق الظنون وان كانت أباطيلا

وفي الحديث الشريف من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقن موافق التهم وفي الحديث أيضاً من

عليه متكبراً به وبه تفصل الكبير عن العجب فإن العجب لا يستدعي غير العجب فلو لم يكن الإنسان
الأوحده تصوراً أن يكون مجباً ولا يتصور أن يكون متكبراً إلا أن يكون مع غيره وهو يرى نفسه
فوق ذلك العجب في صفات الكمال فمقد ذلك يكون متكبراً ولا يكفي أن يستعظم نفسه ليكون متكبراً
فانه قد يستعظم نفسه ولا يكتنه يرى غيره أعظم من نفسه أو مثل نفسه فلا يتكبر عليه ولا يكتفي أن
يستعظم غيره فانه مع ذلك لو رأى نفسه أحقر لم يتكبر ولو رأى غيره مثل نفسه لم يتكبر بل التكبر
مركب من أمور ثلاثة من رؤية نفسه في مرتبة ورؤية غيره في مرتبة أخرى ورؤية مرتبة فوق
مرتبة ذلك الغير وقال الامام الماوردي التكبر يكون بالمرتبة والعجب يكون بالفضيلة اهـ وهذا
تقريب بينهما باعتبار سببهما وما قدمناه من التفريق هو باعتبار حقيقة قبحهما كما لا يخفى وقد جاء ذم
التكبر في غير ما آتاه وحديث قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وقال
جل وعلا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى انه لا يحب المتكبرين وقال تعالى
لقد استكبروا في أنفسهم وعصوا أوامراً كبيراً وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقال صلى الله
عليه وسلم في حديث أبي هريرة يقول الله تعالى التكبر ياء ردائي والعظمة ازارى فن نازعني في واحد
منهما ألقىته في جهنم ولا أبالي وقال صلى الله عليه وسلم بنس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار
الأعلى بنس العبد عبد تجبر واختال ونسى الكبير المال بنس العبد عبد غفل وسها ونسى المقابر
والبلبي بنس العبد عبد عتا وبغى ونسى المبدأ والمآل انتهى وقال صلى الله عليه وسلم ان في النار قصران يجعل
فيهما المتكبرون ويطلق عليهم وقال عليه السلام لعمة العباس أنما لك عن الشرك بالله وعن التكبر فان
الله تعالى يحب منهما وقال وهب الما خلق الله الجنة عدن نظراً اليها فقال أنت حرام على المتكبرين وقال
محمد بن الحسين بن علي ما دخل قلب امرئ التكبر قط الا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل أو كثر
وسئل سليمان عن السيئة التي لا ينفع معها أحسنه فقال التكبر ونسب التكبر هو عدم التذكري في المسأل
والتأمل فيما احتوت عليه النفس من سيئ الأحوال عن ثابت البناني انه قيل يا رسول الله ما أعظم كبر
فلان فقال ليس بعده الموت ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى المهلب بن أبي صفرة يستحب حلة
ويعتني الخيلاء فقال يا عبد الله ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أمتا عرفني قال بلى
أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وحشوك فيما بين ذلك بول وعذرة فرجع المهلب عن
خيلائه وكان فاضلاً ولا يكتنه زل في هذه فرجع بالتذكير وذلك دليل فضله وبرهانه بنبه (ولابن عون في
معنى هذا) عجت من محجب بصورته * وكان بالامس نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته * يصير في اللحد جيفة قذرة
وهو على تهيه ونخوته * ما بين جنبه يحمل العذرة
(ولغيره) لو فكر الناس فيما في بطونهم * ما استعزوا بالكبر شيان ولا شيب
وكان الاحنف بن قيس يجلس مع مصعب بن الزبير على سريره فجاءه يوماً ومصعب مآثر جلد به فلم
يقبضهم ما وقد الاحنف فرجحه بعض الزجة فرأى أثر ذلك في وجهه فقال عجباً لابن آدم يتكبر وقد خرج
من مجرى البول مرتين وقال الحسن العجيب من ابن آدم يغسل الخراء كل يوم بيده مرة أو مرتين ثم
يعارض جبار السموات وقال أيضاً لولا ثلاث ما أطأ ابن آدم رأسه الموت والمرض والجوع وانه مع
ذلك لوثاب والكلام في هذا المعنى كثير شهير في وفاتهم وعند التأمل في أسباب الكبر والبواعث عليه
تعلم انه قد يؤدي الى الكفر لان التكبر قد يرى نفسه فوق غيره حتى أنه يخاف عليه أن يرى نفسه فوق

خالقه كما وقع لعبد بن زرارته وهو من الموصوفين بالكبر كان يوما عشي في طريق فترت به امرأة فقالت يا عبد الله كيف الطريق الى موضع كذا فقال يا همتاه مثلي يكون من عبيد الله فانظر كيف آل به الكبر الى داهية الكفر وكان في تقارب لفظ الكبر لفظ الكفر حتى انه يصحف به اشارة لذلك وفي هذا قالت

دع الكبر ان الكبر هم لك أهله * لقد ضل من أضحى يرى نفسه كبيرا
تأمل بفكر ثاقب قسرب لفظه * من الكفر كاد الكبر ينقلب الكفرا
كذلك معنى الكبر قد يكسب الذي * تحب لي به كفر افايك والكبرا

وهو أما العجب فهو النظر الى الاعمال والاصناف الكاملة ورؤية كمالها والنجاة بها وهو أحد أسباب الكبر وجاءت آيات مشهورة بذكره كقوله تعالى ويوم نحسبكم كثير ثم لم تكن عنكم شيأ وردت الآية مورد الانكار وقال عز وجل وظنوا أنهم هم مانعهم من حصونهم من الله فأناهم الله من حيث لم يحتسبوا فذكر على الكفر في اعجابهم بحصونهم وشوكتهم وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث مهلكات شخ مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم لم يولد نبيوا لحسبت عليهم ما هو أكبر من ذلك العجب فعمل العجب أكبر الذنوب وقال مطرف لأن أبيت نائما وأصبح نادما أحب الى من أن أبيت قائما وأصبح مجببا وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئا فقالت اذا ظن أنه محسن وكان بشريا منصورا من الذين آثروا ذكر الله تعالى والدار الآخرة او اظن به على العبادة فأطال الصلاة يوما ورجل خافه ينظر فقطن له بشر فلما انصرف عن الصلاة قال له لا يجنبك مارأيت منى فان ابليس لعنه الله قد عبد الله تعالى مع الملائكة مدة طويلة ثم صار الى ما صار اليه والكل في هذا المعنى أيضا كثير والله المرحوف بالتوفيق والهداية والاصحمة من الغواية (ثم قال الناظم)

وهو ليجعل الظاهر مثل الباطن * منزها من كل عيب قاطن

والاول العطف واللام لام الامر ويجعل مضارع مجزوم بها والضمير فيه عائذ على الشيخ والظاهر مفعوله الاول ومنزه بصيغة اسم المفعول مفعوله الثاني ومثل منصوب على الحال من الظاهر وهو مضاف للباطن ومن كل متعلق بجزءها وكل مضاف الى عيب وقاطن أى مقيم نعت لعيب يقال قطن بالمكان اذا قام به والجملة معطوفة على ما قبلها والمعنى من آداب الشيخ المرعية أن يجعل ظاهره منزها من جميع العيوب المعنوية اللازمة له حالة كونه ظاهرا مساويا للباطن في ذلك التنزيه ولا يكن في ظاهره متكافئا لترك ما يذم وباطنه مضمخ بما يوجب الثلب والذم فان المطلوب من المؤمن هو استواء سره وعلايته فيما يرجع الى عبادة الله ومعاملته وفي قول الناظم قاطن تلميح الى أن المطلوب هو عدم ملازمة العيوب لا خطورها في وقت على الظواهر والقلوب فان الانسان من حيث هو انسان مظنة الخالفة والعصيان وانما المطلوب مجاهدة النفس ومداغمة المعاصي والذنوب والتمسك بامر الله تعالى كنهان من توسيع محل الإقامة للعيوب وانظر قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ينجو منها أحد الظن والحسد والطيرة فاذا ظننت فلا تصدق واذا حسدت فلا تبغ واذا ظنيت فامض أو كما قال عليه الصلاة والسلام وقوله صلى الله عليه وسلم لا صحابي لوتى كوفون على ما أنتم عليه عندي لصاغتكم الملائكة في الطرق أو كما قال صلى الله عليه وسلم والله الموفق بجنه وفضله (ثم قال الناظم)

وهو ليربأ كيا على ذنوبه * مجتهدا في البحث عن عيوبه

والاول العطف واللام لام الامر ويرمضارع مبنى للمفعول مجزوم بلام الامر وعلامة جزمه حذف الالف

والضمير المستتر هو النائب عن الفاعل عائد على الشيخ وبأكيما منصوب على الحال منه على أن يرى بصريته وهو الظاهر وعلى ذنوبه جمع ذنب متعلق بها كيما ويجتهد حال ثانية وتقدم أن الحال إذا تكررت يجوز الاتيان بتغير الاولى منها معطوفا على الاولى وغـير معطوف وفي البحث أى التفتيش متعلق بجتهدا وعن عيو به جمع عيب متعلق بالبحث والجملة معطوفة على ما قبلها والمعنى كما أن من آداب الشيخ المرعية أن يبصر بأكيما على ذنوبه نادما على فعلها وارتكابها مشقة من المؤاخذة بها تأثما منها بجتهدا وحريصا في البحث عن عيوبه ومعرفتها ليتوب مما فرط منها ويحذر هافي المستقبل فإن البكاء على الذنوب من علامة صلاح القلوب والخوف من علام الغيوب والله المرشد والهادي لأرب غيظه (ثم قال الناظم)

ولا يثيق بنفسه في حال * فليها الخير كالحال

الاول للعطف ولا نهية ويشق مضارع مجزوم بها من وثق به يثق كورث يثرب ثقة وهو ثقا وثاقة كورائه وثوقا بمعنى اتهمته والضمير المستتر في يثق عائد على الشيخ وبأنفسه متعلق يثق وتقدم الكلام على النفس في مبحث الروح وانهم امتزجوا فان على المختار وانما يختلطان بالاعتبار فان مالت للطاعات والمعالى سميت روحا وان عدلت الى الدنيا سميت نفسا ولهذا سماها الناظم هنا في مقام التحذير منها باسم النفس وقد تطلق النفس على الدم ومنه قول الفقهاء ما لا نفس له سائلة وقد تطلق أيضا على حقيقة الشيء وذاته وفي حال متعلق يثق أيضا والتنوين للتذكير أى في حال من الاحوال والجملة معطوفة على ما قبلها وقوله فليها الخ الفاء زائدة أو تعييلية وميها صيغة متداعى للضمير العائد على النفس والخير متعلق بميل وكالحال جار ومجرور خبر ميل والكاف اسم بمعنى مثل والحال هو ما لا يتصور في العقل وجوده والمعنى كما أن من آداب الشيخ المرعية أن لا يأعن نفسه في حال من أحواله ولا يتركها من غير محاسبة على جميع أفعاله وأفعاله فانه ان أعملها ولم يتفقد هاتملي به لا هواء والاهوال لان ميها الخير بعيد جدا شبه الحال فالنفس أعدى لصاحبها من الشيطان وأخفى مكرامنه في جميع الاوطان وفي الحديث أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فكيف من شر سؤلك وفي قالب الخير أفرغته ولا يعلم حقيقة هذا الا من مارس كلام ساداتنا الصوفية وصار يعرض كل مائتة مرة به نفسه على صريح الكتاب والسنة مع رد البال غاية الغاية وكما أوقعت في مهالك بطريق يظهر أول الامر أنها الى الخير أقرب ومن طالع كتب القوم وخصوصا كتاب المن لا لامام الشعراني عرف ما قلناه والله الموفق وفي البيت تلميح لقوله تعالى وما أبرئ نفسي ان النفس لا مارة بالسوء قال المفسرون والمعنى وما أبرئ نفسي ان النفس لا مارة بالسوء وميالة الى القبائح رغبة في المعصية والله تعالى أعلم بمراده وتنبه به النفس ثلاثة أقسام ثلاثة وهي التي لا ترجع ولا تندم على فعل القبيح والحق أنقل عليها من الجبال لبعدها عنه والباطل أخف شئ عليها لانها له ولقوامه وهي التي تندم بعد وقوع الفعل وترجع ومطمئنة وهي التي لا تقبل الباطل بوجه ولا مجال لانها للخير وما أحب الله ورسوله فالامارة للجاهل واللوامة للنائب والمطمئنة للعارف (ثم قال الناظم)

ولا يغتره ثناء الناس * فانه كالسهم في القياس

الاول للعطف ولا نهية ويغتره فعل مضارع من غتره يغتره من باب بعد اذا خدعه فهو فعل مشدد الاخير مجزوم وفي ضبط آخر ما كان كذلك ثلاث لغات احداها الكسر مطلقا الثانية الفتح مطاوعا وأصحاب هذه اللغة على قسمين فصحاء فينتقلون من الفتح الى الكسر لالتقاء الساكنين اذا ولى آخر الفعل عمل

نائب
الكبر
نائب

أسباب
أوردت
حيث لم
سلم أنه
لم ينو
بنتانما
ناجل
الاستحرة
قال
صار الى
صمن

رد قوله
ومضاف
نالك
منه من
ناله
استواء
لله هو
حيث هو
والذنوب
ثيصو
ذا طيرت
أأعليه
الناظم

ق لالف

ضمير

ساكن وغير فصحاء فيمقون الفتح على أصلهم الثالثة اتباع الاخر لحركة ما قبله الا في ثلاثة مواضع
وتبين هذه اللغات بتقسيمها وتقييدها بذكر قصة الراعي المشهورة قال الراعي كان لي صاحب جندي
ذو مروءة وكان بيني وبينه اخوة وكان مجاهدا فاسألني يوما عن الفعل المضارع المجزوم انشدت وعن
الامر منه كلم تشبهت فشرعت في الجواب فشجنت نفسي الجندي وأظهر للناس انه غير محتاج لجواب
وانه كان اسما فتنبرني فأعرضت عنه وقطعت كلامي فأعاد السؤال مرارا خافت لا تسمعها مني الا أن
تنزل عن صدر الايوان وتجاس على البلاط كالمعلم بين يدي المعلم والالم تسمعها مني وهذه خزائن كتب
وجاعة صمدور حاضرون فاطلع واسأل حتى لا تحتاج الى ثم ان الجندي غلب نفسه وقال امن الله
الشیطان لا بأس بالذل في طلب العلم فنزل عن صدر الايوان وقعد على البلاط بين يدي والناس ينظرون
ثم قالت له يا أخي لم تجئني هذه المسئلة رخيصة وسأحدثك كيف استعدت بها راحة يوما للشيخ وسيدى
أبي الحسن علي بن محمد سمعت ٣ الاندلسي الغرناطي رحمه الله وكان الشيخ المذكور من فقهاء البادية
وكان أبوه وأخوه يعيشان من نقل الخطب من الجبال على حمارين لهما وكان أبي تاجر في سوق القماش
وكنت مع ذلك أخذته خدمة الموالى والبيد فرحت له صبحة يوم كثير المطر والثلج شديد البرد والطين
فقلت ألكم حاجة قال نعم ليس عندي من الماشي فأخرج لي سطل نحاس وقله تخاريسمان أربعين
رطلا والماء بعيد جدا وأنيته بخواتني عشرة نقالة ثم سلمت عليه وأردت الانصراف وأنا في غاية التعب
فقال قم حتى أفيدك مسئلة عظيمة فقعدت فقال لي ذكر الشيخ الفلاس في كتابه المسمى بالزهر
المكنون قال رحل طالبان من رندة الى اشيلىة برسم قراءة الحديث على أبي بكر الحافظ فلما قرأ عليهما
الحديث الذي منه قوله صلى الله عليه وسلم ما لم تصغر الشمس قال لهما الشيخ كيف تضبطان الرءاء فقالا معا
بالفتح فأنشد أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا يسعد توردا لابل
ثم التفت الى أبي علي الشلوين وكان أصغر القوم سنا فقال كيف تضبطها أنت فقال العرب ثلاث فرق
متبعون وكسرون وفاتحون * فالمتبعون يتبعون الحرف المضطرب لحركة الحرف الذي قبله فان كانت
ضمة ضموم نحو لم يردده وردة وان كانت فتحة أو ألفا فتحوه نحو لم يرضى وعض زيدا وعليه قوله تعالى
لا تضار والدة يولدها وان كانت كسرة كسروه نحو لم يرضى وعض زيدا وفتحوا بعض وعرض زيدا وعليه قوله تعالى
ما قبله الا في ثلاثة مواضع فانهم لا يتبعون ما قبل أحدها اذا اتصل بالفعل ضمير مذكور غائب نحو
لم يردده ولا تردده فان المتبعين يتبعون الى هذه الضمير فيقولون لم يرضه وفتحوا بعض وعرض زيدا وعليه قوله تعالى
ويمكن أن يكون منه قوله تعالى لا يمسسه الا المطهرون نفي أو نهي أو يكون في النهي على لغة المتبعين
الموضع الثاني اذا اتصل بالفعل ضمير مؤنث غائب نحو ردها ولم يرضها بفتح الحرف المدغم اتباعا للفتحة
الماء وانما فعلوا ذلك لفتحة الماء فلم يعتدوا بها وكان الفتحة باشرت الالف والضمه باشرت واو الصلة
فانتقلوا لذلك الموضع الثالث اذا لقي آخر الفعل ساكنا من كلمة أخرى نحو ردا القوم ولم يرد القوم فيرجع
المتبع هنا الى الكسر وعليه يقال ما لم تصغر الشمس بالكسر * الفرقة الثانية الكسرون مطاها لان
الاصل في التقاء الساكنين الكسر فيقولون رديدا ولم يرضه وعرضه جاء قوله
قال أبو ليلى لحبلى مده * حتى اذا مددته فشدته
* والفرقة الثالثة وهم الفاتحون على قسمين فصحاء وغير فصحاء فالفصحاء ينتقلون الى الكسر اذا عارضهم
ساكن من كلمة أخرى فيقولون مذل الحبيل وشد الرحل وقياس لغتهم الفتح في الجميع لكنهم كسروا مع
الساكنين فيقولون ما لم تصغر الشمس بكسر الراء وغير الفصحاء لا يزالون على أصلهم من الفتح مطلقا
فيقولون ما لم تصغر الشمس بفتح الراء وعليه قوله

لما في الاصل بخط القلم
ايه وسكون العين والذ
٤٤٤

فما

قال

ثم

فاذا

والثة

الاول

مضع

لله

ال...

وغير

المفعو

وهو

فانه

خبره

وسام

آداب

القيام

الرو

رضي

اذا

وأعجب

منه

لا

لا

على مقتضىه وقال سيدنا علي رضي الله عنه ما أثنى عليه اللهم اغفر لي ما لا أعلم ولا تنو أخذني بما
يتولون واجهني خير أعمى ظنون * وأثنى رجل على عمر رضي الله عنه فقال أتهلكني وتهلك نفسك
* وأثنى رجل على علي كرم الله وجهه وكان قد بلغه أنه قد خدح فيه فقال أنا أدون ما قلت وفوق ما في نفسك
فالمهني عنه إنما هو الركون إلى ذلك والاعجاب به والاعتماد عليه وأما رؤية ذلك من حيث أنه منه من
الله وفضل واحسان منه مع الخذر من مكاييد النفس وعدم احتقار الغير فلا بأس بذلك فإن الرغبة في
الثناء الحسن والذكر الجليل مطلوبة قال صلى الله عليه وسلم أنتم شهداء الله على خلقه من أثنيت عليه
خير أو جبت له الجنة ومن أثنيت عليه شر أو جبت له النار وقال الإمام الفخر الرازي في سورة الزخرف
من تفسيره لآي قوله تعالى وأنه لذكرك لخلقك ولقومك مانصه واعلم أن هذه الآية تدل على أن الإنسان
لا بد وأن يكون عظيم الرغبة في الثناء الحسن والذكر الجليل ولو لم يكن ذلك كرا جيل لأمس امرئ غر بآفقه
لما من الله به على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وأنه لذكرك لخلقك ولقومك ولما طابه إبراهيم عليه
الصلاة والسلام حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخر ولان الذكر الجليل قائم مقام الحياة
الشريفة بل الذكر أفضل من الحياة لان الحياة لا تحصل الا في مسكن ذلك الحي أما أثر الذكر الجليل
فانه يحصل في كل مكان وفي كل زمان اه (ثم قال الناظم)

وليعن النظر في الرياء * فانه أخفى من الهباء

الواو للعطف واللام لام الامر ويعن بضم الياء مضارع مجزوم به من أمعن النظر في الشيء اذا تأمله
جدوا بالغ في النظر فيه والنظر مفعول يعن وفي الرياء متعلق به والرياء بخفيف الياء هو اظهار العمل
للناس ليروه ويظنوا به خيرا يقال في فعله رآه برأيه مرآة ورثاء ومنه قوله تعالى بطرأ ورثاء الناس
ويقال رايهم مرآة ورياء على القلب كافي الصحاح وقوله فانه الخ الفاء زائدة أو تعليلية والضمير العائد
على الرياء هو اسمها وأخفى اسم تفضيل خبرها وهو من خفيت الشيء أخفيه خفيا أي كتمته وليس من
أخفى الرباعي لان اسم التفضيل لا يصاغ قياسا الا من الثلاثي ومن الهباء متعلق بالفعل التفضيل والهباء
بالفتح والمدد قاق التراب والشيء المنبت الذي يرى في ضوء الشمس والمعنى هو ان من آداب الشيخ أن
يعن النظر في الرياء ويتش في أفعاله ويحذر منه جهده فان الرياء أخفى في الأفعال من الهباء وقد جاء
في ذم الرياء آيات وأحاديث وآثار قال تعالى فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراون
* وقال صلى الله عليه وسلم حين سأله رجل قال يا رسول الله فم النبوة فقال أن لا يعمل العبد بطاعة الله يريد
به الناس وعن سيدنا عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى رآى رآى الله به ومن سمع سمع
الله به وقال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر
يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم استعبدوا بالله عزم وجل
من جب الخزن قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم أعد للقرء المرأتين وقال صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله عز وجل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وقال عمر لعاذن جبيل حيث رآه يبكي ما يبكيك
قال حديث سمعت من صاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى الرياء شرك وقال
صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية قال في الاحياء والشهوة الخفية ترجع
الى خفايا الرياء ودقائقه وقال صلى الله عليه وسلم ان المرأى ينادى عليه يوم القيامة يا فاجر يا غدر يا هارثي
ضل عمالك وجبت أجرك اذهب فخذ أجرك من كنت تعم له وقال شداد بن أويس رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم لم يبكي فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال أمر تخوفت على أمتي الشرك أما انهم لا يعبدون

صفا ولا شمس
في سبيل الله آر
الثالثة ان الله
يصنع المعروف
وقال سيدنا
ويزيد في العلم
كثير جدا
الرسالة القسمة
الابتكار الى
كذا وكذا سنة
الصف الاخذ
عن أبي محمد الم
وذلك أن والد
الحج كانت
أمامة الباهلي
خفي والحد
(الاولى) و
انقرصا صلى
وكذلك من
الذي ورد في
كان وحده لم
قرب مما قبله
أن يكون له
على العمل فلم
ما أصله فترج
وظواهر الا
مرج ومقولة
في هذه المرتبة
قدر قصد الرياء
الاغنياء عن
يحمل أيضا
في البيان عن
الخبر وأن با
أصل ذلك
به ربيعة السد

صغار لا شمس ولا قمر ولا حجر ولا شيء من أفعالهم وقال رجل لما بدت من العبادات أقابل بسيفي
في سبيل الله أريد به وجهه الله ومحمد الناس ولا شيء من ذلك ثلاث مرات كل ذلك يقول لا شيء لك ثم قال في
الثالثة ان الله يقول أنا أغني الأغنياء عن الشراء الحديث وسأل رجل سعيدين السيد فقال أحدهما
بصمغ المعروف يحب أن يحمده ويؤجر فقال له أنتب أن تعقت قل لا فقال إذا عملت لله عملاً فلا أخلفه
وقال سيدنا على رضي الله عنه للرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشد إذا كان في الناس
ويريد في العمل إذا أتى عليه وينقص إذا ذم والرياء الخفي الذي أشار له الناظم وأضر بأهمل النظر فيه
كثير جداً كان ساداتنا الصوفية نفعنا الله بهم يتحرزون منه كل التحرز ويتوقونه كل التوقى ففي
الرسالة القشيرية أن بعض المشايخ كان يصلي في مسجده في الصف الأول سبعين كثيرة فعاظه يومان
الابتكار إلى المسجد عائق فصلى في الصف الأخير فلم ير مذة فمثل عن السبب فقال كنت أقضى صلاة
كذا وكذا سنة صليتها وعندي أني مخلص فيها الله قد أخلى يوم تأخرى عن المسجد من شهود الناس إياي في
الصف الأخير نوع خجل فملت أن نشاطي طول عمرى إنما كان على رؤيتهم فقصيت صلاتي (ويحكى)
عن أبي محمد المرعشي أنه قال حجت كذا وكذا حجة على التجديد بأن لي أن جميع ذلك كان مشوباً بخفي
وذلك أن والذي سألتني يوماً أن أسألكي لها جرة ماء فتقبل ذلك على نفسي فملت أن مطاوعة نفسي في
الحج كانت بحظ وشوب لنفسي إذ لو كانت بنفسى فأنيسة لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع ورأى أبو
أمامة الباهلي رجلاً في المسجد يبكي في سجوده فقال أنت أنت لو كان هذا في بيتك فرأى أن ذلك رياء
خفي والحكايات في هذا المعنى عن الصالحين الصادقين كثيرة جداً فمنه رياء على أربع مراتب
(الأولى) وهي أشدها وأقظها أن لا يكون مراد العامل الثواب أصلاً كالذي يصلي بحضور الناس ولو
انفرد ما صلى بل رياء يصلي من غير طهارة مع الناس فهذا أفرد قصده للرياء فهو الممقوت عند الله
وكذلك من يخرج الصدقة خوفاً من مذمة الناس ولو انفرده لم يخرجها فهذه المرتبة العليا من الرياء
الذي ورد فيه التشديد والوعيد (الثانية) أن يكون له قصد الثواب أيضاً ولكن له قصد ضعيف بحيث لو
كان وحده لم يفعل ولا يحمله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن الرياء لم يحمله قصد الثواب على العمل فهذا
قريب مما قبله ومافيه من شائبة قصد ثواب لا يستقل بحمله على العمل لا ينفي عنه المقت والانتم (الثالثة)
أن يكون له قصد الثواب وقصد الرياء متساويين بحيث لو كان كل واحد منهما خالياً عن الآخر لم يبعثه
على العمل فلما اجتمعا البعثت الرغبة أو كان كل واحد منهما مالواستقل حمل على العمل فهذا قد أفسد مثل
ما أصلح فترجى له السلامة رأساً برأس لاله ولا عليه أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب
وظواهر الأخبار تدل على أنه لا يسلم (الرابعة) أن يكون قصده الطاعة والثواب غير أن اطلاع الناس
مرجح ومقو لنشاطه ولو لم يكن لم يكن يترك العبادة ولو كان قصد الرياء وحده لما أقدم عليه قال الغزالي
في هذه المرتبة فالذي نظنه والعلم عند الله أنه لا يجب أصل الثواب ولكنه ينقص منه أو يعاقب على
قدر قصد الرياء ويناب على مقدار قصد الثواب وأما قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا أغني
الأغنياء عن الشراء الخ فهو محمول على ما إذا تساوى القصدان أو كان قصد الرياء أرجح له وعلى هذا
يحمل أيضاً ما ورد في الأخبار والآثار من عدم قبول العمل الذي فيه شائبة رياء وقد ذكر ابن رشد
في البيان عن الإمام مالك قال سمعت ربيعة يسئل عن المصلي يقع في نفسه محبة أن يعلم بما يفعل من
الخبر وأن يلقى في طريق المسجد ويكره أن يلقى في غير ذلك ولا أدري ما أجاب به غيره أني أقول إذا كان
أصل ذلك وأوله لله فلا أرى به بأساً وإن المرء يحب أن يكون صالحاً وما ذكره مالك من أنه لم يدرك ما أجاب
به ربيعة المسائل وقع في سماع أشهب ووقع في سماع ابن القاسم أن مالكا ذكر عند ربيعة أنه أنكر ذلك

على السائل ولم يجبه أن يجب أحد أن يرى ما يفعله من الخير أو يعمل به والذي ذهب إليه مالك من أنه لا بأس بذلك إذا كان أصل ذلك وأول الله هو الصحيح أن شاء الله ثم قال وهو ادمالك أن مجرد دليل الإنسان إلى أن يطاع على عمله لا يضره لأن مجرد حب اطلاع الناس ميل طبيعي لا معصية فيه لكن أن عمل لأجل ذلك أو أحدث له ذلك تصنعاً وتزييفاً فهو من الرياء يجب عليه مجاهدة النفس في صرف ما طرأ له من ذلك بعد ابتداء العمل خوفاً من إحباط العمل فإن فعل ذلك فلا يضره ما ذكره نسأل الله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق (ثم قال الناظم)

ولا يمكن مقتصر على الفروض * بل للنوافل يكون ذانها وض

الاول والعطف ولا نهاية ويكن مضارع من كان الناقصة مجزوءاً باللام والضمير العائد من يكن على الشيخ هو اسمها ومقتصر اخبارها وعلى الفروض متعلق بمقتصر وهو جمع فرض والفرض في اللغة التقدير وفي اصطلاح الاصوليين بمعنى المفروض فالفرض والواجب مترادفان في اصطلاح الاصوليين وان كانا متغايرين لغة قال ابن السبكي في جمع الجوامع والفرض والواجب مترادفان خلافاً لابي حنيفة وهو لفظي اه والواجب ما طلبه الشارع من اطلبها جازماً والفرض كذلك ومذهب ابي حنيفة أن ما ثبت بدليل قطعي كلقراءة القرآن فهو الفرض كقراءة القرآن في الصلاة الثابتة بقوله تعالى قافروا ما تيسر من القرآن والواجب ما ثبت بدليل ظني كتحريم الواحد كقراءة الفاتحة في الصلاة الثابتة بتحديث الصححين لا صلاة أن لم يقرأ أياً من فاتحة الكتاب فيأثم بالترك ولا بنفسه صلاته به بخلاف ترك القراءة ومعنى كون الخلاف لفظياً انه عائد الى اللفظ والتسمية اذ حاصله ان ما ثبت بقطعي كاي سمي فرضاً هل يسمى واجباً وما ثبت بظني كاي سمي واجباً هل يسمى فرضاً فعند ابي حنيفة لا أخذ الفرض من فرض الشيء بمعنى خزه أي قطع بعضه وللواجب من وجب الشيء وجبة سقط وما ثبت بظني ساقط من قسم المعلوم وعنده نعم أخذ من فرض الشيء قدره وجب الشيء وجوباً ثابت وكل من المقدور والثابت أعظم من أن يثبت قطعي أو ظني وما أخذنا أكثر استعمالاً وما تقدم من أن ترك الفاتحة من الصلاة لا يفسدها عنده أي دونها لا يضر في أن الخلاف لفظي لأنه أمر فقهي لا مدخل له في التسمية التي الكلام فيها قاله المحلى وجعله قول الناظم * ولا يمكن مقتصر على الفروض * معطوفة على ما قبلها وبـ حرف عطف واضراب والنوافل متعلق بنهوض وهو جمع نافلة وهي لغة الزيادة مطلقة ومنه قوله تعالى وبعقوب نافلة ثم خصت في اصطلاح الاصوليين بالزيادة على الفرائض والنفل بوزن فليس مثل النافلة وكذلك المنسوب والمستحب والتطوع والسنة والحسن والنافلة والمرغب فيه فهي كلها ألفاظ مترادفة عند الاصوليين خلافاً للقاضي الحسين وغيره في فهمهم ترادفها حيث قالوا الفعل ان واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم فهو السنة أو لم يواظب عليه كأن فعله مرة أو مرتين فهو المستحب أو لم يفعله أصلاً وهو ما ينشئه الانسان باختياره من الاوراد فهو التطوع ولم يتعرضوا للمنسوب والحسن والنفل والمرغب فيه لعدمه للاقسام الثلاثة بلا شك أي صحة جملها على الاقسام الثلاثة والتفريق بينها هو مذهب الفقهاء والله أعلم ثم ان المقصود بالنوافل في كلام الناظم كل ما زاد على الفريضة وهو مذهب الاصوليين كما علمت وقوله يكون مضارع مرفوع من كان الناقصة والضمير فيه عائد على الشيخ وذاعني صاحب خبري يكون ونهوض مضاف اليه ذاهو مصدر نهض الى الشيء وله نهوضاً نهوضاً تحرك اليه بالقيام وجعله للنوافل يكون ذانها وض خبرية لفظية بمعنى معطوفة بـ على الجمل قبلها وهو المعنى في أن من آداب الشيخ المراجعة أن لا يكون مقتصر على الفرائض والواجبات بل ينهض الى النوافل وأنواع القربات وذلك متناً كد على المتعلم والعالم كما مر التنبيه عليه فن اقتصر على الفروض وترك التطوعات فقد قوت على

نفسه ربي
الاستخانة
وان كان يح
٣٣ رجلا
الحلال و
صلى الله عا
وتأليفه
شرح الله
الفرائض
قوتها واعلم
عالمه والا
الكفاية و
الاول وال
به وبين ظ
انس وهو
مضارع
الزائد لولة
من الجن
معطوف
الطالبين
وقد تقدم
الناظم في
ان توفرت
المشار اليه
حينئذ اخذ
يبحث في الج
التتالي عن
أي على بن
الذين هم الا
اللسان وال
التنبيه الس
حرر المسئل
الا ان كان م
اكثر من مع

تفسد بها كثيرا وثوابا حسنا ومن دأب على تركه من الناس كان ذلك نقصا في دينه وإن قصد تركها
 الاستغناء عنهم أو الرغبة عنها كان ذفرا بما نقص عليه الشيخ إبراهيم الشافعي في شرح الاربعين وغيره
 وإن كان يجوز في الجملة الاقتصار على الفرائض وترك النوافل بدليل حديث مسلم في كتاب الايمان أن
 ٣٣ رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان وأدلت
 الحلال وحترمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة قال نعم قال شيخنا رحمه الله الحديث انما ترك النبي
 صلى الله عليه وسلم تنبيهه على السن والنوافل مع فضلها ونفعها خير كثير في تركها تنبيهه على السبل
 وتأنيها له لقرب عهده بالاسلام وخشيته من نقرته لو أكثر عليه مع العلم بأنه إذا تمكّن الاسلام من قلبه
 شرح الله صدره ورغب فيما رغب فيه بقبضة الصحابة من محافظتهم على التطوعات كحافظتهم على
 الفرائض اغتناما لما جاء من عظيم ثوابها بل قل بعضهم إذا علموا أهل بلد على ترك التطوعات رأوا
 قوتها واعمالها الكثر ردها بأنه لا دليل عليه وأما كونه صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع الاذان في بلد لم يتر
 عليه ولا أغار لا يدل لذلك لأن الاذان اذ كان علامة على الاسلام ولأن الاذان في البلد من فروض
 الكفاية وسننه بالنسبة لكل جماعة طلبت غيرها والله أعلم (ثم قال الناظم)

ولا ينشر العلوم بين الناس * ولا يكن لاهلها بالناسي

الاول لا يطف واللام لام الاضمر وينشر مضارع مجزوم بها والضمير في ينشر عائدا على الشيخ والعلوم معول
 به وبين ظرف مكان في الاصل والظرفية هنا مجازية اعتبارية والناس مضاف اليه بين وتقدم انه جمع
 انس وهو جمع عزيز والجملة معطوفة على الجمل قبلها وقوله ولا يكن الخ الاول لا يطف ولا ناهية وكن
 مضارع من كان الناقصة واسما هو الضمير المستتر فيها العائد على الشيخ وبالناسي خبرها جربا بالباء
 الزائدة لوقوع الكون في حين النفي والناسي اسم فاعل من نسي ينسى ولا يخفى ما بين الناس والناسي
 من الجناس ولا هلهامة متعلق بالناسي والضمير المضاف اليه أهل عائدا على العلوم وجملة ولا يكن الخ
 معطوفة على الجملة قبلها والمعنى كان من آداب الشيخ المريعة أن ينشر العلم بين الناس ولا ينس
 الطالبين له بل ينفقه بهم بالتعليم ليحصل المقصود من العلم الذي هو الارشاد وحصول الثواب الجسمي
 وقد تقدم ما يدل على فضل التعليم من الآيات والحديث والاشعار في الكلام على فضل العلم عند قول
 الناظم في المقدمة * ولتطلب العلم ولو بالطين * والاصرف قول الناظم ولينشر الخ للندب لا للموجب نعم
 ان توفرت شروط وجوب التعليم المتقدمة في التنبيه الاول من التنبيهات الثمانية عند شرح بيت الناظم
 المشار اليه آنفا وجب ذلك وأزيدك هنا فائدة وهي انه حيث يجب التعليم بالشروط المذكورة فيمتنع
 حينئذ أخذ الاجرة على التعليم واذا لم يجب الجواب فقال الزناقي يجوز أخذها قاله المتأني وهذا حيث لم
 يمتنع في الجواب الى الكتابة فان كان الجواب بالكتابة جاز أخذ الاجرة ولو مع وجوب الجواب وما ذكره
 المتأني عن الزناقي من جواز أخذ الاجرة عند عدم وجوب الجواب هو الذي يدل عليه ما روى عن الشيخ
 أبي علي بن علوان بأنه كان يأخذ الاجر الخفيف في بعض فتاويه وكذلك روى عن جمع من الأئمة الاعلام
 الذين هم الاسوة والقدوة في الاسلام لكن محل ذلك والله أعلم على انهم كانوا يجيبون بالكتب لا بمجرد
 اللسان والافقد نقل المازري الاجماع على منع أخذ الاجرة أي من غير كتب وأقره البرزلي وغيره انظر
 التنبيه السابع من شرح أبي العباس اعلاي على خطبة المختصر عند قول المصنف مينا المابه الفتوى فقد
 حرر المسئلة ثم قال أخيرا وقد تحصل من هذه القول ان أخذ الاجرة على نفس الفتوى ممنوع اجماعا
 الا ان كان من جنس عليه أو من بيت مال مستقيم وان أخذها على كسبه الفتوى ممنوع أيضا ان أخذ
 أكثر من معتاد عمله وكفده ان كان الكاظم عنده وان أخذها على الكتب قدر عمله غير ممنوع لكنه

هو النسيان بن قول
 مرقا

مخرج صيانة الدين والعرض ويتأكد اجتنابه على الورع لان الزمان حول الحى يوشك أن يقع فيه
وبالله سبحانه وتعالى التوفيق اه هذا وفي روح البيان عند قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل الآية
مانصه وقد اختلف العلماء في أخذ الاجرة على تعليم القرآن والعلم بهذه الآية ولا تشتروا بآيات الله ثمنا
قاله سلا والفتوى في هذا الزمان على جواز الاستتجار لتعليم القرآن والفقه وغيره ثلاثا يوضح قال صلى
الله عليه وسلم ان أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله والآية في حق من تعين عليه التعليم فأبي حتى
يأخذ عليه أجر فأما ما لم يتعين فيجوز له أخذ الاجرة بدليل السنة في ذلك كما اذا كان الغسال في موضع
لا يوجد فيه من يغسل الميت غيره كافي القرى والنواحي فلا أجر له لتعيينه لذلك وأما ان كان غة ناس
غيره كافي الامصار والمدن فله الاجر حيث لم يتعين عليه فلا يأثم بالتبرك وقد يتعين عليه الا انه ليس عنده
ما ينفعه على نفسه ولا على عياله فلا يجب عليه التعليم وله أن يقبل على صنعه وحرقة ويجب على الامام
أن يعين له شيئا والأفعلى المسلمين لان الصديق رضى الله عنه لما ولى الخلافة وعين له لم يكن عنده ما يقيم
به أهله فأخذ ثيابا وخرج الى السوق فقبل له في ذلك فقال ومن أين أنفق على عيالي فردوه ورفضوه
كفائته وكذا يجوز للامام والمؤذن وأمثالهما أخذ الاجرة وبيع المصحف ليس ببيع القرآن بل هو
بيع الورق وعمل أيدي الكتّاب وقالوا في زمننا تغير الجواب في بعض المسائل لتغير الزمان وخوف
اندراس العلم والدين منها لازمة العلماء أبواب السلاطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب المعيشة
ومنها أخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها العزل عن الحرة بغير اذنها ومنها السلام على
شربة الخمر ونحوها فأفتى بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو أشد منها وأضر كذا في نصاب الاحتساب
وغيره اه كلام صاحب روح البيان وقال المناوى على حديث ما تركت بعد نفقة نسائي وموئنتى
فهو صدقة مانصه وفيه ان من كان مشغلا بغيره لله بتر ولا بعد عليه من الله أجر يجوز أخذ الرزق على
استعماله اذا كان في قيامه سقوط مؤنه عن جمع من المسلمين أو عن كافتهم وفساد قول من حرم للقيام أخذ
الاجور على أعمالهم والمؤذنين أخذ الارزاق على تأديتهم والمعلمين على تعليمهم وذلك لان المصطفى صلى
الله عليه وسلم جعل لولي العهد بعده فيما كان أفاء الله عليه مؤنته وانما جعل ذلك لاستغاله فكان كل قيم
بأمر من أمور المسلمين مما يعم نفعه سبيله سبيل عامل المصطفى في أن له المؤنت في بيت المال والكتابة
مادام مشغلا به كالمعلم والقضاة والامراء وسائر أهل الشغل بما دفع الاسلام اه وقد سئل القاضي أبو
عثمان العقباني على أخذ الاجرة على تعليم العلم فأجاب كرهه ما لك في المؤنت الاجارة على تعليم العلم وقيل
بالمعوقيل بالاباحة حسبما اختلف في بيع كتبه ومذهب المدقنة مة قدم في النقل ثلاثا يوضح العلم
لضعف أرزاق العلماء فان منعوا الاجارة شغلهم طلب المعيشة عن التعليم اه والله أعلم (ثم قال

الناظم) ومن آتاه جاني السؤال * يلقاه بالصبر والاحتمال

الاول للعطف اول الاستئناف ومن مبتدأ وأتى فعل ماض صلتها والضمير المستتر فيه فاعله هو العائد من
الصلة الى الموصول وضمير الغائب البارز من قول أتى وهو عائد على الشيخ وجاني منصوب على الحال من
الضمير في أتى العائد على من وهو اسم فاعل من جفأ يجفوا اذا كان فظا غليظ الطبع والسؤال مضاف
اليه جاني والاضافة على معنى في أى جاني في السؤال وقوله يلقاه فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة
في الالف والضمير في يلقى المستتر عائد على الشيخ وضمير الغائب البارز عائد على من وبالصبر مفعول يلقى
وتقدم الكلام على الصبر عند قوله في المقدمة واصبر على الجوع الخ والاحتمال معطوف على الصبر
وهو مصدر احتمل الاذى يحتمله اذا اعتنا فاعله وأغضى وجهه يلقاه الخ في محل رفع خبر من والضمير
البارز في يلقاه عائد على من وهو الرابط بين الجملة الواقعة خبرا بالمبتدأ والمعنى من من آداب الشيخ

الموعظة أن يأتى من آتاه جافى في سؤاله بالصبر على الجفاء واستقامته اقتداءً بأخلاق سيد العالمين صلى الله عليه وسلم فقد كان يأتيه جنة الأعراب ويضطربون في أنشطاب فيلقاهم صلى الله عليه وسلم بالعفو والصغح والاحتمال ويحماهم بالأرشاد طلباً للهداية التي هي المقصود من البعث والأرسال (ثم قال الناظم)

وليتعلم علم ما قد جهل لا إذا رأى شخصاً له محصل لا
ولا يظن أن ليس فوقه علم ولا يتل ما قد جاء في الذكر الحكيم

الواليعطف واللام لازم الأمر ويتعلم فعل مضارع مجزوم به والضمير فيه عائدة على الشيخ وعلم مفعول بالفعل وهو مضاف إلى ما وما واقعة على العلم وإضافة علم إلى ما يائية والمراد بالعلم في الموضوعين المسائل والقواعد ولا يصح أن تكون الإضافة حقيقة لما يلزم عليه من إضافة الشيء إلى نفسه ويصح كونها حقيقة على جعل المراد بعلم الحكم وجعل ما واقعة على المسائل بشرط كون المراد بالحكم أعم من المعنى الأصولي للأدراك كون المعنى قاصراً ويجوز على بعد أن تكون الإضافة حقيقة بأن يراد بعلم الأول الإدراك والثاني الواقعة عليه ما للقواعد ووجه بعده أن الذي يقع عليه التعلم هو القواعد والمسائل لا الإدراك وهذا هو المعروف ولا يصح عكس هذا الوجه وهو أن يراد بعلم الأول القواعد والثاني الإدراك إذ بصير المعنى وليتعلم قواعد الإدراك وهذا يعزل عن مراد الناظم فالظاهر هو جعل الإضافة بيانية والله أعلم وقوله قد جهل ما والضمير المستتر في جهل عائدة على الشيخ والضمير العائد من الصلة إلى الموصول محذوف أي جهله وإذا ظرف معمول لقوله يتعلم ورأى فعل ماض فاعله ضمير الغائب العائد على الشيخ وشخصاً مفعوله والشخص سواد الإنسان يرى من بعيد ثم استعمل في ذاته قال الخطابي ولا يسمى شخصاً إلا جسم مؤلف له شخص وارتفاع ومحصلاً مفعول ثانٍ لرأى إن جعلت علمية أو نعت لشخصان جعلت بصرية وله متعلق بمحصلاً والضمير المحرور باللام عائدة على ما جهل لا وجلة وليتعلم الخ معطوفة على الجمل قبلها وقوله ولا يظن الواو للعطف ولا ناهية ويظن فعل مضارع مجزوم بها وهو في كلام الناظم بسكون النون للتخفيف لقصد الوزن إذ لا يتزن البيت إلا بسكان النون وقد مر أن في الفعل المجزوم المشدّد آخره ثلاث لغات الاتباع والفتح والكسر على ما مر من التفصيل وليس فيه لغة بالسكون إلا إذا نكح الإدغام فيمتعين حينئذ السكون والفعل هنا مدغم فيمتعين أن السكون ضرورة ولو حذف أن وقال ولا يظن ليس الخ لسلم من ارتكاب الضرورة وتجري في الفعل حينئذ اللغات الثلاث السابقة لكن في جميع النسخ التي وقفت عليها من النظم وهي عدة زيادة أن بعد الفعل والضمير في يظن عائدة على الشيخ وأن يفتح الهمزة وسكون النون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وليس فعل ماض ناقص وفوقه ظرف مكان في الأصل للعوا والحي والمراد هنا العلو المعنوي والضمير المضاف إليه فوق عائدة على الشيخ والظرف متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم على اسمها وهو علم الذي هو هنا من أمثلة المبالغة على ما يقتضيه المقام وجلة ليس فوقه علم خبر أن المخففة من الثقيلة وجلة أن ليس فوقه علم سدت مسد مفعولي يظن وإن كان المحقق الرضي لم يرض هذه العبارة قال ولا تقول أرفع خزيها أسأده مسد أمين هما مفعولاً فعل القلب كما يقوله بعضهم لأن أن المفتوحة مع خزيها في تقدير مفعول في جميع المواضع بل الأولى أن يقال أن الأمين المنصوبين في نحو علمت زيداً فاعلم أسأدان مسد أن مع اسمها وخبرها وبقيدان فأنثها إذ هما بقدر المصدر بلا آلة المصدرية اه يقلت في وهو واضح لأن المفتوحة الهمزة ليست من المعلمات فحينئذ يكون قول الناظم ليس فوقه علم هو في تقدير مفرد مبتدأ خبره محذوف تقديره واقع والجملة مفسرة لضمير الشأن المقدر والله أعلم وجلة ولا

يظن الخ معطوفة على جملة وليست علم الخ وقوله وليست الواو للعطف واللام لام الامر ويقتل مضارع مجزوم
 به بحذف الواو من تلا القرآن يتلوه تلاوة اذا قرأه والضمير في يتل عائد على الشيخ ومامة معول يتل وقد
 جاء صلتها والضمير في جاء هو العائد من الصلة الى الموصول وفي الذكر متعلق بجاء والمراد بالذكر القرآن
 وقد سمى الله تعالى ذكره في القرآن ذى الذكر وأنزلنا اليك الذكر والحكيم نعمت للذكر وقد
 وصف الله القرآن بأنه حكيم في قوله والقرآن الحكيم والمعنى * أن من آداب الشيخ الموعبة أن لا يزال
 حريصا على تعلم ما يحمله من العلوم من رآه عالما به ولا يظن أنه استغنى ولا يحتاج الى التعلم وليتذكر
 ما جاء في الذكر الحكيم يعني من قوله تعالى وفوق كل ذي علم علمه أي فوق كل ذي علم وإن كثرت من هو
 أعلم منه حتى ينتهي العلم الى الله تعالى * وروى ان موسى عليه السلام قال يا رب أي عبادك أحب
 إليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فأى عبادك أقضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال
 فأى عبادك أعلم قال الذي ينتهي علم الناس الى علمه عسى أن يصيب كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى
 * وروى عن سفيان بن عيينة أنه قال أحوج الناس الى طلب العلم أعلمهم لان الخطأ منه أقيح وأخرج أبو
 يعلى في مسنده عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعلم الناس من يجمع علم
 الناس الى علمه وكل صاحب علم غرثان وقال عليه السلام من ظن للعلم غاية فقد جحسه خطه والله تعالى
 يقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقال الخليل عليه السلام أحب الخلق الى الله عالم يطلب علما وقال
 عليه السلام لا يزال الرجل عالما يطلب العلم فاذا ظن أنه قد علم فقد جهل وقال الشعبي ما رأيت مثلي
 وما أشاء أن ألقى أعلم مني الا لقيته أراد ان العلم لا يحاط به ولو استغنى عن الزيادة من العلم لمخلوق لاستغنى
 الانبياء هذا سيدهم وأعلمهم صلى الله عليه وسلم قال له الله عز وجل وقل رب زدني علما وقد قال أبو حازم
 كان العالم فيما مضى اذا لقي من هو خير منه في العلم يأخذه منه واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي
 من هو دونه لم يتكبر عليه ثم صار الامر في زماننا اذا لقي من هو فوقه انقطع عنه حتى يرى من نفسه
 أنه غير محتاج اليه واذا لقي من هو مثله لم يذاكره ومن هو دونه تكبر عليه اه وقال الامام الماوردي
 في كتابه آداب الدين والدنيا ألف كتابا في البيوع جعلت فيه ما استطعت من كتب الناس وبلغت فيه
 الغاية فظننت اني أشد الناس قياما بعرفة البيوع فأتاني في مجلسي اعرابيان فسالاني عن بيع عقده
 على شروط تضمنت أربع مسائل لم أعرف لواحد منها جوازا فأطرقته ففكرت ثم قلت لهما ما عندي
 لكما جواب فأتيا من كان يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فأجابهم ما سر عابا فآذنه ما وانصرفا
 ما دحين لعلمه اه وتذكر قضية موسى عليه السلام لما قال له بنو اسرائيل إثر خطبة خطبها من أعلم
 الناس فقال أنا فاعتب الله عليه حيث لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه بل أعلم منك عيسى داخضرو والقصة
 مشهورة ونتيجتها في الذكر الحكيم مذكورة (ثم قال الناظم)

نعمت لا يطلب رياسة به * بل ينتهي بذلك وجهه به

ثم للعطف مع الترتيب اللفظي والتاء الساكنة اللاحقة لها التأنيت اللفظ وقد تقدم ان الالتفاتا
 التأنيت ولا تكون للترتيب اللفظي الا اذا كان المعطوف به اجلة ولانهاية ويطلب مضارع مجزوم
 به والضمير في يطلب عائد على الشيخ ورياسة مفعول به والرياسة بتخفيف الياء فعالة من رأس عليهم
 بالهمز يرأس بالفتح في الماضي والمضارع رئاسة بالكسر اذا شرف قدره فهو رئيس ورئيس كقيم والجمع
 رؤساء وتسهل هزة المصدر الى الياء فيقال رياسة وبه متعلق بطلب أو برياسة والاول أقرب والياء
 سببية والضمير المجزوم به عائد على العلم وجملة لا يطلب الخ معطوفة على الجملة قبلها وبول حرف عطف
 للاضراب وينتهي أي يطلب مضارع مرفوع بالضمة المقدرة في الياء والضمير في ينتهي عائد على الشيخ

وبذلك
 اليه رب
 ربك كل
 الاول
 مراد الله
 كلهم
 الله صلى الله
 للارعة الار
 التأويل الا
 العهود
 فيحرم كال
 بجلاله لانه
 تقضيه قو
 تسمية الك
 * الاول
 كقوله تعالى
 يؤخذ
 والبطن في
 والشاذ في
 لم تقف على
 ذلك الوارد
 والبطن لانه
 رأيت من
 بل يكون
 الخصال كما

وفي الحديث
 وجوه الناس
 شر من ابائهم

انظر رماك
 والكلام هذه
 (ثم قال الناظم)

وبذلك يتعلق بمتن والاشارة للعلم ووجهه من قول بمتن ورب مضاف اليه وجهه من الخبر المضاف
اليه ربنا على الشيخ واطلاق الوجهه في مقام الربوبية من قبل المتشابهة كقولته تعالى ويبي وجه
ربك كل شيء هالك الا وجهه وقد تقر بأن في الآيات والاحاديث المتشابهة مذهب ثلاثة المذهب
الاول مذهب السلف وهو التوفيق أي تقوم من مناه الى الله وتقول آمنا بالله وما جاء عن الله على
مراد الله وقد بالغ في الاحتجاج بهذا المذهب محمد بن الحسن الشيباني الخنفي حيث قال اتفق الفقهاء
كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن مولانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير اهـ ونسب صاحب الا بر يز هذا المذهب
للائمة الاربعة وذكر الشيخ زروق أن الصوفية أجعوا عليه قال ابن حجر ولو لم يكن في ترجيحه على
التأويل الا ان صاحب التأويل ليس جازما بتأويله لكان كافيا اهـ وقال العارف بالله الشيرازي في
العهود من فوائد أخبار الصفات امتحان العبد هل يؤمن بها كما وردت فيقول بكال الايمان أم يقولها
فيحرم كمال الايمان انتهى * المذهب الثاني مذهب الاشعري ومن يخافوه أنهم اصفاء لله تعالى تليق
بجلاله لا تعلم كنهها ويسمى اصفاء سمعية * المذهب الثالث مذهب أكثر الخلف أن ذلك دور ولا بما
تقتضيه قواعد البلاغة من المحامل المجازية والكناية وعليه فالمراد من الوجه الذات وهو في الاصل من
تسمية الكل باسم جزئه الاشراف ثم توسع فيه فاستعمل في الذات مطلقا وان لم يكن ثم وجهه * تنبيهان
* الاول محل المذاهب الثلاثة فيماله محملان فاكثروا ماله محمل واحد مجازي فيتمين المصير اليه
كقوله تعالى وجاء ربك أي أمره وساطانه هل ينظرون الا أن يأتيهم الله أي عذابه والله أعلم * الثاني
يؤخذ من تسمية الاشعري لتلك الصفات المتشابهة بالسمعية انه لا يجوز اطلاق ما لم يرد به السمع كالظهور
والباطن قياسا على ماورد بل انما يجوز ماورد فقط وحينئذ في كلام الاثمة كابن أبي زيد في الرسالة
والساذلي في خزبة الكبير فان علمنا وروده فلا اشكال وان لم تعلم ذلك فهو محمول على انه ورد في السمع وان
لم تقف على وروده والله أعلم * قلت ومعنى التوقف على السماع أن ماورد ونوعه يجوز اطلاقه ولو في غير
ذلك الوارد كاطلاق الناظم رحمه الله الوجهه على الله تعالى لانه ورد اطلاقه في القرآن وما لم يرد كالظهور
والباطن لا نطلقه لا أن معنى التوقف على السماع هو أنه لا يجوز الاطلاق الا في عين ماورد فاعرفه فاني
رأيت من غلط فيه والله أعلم * والمعنى أن من آداب الشيخ المرعية أن لا يطلب بعلمه الرياسة والشفرة
بل يكون مطلاو به ومقصوده بعلمه وجهه الله والفوز بثوابه فان حب الرياسة داء عضال وهو من أفيح
الخصال كما قال أبو عثمان النخعي

حب الرياسة داء * كم فيه من محن وطول عناء
طلب الرياسة فت أعضاء الوري * وأذاق طعم الذلل لكبراء
ان الرياسة دون مرتبة التقى * فاذا اتقيت علوت كل عدلاء

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليحاري به العلماء أو ليحاري به السفهاء أو يصرف
وجوه الناس اليه أدخله الله النار وقال الامام مالك رضي الله عنه اذا أحب العالم أن يعرف بالعلم فهو
شر من ابليس وقد تقدم تقييد هذا الكلام عن الامام الشيرازي عند قول الناظم سابقا في المقدمة
وكن به محتسبا لله * لا لتفاخر ولا تباهي

انظر ما كتبه هناك وانما أعاد معني هذا البيت هنا لأمري الاول ان الكلام هناك مع المتعلم
والكلام هنا مع العالم الثاني أنه لا كديته كثره اعتنا به وحرصا على التعلق بسببه والله أعلم
(ثم قال الناظم)

﴿ولياض الانام بالمعروف * وليتهم عن ضده المعروف﴾

الاول للعطف واللام لام الاصر وياض فعل مضارع مجزوم به والضمير عائد على الشيخ والانام منعوله وهو لغة الانس وقيل ما على وجه الارض من الخلق والمراد به هنا من يلقاه العالم ويتجمع به من الانس وكذا من الجن ان كان يتجمع بهم كواقع جماعة من العلماء والاختيار وهذا المعنى المراد هنا اخص من المعنى اللغوي على كلا القولين فيه كما لا يخفى وبالمعروف متعلق بياض والمعروف والخير ويطلق المعروف على الرفق ومن المعنيين قولهم من كان آصرا بالمعروف فليأصرا بالمعروف أى من كان آصرا بالخير فليأصرا بالرفق وجملة وليأصرا الخ معطوفة على الجمل قبلها وقوله وليتهم الخ والاول للعطف واللام لام الاصر وبنه مضارع مجزوم بلام الاصر يذف الالف والضمير في بنه عائد على الشيخ وضمير الجمع عائد على الانام وعن ضده متعلق ببنه والضمير المضاعف اليه ضدها على المعروف والمعروف آخر الشطر الثاني نعت لضده وهو اسم مفعول من عرف الشيء بعرفه اذا علمه وضده المعروف هو المنكر الذي هو الشر وضده الخير المفسر به المعروف والضد لغة مطلق المتانفي والمقابل واصطلاحا هو المعنى الوجودي المقابل لمعنى آخر ولا يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر بشرط أن لا يتجتمعا وقد يرتفعان وكثيرا ما يطلق الضد ويراد به المعنى اللغوي سيما عند غير المناطقة لكن المراد هنا هو المعنى الاصطلاحي لان الخير والشر أمران وجوديان لا يمكن اجتماعهما ويمكن ارتفاعهما اباح الاصطلاح فيقال فيه خير ولا شر فلا يسوغ انكاره ولا الاصر به (واعلم) ان أنواع المقابيل أربعة تقابل التضاد وتقابل التضايف وتقابل التناقض وتقابل العدم والملكية وكلاهما لا يمكن الاجتماع فهما بين الطرفين * أما الامر ان المتقابلان تقابل التضاد فهما اللذان لا يتجتمعا وقد يرتفعان ولا يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر كالبياض والسواد فانهم ما معنيين وجوديان لا يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر ولا يمكن اجتماعهما في محل واحد في آن واحد ويمكن ارتفاعهما بوجوه مختلفة ومن ذلك الحركة والسكون فانهم أمران وجوديان لا يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر ولا يمكن اجتماعهما وقد يرتفعان بانعدام محلهما ومن ذلك أيضا المعروف والمنكر كأمري * وأما الامر ان المتقابلان تقابل التضايف فهما الامر ان الوجوديان اللذان يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر ولا يتجتمعان وقد يرتفعان كالأبوة والبنوة فان أبوة زيد لعمر ومثلا لا تتعلل الابنة تعقل بنوة عمر وزيد الذي يسبها صار زيدا باله ولا يمكن اجتماع الابوة والبنوة في ذات واحدة من جهة واحدة وأما كون زيد بالعمرو وابنا لخاله مثلا فلا يس ذلك من جهة واحدة بل الابوة من جهة كونه أبا والبنوة من جهة كونه ابنا ويمكن ارتفاعهما بارتفاع محلهما ومن ذلك الفوقية والتحتية والقلية والكثرة * وأما الامر ان المتقابلان تقابل التناقض فهما اللذان أحدهما وجودي والآخر عدمي ويتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر ولا يمكن اجتماعهما ولا ارتفاعهما كالقيام ولا قيام فان القيام معنى وجودي ولا قيام معنى عدمي ولا يمكن اجتماعهما على النسق السابق ولا ارتفاعهما اذ ارتفاع قيام هو لا قيام وارتفاع لا قيام هو قيام فاذا ارتفاعا لزم انه حصل قيام ولا قيام وهو غير معقول * وأما الامر ان المتقابلان تقابل العدم والملكية فهما الامر ان اللذان أحدهما وجودي والآخر عدمي بشرط أن يكون المحل في العدمي قابلا للوجودي ويتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر ولا يتجتمعان وقد يرتفعان كالبصر والعمى بالنسبة الى زيد لا الى الحائط مثلا فان البصر معنى وجودي والعمى معنى عدمي اذ هو عدم البصر ويتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر ولا يقال الحائط أعمى لانه غير قابل للبصر ولا يتجمع العمى والبصر وقد يرتفعان بانعدام محلهما والى الأنواع الأربعة أشار بعضهم بقوله

هو

العد

ان ال

به من

المنك

الص

كانه

فرش

التغي

العر

في ك

الز

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

ثبوت أصح من نفيه في علم ينطق بتعريفها
وعدمها كقوله قد عرفنا * به إذا أمكن أن يتعريفها
وهي بالضم معنى قد وجد * حيث التناقض مع ضده عهد
وكل أمرين وجوبيين * تناقيا سم متضايقان
لكن إذا قل توقف على * صاحبه عقلا منحت الاملا والله أعلم

وهو المعنى أن من آداب الشيخ المراجعة أن يأمر الخلق بالمعروف وينهاهم عن المنكر لأن ذلك من فائدة العلم وغرته والمراد بالمنكر الذي طلب تغييره هو ما فحش الشارع قولاً كان أو فعلاً ولو صغيراً (واعلم) أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من دعائم الإسلام المجمع على وجوبه ولم يخالف فيه إلا من لا يعتد به من الروافض ووجوبه بالسمع لا بالعقل خلافاً للمعتزلة قاله عياض في الاكمال ونقله الأبي ثم إن تغيير المنكر باليد أو باللسان هو من فروض الكفاية ولا يجب على الأيمان إلا في حق الأنبياء عليهم الصلوة والسلام أو حق من انفرد برؤيته من غيرهم وأما تغييره بالقلب فهو واجب على الأيمان كما نصوا عليه قال العلامة الصنعيني في حواشيه على الخرشى إلا أنه يشك بأن يقال كيف يكون فرض العين أقوى من فرض الكفاية اهـ قلت * لعل هذا الاشكال معكوس إذ لا لزوم على كون التغيير بالقلب فرض عين هو أن فرض الكفاية الذي هو التغيير باليد أو باللسان أقوى من فرض العين الذي هو التغيير بالقلب لأنه ورد أن التغيير بالقلب هو أضعف الأيمان وأيضاً الاشكال ولا غرابة في كون فرض العين أقوى وإنما الغرابة والاستبعاد في العكس والجواب عن الاشكال على الوجه الذي ترجيته أن المراد في الحديث بالأضعف الأضعف راجعة إلى المنكر بكسر الكاف لا إلى الإنكار الذي هو من علامات الأيمان فيكون معنى الحديث وذلك أي المنكر بقلبه أضعف أهل الأيمان أو يقال إن الأضعف راجعة إلى الإنكار نفسه وأضعفته باعتبار أنه لا أثر له في الخارج ولا كذلك التغيير باليد وباللسان والله تعالى أعلم * ولا بد في الوجوب الكفائي أو العيني بالنسبة لغير الأنبياء وغير الإنكار بالقلب من اعتبار شروط تغيير المنكر المشار إليها بقول بعضهم

معرفة المنكر والمعروف * والظن في إفادة الموصوف

والأمن فيه من أشد المنكر * كقتل نفس في قيام الحرم

وزاد شرط الاجماع على كونه منكراً أو يكون دليل القائل بالحلية ضعيفاً كأبي حنيفة في شرب النبيذ فيجب نهى عن شربه ولا ينكره مختلف فيه قال القاضي عياض لا ينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يشمل الناس على اجتهداه ومذهبه وإنما يغير منه ما أجمع على إنكاره اهـ وقال النووي ثم العلماء لا يغيرون إلا ما اتفق عليه ولا يغيرون في مسائل الخلاف لأنه إن كان كل مجتهد مصيباً فواضح وكذلك على أن المصيب واحد لا أن الخطي غير آثم اهـ أي ولأن المصيب غير معين وقال ابن سراج إذا جرت عادة الناس بشيء ولم يكن متفقاً على تحريمه فليتركوا وما هم عليه اهـ وقال ابن لب إذا عمل الناس على قول لبعض العلماء فلا ينبغي إنكاره اهـ وقال أبو الصق الشاطبي الأولى عنه دى في كل نازلة يكون للعلماء المذهب فيها قولان فيعمل الناس على موافقة أحدهما وإن كان مرجوحاً في النظر أن لا يتعرض لهم اهـ وقال عز الدين بن عبد السلام من أتى شيئاً مختلفاً فيه بعتة قد تحريمه أنكر عليه لانتهاكه الحرمه وإن اعتقد تحليله لم ينكر عليه إلا أن يكون مدرك المحلل ضعيفاً ينقض الحكم بمثله في الشرع لبطلانه اهـ ومثله للشيخ زروق في شرح الارشاد ونصه الفرع الثالث من فعل فعلاً مختلفاً في تحريمه وهو يعتد بتحريمه أنكر عليه وإن اعتقد التحليل لم ينكر عليه إلا أن يكون مدرك

القول بالتحليل ضعية فينقض قضاء القاضي بطله وان لم يعمد التحريم ولا التحليل والمدرك فيهما متوازن
 أرشد لترك برقع من غير انكار ولا توجب لانه من باب الورع اه وقال انظر طي ما صار اليه امام وله
 وجه مما في الشرع لا يجوز لمن رأى خلافه ان ينكره وهذا مما لا يختلف فيه اه وقد نس الزرقاني في
 باب الجهاد من شرح المختصر على أنه لا ينكر الا الحرام المجمع عليه أو ما ألحق به أي مما كان ضعيف
 الدليل وهو ما ينقض الحكم بطله وما ينقض الحكم به هو ما خالف القواعد والأجاء والنص أو القياس
 الجلي ويزاد أيضا شرط ظهور المنكر في الوجود من غير تحسس ولا استراق سمع ولا استنساخ ريح
 ليتوصل بذلك المنكر ولا يبحث عما أخفى بيد أو ثوب أو حانوت أو دار فانه حرام لقوله تعالى ولا تجسسوا
 قال العلامة الزرقاني في باب الجهاد من شرح المختصر والظاهر أن حرمة الأقدام على ذلك لا تمنع وجوب
 النهي عنه بعد ذلك فواقعه لعمر بن الخطاب وهو يطوف ليلة في عسسه الذي اخترعه من انه نظرم من
 خلال باب شيخا يشرب خرا فضعه على جدار البيت ونزل على الرجل فقال يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله
 واحدا أو أنت ثلاثا قال الله تعالى ولا تجسسوا أو أنت تجسست علي وقال وأتوا البيوت من أبوابها أو أنت
 أثبت من الجدار وقال تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا أو تستأذنوا أو أنت لم تستأذن
 فعقابه عمر وخرج وهو يقول ويل لعمران لم يغفر الله له ليس عقوبه مذهبا فلا يسقط الحد
 عن شارب الخمر بفعل الامام نحو ذلك اه وسئل عنه محشوه فقلت لا ولا في في الكمال الا كمال نقلا عن
 المازري ان محل عدم التجسس ما لم يخف فوت مفسدة تثبت بامارة قوية كمن أخبره من يشق به أن
 بهذه الدار رجلان لا باصرة يزن بها أو يقتلها فانه يبحث ويتجسس ويقسم خوف القوات وما قصر
 فلا يبحث ولا يتجسس ولا يكشف الستر فلو سمع آلات الباطل فلا يتجسس ويقسم من خارج لان المنكر
 ظاهر اه ومثله لابن حجر والشبرخيتي في شرح الاربعين وكذلك نص عليه غيرهم ونقل الشبرخيتي
 عن العارف ابن العربي قال لو كشف لولي أن فلانا يزن بقلانه أو يشرب الخمر لزمه النهي ولم يسقط عنه
 لان نور الكشف لا يسقط نور الشرع فشاهدته من طريق الكشف لا يسقط النهي عنه لانه تعالى
 تعبدنا بآلة المنكر وان شهدنا بكشفنا ان محتم الوقوع اه وأقره الناقل بوقاوتهم وتأمله فان المقرر في
 المسائل الفقهية ان الاحكام الشرعية لا تخرج عن قوانينها المقررة بالنصوص لاجل كشف أو خروج
 عن عادة وان كان الخروج عن العادة ممكنا واقعا نشهد له عمومات الشرع فانظر كيف نصوا على ان
 الولي اذا قدر على الحج بالطيران فقط فلا يقال في ذلك أنه استطاعة يجب بها الحج ونصوا على أن من رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم مناما وقال له اذهب الى محل كذا فقيهه كان نذره ولا خس عليك فيه فذهب
 ووجده فانه يجب عليه الخس واذا رآه وقال امرأتك عليك حرام ولم يدعه ولم وجهها للتحريم اذ لم يقع موجبها
 فلا يعمد على تلك المقالة أو وقوع له موجب التحريم وقال له انما غيبر محرمه فلا يعمد على ذلك وان القاضي
 اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تحك بشهادة فلان فان ذلك لا يصدده عن الحكم بما اذا كان
 الشاهد عدلا كما قاله ابن رشد أو أخبره بأن شهر شعبان مثلنا فاقص وان مهل رمضان من غده ولم يثبت
 ذلك بروية عدلين أو الاستنفاضة أو كمال عدة شعبان فلا يعمد على الرويا كافي الزرقاني صدر باب الصوم
 اذا غاب ما هنالك أن تكون الرويا باعتبار صحتها بمنزلة نص شرعي وقد قبله ما هو أقوى منه من نص
 الشارع المروي عنه بقطة الذي قاله تشرع بالعموم فيقدمه الاقوى وان كانت روي الولي حقا فشهد
 به مدقها وأحققتها عمومات الشرع هذا اذا جعلنا المثاليين في كلام ابن العربي مقصودين بنفسهما
 لانهم ما فرض مثال ليكون كلامه في المفسدة التي يخاف فواتها فيكون مساويا لكلام الابي السابق
 فان كان المثاليان لا مفهوم لهما وانما افرض مثال تحكيم الاشكال وزاد قائل ذلك فليس قصده

لا تنبيه الـ
 مثلي عليه
 المختصر على
 السقيمة
 لذلك باز
 قديمين
 اليمين
 فتنقص
 كوج
 يقوم به
 على ذكر
 الا في
 والذكر
 النفس
 محو
 الر
 وجب
 وان اتقى
 وفي أول
 ذلك الر
 يدعون
 معه حش
 انتفى الو
 التحريم
 للمكروه
 بدل على
 أن يجتنب
 ظن عوا
 الامري بال
 وبالمدو
 على ما
 على المش
 في القاض
 حقا اه

إلا تنبيه الواثق عليه ليحمن النظر ولم أقسم إلا على ما بين علي ابن السري فان مقتضى ما قيل عن اعتبار من
مثلي عليه والله تعالى هو المنفرد بالعلم والتمييز ثم أقول قد سئل في الجملة ما قاله ابن العربي يقتل
الخصم عليه السلام لا بالخلاص وكسر السفينة وإقامة الجدار فان ارضاق السلام انكفرا لا يؤيد وعذب الملك
للسفينة وأخذ كنز اليمانيين من قبيل المنكر انفي وقد أنكره انكسر ما أطلعه الله عليه وكان الانكار
لذلك بازالة أسبابه وقد يقال ان هذا من الاحتماط للمنكر المتوقع وكلامنا أولا في المنكر الواقع والله أعلم
فتبين بهذا ان من شروط وجوب تغيير المنكر كونه جمعا على تحريمه وكونه ظاهرا للعيان وقد عززت
اليمين السابقة بثالث يتضمن هذين الشرطين فقلت

وكون ما ينكر جمعا على * تحريمه وكونه قد انجلى

فتلخص ان شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خمسة * الاول معرفتهم ما فيها من شر حكمه
كوجوب الصلاة وحرم الزنا يستوي في القيام به العلماء وغيرهم ومادق من الافعال والاقوال فانما
يقوم به العلماء * الثاني الامن من ترتب ما هو أعظم من المنكر * الثالث ظن الافادة وهذا الشرط واطأ
على ذكره شراح المختصر والمرشد وحواشيهما وغيرهم وهو الظاهر كما يأتي في نص مالك والذي نقله
الابن في اكمال الاكامل عن النووي هو مانعه ولا يسقط بظن التقاضي به ان القيام به لا يقيد بل يقوم
والذكرى تنفع المؤمنين قال الابن عقبه مؤيداه قلت وقال الزمخشري يسقط لان في ذلك اذلال
النفس والمؤمن لا يدل نفسه ويكفي في بيان ضعف قوله ضعف دليله فان النهي عن اذلال النفس
محمول على اذلالها باتباع الشهوات وقد قال مالك لا تحل السكنى بليدين ان أهلها بالمعاصي اه والله أعلم
* الرابع كون المنكر جمعا على منعه * الخامس كونه ظاهرا في الوجود فان توفرت الشروط كلها
وجب الامر والانكار والافتقار فان انتفى الاولان والخامس أو أحدهما لثلاثة حرم الامر والانكار
وان انتفى الثالث عند من اعتبره بقي الجواز ان لم يتأذى بدنه أو عرضه والانتفى الجواز أيضا قاله القرافي
وفي أول المدارك ان ابن هريرة أنكر على بعض أهل الأقدار وقوفه مع امرأة على ظهر الطريق فقال
ذلك الرجل اعبيده طوا بطنه فوطئوه حتى حمل الى منزله فعاده الناس وفيهم مالك فجعل يشكروا الناس
يدعون له ومالك ساكت ثم تكلم فقال ان هذا لم يكن لك تأتي الى رجل من أهل القدر على باب داره
معه حشمته ومواليه فتذكر عليه فقال له ابن هريرة أتراني أخطأت فقال إي والله اه وان انتفى الرابع
انتفى الوجوب وبقي الندب قال الامام النووي بعد ان ذكر انه لا يجب الانكار بالشرط الاجماع على
التحريم نعم يندب الى الخروج من الخلاف للاتفاق على رجحان الخروج منه اه واذا كان الانكار
للمكروه مندوبا فأولى ما تربح فيه الحرمة قال العلامة الرهوني في تأليته النخبة والمنفعة الذي
يدل عليه كلام المدخل في غير ما موضع وكلام غيره ان التنبيه أي تنبيه العلماء العوام على ذلك أي على
أن يجتنبوا المكروه هو المطلوب قال لان ما كان متفقا على كراهته اذا سكنت عنه من رآه من العلماء
ظن عوام الناس انه مطلوب ومستحب اه وكذلك يندب الامر بالمندوب قال في المواقيف والحق ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تابع للأمر به والمنهي عنه فيكون الامر بالواجب واجبا
وبالمندوب مندوبا والنهي عن الحرام واجبا وعن المكروه مندوبا اه وان انتفى الخامس حرم التجسس
على ماضي ولا يشترط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان الامام ولا يكون الامر والنهي عدلا
على المشهور أي لا يشترط كونه فاعلاما يأمربه تاركا لما ينهي عنه قال الامام النووي ولا يشترط
في القائم به أن يكون متمثلا في نفسه لانه تعاقب به حقان حق الكف في نفسه ونهي غيره ولا يسقط حق
حقا اه وفي الخبر أومر بالمعروف وان لم تأت به وانته عن المنكر وان لم تحتجبه وفي رواية الطبراني عن أنس

في حديث من رأى منكراً فليغيره الخ قال قلت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى تفعله ولا تنهى
عن المنكر حتى تحبته فقال صر بالمعروف وان لم تفعلوا فهو المنكر وان لم تحبته كله وقيل
للحسن فلان لا يعظ ويقول أنا أخاف أن أقول ما لا أفعل فيقال وأينما فعل ما يقول ود الشيطان لو ظن
بهذا فليأمر أحدكم يعرف ولم ينه عن منكرك ولو توقف الأمر والنهي على الامتثال والاحتساب لرفع
الأمر بالمعروف وتعطل النهي عن المنكر وانساب النصيحة التي حث الشارع عليها سيما في هذا
الزمان الذي صار القلب فيه بالمعاصي شعار الانام ودثار الخاص والعام وقد تقدم عنه دقول الناظم
* وليطاب العلم ولو بالصين * عن القرافي ان العالم اذا سئل عن شيء من الحلال والحرام لا يمتثل فيه انه
يجب عليه الجواب بالعلم ولا عليه في عمله هو وذلك من قبيل ما هنا وهذا معنى قولهم يجب على متعاطي
الكس أن ينكر على الجلاس وأما قوله تعالى أن تأمرؤن الناس بالبر وتنهون أنفسكم إلا بغير جبر
مخرج الزجر عن نسيان النفس لأنه لا يأمر وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث رأيت في النار قوما
يدورون كالتدور والحافسأل عنهم جبريل فقال كانوا يأمرؤن بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر
ويفعلونه فأنها هو ومثله على عدم الإنكار من أصله لا على إنكاره والله أعلم نعم الغالب عدم افادة
الأمر والنهي إلا اذا كان الأمر والنهي ممثلاً كما قال ابن الجوزي لمن طلب منه الحث على العمق
أمهاني حتى أكتسب ما أشتري به رقيقاً وأعتقه قال الشاعر

وانك اذا ماتت ما أنت آخر * به تلف من اياه تأمر آتيا

وقال من أجاد مواعظ الواعظ لن تقبل * حتى يعيها قلبه أولاً

يا قوم لا أظلم من واعظ * خالف ما قد قاله في الملا

أظهر بين الناس احسانه * وبارز الرحمن لما خلا

وقالت المعتزلة لا ينهى عن المنكر الا برب منه وقال بعضهم ينهى عن غير ما هو متلبس به وغلب بعض
الشعرية وقال يجب على الزاني كف بصره عن النظر الى وجه الزانية ما يكون عاصياً بالانماط عاباً بالكف
ولا يشترط أيضاً كون المنكر عليه لحرمة له على المنكر بل ينكر المنكر ولو على من له عليه حرمة
كشيعته وآبيه ولا يشترط أيضاً انكار المنكر أن يكون المتلبس به عاصياً كقتال الباغي المتأول
وضرب الصبيان على فصل الفواحش وقتل الصائل من صبي أو مجنون اذا لم يندفع الا به نص على عدم
اشتراط هذا الشرط العلامة الشيخ ابراهيم الشبرخيتي في شرح الاربعين ولم أره الا ان لغيره ممن تكلم
على شروط تغيير المنكر وهو واضح من حيث الحكم ويحتاج في فهمه الى حل بالنسبة الى القاصر من
مثلي اذ لم أفهمه الا بعد تأمل فقوله كقتال الباغي الخ هو مثال للنفي لا للنفي وهو تفسير للانكار لا للمنكر
واضافة قتال للباغي من اضافة المصدر للفعل ومعناه ان الباغي المتأول هو باعتبار بغيه غير عاص
وانما قلنا انه غير عاص لانه يتأول في بغيه أي مخالفته لا لامام ويبدى لها وجهها وكونه غير عاص لا يسقط
الانكار عليه لان البغي في نفسه منكراً يقطع النظر عن اعتقاده فاعله هنا والانكار الواجب عليه هو
مقاتلة الامام العدل له لان تأويله لا يسقط مقاتلته عن الامام العدل كما بالغ عليه خليل في باب الباغي اذا
قال وان تأولوا وقوله وضرب الصبيان هو مثال للانكار أيضاً لا للمنكر بمعنى ان فعل الفاحشة في نفسه
منكر يجب انكاره وان فعلها صبي يعني أو مجنون فهو غير عاص بها وعدم عصيانه بفعلها لا يسقط
الانكار عليه بضربه على فعلها وقوله وقتل الصائل هو مثال للانكار أيضاً بمعنى ان الصائل اذا كان
صبياً أو مجنوناً هو غير عاص بصولته التي هي منكراً في نفسه لعدم تكليفه فاذا لم يندفع الا بالقتل فقتله
انكار واجب وان كان هو غير عاص بذلك المنكر لعدم تكليفه هذا معنى كلام الشبرخيتي وهو واضح

وبتوهمه كذا لا يتناقض مع ما ذكره غيره من نفسه كغير المنكر بأنما يقبحه الشرع تولا كان أو فاعلا
ولو صغرة المقضي أنه لا بد في المنكر الذي يجب تغييره من كونه معصية لا نأقول أنه لا بد أن يكون
معصية في نفسه بقطع النظر عن فاعله ولا يلزم من كونه معصية في نفسه أن يكون فاعله عاصيا بقوله كما
علمت من المثل والله أعلم بنية الشرط أنيسة السابقة أغشى لوجه الوجوب الكفائي أما
الوجوب الغيبي كما في حق الأنبياء أو بالقلب كما مر فهو متوجه من غير توقف على الشرط أصلا كما قاله
الزرقاني شارح المختصر وولده شارح المواهب وغيرهما والله أعلم ولا ينافي وجوب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر عند توفر الشرط ونبد ذلك حيث اختل الثالث والرابع أو أحدهما قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت شيئا
مطاعا أو هوى متبعا أو عجب كل ذي رأي برأيه فعليك بخوفه نفسك رواه الحاكم وغيره عن أبي ثعلبة
الحسن قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى عليكم أنفسكم الآية فقال هو الأمر بالمعروف
وأنه وعان المنكر فإذا رأيت الحديث لأن المراد من الآية على المشهور عند المفسرين لا يضركم من ضل
بعد أن لم يرد أمركم ونهيكم كقوله تعالى ولا تزروا زورا ولا تروا زورا ولا تروا زورا ولا تروا زورا
لا القبول لذلك وأما قبل الانكار فيضركم الساكت ضلال من ضل لأن الأقرار على الضلال ضلال
قال ابن حجر من أفج البعد أن بعض الجهلة إذا أمر معروف أو نهى عن منكر يقول قال الله تعالى عليكم
أنفسكم الآية وما علم الجاهل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكثر وجهه أن من فعل ذلك أُرِدَف
أثم معصيته بأثم تفسير القرآن برأيه أي وهو من الكائر وانما معني الآية عليكم أنفسكم بعد الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر قاله ابن المسيب وفيها أقوال أخر قال أبو عبيدة ليس لنا آية جمعت بين
الناهي والمنسوخ سواها وقال غيره النسخ إذا أهتديتم إذا الهدى هنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
أنه وقيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير عن أبي بكر الصديق
وزاد أن الآية ليست نازلة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجاء أيضا عنه رضي الله عنه أنه
قال يؤم على المنبر يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها ولا تدرون ما هي وإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس إذا رأوا منكرا فإم يغيروه عنهم الله يعاقب فأمروا
بالمعروف وأنهم وعان المنكر ولا تغتروا بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فيقول أحدكم
علي نفسي والله أأمر بالمعروف وأوليس تعلم أن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم يبدعوا
خيياركم فلا يستجاب لهم اه وفي أبي السعود ولا يتوهم في هذه الآية رخصة بترك الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع استطاعتكم كيف لا ومن جملة الاهتداء أن ينكر على المنكر حسبما تفي به الطاقة
قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكرا فاستطاع أن يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبأسائه فان لم
يستطع فبقلمه اه وقيل في الآية الشريفة غير هذا ولم يحملها أحد على ظاهرها من الرخصة في ترك
الأمر بالمعروف وأما الحديث السابق وهو إذا رأيت شيئا مطاعا الخ فهو محمول والله أعلم على الانكار
على العامة بشبهة وعظيمة بحيث يتشوش الأمر من ذلك وتغير قلوبهم ولهذا قال الشيخ خيرو
رضي الله عنه فلا يجوز لأحد اليوم أن يتعرض لأمر العامة بل يقتصصر على عماله وخاصة بقدر
ما يقتضيه العرف وينكر في العموم ما لا يهتم فيه بأمر يغير قلوب الأمراء فقد قال صلى الله عليه وسلم
المؤمن لا يدل نفسه قبل لابن عباس رضي الله عنهما ما معني ذلك قال يتعرض للسلطان وليس له منه
النصف ثم إن كان قادرا على ذلك لم يتمكن منه إلا فساد النظام وذلك محرم إجماعا اه وفي المواقي قال
مالك ينبغي للناس أن يأمروا بطاعة الله فان عصوا كانوا شاة هو دألي من عصي فقبل له يأمر الرجل

الولي بالمعروف وينها عن المنكر قال ان رجلاً ان بطيعة فليعمل وبأمر والديه بالمعروف وينها عن
 المنكر ويتفضل لهم ما جناح الذل من الرحمة اه قال ابن حجر وبأمر الوالد أبو يعقوب لا يتخوف ونحوه
 الا ان اضطر إليه اه وقد ورد في الحظ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آيات وأدب قال
 تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كتم خير
 أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
 أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال في المناقبة المناقبة والمؤمنات بعضهم من
 بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقال تعالى في ذم بعض من مضى من الأمم حيث رأوا
 المنكر وأهملوه كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وقال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم
 لعنه الله * وقد ورد في بعض الاخبار ان الله أوحى لجبريل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا على أهلها قال
 يارب ان فيسا فلان لم يعصك قط طرفة عين قال اقلها عايبه وعليهم فان وجهه لم يتغير اذ رأى منكرا
 * وورد أيضا ان الله أوحى إلى يوشع بن نون أني مهلك على قومك أربعين ألفا من خيارهم وسنة ألفا
 من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرا فما بال الاخيار قال انهم لم يعصوا بعصبي وآكلوهم وشاربوهم
 * وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من واما المعروف وان لم تعملوا به وانهم واما المنكر وان لم تنتهوا
 عنه * وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الاعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر * وروى
 جري عنه صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي ويقدر أن يغير واعييه
 فلا يغيرون الا همهم الله به ذاب قبل أن يموتوا * وقال سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان الله تعالى
 لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكر وافقد استحقاق القوم جميعا العقوبة
 * وروى سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ عكة فقال أنت
 الذي تزعم انك رسول الله قال نعم قال فأى الاعمال أحب الى الله قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة
 الرحم قال ثم ماذا قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فأى الاعمال أحب الى الله سبحانه وتعالى
 قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال طاعة الله والرسول قال ثم ماذا قال ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر * وعن
 عبد الله بن مسعود قال بحسب امرئ منك انه اذا رأى منكرا لا يستطيع له تغييرا أن يعلم الله من قلبه انه
 له كاره * وعن بعض الصحابة قال اذا رأى أحدكم منكرا لا يستطيع التكبير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم
 هذا منك وفلان تأخذني فاذا قال ذلك فله ثواب من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ومحل هذا مع عدم
 القدرة على التغيير باليد والافيج بحسب القدرة كمال صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم منكرا المنكر
 فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبعقله وذلك أضعف الايمان يعني أضعف أهل الايمان
 قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر على التغيير
 باليد وجب عليه اه ومن عدم استطاعة التغيير باليد الخوف على النفس أو المال قال ابن حجر الهيثمي
 وليس من عدم الاستطاعة محذور الهيمه وعلى ذلك جل خبر الترمذي وغيره ألا لا يمنع رجل الهيمه الناس
 أن يقول الحق اذا علمه اه (وكيفية التغيير بالقلب) أن يكره المعصية ويؤذن لو قدر على التغيير باليد قال
 الآتي وكان الشيخ يعني ابن عرفة يقول انه أى التغيير بالقلب الدعاء بقطع المنكر وان دعا على المتعاطي
 جاز اه (وكيفية التغيير باللسان) بان يصيح أو يستغث أو يأمر من يفعل ذلك وبالتوبى والتذكير مع
 لين أو غلاظ بحسب ما يكون أنفع فقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالعنف والرياسة ولذا قال بعض
 من رأى عورة أحد في الحمام ينبغي أن يكون انكاره عليه بهذه الصيغة وهي أن يقول له استر ترك الله
 (وقد روى) أن رجلاً من الصحابة أكثر من شرب الخمر بالشام فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتبه له حم

تزييل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو عليه
المصير فترك الرجل الخمر وتاب منها (وحكى) الذئب السمين عن أبيه أنه كان يجتمع بعض الأمراء وكان
الأمير يلازم الخمر يقال يا أمير بك الذراع من هذا فقال بيدينا فقال في الصوف ما يساوي تل ذراع منه
دنانير ومم الكحك وخدمك بشار كونك في لبس الخمر يروا يليق بشهامتك أن يساويك فأعجل إلى
الصوف فانه أعلى وأغلا مع ما فيه من السلامة من العقاب الأخرى فاحتسب كلامه ولو قال له ابتداء
هذا حرام رجلا يسمي (وكيفية النهي باليدنية) قال الإمام النووي وهو أي الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر مع تأكيد طلبه وعظيم أجره لم يقم به الآن إلا القليل فعلى الساعي في مرضاة الله أن يعتق
بذلك ولا يحاشي أميراً ولا صديقاً فالصديق من عمر دار آخره صديقه وإن خرب دار دنياه والعدو من
خرب دار آخره صديقه وإن عمر دنياه اه والله الشهاب المنصورى اذ قال

ليس ذوالود من يرأك على ما * هوشين ولم يملك عليه

وحرام على امرئ شاهد الحق جليلاً ولا يعيل اليه

بل صار في هذه الأيام وقبلها تغيير المنكر عند العامة من المنكر والأمر لله ولا حول ولا قوة إلا بالله

لقد صار تغيير المنكر منكراً * أدى عصرنا عند اللثام من الورى

إذا قلت هذا لا يحل بشرعنا * يقولون ذاماً قاله كل من درى

وكم من فقه قدر أنسا ولم يقل * لنا مثل هذا إن هذا المقترى

والله الموفق والمهادى (ثم قال الناظم)

وليسك ناسكاً جميل السمى * عن غير ما يعنى كثير الصمت

الاول والعطف واللام لام الأمر ويك مضارع من كان الناقصة مجزوم بالسكون الظاهر على النون
المحذوفة تخفيفاً وقيل لشبهه بالجر وف العلة في الغنة وقد تقدم الكلام على شروط حذف هذه النون
وما فيها من السكلام عند قول الناظم في المقدمة * فالعلم ان لم نك عاملاً به * والضمير في يك عائد على الشيخ
هو اسمها وناسكاً خبرها وهو اسم فاعل نسك الله ينسك من باب قتل اذا تعلق لله بقربة وجعل خبر بعد
خبر وهو واسم فاعل جعل بالضمة والكسر جالاً فهو جميل اذا حسن والسمى بالسین المهملة المفتوحة
الهيئة في المصباح وهو حسن السمى أى الهيئة وعن غير متعلق بالصمت آخر الشطر وغير مضاف لما
وبعنى صلة ما وكثير خبر ثالث لك وهو مضاف للصمت بفتح الصاد مصدر صمت بصمت صلة من باب
قتل يقتل قتلاً والجارى على الالسنه هو ضم الصاد * قال الشيخ الرهونى عند قول خليل في باب الذكاح
واذن البكر صمت مانسه (فائدة وتنبية) وجدت بطرقة نسخة من شرح سيدي محمد بن قاسم بن زكوري
المسمى بعنوان النفاضة في شرح الحامسة عند قولها

وسرك ما كان عند امرئ * وسر الثلاثة غير الخفي

على قول الشارح وبعد هذا البيت في غير الحامسة

كما الصمت أدنى لبعض البيان * وبعض التكلم أدنى لى

مانسه الصمت بفتح الصاد نص عليه صاحب الغريب وصاحب الزاوى والجوهري ومختصر الصحاح
والرافعي وهو ظاهر صنيع صاحب القاموس وأما الصمت فبضم الصاد لا غير انتهى ما وجدت بلقطه
وما ذكره غريب والجارى على الالسنه الضم وهو الذى كنانته مع من أفواه المشايخ لكن ما ذكره من
صنيع القاموس هو كذلك لا طلاقة الا انه قد يطلق اتكالا على الشهرة كما فعل في القرب والبعد
وما عزا للجوهري ان عني في الصحاح فليس فيه تصريح بذلك وانما فيه مانسه صمت بصمت صمتاً

تزييل
الكتاب
من الله
العزيز
العليم
غافر
الذنب
وقابل
التوب
شديد
العقاب
ذو الطول
لا إله
إلا هو
عليه
المصير
فترك
الرجل
الخمر
وتاب
منها
(وحكى)
الذئب
السمين
عن أبيه
أنه كان
يجتمع
بعض
الأمراء
وكان
الأمير
يلازم
الخمر
يقال
يا أمير
بك
الذراع
من هذا
فقال
بيدينا
فقال
في
الصوف
ما يساوي
تل ذراع
منه
دنانير
ومم
الكحك
وخدمك
بشار
كونك
في لبس
الخمر
يروا
يليق
بشهامتك
أن يساويك
فأعجل
إلى
الصوف
فانه
أعلى
وأغلا
مع ما فيه
من
السلامة
من
العقاب
الأخرى
فاحتسب
كلامه
ولو قال
له
ابتداء
هذا
حرام
رجلاً
يسمى
(وكيفية
النهي
باليدنية)
قال
الإمام
النووي
وهو أي
الأمر
بالمعروف
والنهي
عن
المنكر
مع تأكيد
طلبه
وعظيم
أجره
لم يقم
به
الآن
إلا
القليل
فعلى
الساعي
في
مرضاة
الله
أن يعتق
بذلك
ولا يحاشي
أميراً
ولا
صديقاً
فالصديق
من
عمر
دار
آخره
صديقه
وإن
خرب
دار
دنياه
والعدو
من
خرب
دار
آخره
صديقه
وإن
عمر
دنياه
اه
والله
الشهاب
المنصورى
اذ قال
ليس
ذوالود
من
يرأك
على
ما
* هوشين
ولم
يملك
عليه
وحرمان
على
امرئ
شاهد
الحق
جليلاً
ولا
يعيل
اليه
بل
صار
في
هذه
الأيام
وقبلها
تغيير
المنكر
عند
العامة
من
المنكر
والأمر
لله
ولا
حول
ولا
قوة
إلا
بالله
لقد
صار
تغيير
المنكر
منكراً
* أدى
عصرنا
عند
اللثام
من
الورى
إذا
قلت
هذا
لا
يحل
بشرعنا
* يقولون
ذاماً
قاله
كل
من
درى
وكم
من
فقه
قدر
أنسا
ولم
يقل
* لنا
مثل
هذا
إن
هذا
المقترى
والله
الموفق
والمهادى
(ثم
قال
الناظم)
وليسك
ناسكاً
جميل
السمى
* عن
غير
ما
يعنى
كثير
الصمت
الاول
والعطف
واللام
لام
الأمر
ويك
مضارع
من
كان
الناقصة
مجزوم
بالسكون
الظاهر
على
النون
المحذوفة
تخفيفاً
وقيل
لشبهه
بالجر
وف
العلّة
في
الغنة
وقد
تقدم
الكلام
على
شروط
حذف
هذه
النون
وما
فيها
من
السكلام
عند
قول
الناظم
في
المقدمة
* فالعلم
ان
لم
نك
عاملاً
به
* والضمير
في
يك
عائد
على
الشيخ
هو
اسمها
وناسكاً
خبرها
وهو
اسم
فاعل
نسك
الله
ينسك
من
باب
قتل
اذا
تعلق
لله
بقربة
وجعل
خبر
بعد
خبر
وهو
واسم
فاعل
جعل
بالضمة
والكسر
جالاً
فهو
جميل
اذا
حسن
والسمى
بالسین
المهملة
المفتوحة
الهيئة
في
المصباح
وهو
حسن
السمى
أى
الهيئة
وعن
غير
متعلق
بالصمت
آخر
الشطر
وغير
مضاف
لما
وبعنى
صلة
ما
وكثير
خبر
ثالث
لك
وهو
مضاف
للصمت
بفتح
الصاد
مصدر
صمت
بصمت
صلة
من
باب
قتل
يقتل
قتلاً
والجارى
على
الالسنه
هو
ضم
الصاد
* قال
الشيخ
الرهونى
عند
قول
خليل
في
باب
الذكاح
واذن
البكر
صمت
مانسه
(فائدة
وتنبية)
وجدت
بطرقة
نسخة
من
شرح
سيدي
محمد
بن
قاسم
بن
زكوري
المسمى
بعنوان
النفاضة
في
شرح
الحامسة
عند
قولها
وسرك
ما
كان
عند
امرئ
* وسر
الثلاثة
غير
الخفي
على
قول
الشارح
وبعد
هذا
البيت
في
غير
الحامسة
كما
الصمت
أدنى
لبعض
البيان
* وبعض
التكلم
أدنى
لـ
مانسه
الصمت
بفتح
الصاد
نص
عليه
صاحب
الغريب
وصاحب
الزاوى
والجوهري
ومختصر
الصحاح
والرافعي
وهو
ظاهر
صنيع
صاحب
القاموس
وأما
الصمت
فبضم
الصاد
لا
غير
انتهى
ما
وجدت
بلقطه
وما
ذكره
غريب
والجارى
على
الالسنه
الضم
وهو
الذى
كنانته
مع
من
أفواه
المشايخ
لكن
ما
ذكره
من
صنيع
القاموس
هو
كذلك
لا
طلاقة
الا
انه
قد
يطلق
اتكالا
على
الشهرة
كما
فعل
في
القرب
والبعد
وما
عزا
للجوهري
ان
عني
في
الصحاح
فليس
فيه
تصريح
بذلك
وانما
فيه
مانسه
صمت
بصمت
صمتاً

وصوتاً وصوتاً ناسكاً وأصمت مثله والتصميت أيضاً السكوت اه منه بلنظفه الأني وجدته في نسخة
عتيقة جداً متنته بخط مشرق حسن مضبوط بالقلم بالفتح وبالفتح مضبوط في المصباح لانه شبهه بالقتل
ونصفه صمت صمتان باب قتل سكنت وصوتاً وصوتاً ناصت وأصمته غيره وربما السمع للرباعي
لازماً أيضاً اه منه بلنظفه وقد قال في أوله مانصه وقيدت ما يحتاج الى تقييده بالفاظ مشهورة البناء
فقلت مثل فلس وفلوس وقفل وأقفل وفي الافعال مثل ضرب يضرب أو من باب قتل وشبه ذلك لكن
ان ذكر المصدر مع مثال دخل في التمثيل والا فلا اه منه بلنظفه وقد ذكر في الصمت المصدر فهو
صريح في انه بالفتح فهو موافق لما قاله المطرور وكلام أبي الفضل في مشارقه يدل على أنه بالفتح ونصفه
وقوله وقد أصممت أي سكنت يقال أصمت أصمتاً ناصت صموتاً وصمتاً ناصتاً والاسم الصمت بالضم
اه منه بلنظفه فقوله والاسم الصمت بالضم يدل على ان المصدر بالفتح والله أعلم اه كلام الشيخ الرهوني
فتبين من هذا ان الصمت مصدر ليس فيه إلا الفتح كما هو صريح كلام جمع وظاهر كلام آخرين فقلت
وبه تعلم ان ما اعترض به العلامة ابن الطيب على صاحب القاموس في اقتضائه ظاهره الفتح فقط بانه ليس
كذلك وان الصواب ان الصمت بالوجهين الفتح وقال به الأكثر والضم وصرح به عياض في المشارق
وغيره من أئمة الاندلس قال وسمعه من شيوخنا الاعلام قاطبة بالضم وعليه جرى كلام أهل المغرب
قاطبة حتى استعملوه في الجنس كما أنشدني شيخنا الامام الكبير البارع أبو عبد الله محمد بن أحمد
المستأوى أدام الله مدده غير ما حرة

اذالم يكن في السمع مني تصاون * وفي بصري غص وفي مطلق صمت

فحسبي اذامن صوي الجوع والظما * وان قلت اني صمتت يومافا صمت

فيه نظر من حيث الاستدلال بكلام المشارق وان تبعه عليه تلميذه الشيخ مرتضى في شرح الاحياء
والعلامة السيد الطالب بن الحاج في حواشي ميارة اذ كلام المشارق كما ترصريح في ان الذي بالضم
هو الاسم لا المصدر نعم نسب الشيخ مرتضى أيضاً الضم في المصدر لابن منظور في لسان العرب وقد
راجعته فوجدته صريحاً في الضم ونصفه صمت صمت صمتاً وصمتاً وصمتاً ناصتاً وأصمت أطال
السكوت اه المراد منه بلنظفه وكتب عليه صحيح المطبعة مانصه قوله صمتاً وصمتاً الأول بفتح فسكون
متفق عليه والثاني بضم فسكون بضم بسيط الاصل والمحكم وأهله المجد وغيره قال الشارح والضم نقله ابن
منظور في اللسان وعياض في المشارق اه كتبه صححه اه فتلخص من هذا كله ان الفتح هو
النصوص عليه عند الكثيرين اللغويين والضم لم يذكره غير ابن منظور خلافاً لابن الطيب ومن تبعه
حيث نسبوه لعياض في المشارق وأما شيوخه على الالسنه بالضم فيجتم على انه بالمعنى الاسمي لا المعنى
المصدرى فلا يكون ما شاع مخالفاً لكثير وكذلك الصمت الواقع في قافية البيت الاول من البيتين
السابقين فيجتم على انه بالمعنى الاسمي كالا يتخفى على ذي ذهن بل هو أقرب عند المنصف وليتأمل وأما قول
ناظمنا كثير الصمت فهو محتمل أيضاً لا من لكن الأقرب فيه هو المصدر والاولى على مصدرية هو
الفتح لكونه الكثير كما علمت وللسلامة من التخالف بين الصمت والصمت تنبيه الفرق بين المصدر
والاسم ان المصدر دال على الحقيقة والماهية وهي أمر اعتباري بالنظر الى خصوص ذاته والاسم دال على
المعنى الوجودي الحاصل من إيجاد تلك الماهية كالضرب مثلاً هو بالمعنى المصدرى دال على حقيقة
الضرب المعروف لكل أحد وهو في نفسه أمر اعتباري وهو بالمعنى الاسمي دال على ما شاهد في
الخارج من أثر تلك الحقيقة من رفع اليد ووضعها والأثر الناشئ في المضروب بسبب الضرب ثم تارة
يتخذ المصدر والاسم في الحركات والسكنات كما في الضرب الممثل به وتارة يتخالفان في الحركات كالصمت

بافر قد يابن أم فريقدان البر ليس في ليس هذا الكساء انما البر ما وقر في الصدور وصدقه العمل * وقال
 أبو الحسن الشاذلي لرجل أنكر عليه به جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول
 أعلموني من دنياكم شيئا لله * وروى الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وعلية ثوب دون فقال
 له هل لك من مال فقال نعم فقال من أي المال فقال من كل ما آتى الله من الابل والشيء فقال كل ما آتاك
 الله من مال فليز عليك أي أكثر نعمته وكرامته عليك فأظهر أثر نعمته بلسان المقال والخال قال تعالى وأما
 بنعمته ربك فخذت ومن الناس من يقصد بالتجمل السلامة من اذية الناس والتوصل الى حقوقه
 معهم وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه البزار باسناد حسن اللهم اجعلني شكورا واجعلني
 صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا قال المحقق ابن زكري في شرح الحكيم وأي شيء
 يضر الانسان كونه في أعين الناس كبيرا اذا كان عند نفسه صغيرا غاية الامر يوفون حقوقه ولا يظلمونه
 ولا يؤذونه فينجون منه ويخجونهم ويخالطونه بسلامة الصدر واسقاط الجاه ليس مطلوب بالذات بل
 لما يتبعه من غلظ النفس أو لما يقع من الزيادة على ما يحتاج اليه والافلا بدلل الانسان من جاءه مافي
 معاشه لئلا يتخس حقوقه وتنتك حرمة اه قال تلميذ الشيخ جوسس وحيث صار الناس انما يعتبرون
 بظاهر الصورة فلا بأس أن يستعمل الانسان من اللباس أو غيره ما يتوصل به الى حقه ويسلم به من
 الاذية وقد أخذ بعضهم هذا من قوله تعالى يا أيها النبي قل لا يؤمنون بآياتي ولا يؤمنون بآياتي
 يدنين عليهم من جلايبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين أي لتمييز الائمة من الحرة عند الخروج اه
 والله أعلم وقلت لا بد للسر من جاء يعيش به * قد ضاع في الناس من لا عنده جاه

فالوقت قاض بذاي اصاح فاعن عما * ينيلك العسر في أمر ترجاه

وأما طلب السكوت عما لا يعني فشهرة ذلك عن بسطه تغني لكن لا بد لذلك من اشارة باللفظ
 عبارة في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو
 ليصمت وقد جاء في أوصافه صلى الله عليه وسلم أنه كان كثير السكوت لا يتكلم الا فيما يعنيه كدفع وهو
 القائل من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال سيدنا عمر رضي الله عنه زلة الرجل تجبر وزلة اللسان
 لا تبقى ولا تذر وقالوا ربما يستفتح بالنطق مغالقا الحمام وابعضهم

يموت الفتى من عشرة من لسانه * وليس يموت المرء من عشرة الرجل

* وفي بعض الكتب قال لقمان عليه السلام خدمت أربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثمان كلمات
 ان كنت في الصلاة فاحفظ قلبك وان كنت في الطعام فاحفظ حلقك وان كنت في بيت الغير فاحفظ
 عينيك وان كنت بين الناس فاحفظ لسانك واذكر اثنين وانس اثنين أما اللذان تذكرهما فالفاتحة والموت
 وأما اللذان تنساها فاحسانك في حق الغير ولساء الغير في حقك * وقال القلساني في شرح الرسالة
 يروى انه اجتمع قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب
 فقال له هي أكثر من أن تحصى والذي أحصى منها ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان اسمة ما لها
 ستر العيوب كلها قال ماهي قال حفظ اللسان اه وتقدم من وصية الامام مالك قوله واذا جلست مع
 قوم فكن أصمتهم * وقال سليمان بن عبد الملك السكوت عما يعينك خيرا من الكلام فيما يضرك
 والسكوت عما لا يضرك خيرا من الكلام فيما لا يعينك وقالوا رب لسان أتى على انسان ما يحكي ان
 رجلا من الفرس وقف على شيرويه لما قتل ابرويز فقال الحمد لله الذي قتل ابرويز على يدك وملاكك
 ما كنت أحق به منه وأراحن من عتوه وكبره وتجب به وبخله وجهله فانه كان يأخذ بالاحنة ويقتل
 بالظنة ويخيف البري ويدل السري فلما سمع شيرويه كلامه قال للعاجب احمله الى فلما مثل بين يديه

قال كم كن رزقة قال اني قال والآن قد لسانك في سبيل الله في الدنيا والآخرة
من عنده ولم ترع له ذلك وآمر بترج لسانه من قهقه (وروى) ابن الجوزي في كتاب الزكيا والفاظه
نعم في الحلية عن الشعبي أنه قال عرض الامد فعاذه السباع ما خلا الثعالب فم عليه الذئب فقال له الاسد
اذ احضر فاعلمني فعاذته في ذلك فقال كنت في طلب الدوابك فل فأتى شي أصيب قال رزقة في ساق
الذئب يذبحي أن تخرج فضرب الاسد بخنجره في ساق الذئب وانسل الثعلب فتر به الذئب به بذلك ودمه
يسيل فقال له اني ثعلب يا صاحب الخلف الاخر اذ اقعدت عند الملوكة فانظر ماذا يخرج من فيك قال
الحافظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى أنه ضرب به المثل في تعليم العقلاء وتأديب الناس وتأكيده
الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتأديب بكل طريق اه (ويحكى) عن أبي نصر بن مروان
أنه أكل مع بعض مقدمي الاكراد على سباط فيه خيلة ان مشويتان فأخذ الكردي بيده واحدة وضحك
فسأله أبو نصر عن ذلك قال قطع الطريق في عنقوان شبه ابني على تاجر فلما أردت قتله تضرع فلم أقبله
فلما رأى الجدي مني التف إلى خيلتين كانتا في رأس الجبل فقال اشهد لي في انه قتلني ظمأ فقتلته فلما
رأيت هاتين الخيلتين ذكرت حقه في اشهادهما علي قال ابن مروان فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت
وانت قد شهدت تأعليك (ويحكى) ايضا ان سمرا الذي بنى القصر العجيب المسمى بالخورنق للنجمان بن اصرئ
القيس ملك الحيرة قال له متفر باليه بالحق وحسن المعرفة لو علمت انكم توفوني أجرني وتضمنون بي
ما استحقه لبنية ببناء يدوم مع الشمس حيث دارت فقال نعم مان وانك اتبني ما هو أفضل منه ولم تبذره
فأمر به فطرح من أعلى الجوسق وفي بعض الروايات انه قال له اني لا أعرف في هذا القصر في ركن من
أركنه موضع حجر لو زال اتداعى القصر أجمع فقال له أما والله لا تبدل عليه أحدا أبدا ثم رمى به من أعلا
القصر والحكايات فيمن ساقه لسانه إلى حنقه كثيرة وهذا مصداق ما أخرجه ابن لال في مكارم
الاخلاق من حديث ابن عباس والديلمي من غريب أبي الدرداء ومن حديث ابن مسعود وهو فوعا وأحمد
في الزهد موقوفوا القضاء عن حذيقته بن الإيمان وابن السعدي عن علي كرم الله وجهه والبحاري
في الادب عن ابن مسعود كافي الدرر المنتثرة والجامع المصغير وشارحه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال البلاء موكب بالنطق وهو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لائن البلاء الديني والديني وانما
ينشأ عن اللسان وأنشدوا

احفظ لسانك واستعذ من شره * ان اللسان هو العدو والكاشح
وزن الكلام اذ انطقت بجاس * فيه يلوح لك الصواب اللامع
والصمت من سعد السعد بطلع * يحكي به والنطق سعاد

وللامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

احفظ لسانك أيها الانسان * لا بدغنه لك انه ثعبان
كم في المقابر من قتييل لسانه * كانت نهاب لقاءه الشجعان

(ولا آخر)

رأيت اللسان على أهله * اذا ساه الجهل ليهامعرا

(ولا آخر)

الصمت أبقى على الأرواح من كلم * قد تترك المرء مقتولا ومكاهما

(ولا آخر)

فيارب ألسنة كالسيوف * تقطع أعناق أربابها

١ (قوله فعاذته)

٢ سقطا من ناصخ الم

٣ تقصيره خضر

٤ فعاذته الخ اه

٥ (قوله وتعليم)

٦ لمحذوف أي وقصده

٧ اه محذوف

(ولا تخر)

عليك بالصمت فكم ناطق * كلامه أهدي الى كله
ان لسان المرء أهدي الى * غريته والله من خفيه
يرى صغير الجرم مستضعفا * وجرمه أكبر من جرمه
(ولبعضهم من قصيدة ناصحة)

احتفظ لسانك واعرف ما تقول به * فكم لسان ربي بالزأس اذ عسرا
وبالنهار التفت قبل الكلام وان * نطقك ليلافلا تجهر اذا جهرا
نطق اللسان سهام لا ترد ومن * يقوى على ردهم فارق الوترا
الصمت حكم ولكن قل فاعله * فانطق بخيرا واصمت ترتجي الاجرا

(وقلت)

الزم الصمت تفقدن تعب القلب وتجنب من الشرور سلميا
لا تقل لي ان التكلم شاف * شجنا في الفؤاد أخشى مقاما
فادخار الاسرار سر تراها * آخر الامر للسرور مديما
ما كثير الكلام في الناس إلا * أحق أخرق يعيش ذميا
فزن اللفظ قبل نطقك فيه * ثم زنه وكن لييا حكيما
ثم قل ان كان فيه انتفاع * أو فده اذ كان مري وخيما
فخذ النصح من قتي طال ما قد * خبر الناس حادنا وقديما
فرأى اليوم الاعترال نجاة * ورأى الصمت منها مستقيما
وكثيرا ما يصاب الانسان في جملته بما يجري على لسانه قال المناوي في شرح الجامع لا يمتنن أحد
ميتة سوء ألا ترى ان المؤمن قال

شد المؤمن يوم الحسيرة النظر * لمت المؤمن لم يخلق له بصير

فذهب بصره اه وذكرا الامام الماوردي اصابه ما يقال به على نفسه وزاد فأنه أت في نومه وقال له
هذا ما طلبت اه وقال الماوردي أيضا شكايوسف عليه السلام طول الحبس فأوحى الله تعالى اليه
أنت حبست نفسك حيث قلت رب السجن أحب الي ولوليت العاقبة أحب الي لعوفيت اه من
كتابه آداب الدين والدينا * ومن أعجب ما انتفق من هذا المعنى ما ذكره الحريري في درة الغواص ان
عبيد الجرم هي عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام وأسلم فدخل على معاوية بن أبي سفيان رضي الله
عنهما بالشام وهو خليفة فقال حدثني بأعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لم فلما
انتهيت اليهم اغرور وقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من أسماء مغرور * فاذكروهل ينفعك اليوم تذكير

قد نجت بالحب ما تخفيه من أحد * حتى جلت لك اطلاق محاصير
فلست تدري وما تدري أعاجلها * أدنى لشدك أم ما فيه تأخير
فاسم قدر الله خير اوارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء معتبط * اذا هو الرمس تعفوه الا عاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذوق ربه في الحى مسرور
قال فقال رجل أنعرف من يقول هذه الايات قلت لا والله الا انى أرويه ا منذ زمان فقال والذي يحلف

به ان قائلها صاحبنا الذي ذفناه الساعة وانت الخريب اني يني عليه وليست تعرفه وهذا الذي نرى
من قبره أمس الناس يدخنوا وهو أسيرهم عوته كما وصفت فتجيب الماذكر من شعره الذي صار اليه من
قوله كانه ينظر الى مكانه من جذاذته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فقال له معلومة لقد رأيت مجيها
فن الميت قال عن ابن لبدة المذري اه وكثيرا ما يصاب الشخص أيضا من كلامه بما غير به أو
يخبر منه بسببه وفي الجامع الصغير ان البلاء موكل بالمنطق فلو ان رجلا غير رجلا بوضع كلمة
لوضعها قال المناوي وفيه نصر الخراساني كذاب وقال أيضا انه في رواية ابن لال في المكارم من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما بان طامة الا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق زاد ابن أبي شيبة
في روايته عن ابن مسعود ولو سخرت من كلب لحشيت أن أحول كلبا وفيه أيضا من غير أخاه بذب
لم يمت حتى يعمل رواه الترمذي عن معاذ قال المناوي ذكره الترمذي في الزهد من حديث محمد بن
الحسن بن يزيد عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل وقال يعني الترمذي حسن غريب وليس
اسناده بمعتل اه (قال بعضهم) ومن عجب ما حكى في هذا المعنى ان الكسائي واليزيدي اجتمعا عند الرشيد
فخضرت صلاة المذرب فمقدم الكسائي فصرخ في سورة الكافرون فلما سلم قال اليزيدي
شيخ الكوفة فخرج عليه في سورة الكافرون فخرت صلاة العشاء فمقدم اليزيدي فخرج عليه في سورة
الفاحة فلما سلم قال له احفظ لسانك لا تقول فتبلى * ان البلاء موكل بالمنطق اه

(ومن هذا المعنى) ما وقع ليحيى بن المعلى الكاتب فقرأ قل هو الله أحد فعلق فيها وأخرج عليه وكان في
المجاس أبو نواس والعباس بن الاحنف والخليل وصريح الغواني فقال أبو نواس

أكثر يحيى غلطا * في قل هو الله أحد

وقال ابن الاحنف قام طويلا ساكتا * حتى اذا عي مضى

وقال الخليل ينحرف في محرابه * زحير حبل يولد

وقال صريح كأنما سانه * شد بجبل من مسد

فاتصلت الحكاية بأبي علي بن رشيح فقال

ونسي المصدقا * مررت له على خلد

المجاهدة

ثم اتصلت بان الخطبة فقال ورام شباغ يردا * يقرؤه فواجد

والكلام في مدح الصمت ودم الكلام كثير شهير في كتب العلماء والاعلام وهذا الجاهل لم ير الصمت
مذهبا لانه قال كيف يكون الصمت أنفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام ينحصر
ويعم والرواة لم ترو سكوت الصامتين كارت نطق الناطقين وبالكلام أرسل الله أنبياءه ومواضع
الكلام الممودة كثيرة وبطول الصمت يفقد البيان (وقال أبو تمام الطائي) نذاكرنا في مجاس سعيد بن
عبد العزيز الكلام ونضله والصمت ونبله فقال ليس النجم كالقمر انك انما تمدح السكوت بالكلام
ولا تمدح الكلام بالسكوت وما أتباع شئ فهو أكبر منه * قال الصفدي قلت ليس هذا بانصاف
لا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه أو فيما اذا نقل
عنه آلت عقباه الى مضرتة أو مضرة غيره وقال صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وأنتي
الفقهاء أنه ان علم ان قوله الحق بصادف موقعا وقبوله لا تعين أن يقول له والا فليسكوت أولى ورب كلمة أدنت
أجلا وقطعت دولا ومنعت أملا ودعت الى مأدبة شرها الجفلى وأما الرسل فكلامهم مهم متعين
واجب عليهم لانهم أئمة البلاغ وكفوا هداية العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولولا ذلك لم يصمت لم
يؤدوا الامانة ولم ينصحوا العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا

نأيد

وقال له

اليه

همن

صران

نمي الله

لحم

لنا

نأيد

بعثه الله في زمرة العلماء يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله وجهه امرئ سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها قال كلام في العلم ونشره هداية وهداية الناس تتعين على من اتصف به وقال صلى الله عليه وسلم من كتب علماً ألبه الله يوم القيامة بلجام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم * وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت وفي بعض الروايات أوليكت وقال الحسن بن عمر والشعبي سمعت بشراً بن الحارث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم أروع من الصامت إلا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه اه والكلام مذموم إذا تكلم به في غيبة بل هو محترم أو اشتغل بما لا فائدة فيه أو بما إذا حفظ عليه أو نقل عنه حصلت به فتى أو نشأ به إحن أو تولدت به أحقاد أما إذا كان الكلام بين أحباب وأصحاب وأهل ولاء وصناء ومحروآت وديانات فلا بأس بالكلام وما أحسن ما قال محمد بن كنانة الأسدي

في انقباض وحشمة فاذا * جالست أهل العقاف والكرم
أرسلت نفسي على سجيته * وقلت ما شئت غير محشمة اه
وهذا التفصيل هو الحق البين والوجه المتعين وعليه قول من قال وأجاد المقل
لاتنه ما حيت الابتير * ليكون الجليل ردًا إليك
قد رأينا الصدى والابجاد * كل شيء تقول ردًا عليك
والله الموفق (ثم قال الناظم)

وليس شكر الله على إحسانه * وفضله العميم وامتنانه

الاول العطف واللام الاصر ويشكر مضارع مجزوم باللام والضمير المستتر في يشكر عائد على الشيخ والله مقول به وعلى احسانه متعلق يشكر وهو مصدر أحسن اليه بحسن اذا وصل اليه نفعاً وخيراً والضمير المضاف اليه احسان عائد على الله وفضله معطوف على احسانه والضمير المضاف اليه فضل عائد أيضاً على الله والفضل اسم مصدر لفضل عليه بفضله والمصدر التفضل وهو الاعطاء من غير توقع ثواب لادنيوى ولا آخروى فهو بهذا المعنى خاص بالله تعالى والعميم صفة مشبهة من عم الشيء ديم اذا شمل وهو نعت لفضل وامتنانه معطوف على احسانه والضمير المضاف اليه امتنان عائد على الله أيضاً والامتنان مصدر امتن عليه بالشيء اذا أنعم عليه به فالاحسان والنضل والامتنان ألفاظ يراد منها شيء واحد وهو ايدصال النفع والخير وجملة وايش كراخ معطوفة على الجمل قبلها والمعنى ان من آداب الشيخ المرمية أن يشكر الله بالقلب واللسان والجوارح والاركان على احسانه اليه وفضله العميم وامتنانه لديه فان شكر المنعم واجب فالمراد بالشكر هنا العرف على ما يناسبه المعنى لا مجرد اللغوى الذى هو الثناء باللسان نعم هو أعنى الثناء باللسان بعض الشكر العرفى ويبقى صاحبه مطالب بالباقي وقد سئل مولانا عبد القادر الجيلانى نفعنا الله به عن الشكر أى العرفى فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخصوص ومشاهدة المنّة وحفظ الحرمة على وجهه معرفة العجز عن الشكر وينقسم ثلاثة أقسام شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنحو الاستكانة وشكر بالالركان وهو الاتصاف بالخدمة والوقار وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ثم الترقى بعد حضور هذه المشاهدة الى الغيبة فى رؤية المنعم عن رؤية النعمة والشاكر الذى يشكر على المنقود والحامد الذى يشهد المنع عطاء والضرر نفعاً ثم يستوى عنده الوجهان اه واعلم ان شكر النعم يورث بقاءها والعكس بالعكس ففي الحكم من لم يشكر النعم فقد تعرض لزلها ومن شكرها فقد قويتها

إِذَا
لَهُ
وَي
ح
بِرِّين
لِ الْم
تَنْعَل
مُ دَا
وَمَا

الخ
 او خيرا
 بل اشد
 ير توقع
 ان اذا
 لله ايضا
 من شيء
 ن ادا ب
 لا م
 ي الذي
 في وقد
 ب بعمه
 سم لا
 تصاف
 تر بعد
 المنقو
 حم بر
 بدو له

يَحْتَمِلُ كَوْنُ اِذْتِمَاعِيَّةِ اقْوَالِهِ دُونَ سَوَالِ لَاوِلَا شَوْبِ عِلَلٍ وَيَحْتَمِلُ كَوْنَهَا ظَرْفَ زَمَانٍ لِقَوْلِهِ خَصَصَهُ بِهِ قَدِيمًا فِي الْاَزَلِ فَهِيَ عَلَى الْاَوَّلِ اِمَّا حَرْفٌ اَوْ اسْمٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ ظَرْفِ زَمَانٍ وَلَمْ حَرْفٌ جَزْمٌ وَيَكُنْ مَضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِهَا مِنْ كَانَ الناقصةً وَثُمَّ يَفْتَحُ الثَلَاثَةُ ظَرْفَ زَمَانٍ وَهِيَ اسْمٌ اِشَارَةٌ لِلاَزَلِ وَالظَرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِمَجْذُوفِ خَبَرٍ يَكُنْ مُقَدِّمًا عَلَى اِسْمِهَا وَهُوَ سَوَى الْمُضَافِ اِلَى الْاَفْضَالِ الَّذِي هُوَ مُصَدَّرٌ اَفْضَلُ عَلَيْهِ يَفْضَلُ بِعَيْنِي تَفْضِيلٌ

وتكرّم وسابغ معطوف بالواو على الافضل مدخول لسوى وهو اسم فاعل من سبغت النعمة سبوغا
من باب قعد اتسعت وكلت وسابغ مضاف لال كرام مصدر كرم يكرم اذا أسدى العطاء والنوال يفتح
النون اسم من تولته المال تنويلاً أعطيته اياه ويقال أيضاً تولته بالعطية أنول له نولاً من باب قل وتله
العطية أيضاً كذلك وإضافة سابغ لما بعده من إضافة الصفة للوصف أى الاكرام والنوال المسابغين
أى المتسبغين **والله اعلم** انما كان عطاؤه تعالى فى الازل من غير سؤال ولا مخالطة علة لانه لم يكن هناك
الافضاله واكرامه الواسع ونواله **والله اعلم** انه تعالى خصه بذلك فى الازل حيث لم يكن هناك سوى
الافضل وسابغ النوال فيجب حينئذ شكر هذه النعمة بالثناء باللسان وصرف جميع الجوارح فى
الخدمة والله الموفق **(ثم قال الناظم)**

فليجتنب لاجل ذام حرامه * ويسأل الله حسن الخاتمة

الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر تقديره اذا علم الشيخ ما مر من انه تعالى خصه فى الازل بالعلم من غير
سابقة علة ولا عمل يستحق به ذلك فليجتنب الخ واللام لام الامر ويجتنّب مضارع مجزوم بها ولا أجل
متعلق بيجتنّب واللام لام العلة والاجل بالسكون بمعنى السبب وفى المصباح ويقال من أجله كان
كذا أى سببه اه وأجل مضاف الى ذوالاشارة عائدة لتخصيص الله الشيخ فى الازل بالعلم فضلاً وكرماً
ومحارمه مفعول بيجتنّب والمحارم ما حرم الله تعالى جمع حرام والحرام فى الاصل مصدر تهامى لحرم
الشيء يحرم من باب كرم حرماً بالضم وحرماً كسحاب كافى القاموس **وقال** والمتبادر من المصباح انه
جمع محرم يفتح الميم والخاء فيكون جمعاً قياسياً وذلك انه قال ومحرم بمعنى حرام اه لا يقال ان قوله محرم بمعنى
حرام مراده بضم الميم وشذراء المفعول بصيغة اسم المفعول المضعف لانه يقول ذلك غير المتبادر منه
لا من الاول انه ذكره فى سياق الكلام على محرم يفتح الميم والخاء المضعف الثانى انه يلزم عليه التكرار
فى كلامه لانه ودم الكلام قبل ذلك على محرم بضم الميم وفتح الراء المشددة اذ قال حرم الشيء امتنع ثم قال
وحرم الشيء تحريماً وباسم المفعول سمي الشهر ثم قال والممنوع يسمى حراماً تسمية بالمصدر اه فأفاد
قوله وحرم الشيء تحريماً وباسم المفعول يعنى الذى هو محرم بمعنى حرام أن المحرم هو الحرام فراجع
وتأمل منه فوالله اعلم والضمير المضاف اليه محارم عائدة على الله تعالى وقوله ويسأل الخ الواو للمطف
ويسأل مضارع مجزوم هو والضمير المستتر فى يسأل عائدة على الشيخ والاله مفعوله وهو فعال يعنى
مفعول فعلى له مالوه أى معبود بحق وحسن مفعول يسأل وهو مضاف للخاتمة وحسن الخاتمة عبارة
عن الموت على الايمان من غير تخال شك عند النزاع ثبتنا الله بفضل وكرمه آمين **والله اعلم** الشيخ
ان الله من علمه بنعمة العلم فى الازل من غير سابقة طلب ولا عمل فليجتنب لاجل ذلك ما حرم الله
سبحانه ولا يكن ناسياً بفضل واحسانه لأن المحسن قبل السؤال يجب أن يطاع ولا يعصى بحال وقد
تقدم غير ما مره ان امتثال الاوامر واجتناب النواهي هو من أفراد الشكر المأمور به شرعاً فاذا من الله
تعالى على عبده بنعمة العلم والعمل الذى منه ترك المحرمات والمبادرة الى المأمورات فليكن متضرعاً
الى مولاه المنان فى أن يتم عليه النعمة بحسن خاتمة الايمان ليحصل على دوام الفوز والامان
وينفصل عن دار البوار والخسران فى الحديث انما الاعمال بالخواصم رواه الشيخان وغيرهما روايات
مختلفات فان حسن الخاتمة هى طابع السعادة وأعوذ بحسنه والزيادة وقد أخفى الله تعالى عنا
أمرها بالنسبة لكل أحد بعينه من العالمين إلا من ورد فى تعيينه نص كالانبياء والصالحين المبشرين
ولهذا قطع أكباد العارفين الخوف من سوء الخاتمة ولمزيد معرفتهم بحلالهم لم تقدم لهم الى جانب
الامن قاعة وقد قال مولانا عبد القادر الجيلانى رحمه الله به أخذت على الله سبعمائة عهداً أن لا يعكرى

ويحدثه اذا فرغ من المجلس فقال له أبو ادريس يوما يا نبي الله أي عمل اذا عمل العبد أماته الله على الايمان
وقال انظر عليه السلام أدركت مائة ألف نبي وسألتهم عن ذلك فلم يجيبوني حتى أدركت محمد صلى الله
عليه وسلم فسألتهم عن ذلك فقال من صلى صلاة النحر وقرأ آية الكرسي وآمن الرسول بما أنزل اليه من
ربه الى آخر السورة وشهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك
الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب اهـ والشعراني أيضا في كتابه المسمى بالدلالة على الله عز وجل
عن انظر عليه السلام هذه القضية زيادة قال سألت أربعا وعشرين ألف نبي عن اسم الله تعالى
يا من به العبد من سلب الايمان فلم يجبني أحد منهم حتى اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فسألتهم عن
ذلك فقال حتى أسأل جبريل فسأله فقال حتى أسأل رب العزة فسأله فقال الله عز وجل من واطب
على قراءة آية الكرسي وآمن الرسول الى آخر السورة وشهد الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب وسورة الاخلاص والمعوذتين والفاخرة عقب كل صلاة الخ آمن من سلب الايمان
اه نقله عنه الشيخ على الاجهوري وذكر صاحب بستان العارفين رحمه الله تعالى عن ابن عمر انه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحتفظ على العبد الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أحب أن يحتفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل أن يتكلم
ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ست مرات وقل أعوذ برب الفلق وقل
أعوذ برب الناس مرة ويسلم منهما فان الله تعالى يحتفظ عليه الايمان حتى يوافي به يوم القيامة زادني
رواية أخرى انه يقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر مرة قبل قراءة قل هو الله أحد فاذا سلم سبح الله خمس عشرة
مرة فعليك يا أخي بالمواظبة على ذلك وأمثاله ولا تمل من الخير تجرعة ذلك سرور يوم القيامة والحمد لله
رب العالمين اهـ كلام الشعراني وقال الشيخ زروق في النصيحة الكافية واتباع السنة والصلاة في
الجماعة عصمة من الانقلاب قال شارحها أي من الخير الى الشر في الاعمال الاغلب ويستفاد هذا من
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاتية ومن قوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قال في
العلوم الفاخرة واعلم ان سوء الخاتمة أعاذنا الله منها لا يكون بفضل الله سبحانه من استقام ظاهره وصلاح
باطنه وقال عياض من لطف الله سبحانه وسعة رحمته ان انقلاب الناس من الشر الى الخير كثير وأما
انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الدور ونهاية القلة وهو نحو قوله تعالى ان رجلا من بني اسرائيل
أوغلبت غضبي وهذا الحمد لله هو الذي تمتد اهـ وذكر بعض العلماء ان الاسباب المنقضية الى سوء
الخاتمة والعياذ بالله أربعة التهاون بالصلاة وشرب الخمر وعقوق الوالدين واذا به المسلمين في حكاية
فيها إشارة حتى ان بعض التلاميذ كان كثيرا ما يقول الشيخ أخاف من سوء الخاتمة وأكثر عليه من ذلك
فوقف يوما سائل باب الشيخ فقال للتلميذ أعطه رغبة فاعلم أخذها وذهب قال له الشيخ الحق وانزع منه
فقال له يا سيدي اني أستحي أن أنزع منه بعد ما أعطيته اياه فقال له سبحانه الله كيف تظن بالمولى الكريم
ما يستحي أن يفعل العبد الاثم فكذلك الرب جل جلاله لا ينزع من عبده الايمان بعد ان أعطاه اياه
فرال ما للتلميذ واستبشر بكرم المولى الكريم سبحانه فان الكريم اذا بدأ كمالا واذا أعطى وفي وأجزل
لارب لناغيزه ولا مرجوسوا اللهم كأنعمت علينا بالايمان قبل أن نسألك ثم علينا بالنعمة به حتى
ننقلك ونحن مستمسكون بأقوى سبيبه آمين وفي قول الناظم حسن الخاتمة مع قوله في البيتين بعد هذا
بدر التمام ويحسن بعدهم ختام براءة الاختتام وهي أن أتى المتكلم ناظما كان أو ناثرا بما يدل على
تمام مقوله بشرط كونه حسن اللفظ عذب المساق لانه آخر ما يتلقى في الاسماع وربما حفظ من دون
سائر الكلام فان كان مختارا احسن تلقاه السمع واستلذه حتى انه ربما يشفع فيما وقع من التقصير السابق

لا يهيبا اليه في الدنيا والخرى
لا يهيبا اليه في الدنيا والخرى

اختصاص الافراد فقد جعل اختصاص الجنس دليلا عليه على طريق الكناية وهي ابلغ كذا السيد
 الجرجاني في حواشي المطول ويحتمل كون آل في الحمد لله والحمد لله وحده الله نفسه في آزاله عالم عجز
 خلقه عن حمله بما هو أهله فكأن الحامد يقول أحمد الله بذلك الحمد الذي حمده به نفسه وان كنت
 لا أعلمه على التخصيص كقولنا صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أئتمت على نفسك واختار
 هذا الاحتمال الشيخ أبو العباس المرسى ولما قرره للبهاء بن النحاس النحوي قال له ابن النحاس يا سيدي
 أشهد بالله انه العهدة ويحتمل كونها للرسالة فراق أي استغراق الافراد فيكون المعنى كل فرد من أفراد
 الحمد فالتخصيص به هو الله وأفراد الحمد أربعة جدد قديم لقديم كحمد الله نفسه وجد قديم لحادث كحمد الله
 لانبائه وأصفائه وحادث لحادث كحمد بعضنا بعض وجد حادث لقديم كحمدنا الله تعالى فلا محمود
 في ذلك كله الا الله تعالى أما الاول والرابع فظاهر وأما الثاني والثالث فلان الله سبحانه هو الخالق
 والمسمى لما وقع الحمد في مقابله وما بكم من نعمة فمن الله وقد علمت مما تفي كلام الزمخشري ضعف هذا
 الاحتمال الثالث وجملته الحمد خبرية لفظا انشائية معني على التحقيق الذي حرره جمع من النقول
 بطول عدهم وان كان أصل وضعها للاخبار لكن نقلت عنه الى الانشاء وصارت حقيقة عرفية فلم يتجوز
 في اخراجها عن أصل وضعها الى قرينة ثم لا يصح أن يتعلق الانشاء بضمونها الذي هو ثبوت الحمد لله
 لان ثبوته له تعالى قديم لا يصح أن ينشأ وانما المراد انشاء الثناء بضمونها وذهب جمع الى أنها لازالت
 على أصل وضعها من الاخبار بضمونها قال التتائي في شرح المختصر والتحقيق انها أي جملة الحمد
 خبرية لفظا ومعنى اه ونحوه للبحر المحلى في تفسير الفاتحة حيث قال جملة خبرية قصد بها الثناء على
 الله بضمونها بأنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق اه وارتضاء فائمة النقاد أبو محمد سيدي عبد القادر
 الفاسي رحمه الله لكن الاصول هو الاول والله أعلم ولا يقال يجوز على جعلها خبرية لفظا ومعنى أن
 لا يحصل الجدل حينئذ اذا الاخبار عن الشيء ليس من افراد ذلك الشيء كافي قولنا الانسان حيوان فان
 هذا الاخبار ليس من افراد الانسان ولا نأقول كقولنا لا يصح هذا على عموم بل قد يكون الاخبار عن
 الموضوع من جزئيات ذلك الموضوع كقولنا الخبر يحتمل الصدق والكذب فان هذا خبر من الاخبار
 الموضوع الصدق والكذب وكون الاخبار في جملة الحمد من هذا القبيل واضح لصدق تعريف الحمد عليه
 وأتى الناظم رحمه الله بالجملة اسمية في قوله والحمد لله لا فائدة الثبوت والدوام بخلاف الفعلية فانها تدل على
 التجدد والحدوث لكن حقق العلامة الفناري نقلا عن بعضهم ان الذي يقتضيه جانب البلاغة رعاية
 الحمد عليه فان كان صفة ثابتة كصفة الربوبية المحمود عليها في سورة الفاتحة جى بجملة الحمد اسمية
 وان كان المحمود عليه أمرا متجددا حاد ثابجا بجملة الحمد فعلية لان الفعل يفيد التجدد والحدوث كما في
 قول صاحب جمع الجوامع نحمدك اللهم على نعم يؤذن الحمد بازديادها وعلى هذا فكان الانسب بالناظم
 أن لو أتى بالجملة فعلية فيقول وأحمد الله على ما خولا لان المحمود عليه متجدد حادث لان نعم الله تعالى على
 عبده لا تزال في كل وقت تتردد وتتجدد لكن يشكك على ما قاله الفناري الاتيان بالاسمية في قوله تعالى
 الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الحمد لله الذي هدانا لهذا الحمد لله الذي وهب لي على الكبر سنين
 واسمى الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى غير هذا من الآيات فان المحمود عليه فيها أفعال حادثة
 وأجاب بعضهم بأنه قصد فيها تعلق الحمد بالذات فانه تعالى يستحق الحمد لذاته ثم ذكرت النعمة بعد ذلك
 بالتبع وهذا الجواب يجاب عن ناظمنا أيضا قال العلامة الاديب سيدي حمدون بن الحاج في حواشي
 التلخيص وأدق من هذا أن يقال انه تعالى يستحق الحمد بالاخبارين أي باعتبار ذاته وباعتبار أفعاله
 فتارة يغلب جانب الاول فيؤتى بالاسمية وتارة جانب الثاني فيؤتى بالفعلية اه وقوله على ما خولا

الجار والمجور ومتعلق بالاستقرار الذي في الخبر لا بالحد الذي هو مصدر لما يلزم عليه من انفصال بين
 المصدر ومعموله بالأجنبي الذي هو الله لان الخبر وان كان غير اجنبي عن المبتدأ من جهة ابتدائه
 هو اجنبي منه من جهة مصدره ومن هذه الجهة نظرنا اليه في المتعلق فكان الخبر اجنبياً بهذا النظر
 ويحتمل كون الجار والمجور متعلقاً بالمصدر ويقع الفصل هنا لانهم يقعون في الظروف وشبهها
 ما لا يقعون في غيرها. وما الجزورة بعلى موصولة واقعة على نعم الله على الناظم وغيره. وخولا بتشديد
 الواو أي أعطى صلة ما والالف في خولا لاطلاق والضمير في خول عائد على الله والعايد من الصلة إلى
 الموصول محذوف بقدره خوله والمعنى قد انتهى وكل ما قصده من النظم في آداب المتعلم والعالم
 والحمد لله على ما أعطى من نعم لا تحصى التي من جعلنا كمال هذا النظم على الوجه الذي قصده فخم
 الناظم رحمه الله تأليفه بالحمد والثناء على الله تعالى كما ابتدأ به وذلك مطلوب مرغوب وأيضاً تمام هذا
 النظم نعمة كاهن والحمد عند حصول نعمة أو دفع نقمة مطلوب مؤكداً ليل ما روى مسلم في صحيحه
 عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسرى به فوجد من خمر ولبن فنظر
 اليهم فأخذ ما بين فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر لغوت أمتك
 وأيضاً قصد الناظم بحمده بالحمد كما بدأ به اغتمام الثواب المرتب على ذلك ففي الحديث ان الله يحب الحمد
 يحمد به لشيئ حامده (ثم قال الناظم رحمه الله تعالى)

بسم الصلاة سمر مدامع السلام * على النبي المصطفى بدر التمام

ثم للطف والترتيب الرباني لان حمد الله سابق في الرتبة على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم والصلاة
 منبذ أو هي لغة الدعاء هذا معناها الحقيقي على ما صوبه ابن الطيب في حواشي القاموس وباقي المعاني
 المذكورة في القاموس مجازاً انظر الفائدة الثالثة من تأليفنا لمجلى الاسرار والحقائق فيما يتعلق
 بالصلاة على خير الخلائق ونسردا ومع السلام منصوبان على الحال من المبتدأ على مذهب من يحيز
 أيمان الحال منه أو متعلقان بالاستقرار الذي في الخبر على مذهب من يمنع ذلك والسلام لغة الأمان
 وسلام الله على نبيه زيادة تكملة وتشريف وعلى النبي متعلق محذوف خبر عن الصلاة والنبي يصح
 فيه الممزر وعدمه أمانا للمؤمنين التأني الخبر لا يخرجه عن الله بأحكام الشريعة فهو فاعل بمعنى فاعل
 أو مخبر من الله بالأحكام فهو فاعل بمعنى مفعول وأما بدون همز في النبوة وهي الارتفاع لأن مقام
 النبيين من الرفعة كان وعليه فهو فاعل بمعنى فاعل والمهمز هو لغته صلى الله عليه وسلم أي لغته الأصلية
 ولغة قومه والا فهو صلى الله عليه وسلم يتكلم بجميع اللغات والمصطفى أي المختار نعت للنبي فهو
 مفعول من الصفوة فالله منقلبه عن روائحه كرها وانفتاح ما قبلها وبدر التمام نعت آخر للنبي والتمام
 مضاف اليه بدر وجه المبتدأ والخبر معطوف على جملة قوله وأحمد الله وجملة ثم الصلاة الخبرية لفظاً
 انشائية معنى والمعنى ثم بعد اخباري انهاء النظم وحمد الله على نعمه أصلى وأسلم على النبي المصطفى
 بدر التمام والكامل ونسبته صلى الله عليه وسلم بالدراية تمامه وهي ليلة الرابع عشر شائع ذائع والجامع
 بين المشبه والمشبه به هو الارتفاع وعلو المنزلة في كل والاهتمام بكل فهو هنا تشبيهه بالرفع تحذف الاداة
 ولا يصح كونه من باب الاستعارة لجمع بين طرفي التشبيه الاعلى مذهب السعد الذي يجعل المشبه
 محذوفاً فهي حينئذ تصور بحسب ثم ان تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالقمر اعانها على سبيل التقريب
 والتمثيل تأخس ما يعرف في الوجود والا فهو صلى الله عليه وسلم أعلى وأجل وأرفع وأكمل وحسنه أعلى
 وأعظم ووزنه أكبر وأدوم ونفعه أتم وأعم ولا يلزم في التشبيه ان يكون المشبه به أرفع فقد يكون
 نالاً من الارتفاع كقوله تعالى مثل نور كمشكاة وأن نور المشكاة من نور تبارك وتعالى على ان

سند
 ع
 نعت
 خبر
 سدى
 آذ
 د
 مد الله
 ع
 د
 الحاق
 ذا
 محمول
 نظم
 مد الله
 ذرت
 لمة الحمد
 مد على
 والقادر
 مع أن
 وان فان
 ح
 عن
 الاخبار
 لم عليه
 اتدل على
 غداية
 لحدامة
 و
 كافي
 بالنظام
 هدى على
 قوله تعالى
 كبر
 مفعول
 فعال حادثة
 ما مد ذلك
 في حواشي
 ع
 رافعه
 على ما خولا

البياتين نضموه على أنه ليس المراد يكون المشبه به أقوى من المشبه أن يكون ذلك بحسب الحقيقة ونفس الامر فقط بل القوة ولو بالاعتبار كما هنا فنور القمر باعتبار مساهدته للقاصر من أقوى وأجلى واختار الناظم رحمه الله تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالقمر دون الشمس مع أن ضوءها أكمل وأتم لأنهم اتؤذى بحرارتها وتستودما وقعت عليه بخلاف القمر فنفعه سال من الضرر فيحصل التناسب بين المشبه والمشبه به وقد أتى الناظم بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في ختام نظمه لأن من المواضع المتأكد فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء الكتاب وختمه كائناً عليه غير واحد كالقاضي عياض في الشفا والشيخ يوسف بن عمر في شرح الرسالة قال الشيخ زروق في شرح الرسالة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الكتاب جاء فيها أحديث ضعيف انتهى عنه ذكره أبو نعيم في الحلية ولم يعبه العلماء من المواضع المنتهى فيها عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي سبعة عند العشرة والبيع والذبح والجماع والخلاء والحام والمواضع اليزرة ونحوها فاعرف ذلك وقد جمع الناظم بين الصلاة والسلام كما هو المطلوب للامام في الآية والمعتمد كراهة أفراد أحد هاتين الاخرتين عليه الشيخ زروق ونسبه لجمهور العلماء من المحذرين ومثله لشيخ الاسلام النووي والشيخ خايل وجاعة وبالغ ابن حجر الهيتمي في الانتصار له حتى حكى عليه الاجماع وفي ألفية السير

واجتنب الرضا لها والحدفا * منها صلاة وسلاما تكفا

وحكى حجة الاسلام الغزالي والمحقق ابن الصلاح عن حنيفة الكافي قال كنت أكتب الحديث وكنت أكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه ولا أقول وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي مالك لأنتم الصلاة على قال نعم كُتبت بعد ذلك صلى الله عليه وسلم ألا كُتبت وسلم * وروى أبو اليمن ابن عساكر عن ابن عبد الدائم قال كنت أكتب لفظ الصلاة دون التسليم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي لم تحرم نفسك أربعين حسنة قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال إذا جاءك كرى تكتب صلى الله عليه ولا تكتب وسلم وهي أربعة أحرف وكل حرف بعشر حسنة قال وعدت أن صلى الله عليه وسلم بيده أو كما قال اه وذهب جمع إلى عدم كراهة الأفراد والظاهر الأول ومحل الخلاف ما لم يجمعها في مجلس كأن يصلى في الخط ويسلم في اللفظ أو العكس فلا كراهة كأن الظاهر أن محل الخلاف في الصلاة على نبينا وأما غيره من سائر الانبياء والملائكة فلا كراهة اتفاقا والله أعلم وانظر الفائدة الثالثة عشرة من تأليفي بمجلد الاسرار والحقائق فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق ثم ان ظاهرا الناظم انه لا يشترط في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الوقوف عند الكيفية الواردة خلافا لابن العربي حيث قال ولا تجزئ بغير لفظ هو روى عنه عليه الصلاة والسلام اه والى قوله نعمنا في الذين السبكي واقصر عليه المديوني في شرح الرقي والصواب خلافه هذا وان ذلك واسع قال الامام أبو عبد الله الخطيب رحمه الله أغرب القاضى أبو بكر بن العربي في العارضة فقال الذي اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر المستلزم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي لمن صلى أو سلم كما علم مما نصناه اه وقال الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن العربي القاسمي في شرح دلائل الخيرات الامر بالصلاة في الآية مطلقا يصدق بأي كيفية وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم تعليم الكيفية حين سئل عنها الا ان ذلك ليس على سبيل التعمين الذي لا يجزئ غيره بدليل اختلاف اللفظ في روايات التعليم وكلها صحيحة ووردت كيفيات أخر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحاب والتابعين ومن بعدهم رضى الله عنهم أجمعين وفي ذلك جري عملهم وقد قال بعض العلماء ولا يصلى عليه الا بالكيفية الواردة في التعليم والذي جرى عليه عمل الناس خلافه ولا مبرر في ان الوارد ولا سيما على سبيل التعليم أولى من غيره وانما الكلام في

هـ من فضل الله تعالى على عباده
وأنعم الله عليهم في الدنيا والآخرة

يخصهم بأحد المحامين الأولين إذ معنى العتر كما علمت يشمل جميع المؤمنين والكريم هو العزيز العزير
ولا أعز ولا أنفس من أديان تبنت الله عليه وجعله مطيعنا يوم الوفود إليه نعم أقاربه صلى الله عليه
وسلم هم أول داخل في ذلك لعدم خروجهم عن شمل من المحامل السابقة لهم من الشرف الكامل
التام بسبب انقائهم لدرّة الكون ولبنه التمام (وقد رأيت) أن أختم هذا الشرح الحفيل بمسك ذكر
بعض فضائل مقامهم الجليل وإن كان جاههم العظيم وقدرهم الفخيم لا تحصر فضائله ولا تحصى
ولا يوثق على كماله بالعدو والاستقصا لكن من تعلّق بأذيالهم لاشك أنه يتجو ويبلغ من مقاصده
ما يؤثّر ويبرجو كيف رهم بضمة من مولانا الرسول العظيم وللبعض مالا لكل من الحرمة والعظيم
فأقول قال تعالى قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال ابن عباس رضي الله عنهما أي الآن
تؤدّوا قرباني ولما عرف بالله سيدي ابن عربي الحامّي مضمنا هذه الآية

أرى حب أهل البيت عندى فريضة * على رغم أهل البعيد يورثني قربا
فما اختار خيرا لخلق مناجزاء * على هـ بديه المودة في القربى

وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى في آية المباهلة
من حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم
ثم نمثل الآية قال بعض المفسرين لا دليل أقوى من هذا على فضل علي وفاطمة وابنهما لأن الآية
لما نزلت دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى
خلفها فلم انهم المراد من الآية وإن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه ويتسبون إليه نسبة حقيقية
نافعة في الدنيا والآخرة له وفي القرآن آيات كثيرة تقتضي رفعة جانب آل البيت الشريف وتحتل
التعوية بقدرهم المنيف انظر الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي وأخرج الامام أحمد في مسنده وأبو
يعلى عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني أشك أن أدعي فأجيب وأني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف أخبرني
أنهم ما لن يتفرقا حتى يردا على الخوض فانظروا بماذا تخلصون فيهما وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
صححه الحاكم وقال على شرط الشيخين النجوم أمان لاهل الأرض من الفرق وأهل بيتي أمان لآمتي من
الاختلاف فاذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلقوا فصا واخرب ابليس وقال صلى الله عليه وسلم انما
مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ولعل المراد من الفرق
ما يلحقهم من العذاب لولا وجودهم كإيد عليه ما في بعض الروايات فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل
الأرض من العذاب ما كانوا يعدون ويحتمل أن المعنى أن من أحبهم وعمل بعتق سنة جدّهم نجاب من
ظلمة الأغيار ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعمة وأخرج الطبراني في معجمه من اصطنع لاحد
من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافه في الدنيا فعلى مكافأته عدا يوم القيامة إذ القيني وفي خبر عنه صلى
الله عليه وسلم أربعة أنالهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم جوائزهم والساعي لهم في
أمورهم عند ما اضطروا إليه والحب لهم بقلبه ولسانه وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي
والحاكم عن المطلب بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى
يحبهم لله ولقرباني وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أذكركم الله في أهل بيتي وأخرج الترمذي وحسنه والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي الحديث
وأخرج البخاري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال أرقبوا محمد صلى الله عليه وسلم في أهل بيته

وأخرج أبو سعيد في شرف النبوة وابن المنى أنه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك
ويرضى لرضائك فمن آذى واحدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم كما قال ابن حجر الأيمى لأنه
أغضبها ومن أحبهم فقد تعرض لرضاها وإذا صرح العلماء بأنه ينبغي إكرام سكان بلده صلى الله عليه
وسلم وإن تحقق منهم أيذاء ونحوه رعاية حرمة جوارحه الشريف فبالإكثار من الذين هم بضعة منه
وروى في قوله تعالى وكان أبوهم صالحا إنه كان بينهما وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة أو تسعة آباء ومن
ثم قال جعفر الصادق أحفظوا نافيها ما حفظ الله العبد الصالح في اليمين اه (وفي تزهة الألباب) مانصه
حكى لي بعض أهل الخبر أنه سمع محاسن شيخ الاسلام والمسلمين قاضي القضاة بالديار المصرية آفندي
المصاوي أن رجلا صوفيا شريفا كان بخلوة في مدرسة تحت نظر الأمير قراس بالدولة الظاهرية
وكان له جماعة يسلكهم الطريق وكان من عادتهم إذا جلسوا بين يديه لا يتكلمون إلا جوايا فان كلهم
أجابوا أو لا استمروا وهو تافا تفق أن شخصا من جماعة الشريف حصلت له ضرورة فجاء فشد كالي
الشريف مظلة نالته بسبب قراس المشار اليه وسأله رسالة اليه في ذلك فأرسل اليه بكلمات أعلاظ
عليه فيها فغضبت فأرسل من أخرجه من خلوته فجاء جماعة على عادتهم صهوا وجاء رجل ويده ولد
صغير فقبل يد الشريف وقال ياسيدي اسمع ما يقول هذا الولد فسأله فقال الولد آيت في مناهي رب العزة
تعالى وقال لي اذهب إلى الشريف وسلم عليه ففعل وبليته عني ثم أنشد

يا بني الزهراء والنور الذي * ظن موسى أنه نور القبس

لا أوالى الدهر من عاداكم * أنه آخر سطر من عيسى

يشير إلى قوله جل جلاله أولئك هم الكفرة الفجرة ثم إن السلطان المذكور قبضه لامر وجبسه بنجر
الاسكندرية وثبت عليه ما أفنى العلماء بكفره فضربت عنقه قال وطولع دواوين الشعراء وكلام
الأقدمين فلم يعرف لمذين البيت قائل وذلك مما يشهد لصدقه اه والذي في الفتوحات أن بعض أمراء
الأتراك تسلط على بعض الشرفاء العلويين فرأى العلوي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له
يا بني الخ والله أعلم بوقاقتك وقد شطر بعضهم البيت المذكورين بقوله

(يا بني الزهراء والنور الذي) * كل نجم في العلم منه اقتبس

فورككم في الطوريات أن بدا * (ظن موسى أنه نور القبس)

(لا أوالى الدهر من عاداكم) * أو عليه فيكم الأمر التيس

استأخشي الله فيكم أن أقبل * (أنه آخر سطر من عيسى)

وقد علم من هذا وجوب محبة آل صلى الله عليه وسلم على الأمة وتحريم بغضهم والتحريم الغليظ وبلزوم
محبتهم صرح البيهقي والبعوي وجماعة وجعلها بعضهم من فرائض الدين وعليه قول الشافعي

يا أهل بيت رسول الله جكم * فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم المجد أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقد شطرهما بعضهم بقوله

(يا آل بيت رسول الله جكم) * حرز من الكفرة والرجن فضله

بذلك أنبأنا جبريل وهو لنا * (فرض من الله في القرآن أنزله)

(يكفيكم من عظيم المجد أنكم) * صلى على جدكم من كان أرسله

فصار في الدين ركننا حيث أنكم * (من لم يصل عليكم لا صلاة له)

وخسوما بعض الاعلام الأعيان من أهل العصر رجعوا إلى الله وأكرم مثواه بقوله

أخبرني فاق: **سب** كل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم **سب** الله
أخذتم القاب مني فمروا بكم **سب** (يا آل بيت رسول الله سبكم و)
(فرض من الله في القرآن أنزله)

سبكم عبادة وثق وودكم و **سب** أتى به الذكر والمختار **سبكم**
فلا يرى أحد يوفى بعهدهكم و **سب** (يكفيكم ومن عظيم المجد أنكم و)
(من لم يصل عليكم لا صلاة له)

وقد ذكر القاضي عياض في الشفا ما حصله أن من سب أباً أحد من ذرية صلى الله عليه وسلم ولم يقيم
قريضة على أخراجه صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل أهله وقال ابن الجبائك حسبما نسب إليه العلامة الشيخ
التاودي بن سوادة رحمه الله تعالى كما وجدت نسبته إليه بخطه

السب لا يجوز في آل النبي **سب** ولو عصوا وبدلوا في المذهب
من سب في آل رسول الله **سب** فهو عدو وكافر بالله
يقتل شرعا باتفاق العلماء **سب** أن لم يتب من قوله ويندم
ولا يصلي خلفه فرض ولا **سب** يجوز في شهادة أن نزل
أن مات عند الناس لا يكفن **سب** وفي قبور المشركين يدفن
بعضهم عوت كافر أن ليس **سب** ولا ينال راحة من الجليل
ولا له من الشقاة نصيب **سب** ذلك جزاء كل مبغض مرئوب

وبعضهم ينسبهم إلى السبوطي والحاصل أن فضائل آل البيت كثيرة جدا كادت أن لا تدخل
تحت الحصر قد أفرغ العلماء في عدها جهدا فاقدر وأورجعوها إلى الحصر **سب** تنبيه **سب** قال شهاب
الدين بن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة بعدما ذكر رجله من
الاحاديث الدالة على علو مقامهم وتأييد احترامهم مانصه علم بما ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع
الانتساب إليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافية ما في احاديث أخرى من حثه لاهل بيته على خشية الله واتقائه
وطاعته وأن القرب إليه يوم القيامة إنما هو بالتقوى ثم ذكر من الاحاديث في هذا المعنى جملة
صالحة ثم قال ووجه عدم المنافاة كما قال المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لأحد
شيء إلا نفعا ولا ضرر إلا كمن الله عز وجل عليه نفع آثار به بل وجميع أئمة الشقاة العامة والخاصة
فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه كما أشار إليه بقوله غير أن لكم رجاسا بلباس الالهة وكذا معنى قوله لا أغنى
عنكم من الله شيئا أي عجزت نفسي من غير ما يكرمني به الله من نحو شقاة أو مغفرة وأطاعهم بذلك رعاية
لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على أن يكونوا أولى الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم أومأ
إلى حق رجه إشارة إلى ادخال طمأنينة عليهم وقيل إن هذا قبل علمه بأن الانتساب إليه ينفع وبأنه
يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار ولما خفي ذلك الجمع
عن بعضهم حل حديث كل سب ونسب على أن المراد أن أئمة صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينسبون
إليه بخلاف أمم الانبياء لا ينسبون إليهم وهو بعدوان حكاها في الروضة بل ردة استنادا غير إليه
في الحرص على تروجه بأمر كل قوم ويرد أن تضاد ذكر الصهر والحسب مع السب والنسب كإصر ونسبه
صلى الله عليه وسلم لما قيل إن قرابته لا تنفع على أن في حديث البخاري ما يقتضي نسبة بقرته إلى الامم إلى
أنبيائهم فان فيه يحيى نوح عليه السلام وأئمة فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول أي رب نعم فيقول
لا تمته هل بلغت الحديث وكذا طاعني غيره انتهى كلام ابن حجر **سب** ما تقدم وغيره ما يدل على
فضائل أهل البيت رضي الله عنهم هو الذي جعل الإمام ابن عربي الخاتمي قدس سره على أن قال فيهم

نصفه مني نفع
الله عليه وسلم

بش
كلام
له

باروم

كل ما في قنوجاته المكيمة ملخصه انه يعتقد في أهل البيت ان الله تعالى تجاوز عن جميع سيئاتهم لاجل
 علموه ولا يصلح قدموه بل بسابقة عناية من الله لهم قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
 البيت ويطهركم تطهيرا فعلى الحكم بالارادة التي لا تبدل أحكامها فلا يحل المسلم أن يتقص ولا أن
 يشتمأ عرض من شهد الله بتطهيره وازهاب الرجس عنه. والعقود لا يخرج من النسب ما لم يذهب
 أصل النسبة وهو الايمان وماتعين عليهم من الحقوق فأيدى نافية نائمة عن الشريعة وما نحن في ذلك
 الا كالعبد يؤدب ابن سيده باذنه فيقوم بأمر السيد ولا يهمل حق فضل الولد وما نزل ناسم قبلهم من
 الظلم نزلته منزلة القضاء الذي لا سبيل له اذ قال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة مني يربني ما يربها
 وللجزم من الحرمة ما للكل وقد قال تعالى وكان أبوها صالحا فائقا بصلاح الأب فاطنك بنوته اذا كان
 هذا في أولاد الصالحين فاطنك بأولاد النبيين فاذا انعبر في أولاد سيد المرسلين فبان لهم من الفضل
 ما لا يقدر قدره غير الذي خصهم به اه وتبعه على هذا جماعة من أهل الباطن رضى الله عنهم وما ذكره
 من أن العقود لا يخرج من النسب وقع الاستشهاد به منه صلى الله عليه وسلم منا ما في هذه المسئلة
 نفسها فقد حكى عن التقي الفارسي أنه كان يرى من بعض الاشراف الحسينيين ما يخالف ظاهره
 الشريعة فكان ببعضه لذلك قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مناما فقال يا فلان باسمي مالك تبغض
 أولادى فقلت حاشى الله ما أكرههم يا رسول الله وانما أكرهت ما رأيت من فعلهم فقال لى مسئلة
 فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله قال هذا ولد عاق اه (وذكر) التقي الفارسي
 أيضا عن بعض الأئمة أنه كان يدعى في تعظيم الاشراف فمثل عن سب تلك المبالغة فقال ان شخصاً من
 الاشراف يقال له مطير قدماء وكان كثير اللعب واللهو فتوقف عن الصلاة عليه فرأى النبي صلى الله
 عليه وسلم في المنام ومعه فاطمة الزهراء فأعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبته وقالت له
 أما يسبح جاهدنا مطيرا وقد اعترض كلام ابن العربي السابق الامام النظر اربع مرات الله القصار بأن قوله
 يعتقد في أهل البيت الخ ان أراد تغليب الرجاء في حق من علم الله تعالى انه منهم على الخوف فحق وان
 أراد بالاعتقاد الجزم المطابق بانهم لا يعاقبون فقد استدع وخالف أهل السنة فان قيل ورد به ظواهر
 قبل ورد أكثر منها وأوضح في حق فاعلى طاعات وأعدى الاغدى لأهل البيت من يوهوم ذلك بل
 يذكروهم بخوفهم الغضب ضعفين وان كثيراً من تلك الظواهر قد لا تشملهم فمن اعتقد ذلك
 منهم أو من غيرهم فهو مبتدع بل مذهب أهل السنة أنهم في المشيئة اه وأيدى كلام القصار جماعة
 من الفحول وهو ظاهر لكن يشكل عليه ان الآية صرح بأن الله تعالى أراد اذهاب الرجس عني
 الاثم عنهم وما أراد الله هو مقطوع بوقوعه وهو معنى قول ابن العربي فعلى الحكم بالارادة التي
 لا تبدل أحكامها. والظواهر بأحد وجهين الاول ان الارادة في الآية بمعنى الامر والارادة بهذا المعنى
 انما تستلزم الرضا بالارادة لا وجوب وقوعه ولا يقال لا خصوصية لأهل البيت بذلك مع ان الآية جاءت
 لبيان مرتبتهم وخصوصيتهم فلا ناسول لهم لأمم أمم المؤمنين بأوامرهم وان شؤله أعقب ذلك
 بقوله انما يريد الله ليذهب الخ تحريكاً لهم العلية التي لا يناسبها الاغاية للزاهة وهو معنى قوله أهل
 البيت نداء معترض بين المتعاطفين أي قوموا بحفظ هذه النسبة العظيمة وصونها عما لا يناسبها
 ولا يلحق بالتصنيفها كأنه يقول انما أمرناكم كذا فأنتم شاكرون كذا الا انتم لربكم الا الكمال بأن تأتوا
 طاهرين من كل شيء كذا يقول الناصح المنصور لا تفعل كذا وانما منك الله يصح ونظر الالك
 حتى يبق قدرك محفوظا. ولا شك ان الامر على هذه الكيفية من ربه لهم رضى الله عنهم الوجه الثاني
 في الجواب ان المراد بأهل البيت فاطمة ونعلها وأولادها وأولادها النبي صلى الله عليه وسلم وأولادها على أقوال

بل
 أهل
 ران
 ذهب
 لك
 من
 اريها
 ذاك
 ان
 اذ
 كره
 الم
 طاهر
 تب
 مسئلة
 في
 عصا
 الله
 قالت
 له
 أز
 وله
 فوة
 أن
 ظ
 اهر
 ذلك
 بل
 لك
 جماعة
 سر
 ادة
 التي
 بد
 لغني
 به
 حات
 قد
 ذلك
 وله
 أهل
 ما
 بها
 أن
 لا
 روا
 لنا
 الك
 حة
 الذي
 إلى
 نوال

ثلاثون من شأنه فلا يجرى في النسب الذي ذكره والحاصل أن لآل البيت الشريفين
 العظام والجماع الملتصق

هم القوم من أصفاهم الرخصا * تمسك في آخره بالسبب الأقوى
 هم القوم فاقر العالين مناقبا * محاسنهم تحكي وآياتهم تروى
 موالاتهم فرض وجبهم هدى * وطاعتهم وذودهم تقوى

غير أن المتأكد في حقهم - بل أن لا يتركوا على مجرد النسب بل الواجب أن يبادروا إلى ما يباهيهم النجابة
 من كل سبب فإن الحسنه في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة أحسن والسيدة في نفسها سيدة وهي
 من بيت النبوة أشين قال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بشئ فحاشته مية بضاعف لها العذاب ضعفين
 وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله الآية فكما يجب على العامة تعظيم آل البيت
 واحترامهم يجب عليهم أيضا أن أنفسهم أمور انظر الدررة المكنونة في النسبة المصونة لشيخنا
 العلامة أبي عبد الله كنوز رحمة الله وجماع تلك الأمور هو التخلق بأخلاق جدتهم صلى الله عليه وسلم
 في جميع الأحوال ومن هنا قل العلماء أنهم الأشياء لآل البيت طاب العلم وتحصيله بنية صالحة إذ
 هو الذي ورثه جدتهم صلى الله عليه وسلم ولم يورث دينار ولا درهم فحقهم أن يتنافسوا فيه ويعتدوا
 به غاية الاعتناء إذا أولى الناس بالآل الأرب وفيهم أن يحرموا أنفسهم من ذلك الارث ورثهوا
 فيه ويعرضوا عنه مع غاية رفعة وشرفه وأحقيتهم به ولا يمتنعهم من ذلك احتياجهم إلى التأديب مع
 المعلمين والتواضع لهم والجلوس بين أيديهم لأن التواضع خالق شريف يتخلق به جدهم صلى الله عليه
 وسلم ومدحه وأنتى عليه لا سيما مع العلماء فإن التواضع لهم تواضع في الحقيقة لنبوتهم صلى الله عليه وسلم
 انهم خلقاؤه وتوابعه * روى أبو نعيم في الحلية أن علي بن الحسين كان يذهب لزيدين أسلم فيجاس اليه
 لا لخذ عنه فقبل له أنت سيد الناس وأفضاهم تذهب إلى هذا العبد فجلس اليه قال العلم يتبع حيث
 كان ومن كان له فترجو الله سبحانه أن يحشرنا في زمرة من هم وخزيمهم ويجعلنا من الفائزين بوصلاهم
 وقرهم وله الحمد على أن حقق لنا الله بحسبته تعالى وفضله الانتساب إلى هذا النسب الشريف وأظننا
 تحت ظله الظليل الوريث وهو المرجو سبحانه بجمته وجوده أن يوفقنا لآل كساب نسب التقوى
 الذي هو السبب المتين الأقوى وأن يهدينا لاقتفاء سنة النبي المصطفى الأمين لنكون بفضل الله من
 الجامعين لشرفي الدين والطين * وهذا ما يسر الله جمعه وقدر وضعه وأستغفر الله العظيم عما خاطبه
 من الرياء والعجب وكل وصف ذمهم فالجدة أولا وآخرا ظاهرا وباطنا وقد صرت فيما كنت التزمته أول
 الكتاب من الاستطرادات وذكر كل ما يناسب مما يروق ذوى الالباب الماعن لمن ركوب التوسط
 الحمود والوقوف في الجملة مع المقصود والافلا حديث شجون والعلم أنواع وقنون قريب مسائل كانت
 تعرض مناسبة للأصل المشروح فأعرض عنها الطولها وأشورتها عند من يغدو في صفحات الطروس
 أو يروح ومن كانت له ممارسة بعلم الادب وكتبه يعرف ما قلناه ولا يتناقض له هذا مع ما قرناه
 وبسطناه وقد سمعت أن بعض أهل العلم من أهل العصر راشرح هذه المنظومة لما بلغه حسن
 شرحنا وشاع به الذكر وقد أخبرني من رأى شأمنه بأنه شئ لا يذكر وانما هو من الهذيان الذي ينبغي
 أن يكتم ولا يشهر كل من حاله يعرف النسخ لكن * ليس داود فيه كالعنه كيموت
 ولست أكره شرحه مرة ثانية من يحسن الكلام ويتجنب مواقع الملام بعد أن سبقت لهذا المقصد
 وكرعت في موارد وصفيت منه العذب لمطلبه ووارده غير أني أقول كما قال المولى سعد الدين أن
 المتبحرين قد قبلوا أحداق الأخذ والانتهاج ومدوا أعناق المسح على هذا الكتاب وأنا في شرحي هذا

العلم يفتي حبيبا

قد نسبت الاقوال لقائلها والانتقال لناقلها كما هو الغالب الكثير الا في امر شائع شهير فليكن
المحاول لشرح هذه المنظومة على هذا النوال لئلا يكون من الناهبين للبحاث والاقوال قال سفيان
الثوري رحمه الله نسبة الفوائد لقائلها من التحدث بالعلم وشكره وعكسه من جحده العلم وكفره
وقال الحافظ السيوطي في كتابه المنزه فصل ومن بركة العلم وشكره عزوه الى قائله قال الحافظ أبو
طاهر الساني سمعت أبا الحسن الصيرفي يقول قال لي عبد الغني بن سعيد لما وصل كتابي الى أبي عبد الله
الحاكم أجبني بالشكر عليه وذكر انه أملاه على الناس وضمن كتابه الى الاعتراف بالفائدة وأنه
لا يذكرها الا غنى وان أبا العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثهم قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال
سمعت أبا عبيد يقول من شكر العلم أن تستفيد الشيء فإذا ذكر لك قلت خفي علي كذا وكذا ولم يكن لي به
علم حتى أفادني فيه فلان كذا وكذا فهذا شكر العلم اهـ وقلت له ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي
حرفا لامعز والى قائله من العلماء مينا كتابه الذي ذكر فيه وفي فوائده التجبري بخطه قال العباس
ابن بكار الضبي قلت للفضل الضبي ما أحسن اختيارك للاشعار فلوزدتنا من اختيارك فقال والله
ما هذا الاختيار لي ولكن ابراهيم بن عبد الله استرعى فكنت أطوف وأعود اليه بالاشعار فيأمنس
ويتحدثني ثم عرض لي خروج الى ضيعتي أياما فقال لي اجعل كتبك عندي لا تريح الى النظر فيها
فتركت قطرين فيهما وأشعار وأخبار فلما عدت وجدته قد علم على هذه الاشعار وكان أحفظ الناس
للشعر فجمعه وأخرجته فقال الناس اختيار المفضل انتهى كلام المنزه وللحافظ السيوطي مقامة
سماها الفارق بين المصنف والسارق يعرض فيها لمن ينسب فوائده لنفسه بفقره بين أبناء جنسه
قال فيها وانما ورطه في ذلك الجهل بأداب المصنفين فانه ليس من أهل هذا المنزل بل هو عن هذا القناء
يعزل أما سمع الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله تناحروا فان خيانة أحدكم في علمه
أشد من خيانتة في ماله ولا بالاثرا الوارد عن الله عن ناقله بركة العلم عزوه الى قائله وقال في مقامة
أخرى له أنباء كلام وقد علم الله والناس من أمرى في التأليف أن لا نقل حرفا من كتاب أحد الامم قرنا
بعزوه الى قائله ونسبته الى ناقله أداء لشكر نعمته وبراءة من دركه وعهده اهـ وقد شاع وذاع
قولهم سارق المتاع يقطع وسارق الكلام يصفع وقد تقدم في هذا الشرح قول بعضهم

إذا أفادك انسان بفائدة * من العلوم فلازم شكره أبدا

وقل فلان جزاه الله صالحة * أفادنيها وألقى الكبر والحسد

فالخير يظهر شكر اللفيد له * خيرا أو يشكره ان قام أو قعدا

على أن ما جمعه في هذا الكتاب انما هو بالنسبة لعم العلماء كقطرة من سحاب فليست أعدده شماء
مذكورا ولا أرا في به مشكورا وان كان لا يخلو من تنبيه أو فائدة أو نكتة على ما عند غيري زائدة
ويسىء بالا حسان ظنا لا كمن * هو بآيته ويشعره مقتون

فأصاب والله الصواب من قال ما ترك الاول لا تخرب الحق مع من قال كم ترك الاول لا تخروما أحسن
قول جمال الدين بن مالك أول كتابه التسهيل وإذا كانت العلوم منجأ الهية وموهاب اختصاصية فغير
مستغرب أن يدخل بعض المتأخرين ما خفي علمه عن المتقدمين وقال الامام الساحلي من كلام
اذ قد يظهر للتأخر ما غاب عن المتقدم ويفتح للصغير فيما غي على الكبير ويطلع الناقص على ما لم يشرف
عليه الكامل وذلك بحسب القسم الالهية والعطايا الربانية والمنح الارضية وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء وليس كل حال مقال وفي كل زمان رجال اهـ واني أقول للاواقف على هذا الشرح من العلماء
المتصفين الكاملين سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين

والله اعلم
المستظل تحت ظلهم الوريف السيد الحاج ادريس بن علي السعدي
من خواص أصحاب المؤلف مقترظ هذا الشرح بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل
العلم نوراً والجهل
ظلمة

والخاص
من هذا
وهذا لا
الكامل

الحمد لله الذي منح علماء هذه الأمة بالآداب الصالحات ابتهاجا وأسرج قلوبهم بسوارق العلوم
والفهوم ونهيكهم بالسراج وسراجا وجعلهم قادة لهذه الأمة فلا تتجهل مع وجودهم للعق منهاجا
فهم في الأرض كأنهم في السماء اذهب الهداه والحكماء فكأنهم أقاموا على الحق حجبا وقوموا العوجا
ولم تزل وصاياهم الغرر وحكمهم المزرية بنسيم السحر لا أمراض الجهل علاجا ولطما لم أنجيت
أفكارهم بعتائل وعرائس ولغظت بحارهم لاكي ونفائس وأفاضت على أراضى قلوب المستفيدين
مائهجا وكما مطواعن مصونات الأفكار من لثام حتى ظهرت لعيون العقول كالشمس من الغمام
وأخرجوها من الحجاب انخراجا

ما للفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء
ولاسيما من ران علمه رونق الادب وكل الله فطرته بشرف النسب وكرم الحسب فأصبح لمشرق زمانه
تاجا أحدهم من اغترف من بحر كرمه وطوله فاعترف بالفضل لاهله وامتزج الانصاف بروحه
امتزاجا والصلاح والسلام على أملغ الخلائق وأفصح كل متكلم وناطق من جعله مولاه للوجود
بدر امتيرا وسراجا وهماja وعلى آله النجباء وحنانته البغاء الادباء ماسلكا محبنا بزيارة روضته سبلا
نجاجا (وبعد) فما أعذه لدى غنمة ومنته على جسمية مطالعتي وتصفي لي شرح أرجوزة العلامة
الاديب المتيقن المييب السيد العربي المساري التي أنجحت عقود الدردر والدراري المسمى بالابتهاج
بنور السراج تصنيف الشريف الاصيل الخطير النبيل كريم الخيم والشميم عظيم القدر
والهمم نخبة بني على خوط شجرة السود الذي هو كالتارجل في بحر العلوم وعصر الفهوم العالم
العلامة الدراكة الفاضل الممتاز بين الامائل بالرفعة كالنائل سلطان النجباء وسبحان الادباء
أبي العباس مولاي أحمد ابن نقيب الاشراف العلويين مولاي المأمون الحسني العلوي الباغثي أحسن
الله لاوله العواقب ووالي علينا خزيل المواهب آمين فلقد أبدع في مؤلفه هذا كل الابداع وبلغ
قصارى الاقتاع مما يشهد له بالذهن انثاقب وسعة الاطلاع وطول الباع من ايضاح مبهم وإيراد
محكم وانتخاب نقول لا يهتدي اليها الا الشحول واستنباط أبحاث فائقة واستخراج أجوبة بقول
الحق ناطقة وسببك نكت دقيقة في قالب المجاز والحقيقة واكمل حكم من العربية اهتمام اليه
مما يسلمه ويسر به سبويه وذكر أدبيات وأحكام تسلمها الاعلام وتستهضمها الافهام وتخبر
فوائد فضحت نفائس القلائد الى مالا يأتي عليه العذ أو يوقع له على حد وبالجمله فهو شرح جامع
أخذ لباب المجامع من كل معنى تكاد اليهم تفهمه * حسنة أو يدعشه القرطاس والقلم

ما لم صاحب النظم أو لوح الاوسقط على الخبير ولا صرح بحكم الاورشمه الشارح وبين مافيه بالنقل
الواضح الشهير على انه لم يتقدم للدراجوزة المذكورة شرح ولا تبرع فاضل لبيوتها المغلفة بفتح
وليس بحجب أن يذكر الله تعالى خلف هذه الأمة ما لم ينله سلفها من الفتوحات الجمة ومن شك فيما
قلته أو أرتاب فالأعراب بالباب ولا يجهل قدر هذا الكتاب العجيب البديع الغريب عدا من
لذعت نار الحسد صميم قلبه فتفتح يريدا أن يطفئ نور به

كناطح صخرة يوماليهونها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

قد تذكر العين ضوء الشمس من رعدية وينكر الفهم طعم المسامحة من سعة
والخاضع شاها والافخم من ابوالى العظم وعطفة من بنية الكرم لاحظت هذا الفهم حتى يملك
من هذا الشرح مصلكا نزل فيه لغزير الاقدام وتقدم لما تأخرت عنه العقول ولم يدع لتساؤل ما يقول
وهذا لا يتعجب منه اويس بعد اذ هي ليست بأقول بركة لا جند وقد قلت في هذا القاضى من بحسب
الكامل شرح سعد ودورنا جزا * فمعدت محاسنها بلا استمار

[Faint musical notation]

وفت عا وعدت ووافقت تجملی * واللہ۔۔۔ بحرفائض الزخار

وترى المحفة في السماء كروضة * ونحوها نوع من الازهار

والحواء مصقول الحوائب زاهر * نزهو بنور ثوابت وسواری

تتناجس الهوى نعصر النعم * ونطامع صموتنا خلع عذار

نطفة الغلام يشق كاس عتيق * معصومة في سالف الاعصار

نار ما ك. أطفاأت. الحشا. فاع. لاطفاء الحشا. بق. نار

فَبِمَنْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَنُوا بِنَافِلَةٍ

سم تائه ان الراحه والادب * أدب مدائن وادب الأقطار

فَكَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ لِي فِيهَا شَرِكٌ

فأجاب مفعلة بحال اطمينها * حتى تل وجهه بيوتها

احسن من اي لاء ماساسها * الامبادرة الصبح باح انظارى

مارعنا الأبريق حسامه * لما حللنا بابه نور

والريح تكتب فوق وجه الماء * تقرأ الطيور لنا على الاستبحار

يا صاحها النهر الصنوبر حذيفة * فاسمع سر أترها من الاطيار

قم فاعلمهم عيشا هنيئا وانتهز * فرصا طاعة ربنا القهار

واشدديدك على التمسك بالحق * واجمع - ل إمامك سنة المحمّار

واخذ دم بنيامينية وحجبة * تلحق بسابق حلبة الابرار

واجتمع لاهل العلم واحضروهم * واجعل انفسك أنفع الاسفار

هذا وان شئت الذي فيه الغنى * نعلمك شرح قصيدة المساري

العالم الايمى الشم بف أن الشم *ف أن الشم بف لالة الاطهار

(منہ لای احمد) ذو المحامد والوفا * محمد بن شمس اللہ بلا انکار

باعتها الاصل المطهر سابقا * أ. ك. ج. م. محمد معطار

شتم کا یہ مقابلہ نظم * فہم قہ و محادۃ و وقار

من انبثاقه توديات في كماله ففتح المادي

وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَقَلُّ مِنَ النَّاسِ وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَقَلُّ مِنَ النَّاسِ

والله صل اليك بخدم من فرقة * واولى الذي يهتدون به

و اما در مذهب بحر علم و لطافت * پروری با — و ده دره بحر

في الضبط والتحقيق والحفظ الذي لم يبق فيه مدار ومبارى

ودرایہ مان تراها غالباً * الارطط المصطفی الافکار

ولقد اتانا بانهاج يزدهي * فاضا السراج بنور الساري

شرح حوى من كل فن جملة * تخفيت عن الالباب والافكار

شرح تجلی و اکتسی حسناو کم * شرح فاما عا طیل او عاری

شرح وایم الله ما فيه سوى * يا قوتة أودرة للقاري

هَذَا مِنْ قَوْلِ ابْنِ
الطَّيْرِ يَقْرَأُ
وَالْجَمْعُ يَكْتُبُ
بِلِ تَقْصُصُ مِنْ
لَا يَخْفَى فِيهِ سِرٌّ
أَنَّ صَابِغِي فِيهِ
الْقَطْعُ أَهْ كَاتِبُهُ
مَنْ أَطْوَلَ بِأَلَا

هَذَا مِنْ قَوْلِ ابْنِ
الطَّيْرِ يَقْرَأُ
وَالْجَمْعُ يَكْتُبُ
بِلِ تَقْصُصُ مِنْ
لَا يَخْفَى فِيهِ سِرٌّ
أَنَّ صَابِغِي فِيهِ
الْقَطْعُ أَهْ كَاتِبُهُ
مَنْ أَطْوَلَ بِأَلَا

حفظ الاله لناهما صاغحه * وأتى بنفع للبرية جارى
يا ابن الكرام كريم أهل زمانه * أبقا لربى مطامح الانوار
فان الله يبقى سعيكم متقبلا * وثوابه يجزى مع الادوار
وترى لذل التصنيف سرائرها * حتى يرى فى سائر الاقطار

وبل بعض الاعيان الاعلام يأتى تعزية عقب التمام مانصه
(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه)

الحمد لله الذى أسرج نور التوفيق فى قلوب العلماء به فابتعثت نفوسهم بالاطلاع على غرائب بديع
حكيمه وعجائبه ونصبتهم فى مسالك دينه أدلة وأطاعهم فى بروج الهداية أهلة وحفظ سيقانهم فى
جميع الاعصار وقواعد الملة ونفى بنار ذكائهم عن الدين خبث الشبه المضلة أحدهم جدم معترف بنعمه
مستزبد بشكره من وابل دمه والصلاة والسلام على تاج الوجود امام أهل الحضرة الالهية وقبلة
السجود سيدنا ومولانا محمد المخصوص بالسيادة على الاطلاق المبعوث بحسن الآداب ومكارم
الاخلاق وعلى آله الاطهرين وأصحابه الاكبرين وهذا * ولما من الله تعالى على كاتبه جبر الله
كسره وأطلق من رتبة التقيد بالهوى أسرته بزيارة شيخنا ومولانا القطب المكشوف والبرزخ المحترم
أكبر السعادة ومركز السيادة سيدنا ومولانا أبى العباس التجاني رضى الله عنه وممنع بأسره
وأفاض علينا من بحره فاتفق عند الرجوع أن نزلنا بشعر الصورة فطلعت علينا بطالعة البشائر بمن
الطائر واجتمعنا بقاضيا فى الوقت ذى السياسة الايسية والديانة الاويسية فرد الزمان فى حسن
السيرة وواحدة فى صفاء السيرة ثالث العزمين فى اعتماد الحق وتخزيه وتنزهه عما يخالف
الشريعة وتبزيه العالم المحصل والقيصل الذى لا يقع الاعلى المقصّل الشريف الذى جمع بين شرفى
الدين والنسب وضم الى سودد الادب سودد الحسب فطلع شمس بلا غمام وزهر بلا زكّام

له سورتنلى من الجمد خطها * براع العلافى صفحة القمر السعدى
مولانا وسيدنا أبى العباس ابن تقي ساداتنا الشرفاء بحجروسة فاس مولانا المأمون الحسينى العلوى
البلقى نسب كان عليه من شمس الضحى * نوراً ومن فلق الصباح عموداً
قامت زجابه امتزاج الماء القراح بصرف الراح فأطلعنا حقه الله تعالى لحسن ظننه على شرحه
البديع لنظومة العالم الاجل سيدى العربى المسارى السمتة بسراج طلاب العلوم وسماه الابتهاج
بنور السراج فاذا هو اسم طابق سماه وبدر وافق سماه وفى النظم حقه من حل العبارة وايضاح
الاشارة وكشف الاستار عن الخبائات وازالة الصدد عن وجه تلك المرأة وزاد عملاً لاخاله يخطر
للتناظم بال ولا تسدد لاصابة غرضه من ذهته النبال من فرائد القوائد وشوارد الزوائد بعبارة
كانها الدر ملامسة والرحيق سلاسة

من كل معنى يكاد المبت يفهمه * حسنا وتسعة من حسنه الصور
الى استطراد ما تقتضيه المناسبة من الطرف الادبية والمخ التي قيل لها القلوب مليمة مفصلات بنوادر
الحكايات تنصّل القلادة بالجواهر ومخترع أبيات نهت القلوب وتنهى يختار من الشعر ما يوافق
التمام وينتسب به الكلام واختيار الرجل رائد عقله ودليل نبهه كقيل

قد عرفناك باختيارك اذكا * ن دليلاً على السبب اختاره
مع ما شمل عليه من مسائل فى عدة فنون اشتمال الصدف على الدر المكنون من فروع فقهية

وتبقيات مبهمة ومباحث بيانية كأنها المصنوعة الجارية * وبإزالة قهرك تدب الأسان عن قلوب مائة
وقريحة حادة ودل على تضاعف مؤلفه وسعة كتفه * جمع من كل علم أحسنه * وبهذين القوارير من
المسنة كأنه روضة غناء * كفال ربيع خضات ترهه الحدق
ثم لما أجلت طرف الطرف في مضماره وطفحت على تلمحة بحاره كبرت تعجبا وأطرفت تأدبا
وخدمت احسانه بأبيات تكافئها وكلمات على قرط الفهاهة ألقتها ناويًا تقرظها بما يصحبه اللسان
على قلة الاحسان محبة فيه وفي صاحبه وقياما من حقه ببعض واجبه ونصها

روضة الحسن أصبحت في ابتهاج * مذبذبا بالكال نور السراج
فأبان الهدى وأوضح سبيل الحق من نور صبحه الوهاج
وحسوى من نوادر الادب المفسر فوق كفاية المحتاج
وتضمن من عقود جنان الشعر ما يزدري بدر التباهاج
حكم كسنا نجوم تبسدت * تحت ذيل الظلام والليل داج
ومعان مستنبطات حواها * ظرف لفظ كحمة في زجاج
وقريص كأنه سحر لفظ * من غزال مدحج الطرف ساج
هكذا توضع الشروح والا * فقنا لخط غير ذات اعوجاج
كيف لا وهـ ومن صنيع امام * حاز صرف العلا بغير مزاج
سـ بدال غاية المجد والسو * دد طبعا بغير طول علاج
روض أزهار كل فضل غذاه * علم من ماء وبله النجاج
الشريف الذي له النسب الوضاح * مثل سنا الضحى في ابتهاج
من له في مسالك الفقه ما قد * فات ادراكه ذكاء من ناجي
وعلا في مدارج النحو حتى * زاد عن سيبويه والزجاجي
بذكاء يفرى العويص اذا ما * عن فـرى القناة للادراج
وبقههم يضى في ظلمة اللبس * كايستضي نور السراج
بارك الله فيه بدرا منيرا * تسـتميره فساح الفجاج
وهدي بسناهداه جميع الاشـ * خلق طرلا قوم التهاج
وأدام له من السعد والا * بال والعـرعاية الابتهاج

قاله وكتبه الفقير الى الله الطاهر بن محمد بن ابراهيم السومى قطرا التمنى أصلا اليه فرق دارا البكري
نسبا الشجاني طريقة غفر الله له ذنبه وأمن سريره أمين بنى القعدة الحرام عام ١٣١٤
بجوله أيضا مذكرا عن تقصيره في المدح

أيام جوده البحر المديد * ويامن مجده العقد الفريد
أنالك الشعر من خل صفى * صفاء ليس يمكنه مزيد
أراد المدح فيك فضايق عجزا * وعيا لفظه عما يريد
فقام به بذكره بيت قديم * فصيح لا يعل له نشيد
تكاثر الظباء على خدائش * فبايدري خدائش ما يصيد

فأجابه الشارح عن هذه الايات
أحبر الوقت منسأك الفريد * بلغت به أقاصى ما تريد

في

بـ
أشهر في
بـ
قـ
وكرام
بـ
حـ
نـ
أـ
في
الـ
بـ

في العلو

على شرحه
ام ابتهاج
ما يوضح
إذ يحظر
بـ

لا بنوادر
عـ

نوع فقهية

وتـ

أقنى منك النظام حليف لطف * كنه قد خريدة والطرس جيد
مدحت لنا به شرح ابتهاج * على نظم له صمغ سديف
قزاد الشرح في عيني ابتهاجا * ونخرا ما له يوما من يد
قدح الكاملين اذا اصطفوه * فقه صمد هم به تصد سديف

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه)
والطالب الانجب الحلي الاحسب الاديب سيدي محمد بن الفقيه العلامة الاحقل المثل
سيدي محمد بن عبد القادر بن سودة من أنجب تلامذة المؤلف مقرظ الشرحه

الحمد لله الذي شرح صدور أهل العرفان لا تباع سراج الاكوان وأمدتهم بالأيادي والاحسان
فجازوا بأبرام والرضوان أحدهم من عرف أنه الله الواحد الديان وأشكره شكر من رجا التخلص
من الأوزار والخسران وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الفتحاح المنان وأشهد أن سيدنا
ومينا ومولانا محمد عبده ورسولا زهرة العوالم وعروس عدنان صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله
أهل الاحلام وأصحابه الجهابذة الاعلام ما فاح مسك ختام أولاح بدر تمام وبعد فيقول
أسير ذنبه الراجي عفوره محمد بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن سودة المري لازال فضل مولاه
عليه يجري انه ما وقفت على شرح كعبة الأدياء ونخبة النبلاء والالباء شمس البدور وصدر
الصدور مقبدا وأبد العلوم ومالك أزمه المنطوق منها والمفهوم الفقيه المشارك العلامة الدراكة
الفهامة شيخنا الفاضل الامعي الجامع النافع اللوذي منبع الاتقان والتحرير الشريف المنيف
التحرير من فاق في بدعياته الصفي والمرغني أبو العباس مولاي أحمد بن تقي ساداتنا الاشراف
العلويين مولاي المأمون العلوي البلغيثي على منظومة الاديب المقلق الذي ايسر له في وقته مجاري
أبي حامد سيدي العربي المساري وجدته عيطلا حسناء أقبلت بالسرور والهناء أخرج فيه خريدة
تلك المنظومة من خدرها الهوري وأباحها الذوى العقول بعدما كنت ترجع الى ورا وأبسها من
تيجان الاتقان والفخار ما أدهش الاحبار ذوى الاقتدار قدونك أمها النظام أن المجلهدها والنظر
في هائمه وقدما قلعة أبداه فكر امام جليل فبر الغليل وشفي العليل كان الله وليا وبه حفيا
ولما شربت من غضره الصافي المتوافر أنشأت فيه من بحر الوافر

ألا بشري فقد ضاء السراج * وبان به السرور والابتهاج
وطاب الفرع مثل الاصل منه * وعم النفع وانقطع اختلاج
ومهيجه غدا هلا أريجا * يفوح شذاه اذ يدوا احتجاج
لقد سهلت غوامضه بشرح * ونوره فاح تحككه الاراج
فيامن رام حل عويص فكر * عايذك به فينفتح الزجاج
أبان من اليتائم عقه ددر * به للناس يعتدل المزاج
فيكم رقت يده بطرس حق * جيمسلا فاسه مقام به اعوجاج
أقنى بالحق فيسه ولم يدع ما * يقول الشخص يحتاج العلاج
لانه جابه هذا الشرح بحر * صفاء ذبا فليس به اجاج
أبو العباس أحمد بن سري * له في العلم قد كثر الراج
هو العلوي الذي قدما زعلما * خريلا نجبل مأمون سراج